
خيركم
جمعية تحفيظ
القرآن بجدة
مشروع تعظيم القرآن الكريم
بطاقات التعريف
بسور المصحف الشريف
جمع وترتيب
د. محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف
الجميح الخيرية



جمع وترتيب

د.محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف

مشروع تعظيم القرآن الكريم





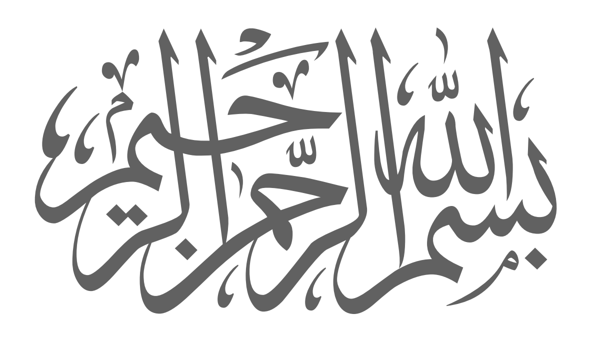
أشرف على العمل

أ. محمد بن عبدالله سعد.
أ. أحمد بن عبدالعزيز الرفاعي.
أ. محمد بن منصور محمد.



الطبعة الأولى
١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م

المملكة العربية السعودية
ص.ب 100 **جدة** 21411
هاتف : 00966126523333
فاكس : 00966126524444
الرقم المجاني : 8002442777
البريد الإلكتروني: tazeem.qj@gmail.com
لدعم المشروع :
بنك الجزيرة SA3260000000007204584002



«عجبت لمن يقرأ القرآن، وهو لا يعرف تفسيره، كيف يلتذ بقراءته»

إمام المفسرين ابن جرير الطبري



بين يدي الكتاب ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ...

فإن من أعظم نعم الله تعالى ومننه على هذه الأمة أن أنزل عليها القرآن الكريم فكان لها نورًا و هدى و شفاء فالواجب عليها تجاه هذه النعمة المباركة تعظيمه والاقبال عليه بقراءته وحفظه وتدبره ولما لتدبر القرآن من أهمية بالغة في فهمه والعمل به ونيل بركاته وامتثالاً لأمر منزله في قوله تعالى ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (ص: ٢٩)

وجاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (من أراد خير الأولين والآخرين فليثوِّر القرآن، فإن فيه خير الأولين والآخرين) رواه الطبراني.

لذا قمنا بعد توفيق الله عز وجل في مشروع تعظيم القرآن الكريم بخطوة مباركة بطباعة كتاب «بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف» الذي يعد خطوة عملية لفهم القرآن و تدبره و مقاصده وتقريب سوره وهو بمثابة المفتاح في هذا الباب.

نسأل الله عزو جل أن يلهمنا فهم القرآن والعمل به ويجعله ربيع قلوبنا ونور صدورنا آمين.

وبالله التوفيق ،،

خادم القرآن الكريم

رئيس مجلس إدارة مشروع تعظيم القرآن الكريم

عبدالعزيز بن عبدالله حنفي



مُقدِّمة

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن العظيم، وجعله أعظم آيةٍ أوتيها نبينا الكريم- عليه أفضل صلاةٍ، وأتم تسليم-، وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ (الزمر: ٢٣)، وامتن به على رسوله ﷺ، فقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾﴾ (النساء: ١١٣)، وأثنى الله على كتابه بأنه ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ (هود: ١)، وأنه ﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ (فصلت: ٣) ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ (فصلت: ٤٢)، ﴿مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (يوسف: ١١١)، وقال للناس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (يونس: ٥٧)، وقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾ (المائدة: ٤٨)؛ كما قال عن الناس والنبيين: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ﴾ (البقرة: ٢١٣).

ووصف الله عزَّ وجلَّ القرآن بأنه عظيم وحكيم ومجيد وكريم وعزيز، وتحدَّى الخلق بأن يأتوا بمثله، فقال لنبيه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾﴾ (الإسراء: ٨٨)، وهذا التحدي والتعجيز ثابت في لفظه ونظمه ومعناه.

وأمر باتِّباعه، فقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٥)، وحضَّ على تدبره، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾؟! (محمد: ٢٤)، بل أخبر أن هذا من حِكَم إنزاله، فقال: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩)، وقال معظمًا أمره، ومبينًا علو قدره، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه؛ لما فيه

من الوعد والوعيد الأكيد: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١)؛ أي: فإن كان الجبل في غلظته وقساوته، لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله عزَّ وجلَّ، فكيف يليق بكم أيها البشر ألا تلين قلوبكم وتخشع وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره، وتدبرتم كتابه؟! ولهذا قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

لذا كان الواجب على الأمة تحقيق تعظيم هذا الكتاب الكريم، لأنه كلام رب العالمين، وتوثيق الصلة به لأنه سبيل النجاة في أمواج الفتن المدلهمة، ونور الطريق في دروب الحياة المظلمة، وروح الروح تحيا به عزيزة متمكنة، فهي بدونه جثة هامدة؛ لا حياة فيها، ولا وزن لها، فهو الحياة في سموها وحركتها، وهو السعادة في أبهى زينتها، والكمال في أسمى معانيه، فسبحان من تكلم به؛ فأبدع تراكيبه، ونوع أساليبه، وأحكم معانيه.

فمن تعظيمه؛ حبه وتقديسه وتلاوته وتدبره والعمل به وتطبيق أحكامه والاستجابة لأوامره والانتهاء عن نواهيه، ومن أجلِّ معاني تعظيمه؛ تدبره، وتأمل آياته وسوره.

فكان هذا الكتاب مفتاحًا وطريقًا يقرب هذا المعنى العظيم من خلال النظرة الإجمالية للسورة القرآنية التي تعطي مجالاً عظيمًا لتدبرها، وقد رأيتُ أن أكتفي في هذا الكتاب بتسعة مداخلَ ثابتة لكل سورة من سور القرآن، وهي:

١. العهد الذي نزلت فيه السورة.
٢. أسماء السورة.
٣. فضائل السورة.
٤. موقع السورة في المصحف ومناسبتها لما قبلها.
٥. ترتيب نزول السورة.
٦. أسباب نزول السورة.
٧. مطلع السورة.
٨. موضوع السورة.
٩. مقاطع السورة.





وقد سميت هذا الكتاب مقتبسًا من كلام الشيخ مصطفى البحياوي -وهو أحد المعتنين بالنظرات الإجمالية لسور القرآن-:

«**بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف**»

اللهم نوِّر قلوبنا وبيوتنا وقبورنا بالقرآن، واجعله حجة لنا لا علينا، واجعله شفيعًا لنا يوم الدين، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمد لله رب العالمين.

د. محمد بن عبدالعزيز نصيف

تعريف بالمداخل

العهد الذي نزلت فيه السورة

والمقصود به الزمان الذي نزلت فيه السورة، ولنزول القرآن عهدان؛ هما: العهد المكي، وهو ما قبل هجرة النبي ﷺ، من مكة إلى المدينة، والعهد المدني، وهو ما بعد الهجرة .

ولمعرفة العهد الذي نزلت فيه السورة فائدة جليلة وحكمة بليغة في معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ من القرآن، ومعرفة أساليب الدعوة في نشر الحق، ومواجهة الباطل؛ مما يساعد على حسن التأمل والتدبر لكتاب الله.

وجعلنا المرجع الرئيس فيه كتاب «المكي والمدني في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات من أول القرآن الى سورة الإسراء»، وهي رسالة ماجستير، لعبد الرزاق حسين أحمد، وكتاب «المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف الى آخر سورة الناس»، وهي رسالة دكتوراه، لمحمد بن عبد العزيز الفالح.

مثال :





أسماء السور

تعريـــف الســـورة في اللغة: إما أن تكون مشــتقة من ســور المدينة، شُــبِّهت بـه لإحاطتهـا بآياتها واجتماعهـا كاجتماع البيوت بالسُّــور أو من التَّسَــوُّر بمعنى التصاعـد والتركيـب، لعلوِّ شـأنها وشـأن قارئهـا، والسـورة -في اللغـة أيضًا-: الرفعـة والمنزلة والشـرف، قـال النابغة:

ألَمْ ترَ أنَّ اللهَ أعطاكَ سورةً ... ترى كلَّ مَلْكٍ دونَها يتذبذَبُ

وفي الاصطلاح: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[(١)].

ولتســوير القــرآن حكمـة بالغة؛ وهي: تيسـير حفظـه، وتعليمـه، والتدرج به، والتشــويق لقارئه ودارســه للمواصلة، وبعث الهمة والنشــاط لاســتيعابه، وترسيخ للموضوعات التـي تناولها[(٢)].

واســـم الســـورة: هو اللفظ الذي تُعَرَف به، ويميِّزها عن غيرها من السـور، ويؤخـذ مـن كلمة فيهـا أو صفة لهـا. وقد يكون للسـورة أكثـرُ من اسـم؛ بعضها توقيفـي مـن النبـي ﷺ، وبعضها اجتهـادي من الصحابـة ﷺ، لكن الاسـم الذي تشـتهر به، ووُضـع عنوانًا لهـا في المصاحـف؛ توقيفي[(٣)].

وتنقسم السور من حيث الطول والقصر إلى أربعة أقسام:

١. **الســبع الطوال وهي:** البقـرة، وآل عمـران، والنسـاء، والمائـدة، والأنعام، والأعـراف، وبـراءة، وسـميت بالطِّـوال؛ لطولها.

٢. **المئين:** وهي ما ولي السـبع الطوال، سُـمِّيَت بذلك؛ لأن كل سـورة منها تزيد على مائة آيـة أو تقاربها.

٣. **المثاني:** وهي مـا ولي المئين، ويُسَـمَّى القرآن كلـه مثاني، كما جـاء في قوله تعالـى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ (الزمر: ٢٣)، وسُـمِّيَ «مثاني»؛ لأن الوعد فيـه مقرون بالوعيـد، وقيل غير ذلك.



(١) أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، ص ٢٤.
(٢) من «اللآلئ الحسان في علوم القرآن» ص٣٤، ٣٥، بتصرف يسير.
(٣) ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، ص ٧٣- ٧٧.

٤. **المُفَصَّل:** وهو ما ولي المثاني من قصار السور، وسُمِّيَ مُفَصَّلًا؛ لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم.

وأخذ هذا التقسيم من حديث عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ قال: «أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل»(١).

مثال:

أم الكتاب | السبع المثاني | الصلاة



والمراد به ما جاء في بيان شرف السورة، وما يتعلق بها من فضل وثواب، ومنافعها الدنيوية و الأخروية(٢).

موقع السورة في المصحف ومناسبتها لما قبلها

يقصد به ترتيب السورة في المصحف الشريف، ولهذا الترتيب حكمة ومقصد إلهي؛ ذكره الامام السيوطي في كتابه «تناسق الدرر في تناسب السور»، وهو الذي اعتمد عليه في كتابنا هذا.

---

(١) رواه أحمد في المسند (٢٨/ ١٨٨)، وحسنه محققوه، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح ١٤٨٠)، وينظر في أسباب وصفها بالأوصاف المذكورة: تفسير الطبري، في القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه (١/ ٩٦).

(٢) وقد ذكرنا في هذا المدخل بعضًا من أصح ما ورد في فضائل السورة بالاعتماد على المصادر الحديثية، وبعض المراجع؛ ككتاب «أسماء سور القرآن وفضائلها» للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري.

ترتيب نزول السورة

والمقصود به ترتيبها من حيث النزول وتأريخها الذي نزلت فيه، حيث جُعِل المرجع الرئيس فيه الرواية المشهورة المسندة إلى التابعي جابر بن زيد - رحمه الله- معتمدًا على رواية الإمام أبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) لها في كتابه «البيان في عد آي القرآن».

وقد جرى النظر في هذا المدخل مع هذه الرواية إلى كلٍّ من «التحرير والتنوير»، للعلامة ابن عاشور -رحمه الله-، و «السيرة الذهبية»، لمحمد بن رزق الطرهوني؛ لنقد الروايات المتعلقة بالنزول.

والمعتبر في ترتيب نزول السور: أول ما نزل منها، وقد يكون الترتيب نسبيًا باعتبار آخر ما نزل، أو باعتبار زمن نزول أكثر الآيات .



أسباب نزول السورة

والمراد به ما نزلت الآية أو الآيات متحدِّثةً عنه أو مبيِّنةً لحكمه أيام وقوعه، ولمعرفة سبب النزول أثر في فهم الآيات وأحكامها، وهو بابٌ من أبواب التدبر والتفكر. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - في مقدمته في أصول التفسير-: «ومعرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب...»[1].

وقد يكون في السورة الواحدة أكثر من سبب؛ لتعدد آياتها، واختلاف زمن نزولها.

وجعلنا المرجع الرئيس فيه «الصحيح من أسباب النزول» لعصام الحميدان.



(١) مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص ١٦.





مطلع السورة

والمراد به بداية السور وفواتحها، وفيه من الحسن والبيان والبلاغة والاعجاز ما يجذب السامع والقارئ؛ فكانت المطالع للسور أعذبَ الألفاظ وأجزلها وأحسنها نظمًا وسبكًا، وأروعها براعة في الاستهلال.

وجعلنا المرجع الرئيس فيه «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي -رحمه الله- حيث جعل النوع الستين من علوم القرآن في «فواتح السور»، وذكر فيه أنواع المطالع، فقال: اعلم أن الله افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها:

الأول: الثناء عليه تعالى؛ والثناء قسمان: إثبات لصفات المدح، ونفي وتنزيه عن صفات النقص:

فالأول: التحميد في خمس سور، و«تبارك» في سورتين.

والثاني: التسبيح في سبع سور؛ قال الكرماني في «متشابه القرآن»: التسبيح كلمة استأثر الله بها؛ فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل؛ لأنه الأصل، ثم بالماضي في الحديد والحشر؛ لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن، ثم بالأمر في الأعلى؛ استيعابًا لهذه الكلمة من جميع جهاتها.

الثاني: حروف التَّهَجِّي في تسع وعشرين سورة، وهي:

﴿الٓمٓ﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف سِت سور؛ أطلق عليها اللواميم، وهي: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة.

﴿الٓمٓصٓ﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف سورة الأعراف.

﴿الٓر﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف خمس سور؛ هي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر.

﴿الٓمٓر﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف سورة الرعد.

﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف سورة مريم.

﴿طه﴾ وافْتُتِحت بهذين الحرفين سورة سميت بهما.

﴿طسٓمٓ﴾ وافْتُتِحت بهذه الأحرف سورتا: الشعراء، والقصص.

﴿طسٓ﴾ وافْتُتِحت بهذين الحرفين سورة النمل، ويطلق على سور: الشعراء، والقصص، والنمل: الطواسين.

﴿يسٓ﴾وافْتُتِحت بهذين الحرفين سورة سميت بهما.



﴿صٓ﴾ وافتُتحت بهذا الحرف سورةٌ سميت به.
﴿حمٓ﴾ وافتُتحت بهذين الحرفين سبع سور؛ أطلق عليها الحواميم أو آل حم؛ وهي: فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.
﴿قٓ﴾ وافتُتحت بهذا الحرف سورةٌ سميت به.
﴿نٓ﴾ وافتُتحت بهذا الحرف سورة القلم.

الثالث: النداء في عشر سور: خمسٌ بنداء الرسول ﷺ: الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر، وخمسٌ بنداء الأمة: النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والممتحنة.

الرابع: الجمل الخبرية نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ (الأنفال: ١)، ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ١)، ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ (النحل: ١)، ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ (الأنبياء: ١)، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: ١)، ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ (النور: ١)، ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الزمر: ١)، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ (محمد: ١)، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾ (الفتح: ١)، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ (القمر: ١)، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ﴾ (الرحمن: ١-٢)، ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ (المجادلة: ١)، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة: ١)، ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ (المعارج: ١)، ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ (نوح: ١)، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾ (القيامة: ١، البلد: ١)، في موضعين، ﴿عَبَسَ﴾ (عبس: ١) ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ (القدر: ١)، ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ (البينة: ١)، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ (القارعة: ١)، ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ (التكاثر: ١)، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ (الكوثر: ١)، فتلك ثلاث وعشرون سورة.

الخامس: القسم في خمس عشرة سورة؛ سورة أقسم فيها بالملائكة، وهي ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ (الصافات: ١)، وسورتان بالأفلاك: البروج، والطارق، وست سور بلوازمها؛ فالنجم قسم بالثريا، والفجر بمبدأ النهار، والشمس بآية النهار، والليل بشطر الزمان، والضحى بشطر النهار، والعصر بالشطر الآخر، أو بجملة الزمان، وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ (الذاريات: ١)، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ (المرسلات: ١)، وسورة بالتربة التي هي منها أيضًا؛ وهي: الطور، وسورة بالنبات؛ وهي: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ (التين: ١)، وسورة بالحيوان الناطق؛ وهي: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ (النازعات: ١)، وسورة بالبهيم؛ وهي: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ (العاديات: ١).

السادس: الشرط في سبع سور: الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.

السابع: الأمر في ست سور: ﴿قُلْ أُوحِىَ﴾ (الجن: ١)، ﴿ٱقْرَأْ﴾ (العلق: ١)، ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (الكافرون: ١)، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)، ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ (المعوذتين).



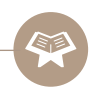
الثامن: الاستفهام في ست سور: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾ (الإنسان: ١)، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النبأ: ١)، ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ﴾ (الغاشية: ١)، ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ (الشرح: ١)، ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ (الفيل: ١)، ﴿أَرَءَيۡتَ﴾ (الماعون: ١).

التاسع: الدعاء في ثلاث: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين: ١) ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ﴾ (الهمزة: ١)، ﴿تَبَّتۡ﴾ (المسد: ١).

العاشر: التعليل في ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ (قريش: ١).

هكذا جمع أبو شامة قال: وما ذكرناه في الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر، وكذا الثناء كله خبر إلا «سبح»؛ فإنه يدخل في قسم الأمر، و«سبحان» يحتمل الأمر والخبر، ثم نظم ذلك في بيتين، فقال:

أثنى على نفسه سبحانه بثبو
ت الحمد والسَّلْبِ لمَّا استفتح السورا
والأمرِ شرطِ الندا والتعليلِ والقَسَم الد
دُعا حروفِ التهجِّي استفهمِ الخبرا



موضوع السورة

والمراد هنا ذكر الموضوع العام للسورة، وشيء من مقاصدها؛ فالقرآن كما أنه معجز في لفظه وسبكه؛ فهو كذلك في معانيه وموضوعاته، وتم الاعتماد في ذلك على مجموعة من التفاسير

مقاطع السورة

والمراد به تقسيم السورة موضوعيًا إلى مقاطع وأقسام مترابطة؛ فالقرآن محكم السرد، دقيق السبك، متين الأسلوب، قوي الاتصال، آخذ بعضه برقاب بعض؛ في سوره وآياته؛ من ألفه إلى يائه، وتم الاعتماد في ذلك على مجموعة من التفاسير.

وقد بيَّنت مقاطع السور؛ واضعًا أرقام الآيات لبيان بداية المقطع ونهايته.

و أحوج ما يكون إليه القارئ ؛عند النظر للسور من خلال هذه المداخل؛ جمع الفكر، وفتح القلب، وتجريد النية لله تعالى؛


بطاقات التعريف
بسور المصحف الشريف



سُورَةُ الفَاتِحَة

أم الكتاب | السبع المثاني | الصلاة

فهي أم الكتاب: لأنها أصل الكتاب لاشتمالها على أنواع أغراض القرآن ومقاصده.
وهي السبع المثاني: لأنها سبع آيات تُثَنَّى وتعاد في كل ركعة من كل صلاة.
وهي سورة الصلاة: إذ لا تصح الصلاة بدونها.

فضائل السورة

فضائلها كثيرة؛ فمن ذلك ما جاء في الصحيح عن أبي سعيد بن المعلَّى، قال: كنت أصلِّي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت: يا رسول الله إنِّي كنت أصلِّي، قال: «ألم يقل الله: استجيبوا لله وللرَّسول إذا دعاكم؟»، ثم قال: «ألا أعلِّمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد»، فأخذ بيدي، فلمَّا أردنا أن نخرج، قلت: يا رسول الله، إنَّك قلت: «لأعلِّمنَّك أعظم سورة من القرآن» قال: «الحمد لله ربِّ العالمين، هي السَّبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[1]، ومن فضائلها ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: قسمت الصَّلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: مجَّدني عبدي - وقال مرَّةً: فوَّض إليَّ عبدي - فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل»[2]، ومن فضائلها

(١) رواه البخاري في «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه» (ح ٥٠٠٦)، وسنقتصر في تخريج ما رواه البخاري فيه بعد هذا على قول: رواه البخاري؛ فإن روى الحديث في غيره من كتبه؛ بيَّنا اسم ذلك الكتاب.
(٢) رواه مسلم في كتابه «المسند الصحيح» (ح ٣٩٥)، وسنقتصر في تخريج ما رواه مسلم فيه بعد هذا على قول: رواه مسلم؛ فإن روى الحديث في غيره من كتبه؛ بيَّنا اسم ذلك الكتاب.

ما ثبت في الصحيح عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضًا[1] من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا بابٌ من السَّماء فتح اليوم لم يفتح قطُّ إلَّا اليوم، فنزل منه ملكٌ، فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلَّا اليوم، فسلَّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلَّا أعطيته[2].

موقع السورة

وُضِعَتْ هذه السورة العظيمة أولَ القرآن لأنَّها بمثابة مقدمة الكتاب، ويظهر هذا بجلاء عند الكلام على موضوعها.

ترتيب نزول السورة

لم تذكر سورة الفاتحة في الرواية المشهورة في ترتيب النزول، والظاهر أنها مبكرة النزول جدًا[3].

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.

مطلع السورة



افتتحت بالثناء، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصًا.

موضوع السورة

بالنظر إلى تسميتها (أم القرآن) فقد اشتملت على أصولِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ، وهي:

١- الثَّناء على الله. ٢- الأوامر والنَّواهي. ٣- الوعد والوعيد[4].

---

(١) النقيض: الصوت. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير.

(٢) رواه مسلم (٨٠٦).

(٣) ترتيب نزول سورة الفاتحة في أثر عطاء الخراساني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخامسة؛ بعد المدثر، وقبل المسد.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير (١/١٣٣)، وإشاراتُ العلماء إلى سبب تسميتها ورجوع معاني القرآن كله إلى ما تضمنته هذه السورة العظيمة كثيرةٌ متنوعةٌ.

مقاطع السورة



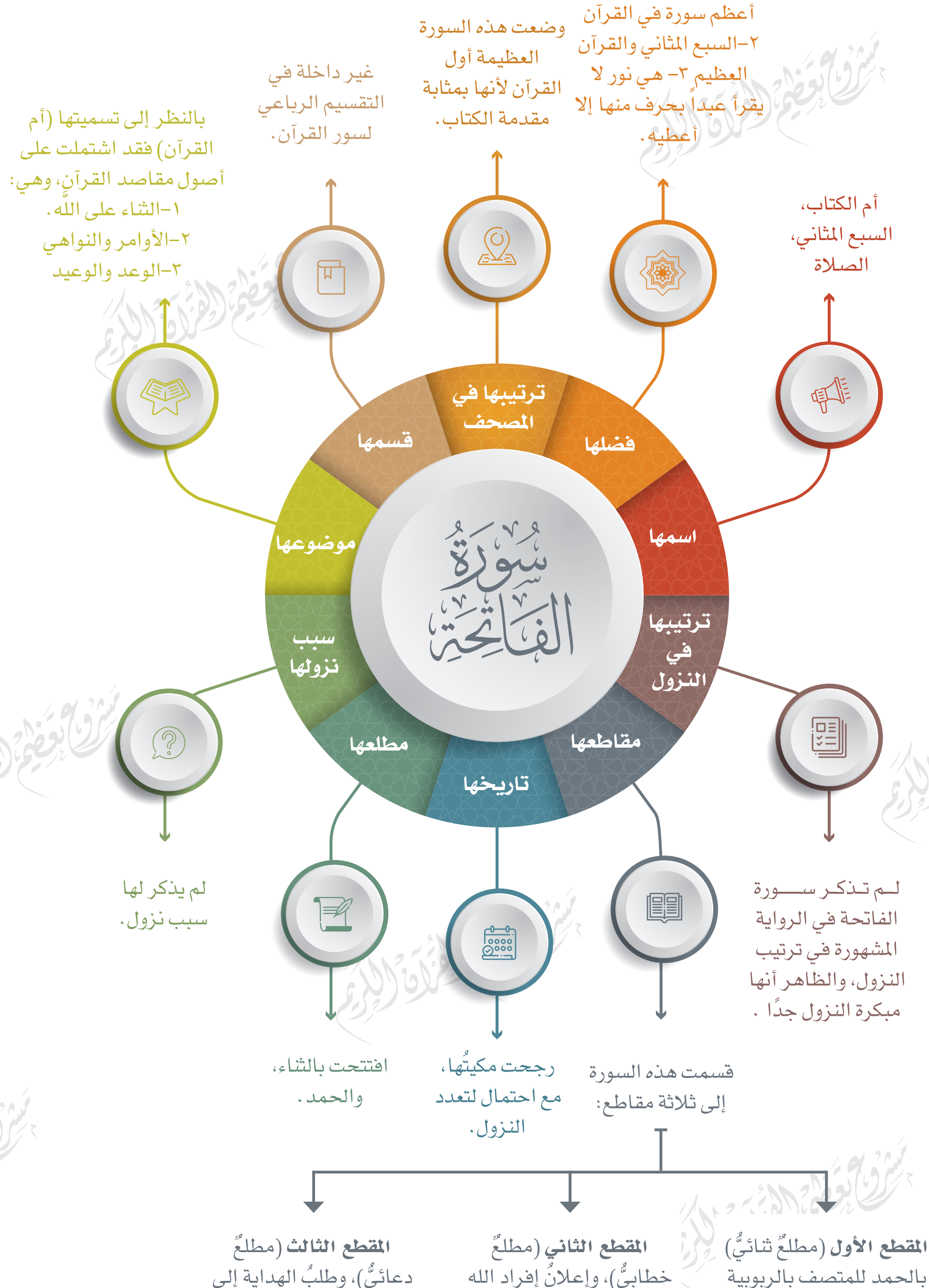
قسمت هذه السورة إلى ثلاثة مقاطع، أولها **ثناء**، وثانيها **إعلان**، وثالثها **دعاء**.

ففي المقطع الأول (٢-٤) (مطلعٌ ثنائيٌّ) بالحمد للمتصف بالربوبيةِ والرحمةِ والمالكيةِ وملك يوم الدين.

وفي المقطع الثاني (٥) (مطلعٌ خطابيٌّ)، وإعلانُ إفراد الله بالعبادة والاستعانة.

وفي المقطع الثالث (٦-٧) (مطلعٌ دعائيٌّ)، وطلبُ الهدايةِ إلى الصراط المستقيم، والإشارة إلى طريقين آخرين للهالكين.





المقطع الأول (مطلعٌ ثنائيٌّ) بالحمد للمتصف بالربوبيةِ والرحمةِ ومالكية وملك يوم الدين.

المقطع الثاني (مطلعٌ خطابيٌّ)، وإعلانُ إفراد الله بالعبادة والاستعانة.

المقطع الثالث (مطلعٌ دعائيٌّ)، وطلبُ الهداية إلى الصراط المستقيم، والإشارة إلى طريقين آخرين للهالكين



رقمها	آياتها	الجزء
٢	٢٨٦	١-٢-٣



أولى السبع الطوال

البقرة | **سنام القرآن** | **فُسطاط القرآن**

البقرة: لأنها انفردت بذكر قصة البقرة.

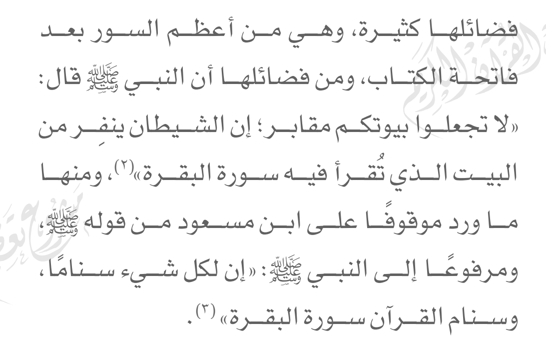
سنام القرآن: لأن سنام كل شيء أعلاه، وسورة البقرة هي أطول سور القرآن، وقد شملت أحكامًا كثيرة.

فُسطاط القرآن: لأن الفسطاط هو المدينة التي فيها مجتمع الناس، وسورة البقرة أحاطت بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها



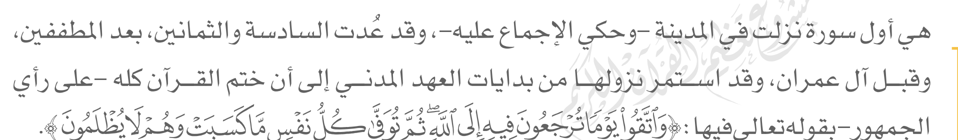
فضائل السورة

فضائلها كثيرة، وهي من أعظم السور بعد فاتحة الكتاب، ومن فضائلها أن النبي ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ إن الشيطان ينفِر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة»[2]، ومنها ما ورد موقوفًا على ابن مسعود من قوله ﷺ، ومرفوعًا إلى النبي ﷺ: «إن لكل شيء سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة»[3].



موقع السورة

جاءت سورة البقرة بعد الفاتحة مباشرة فكانت تفصيلًا لما أجمل في تلك، مع أنها بالنظر إلى السور التالية كأنها جامعة لما في غيرها من القرآن كله.



ترتيب نزول السورة

هي أول سورة نزلت في المدينة -وحكي الإجماع عليه-، وقد عُدت السادسة والثمانين، بعد المطففين، وقبل آل عمران، وقد استمر نزولها من بدايات العهد المدني إلى أن ختم القرآن كله -على رأي الجمهور- بقوله تعالى فيها: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

(١) إذا قيل في هذا الكتاب (لم يصح) فمعناه أنه قد ورد الاستثناء لكن لم يصح، بخلاف (لم يرد) فإنه لنفي الورود أصلاً.
(٢) رواه مسلم (٧٨٠).
(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٥٦١)، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح ٥٨٨).

أسباب نزول السورة

ذكر لها ثمانية وستون سببًا، وبالتأمل في هذه الأسباب بالنظر إلى موقعها في السورة وإلى موضوعها يلاحظ أن مقدمة السورة (١-٢٠) وقسمها الأول (٢١-١٦٧) قد بلغت الأسباب المتعلقة بها ٢٩ سببًا، ٢٠ منها تعلقت باليهود -ولو مع غيرهم-، كما تعلقت ٥ أسباب منها بحادثة تحويل القبلة، وجاء سببان متعلقين بالمشركين، وسببان في التربية وبيان الأحكام، بينما بلغت الأسباب المتعلقة ببقية السورة -بقسميها الثاني (١٦٨-٢٠٧) والثالث (٢٠٨-٢٨٦)- ٣٩ سببًا، منها سبب يتعلق باليهود، وآخر بأهل الكتاب، و٣٧ سببًا تعلقت بتربية المؤمنين، وبيان الأحكام كالصيام والحج والنكاح والطلاق، وختمت تلك الأسباب بما ورد من أنه لمَّا نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة:٢٨٤؛ اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الرُّكب، فقالوا: أي رسول الله، كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق، الصَّلاة والصِّيام والجهاد والصَّدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربَّنا وإليك المصير»، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربَّنا وإليك المصير، فلمَّا اقترأها القوم، ذلَّت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: ٢٨٥، فلمَّا فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ البقرة:٢٨٦، «قال: نعم» ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ البقرة: ٢٨٦، «قال: نعم» ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ البقرة: ٢٨٦، «قال: نعم» ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة:٢٨٦، «قال: نعم»[١]. وما ورد في هذا السبب يدل بجلاء على تربية الصحابة بالقرآن العظيم، وحرصهم على العمل به.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.

موضوع السورة



امتداد نزولها، وتعدد موضوعاتها وتكاملها يشعر أن موضوعها هو إقامة المجتمع الإسلامي، على أساس العبودية لله، وتقوى الله.



(١) رواه مسلم (١٢٥).

مقاطع السورة



قسمت إلى مقدمة، وخاتمة، وثلاثة أقسام أولها **دعوة إلى العبادة**، وثانيها **تفصيل في التقوى**، وثالثها **مزيد تفصيل للتقوى.**

فأما المقدمة (١-٢٠) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالثناء على الكتاب، والتقسيم الإلهي للناس.

وأما القسم الأول (٢١-١٦٧) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، ودعوتهم إلى العبادة وصولًا إلى التقوى في ستة مقاطع (٢١، ٣٠، ٤٠، ١٢٤، ١٤٢، ١٥٣)[1] فيها: الأمر المباشر بالعبادة والتحذير من الشرك مع إقامة الحجج الملزمة، **والختم** بالإنكار على الكفر بالخالق الواهب للحياة، مع التذكير بخلق الأرض للإنسان، **ثم**[2] قصة آدم، وفي خاتمتها بيان مهمة آدم في الأرض، وهي اتباع الهدى الآتي من الله، **ثم** ذكر أمة أتاها الهدى فلم تنجح في أداء المهمة -وهم بنو إسرائيل-، **ثم** ذكر إبراهيم ﷺ الذي أتم أداء المهمة مع ذكر بنائه للكعبة، **ثم** تحويل القبلة الذي جاء امتدادًا للمقطعين السابقين له، **ثم** نداء المؤمنين وحثهم على الاستعانة بالصبر والصلاة، وإعدادهم لتلقي أوامر الله، مع الوعيد للذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى، **فالختم** بما بدأ به القسم من الدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك.

وأما القسم الثاني (١٦٨-٢٠٧) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، وإكمال الدلالة على التقوى، وبيان ما يدخل فيها، وذكر تفصيلات في طريق إقامتها في ثلاثة مقاطع (١٦٨، ١٧٨، ١٨٣) فيها: الأمر بأكل الحلال وعدم اتباع خطوات الشيطان، والتحذير مرة أخرى من كتمان ما أنزل الله، وتعريف البر بما يتضمن الرد على المعترضين على تحويل القبلة في القسم الأول، **ثم** الحديث عن أحكام القصاص والوصية، وفيهما حفظ للمجتمع المسلم وإقامة للعدل فيه، **ثم** حديث يعمق التقوى، ويدل على طريقها؛ بذكر أحكام الصيام والقتال والحج، وقد **ختم** المقطع الثالث والأخير من هذا القسم الثاني بحديث عن المؤمن والمنافق في مقام بيع النفس لله.

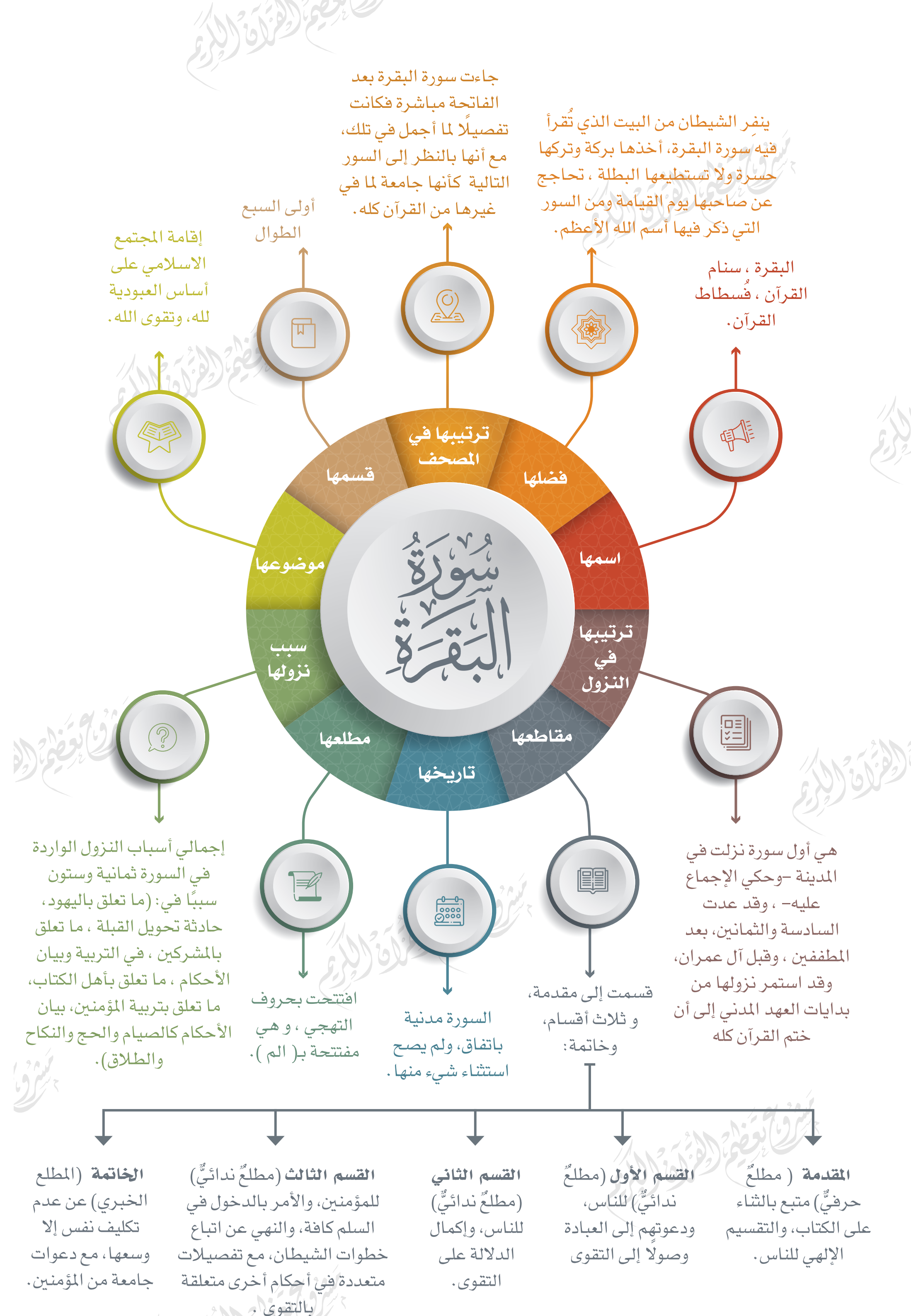
وأما القسم الثالث (٢٠٨-٢٨٤) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والأمر بالدخول في السلم كافة، والنهي عن اتباع خطوات الشيطان، مع تفصيلات متعددة في أحكام أخرى متعلقة بالتقوى في مقطعين (٢٠٨، ٢٥٤) فيهما: الحديث عن القتال، والطلاق ضمن أحكام متعددة، مع **ختم** المقطع بالحث على القتال بقصتين أولاهما مجملة، والثانية قصة طالوت وجالوت المفصلة، **ثم** الحديث عن ملامح النظام المالي في الإسلام حيث جاء الحث على الإنفاق، وتحريم الربا، وأحكام الدين، مع **ختم** المقطع الثاني والأخير من القسم الثالث بالتذكير بأن الملك لله، وأنه سيحاسبنا -جل جلاله-.

وأما الخاتمة (٢٨٥-٢٨٦) ففيها (المطلع الخبري) عن عدم تكليف النفس إلا وسعها، مع دعوات جامعة من المؤمنين.

---

(١) وضعت أرقام الآيات لبيان بدايات المقاطع.

(٢) تأتي (ثم) في هذا الكتاب للإشارة إلى ابتداء مقطع جديد، ولذا تكتب بخط أثقل من الخط المعتاد.


سُورَةُ البَقَرَة
اسمها
البقرة، سنام القرآن، فُسطاط القرآن.
فضلها
ينفِر الشيطان من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة، أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، تحاجج عن صاحبها يوم القيامة ومن السور التي ذكر فيها أسم الله الأعظم.
ترتيبها في المصحف
جاءت سورة البقرة بعد الفاتحة مباشرة فكانت تفصيلًا لما أجمل في تلك، مع أنها بالنظر إلى السور التالية كأنها جامعة لما في غيرها من القرآن كله.
قسمها
أولى السبع الطوال
موضوعها
إقامة المجتمع الاسلامي على أساس العبودية لله، وتقوى الله.
سبب نزولها
إجمالي أسباب النزول الواردة في السورة ثمانية وستون سببًا في: (ما تعلق باليهود، حادثة تحوّل القبلة، ما تعلق بالمشركين، في التربية وبيان الأحكام، ما تعلق بأهل الكتاب، ما تعلق بتربية المؤمنين، بيان الأحكام كالصيام والحج والنكاح والطلاق).
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي، و هي مفتتحة بـ(الم).
تاريخها
السورة مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.
مقاطعها
قسمت إلى مقدمة، و ثلاث أقسام، وخاتمة:
ترتيبها في النزول
هي أول سورة نزلت في المدينة -وحكي الإجماع عليه-، وقد عدت السادسة والثمانين، بعد المطففين، وقبل آل عمران، وقد استمر نزولها من بدايات العهد المدني إلى أن ختم القرآن كله
المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالثناء على الكتاب، والتقسيم الإلهي للناس.
القسم الأول (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، ودعوتهم إلى العبادة وصولًا إلى التقوى
القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، وإكمال الدلالة على التقوى.
القسم الثالث (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والأمر بالدخول في السلم كافة، والنهي عن اتباع خطوات الشيطان، مع تفصيلات متعددة في أحكام أخرى متعلقة بالتقوى.
الخاتمة (المطلع الخبري) عن عدم تكليف نفس إلا وسعها، مع دعوات جامعة من المؤمنين.

رقمها	آياتها	الجزء
٣	٢٠٠	٣-٤




مَدَنِيَّة باتفاق، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً





سورة آل عمران

ثانية السبع الطوال

آل عمران | الزهراء

آل عمران: لذكر آل عمران فيها.

الزهراء: لنورها وهدايتها وعظيم أجرها، وتشترك معها البقرة في نفس الاسم.



فضائل السورة

ثبتت لها فضائل مقرونة بسورة البقرة؛ ففي الصحيح أن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن؛ فإنَّه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرءوا الزَّهراوين البقرة، وسورة آل عمران، فإنّهما تأتيان يوم القيامة كأنَّهما غَمامتان، أو كأنَّهما غَيايتان[1]، أو كأنَّهما فِرْقان[2] من طير صوافٍّ[3]، تحاجَّان عن أصحابهما» الحديث[4]، وفي المسند عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفًا من كلامه: «... وكان الرَّجل إذا قرأ: البقرة وآل عمران، يعدُّ فينا عظيمًا ...» الحديث[5]، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ؛ لكن عند الدارمي عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفًا: «من قرأ آل عمران؛ فهو غنيٌّ...»[6].

موقع السورة

هي الثالثة، ومن **مناسبتها** للبقرة، أن فيها تفصيلاً لبعض ما أجمل فيها، كإنزال القرآن، وذكر مصير الشهداء، ومزيد التفصيل في أحوال أهل الكتاب مع أن بينهما تكاملاً في مثل آيات الربا، والحج، بل إن خاتمة آل عمران متناسبة مع أول البقرة أشد التناسب.

(١) الغمامة والغياية كلّ شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه من سحابةٍ وغبرةٍ وغيرهما، والمراد إنَّ ثوابهما يأتي كغمامتين. (شرح النووي لصحيح مسلم).
(٢) فرقان: قطيعان وجماعتان. (النووي على مسلم).
(٣) الصَّوافُّ جمع صافّة أي باسطة أجنحتها في الطيران. (النهاية).
(٤) رواه مسلم (٨٠٤).
(٥) مسند الإمام أحمد (٢٤٧/١٩)، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، بتحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، وقد صحح الحديث هؤلاء المحققون على شرط الشيخين. وإذا أطلقنا بعد هذا المسند: فهو مسند الإمام أحمد بهذه الطبعة.
(٦) سنن الدارمي، طبعة دار المغني، بتحقيق: حسين سليم الداراني (ح ٣٤٣٨)، وجوّده هذا المحقق، وتأتي تتمة هذا الأثر في فضائل سورة النساء.

ترتيب نزول السورة

عُـدت السـابعة والثمانـين، بعـد البقرة، وقبـل الأنفال، وهـي مرتبطـة بحدثين في السـيرة: قـدوم وفـد نجـران –سـنة تسـع أو عشـر مـن الهجـرة، وذلك قبـل عام الوفـود–، وغـزوة أحـد التي كانت في شـوال مـن السـنة الثالثة للهجـرة، مما يؤيد أنهـا مبكرة النزول نسـبيًا، وأن في الرواية المشـهورة التي تجعلها قبـل الأنفال نظرًا.

أسباب نزول السورة

ذُكِـر واحـد وأربعـون سـببًا، وبالتأمـل فـي هذه الأسـباب بالنظـر إلـى موقعها في السـورة، وإلى موضوعها؛ يلاحظ أن الأسـباب المتعلقة بالقسـمين الأولين من السورة (١-٣٢) (٣٣- ٩٩) بلغـت ١٥ سـببًا؛ ٦ منهـا فـي اليهـود، و٦ فـي التربيـة، وأحدها فـي التربية والأحـكام، مع سـببين أحدهما في نصـارى نجران، والآخـر بينهم وبين أحبـار اليهود، بينما نجد الأسـباب المتعلقة بالقسـم الثالـث (١٠٠ – ١٨٩)، والخاتمة (١٩٠ – ٢٠٠) قـد بلغـت ٢٦ سـببًا؛ ٩ منها فـي أحد، و٧ في تربيـة الصحابة الكرام، و٥ منهـا فـي اليهـود، و٣ في بـدر، وواحد فـي بئر معونـة، وواحد في أهـل الكتاب.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

بالنظـر إلـى تأريـخ نزولها يمكـن القـول إن موضوعهـا هـو تثبيـت المؤمنـين، وتوظيـف الأحـداث التـي واكبـت نزولها لخدمـة هـذا الهـدف.



مقاطع السورة



تقسم إلى ثلاثة أقسام أولها **تعريف بالله**، وثانيها **حوار مع أهل الكتاب**، وثالثها **تثبيت لأهل الإيمان**.

أما القسم الأول (١-٣٢) ففيه (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الله وإنزاله الكتب، والحديث عن حياة الله وقيوميَّته في مقطعين فيهما: بعض مظاهر حياة الله وقيوميَّته ثم ما تقتضيه هذه القيوميَّة؛ من أن الإسلام هو المرضي عند الله، مع الرد على المجادلين، والتثبيت للمؤمنين، **والختم** بضرورة اتباع سيد المرسلين.

وأما القسم الثاني (٣٣-٩٩) ففيه (مطلع خبري)، وحوارٌ شامل مع أهل الكتاب في خمسة مقاطع: (٣٣، ٦٤، ٦٩، ٧٩، ٩٢) فيها: تقرير حقيقة عيسى عليه السلام **ثم** دعوة أهل الكتاب للتوحيد مع نقاشهم في دعواهم في إبراهيم عليه السلام، **ثم** كشف عدد من رغباتهم الفاسدة وحيلهم الماكرة، وأفعالهم الخبيثة **ثم** بيان حقيقة دعوة الرسل، وأن غير الإسلام لا يقبل من أحد **ثم** عودةٌ إلى محاجة أهل الكتاب؛ **ليختم** القسم بنداءين تلقينيين فيهما إنكار على أهل الكتاب لكفرهم وصدهم عن سبيل الله.

وأما القسم الثالث (١٠٠-١٨٩) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، وتثبيت وتصحيح وتوجيه لأهل الإيمان في خمسة مقاطع (١٠٠، ١١٨، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٦) فيها: التحذيرُ من طاعة فريق من أهل الكتاب، والحث على الاعتصام بحبل الله، وذكر مقومات خيرية الأمة، والتحذير من التفرق والاختلاف الذي وقع فيه أهل الكتاب، **مع الختم** بأن أهل الكتاب ليسوا سواء **ثم** النهي عن البطانة الكافرة، مع التمثيل بأحد، وبدر، **والختم** بأنَّ أمر الكافرين وأمر السماوات والأرض لله وحده لا شريك له، **ثم** توجيهات منها ما يتعلق بغزوة أحد، **والختم** ببيان الموقف الصحيح للأنبياء وأتباعهم في الصراع مع الكفار، ثم التحذير من طاعة الكافرين، وبيان شروط النصر مع الربط بغزوة أحد، **ثم** مزيدُ توجيهات، وتصحيحٌ لتصورات لها صلة بالغزوة.

وفي الخاتمة (١٩٠-٢٠٠) التذكير بأخلاق المؤمنين، والنهي عن الاغترار بتقلب الكافرين، والتذكير بإيمان بعض أهل الكتاب، وفي **ختام** الخاتمة آية ذات مطلعٌ ندائيٌّ مع أوامر عظيمة ذات صلة بالسورة كلها.



سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

اسمها

آل عمران، الزهراء.

فضلها

تحاجج عن صاحبها يوم القيامة ،من قرأ آل عمران فهو غني ، ومن السور التي ذكر فيها أسم الله الأعظم.

ترتيبها في المصحف

هي الثالثة ، ومن مناسبتها للبقرة أن فيها تفصيلاً لما أجمل فيها، خاتمة آل عمران متناسبة مع أول البقرة أشد التناسب.

قسمها

ثانية السبع الطوال

موضوعها

بالنظر إلى تأريخ نزولها يمكن القول إن موضوعها هو تثبيت المؤمنين، وتوظيف الأحداث التي واكبت نزولها لخدمة هذا الهدف.

ترتيبها في النزول

عُدت السابعة والثمانين، نزلت بعد البقرة، وقبل الأنفال.

مقاطعها

تقسم إلى ثلاثة أقسام، وخاتمة :

تاريخها

مدنية باتفاق، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً.

مطلعها

افتتحت بحروف التهجي ، و هي مفتتحة بـ(الم).

سبب نزولها

إجمالي أسباب النزول الواردة في السورة واحد وأربعون سبباً في: (اليهود و أحبارهم، التربية و الأحكام، نصارى نجران ، غزوة أحد، تربية الصحابة الكرام ، غزوة بدر ،بئر معونة، أهل الكتاب).

القسم الأول (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الله وإنزاله الكتب، والحديث عن حياة الله وقيوميته و أن الإسلام هو المرضي عند الله ، مع الرد على المجادلين، والتثبيت للمؤمنين، والختم بضرورة اتباع سيد المرسلين.

القسم الثاني (مطلع خبري) ، وحوارٌ شامل مع أهل الكتاب.

القسم الثالث (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، و تثبيت وتصحيح وتوجيه لأهل الإيمان.

الخاتمة التذكير بأخلاق المؤمنين، والنهي عن الاغترار بتقلب الكافرين ، والتذكير بإيمان بعض أهل الكتاب، وفي ختام الخاتمة آية ذات مطلعٌ ندائيٌّ مع أوامر عظيمة ذات صلة بالسورة كلها .

رقمها ٤ | آياتها ١٧٦ | الجزء ٤-٥-٦

مَدَنِيَّة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها

سُورَةُ النِّسَاءِ

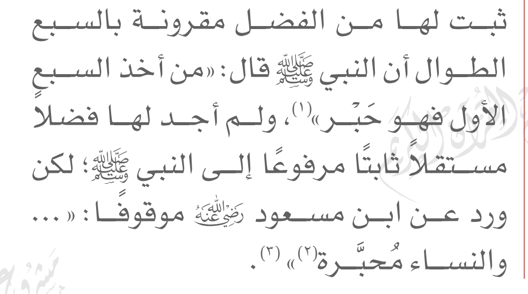
ثالثة السبع الطوال

النساء

النســـاء: لذكر النســاء في أولهــا، ولكثرة مــا ورد فيها مــن الأحكام التــي تتعلق بهن .



فضائل السورة



ثبــت لهــا مــن الفضــل مقرونــة بالســبع الطــوال أن النبي ﷺ قال: «من أخذ الســبع الأول فهــو حَبْــر»[1]، ولــم أجــد لهــا فضلاً مســتقلاً ثابتًا مرفوعًا إلــى النبي ﷺ؛ لكن ورد عــن ابــن مســعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ موقوفًــا: «... والنســاء مُحبَّــرة[2]» [3].

موقع السورة

هي الرابعة، ومن **مناســـبتها** لآل عمــران أن ختمــت تلــك بالتقوى، وافتتحــت هذه بها، كمــا أنهــا تممــت بعــض مــا فــي آل عمــران، كغــزوة أحد ومــا يتصل بهــا، وذكــر فيها الــرد علــى كل مــن اليهــود والنصــارى فــي ضلالهم في نبــي اللــه عيســى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بعد أن كانــت العنايــة فــي البقرة باليهــود أكثر، وجــاء الرد في آل عمــران علــى النصــارى جليًا .



ترتيب نزول السورة

تعــد الثانية والتســعين، بعــد الممتحنة، وقبــل الزلزلــة، وقــد تعــدَّدت الأحداث المتعلقــة بهــا، وتمحيص أســباب نزولها يعين علــى تأريــخ كثير مــن آياتها .

(١) المسند (٤٠/٥٠١)، وحسنه محققوه.
(٢) مُحبَّرة: مُزيَّنة (الدارمي) أو مَحْبرة: مظنة للحبور والسرور (النهاية)، وقد مضى ذكر مطلع هذا الأثر في سورة آل عمران.
(٣) رواه الدارمي (٣٤٣٨)، وجوَّده محققه.

أسباب نزول السورة

ذُكر لها اثنان وأربعون سببًا، بلغت الأسباب في القسم الأول من السورة (١- ٥٨) ٢٠ سببا، منها ١٠ أسباب في الأسرة، و٦ في اليهود، و٣ في التربية، وواحد في المواريث، بينما بلغت الأسباب في القسمين الثاني (٥٩-١٣٥) والثالث (١٣٦-١٧٦) ٢٢ سببا، منها: ١٥ سببا في الأحكام والتربية، وثلاثة في اليهود، واثنان في الأسرة، وواحد في النصارى، وواحد في المواريث.

مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا ، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصًا ، وتشاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: المائدة، والحج، والحجرات، والممتحنة، فالمجموع خمس سور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الدعوة، ولا تشاركها في هذا سوى سورة الحج.



موضوع السورة

بالنظر إلى مقاطعها، وأسباب نزولها يمكن القول إن موضوعها هو ترسيخ الإيمان، وتهيئة المجتمع المسلم داخليًا وخارجيًا .

مقاطع السورة



تقسم إلى ثلاثة أقسام يتحدث أولها عن **الأمانة**، وثانيها عن **العدل**، وثالثها **تثبيتٌ لأهل الإيمان.**

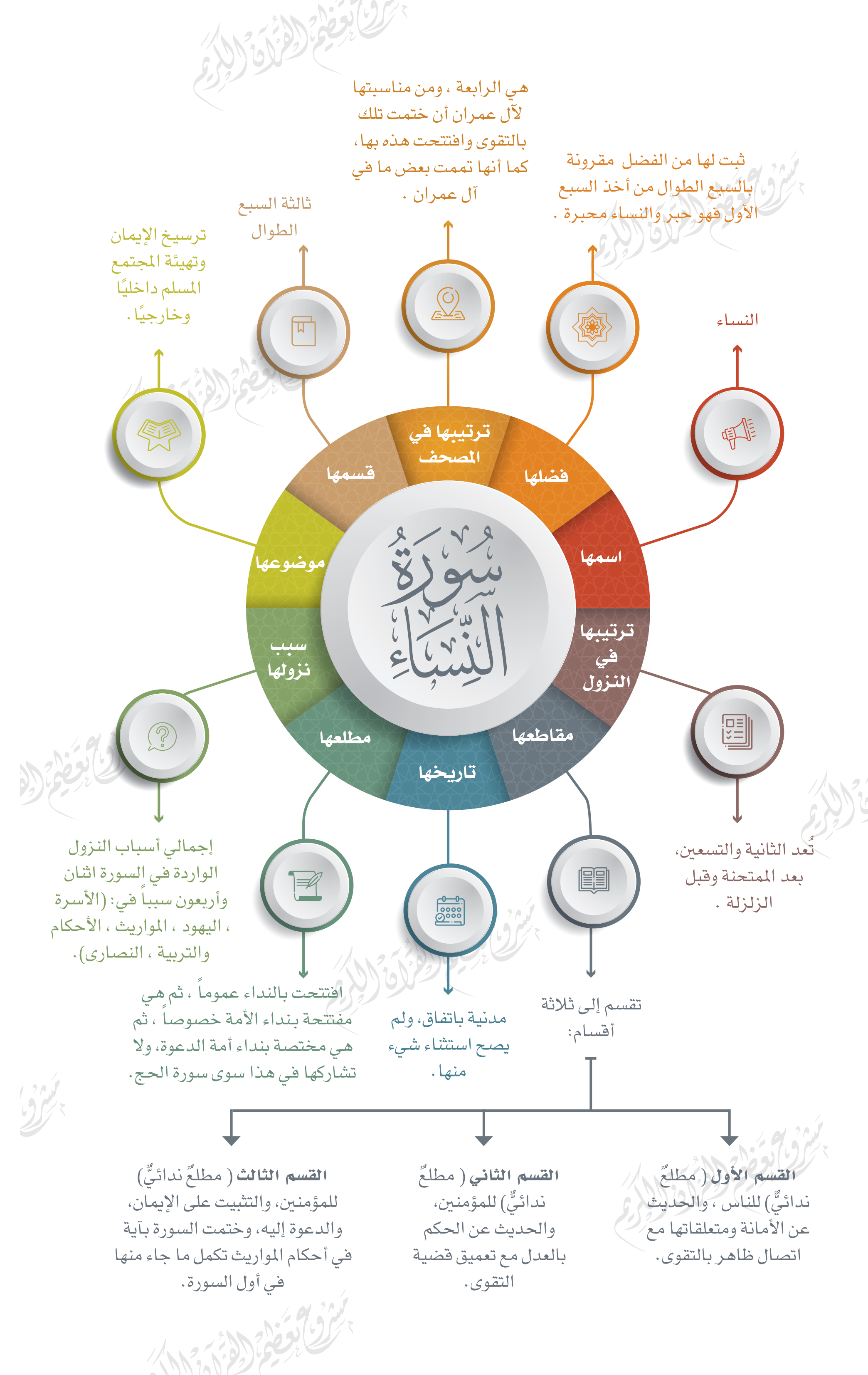
أما القسم الأول (١-٥٨) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، والحديث عن الأمانة ومتعلقاتها مع اتصال ظاهر بالتقوى في أربعة مقاطع (١، ١٩، ٢٩، ٤٣) فيها: الأمر بالتقوى ومقتضياتها؛ كإعطاء اليتامى أموالهم،

وتقييد التعدد بالعدل، **والختم** بالتذكير بحدود الله، وبيان التوبة المقبولة ثم النهي عن إرث النساء كرها مع منهيات أخرى تنافي التقوى، **والختم** بأن الله يريد التوبة على المؤمنين والتخفيف عنهم، **ثم** النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، مع تبشير وتحذير وتنظيم، وحث على العبادة والإحسان للوالدين وغيرهما، **والختم** بالتذكير بيوم القيامة، وشهادة الرسل على الأمم، **ثم** النهي عن قرب الصلاة حال السكر، مع توضيح لمواقف سيئة من أهل الكتاب، **والختم** بالتخويف من عذاب الكافرين، والتبشير بنعيم المؤمنين، مع آية أخيرة آمرة بأداء الأمانات والحكم بالعدل، تربط القسم الأول بالقسم الثاني.

وأما القسم الثاني (٥٩-١٣٥) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والحديث عن الحكم بالعدل مع تعميق قضية التقوى في أربعة مقاطع (٥٩، ٧١، ٩٤، ١٠٥) فيها: الأمر بالطاعة لله ورسوله وأولي الأمر، مع بيان حال رافضي التحاكم لله ورسوله، **والختم** ببشارة المطيعين **ثم** الأمر بأخذ الحذر في النفير، والحث على القتال، وبيان الداعي إليه، والتفصيل في أحكام بعض المنافقين، **والختم** بحكم قتل الخطأ وقتل المؤمن عمدًا، **ثم** الأمر بالتبين عند الضرب في الأرض، ومزيد من التفصيل في أحكام القتال، مع ذكر الهجرة، **والختم** بأحكام صلاة الخوف، **ثم** الحث لرسول الله ﷺ على الحكم بالقرآن، والتحذير من الخائنين، وبيان طرق إغواء الشيطان، ووعيد أولياء الشيطان مع تبشير أهل الإيمان والإسلام والإحسان، **والختم** بأحكام تقيم العدل وتعطي الحقوق، مع التذكير بالتقوى وملك الله لما في السماوات والأرض، مع آية أخيرة آمرة بالقيام بالقسط.

وأما القسم الثالث (١٣٦-١٧٦) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والتثبيت على الإيمان، والدعوة إليه في أربعة مقاطع (١٣٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٤) فيها: بيان لحقيقة الإيمان والكفر والنفاق، وذكر تعنت وضلال أهل الكتاب -من اليهود- **والختم** بالثناء على الراسخين في العلم والمؤمنين منهم، **ثم** توكيد نبوة نبينا ﷺ وأنه أوحي إليه كما أوحي إلى الرسل من قبله، **والختم** بالدعوة إلى الإيمان به ﷺ، **ثم** دعوة خاصة لأهل الكتاب إلى التوحيد، وعودةٌ إلى دعوة الناس جميعًا إلى الإيمان والاعتصام بالقرآن، **مع ختم** السورة بآية في أحكام المواريث، تكمل ما جاء منها في أول السورة.




سُورَةُ النِّسَاءِ
اسمها
النساء
فضلها
ثبت لها من الفضل مقرونة بالسبع الطوال من أخذ السبع الأول فهو حبر والنساء محبرة .
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة ، ومن مناسبتها لآل عمران أن ختمت تلك بالتقوى وافتتحت هذه بها، كما أنها تممت بعض ما في آل عمران .
قسمها
ثالثة السبع الطوال
موضوعها
ترسيخ الإيمان وتهيئة المجتمع المسلم داخليًا وخارجيًا .
سبب نزولها
إجمالي أسباب النزول الواردة في السورة اثنان وأربعون سبباً في: (الأسرة ، اليهود ، المواريث ، الأحكام والتربية ، النصارى).
مطلعها
افتتحت بالنداء عموماً ، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصاً ، ثم هي مختصة بنداء أمة الدعوة، ولا تشاركها في هذا سوى سورة الحج.
تاريخها
مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى ثلاثة أقسام:
القسم الأول (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس ، والحديث عن الأمانة ومتعلقاتها مع اتصال ظاهر بالتقوى.
القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والحديث عن الحكم بالعدل مع تعميق قضية التقوى.
القسم الثالث (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والتثبيت على الإيمان، والدعوة إليه، وختمت السورة بآية في أحكام المواريث تكمل ما جاء منها في أول السورة.
ترتيبها في النزول
تُعد الثانية والتسعين، بعد الممتحنة وقبل الزلزلة .

رقمها	آياتها	الجزء
٥	١٢٠	٦-٧



سُورَةُ المائِدَة

رابعة السبع الطوال

مَدَنِيَّة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

المائدة | **العقود** | **الأحبار**

المائدة: لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء.

العقود: لأنها افتتحت بأمر الذين آمنوا بالإيفاء بالعقود.

الأحبار: لورود كلمة الأحبار فيها.

فضائل السورة

ثبت لها من الفضل مقرونة بالسبع الطوال أن النبي ﷺ قال: «من أخذ السبع الأول فهو حَبْر»[1]، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ.



موقع السورة

هي الخامسة، ومن **مناسبتها** للنساء أن في تلك عقودًا متعددة، وقد افتتحت بالأمر بالوفاء بالعقود بل هو موضوعها، كما أن النساء بدأت بنداء عام، والمائدة بنداء أخص منه.



ترتيب نزول السورة

تعد التسعين، بعد الأحزاب، وقبل الممتحنة، وهي في معظمها متأخرة النزول، مع وجود آيات متقدمة النزول جدًا قبل غزوة بدر، ولذلك فالظاهر أنها نزلت متفرقة، خلافًا لما ورد من نزولها دفعة واحدة.

(١) المسند (٤٠/٥٠١)، وحسنه محققوه.

أسباب نزول السورة

ذكر لها ٢٢ سببًا، بلغت الأسباب في القسمين الأولين (١-٤٠)، (٤١-٦٦) ١٢ سببا، ٨ منها في اليهود، و٤ في التربية والأحكام، بينما بلغت الأسباب في القسم الثالث (٦٧-١٠٨) ١٠ أسباب، منها ٨ أسباب في التربية والأحكام، وواحد في اليهود، وواحد في النصارى، بينما خلت الخاتمة من الأسباب.



مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، وهي مفتتحة بنداء الأمة خصوصًا ، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة، ولا تشاركها في هذا سوى سورتي الحجرات والممتحنة.



موضوع السورة

من مطلعها، ومن اسمها (العقود)، ومن موضوعات أقسامها يمكن أن يقال إن موضوعها الوفاء بالعقود.









مقاطع السورة



تقسم إلى ثلاثة أقسام؛ يتحدث أولها عن **الوفاء بالعقود**، وثانيها عن **الاحتكام للشرع**، وثالثها **حث على تبليغ الإسلام وتفصيل للأحكام** ثم **خاتمة**.

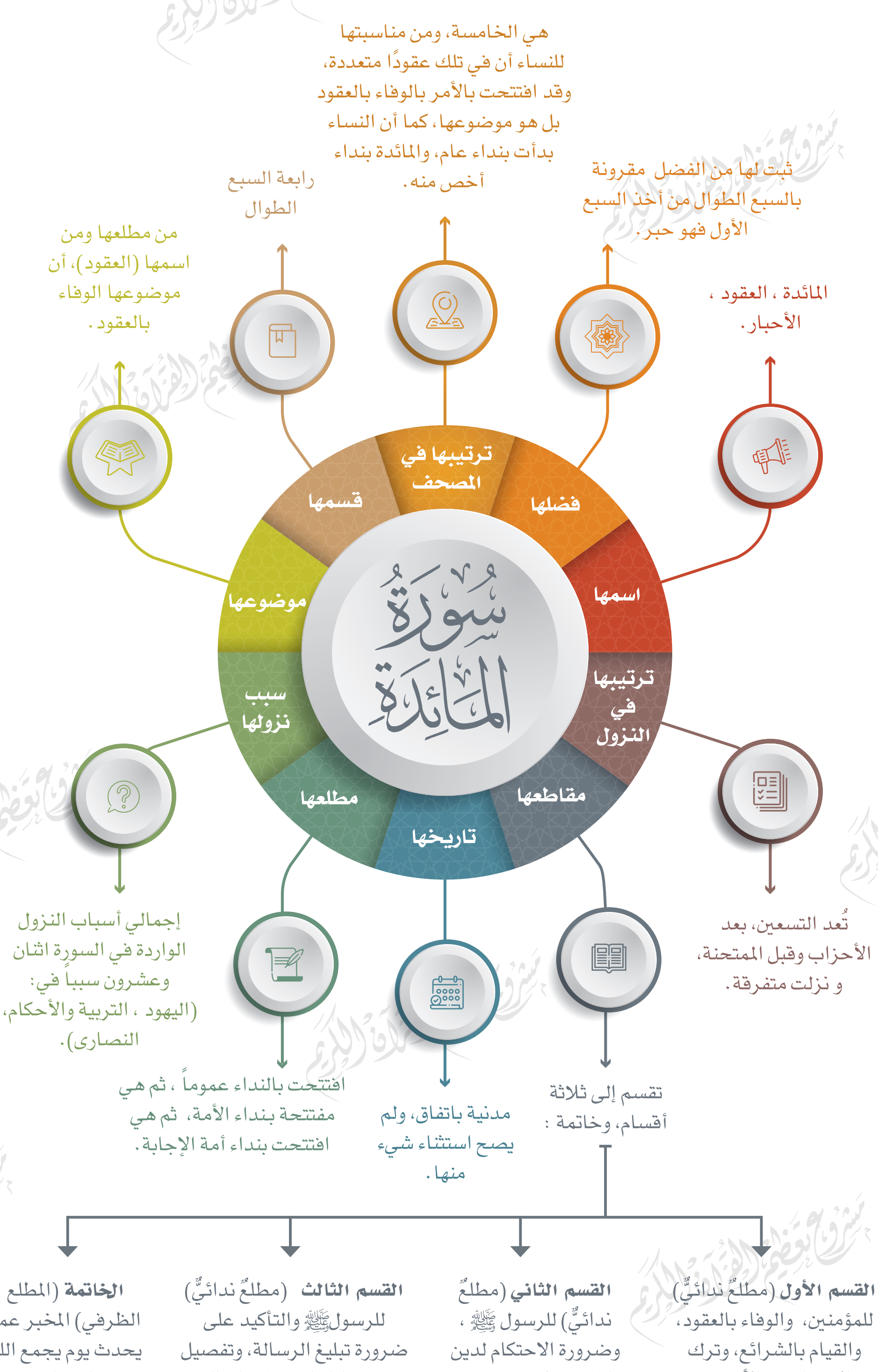
أما القسم الأول (١-٤٠) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والوفاء بالعقود، والقيام بالشرائع، وترك الإفساد في الأرض في ثلاثة مقاطع (١، ١٢، ٣٥) فيها: الأمر بالوفاء بالعقود، والنهي عن استحلال الشعائر، والأمر بالطهارة والعدلِ، **والختم** بالتذكير بالنعمة على المؤمنين بنجاتهم من كيد اليهود، **ثم** التفصيل في نقض العهد وما يعين على القيام به عن طريق ذكر: موقف اليهود والنصارى من المواثيق، وقصة دخول الأرض المقدسة، وقصة ابني آدم، ثم الأمر بحسم الفساد في الأرض بالجهاد وإقامة الحدود، **والختم** بأن الله له ملك السماوات والأرض وأنه على كل شيء قدير.

وأما القسم الثاني (٤١-٦٦) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للرسول ﷺ، وضرورة الاحتكام لدين الله، وبركة ذلك على الحياة في مقطعين (٤١، ٥١) فيهما: النهي عن الاكتراث بالمسارعين في الكفر، والكلام على الراغبين في حكم الجاهلية، وضرورة الاحتكام لما أنزل الله، **والختم** بالإنكار على من يبغون حكم الجاهلية **ثم** التحذير من تولي اليهود والنصارى، والتحذير من الارتداد عن الدين، مع ذكر خصائص الجماعة المسلمة البديلة عن المرتدين، ودعوة أهل الكتاب مع بيان مساويهم **والختم** بدلالتهم على طريق النجاة بتحكيم ما أنزل إليهم من ربهم.

وأما القسم الثالث (٦٧-١٠٨) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للرسول ﷺ، والتأكيد على ضرورة تبليغ الرسالة، وتفصيل في قضايا ذات صلة بالميثاق في مقطعين (٦٧، ٨٧) فيهما: ضرورة التبليغ عمومًا، وتبليغ أهل الكتاب خصوصًا، وتحديد ما يقال لهم، وبيان لكثير من ضلالتهم، مع تيئيس من اليهود وترجية في النصارى، **والختم** بمصير من آمن من النصارى بنبينا ﷺ، **ثم** تبليغ المؤمنين بأحكام متنوعة ككفارة اليمين، وتحريم الخمر، وقتل الصيد، **والختم** بالأمر بتقوى الله وسماع أوامره سماع طاعة.

أما الخاتمة (١٠٩-١٢٠) ففيها (المطلع الظرفي) المخبر عما يحدث يوم يجمع الله الرسل، وذكر شيء من خبر عيسى عليه السلام، مع **خاتمة** عظيمة مشيرة إلى عاقبة الوفاء بالعقود، مذكرة أن الملك كله لله، وأنه على كل شيء قدير.





القسم الأول (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والوفاء بالعقود، والقيام بالشرائع، وترك الإفساد في الأرض .

القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) للرسول ﷺ ، وضرورة الاحتكام لدين الله ، وبركة ذلك على الحياة .

القسم الثالث (مطلعٌ ندائيٌّ) للرسول ﷺ والتأكيد على ضرورة تبليغ الرسالة، وتفصيل في قضايا ذات صلة بالميثاق .

الخاتمة (المطلع الظرفي) المخبر عما يحدث يوم يجمع الله الرسل.

رقمها	آياتها	الجزء
٦	١٦٥	٧-٨

مَكّيَة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها، لكن الخلاف في مدنية «تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرًا» قوي.



سُورَةُ الأَنْعَامِ

خامسة السبع الطوال

الأنعام[1]

الأنعـــام: لأنها هي الســورة التي عرضــت لذكر الأنعــام على تفصيل لــم يرد في غيرها من الســور.



فضائل السورة

ثبـت لهـا مـن الفضـل مقرونـة بالسـبع الطـوال أن النبي ﷺ قال: «من أخذ السـبع الأول فهـو حَبْـر»[2]، ولـم أجـد لهـا فضلا مسـتقلاً ثابتًـا مرفوعًـا إلى النبـي ﷺ، إلا مـا ورد مـن نزولهـا دفعـة واحدة مشـيعة بالملائكـة، وقـد جـاء عـن كعـب الأحبـار: «فاتحة التـوراة الأنعام، وخاتمتهـا هود»[3].

موقع السورة

هـــي الســادســة، ومــن **مناســبتها** للمائدة تفصيلها لآخــر آية فيها، مــع تفصيلها لــما أجمــل فــي المائــدة مــن تحــريم مــا أحــل الله.



ترتيب نزول السورة

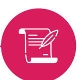
تعـد الرابعة والخمسـين، بعد الحجر، وقبـل الصافات، والقول بنزولهـا دفعة واحدة مشـهور مختلـف في ثبوته، ثم إن سـعة موضوعاتهـا وطول النقاش فيهـا مع الكفار، مـع ما فيها مـن أحكام في آخرها، يسـاعد على القـول بتأخر نزولها ولو نسـبياً.

(١) الأنعام: تقال للإبل، والبقر، والغنم، ولا تكون أنعامًا حتى يكون في جملتها الإبل. (الراغب).
(٢) المسند (٤٠/٥٠١)، وحسنه محققوه.
(٣) ورد بروايات متعددة، وفي ثبوته خلاف، وقد رواه الدارمي (ح ٣٤٤٥)، وصححه محققه.



أسباب نزول السورة

ذكـرت لها ثمانية أسـبـاب، منها خمسـة فـي الصراع مـع الكفار، وواحد مـع اليهود، وواحد يتعلق بمسـيلمة الكـذاب، وواحد يتعلـق بتربية المؤمنين.



مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصًا.



موضوع السورة

بالنظـر إلـى أول آيـة فـي السـورة يمكـن القـول إن موضوعها هـو إثبـات خلـق الله للكـون، والتعجيـب مـن إشـراك المشـركين.

مقاطع السورة



تقسم إلى قسمين أولهما **تعريف وتعجيب**، وثانيهما **مزيد تعريف وبيان للمحرمات.**

أما القسم الأول (١-٩٤) ففيه (المطلع الثنائي) بالحمد، والتعريف بالله مع التعجيب من أحوال المشركين والرد عليهم في أربعة مقاطع (١، ١٨، ٦١، ٧٤) فيها: التعجيب من حال المشركين في الدنيا، وذكر شبههم والرد عليها، **ثم** بيان قهر الله وحكمته وعلمه -سبحانه وتعالى- مع مزيد رد على الشبه وتخويف بالآخرة، والوصية بأهل الإيمان، **والختم** بأن مفاتح الغيب عند الله، وأن المرجع إليه -جل في علاه- ثم مزيد من بيانِ قهره وحكمته وعلمه -سبحانه وتعالى-وردٍّ الشبه والتخويف بالآخرة، مع التحذير من الكفر والخوض في آيات الله، والختم بأن له -سبحانه وتعالى- ملكَ يوم القيامة، وهو الحكيم الخبير، **ثم** قصة إمام التوحيد إبراهيم عليه السلام بما يتناسب مع الرد على المشركين، وسرد لعدد كبير من الأنبياء أئمة التوحيد، وقد **ختم** المقطعُ الثالث والقسمُ بآيات عظيمة تبين حال المشركين في الآخرة.

وأما القسم الثاني (٩٥-١٦٥) ففيه (المطلع الثنائي) الإلهي المؤكد، والتعريف بالله، وبيان المحرمات في دين الله مع الإنكار على تدخل المشركين في التشريع في ثلاثة مقاطع (٩٥، ١١٨، ١٤١) فيها: الكلام على تسخير المخلوقات للإنسان، واتخاذ الكفار شركاء لله، ودعواهم أنهم يؤمنون لو جاءتهم آية مع الرد عليهم، **والختم** بالتذكير بعلم الله بالمهتدين والضالين، ثم بيان بعض المباحات والمحرمات، مع الإشارة إلى الفرق بين المؤمن الحي منشرح الصدر وضده، والتذكير ببعض المواقف العظيمة يوم الدين، وذكر بعض ما شرعه الكفار افتراء على الله، **والختم** بالتوكيد على ضلال المفترين، **ثم** التذكير بما خلق الله من الزروع والثمار مع التحذير من التحريم بغير علم، **ثم** ذكر المحرمات من الأطعمة مع مناقشة الكفار فيما حرموه، وبيان المحرمات الأساسية في الدين، **والختم** بأوامرَ تحدد الطريق للرسول ﷺ، وآية أخيرة تذكُّر البشر بجعلهم خلائف في الأرض للابتلاء.



سورة الأنعام

اسمها
الأنعام

فضلها
ثبت لها من الفضل مقرونة بالسبع الطوال من أخذ السبع الأول فهو حبر، ورد في فضلها نزولها دفعة واحدة مشيعة بالملائكة، كما ورد عن كعب الأحبار: «قوله فاتحة التوراة الأنعام، وخاتمتها هود».

ترتيبها في المصحف
هي السادسة، ومن مناسبتها للمائدة تفصيلها لآخر آية فيها، مع تفصيلها لما أجمل في المائدة من تحريم ما أحل الله.

قسمها
خامسة السبع الطوال

موضوعها
إثبات خلق الله للكون والتعجيب من إشراك المشركين.

سبب نزولها
إجمالي أسباب النزول الواردة في السورة ثمانية أسباب في: (الصراع مع الكفار، اليهود، مسيلمة الكذاب ومن افترى على الله كذباً، تربية المؤمنين).

مطلعها
افتتحت بالثناء عموماً، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصاً.

تاريخها
مَكِّيَة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها، لكن الخلاف في مَدَنيَّة ﴿تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا﴾ قوي.

مقاطعها
تقسم إلى قسمين

القسم الأول (المطلع الثاني) بالحمد، والتعريف بالله مع التعجيب من أحوال المشركين والرد عليهم.

القسم الثاني (المطلع الثاني) الإلهي المؤكد، والتعريف بالله، و بيان المحرمات في دين الله مع الإنكار على تدخل المشركين في التشريع، والختم بأوامرَ تحدد الطريق للرسول صلى الله عليه وسلم و آية أخيرة تذكِّر البشر بجعلهم خلائف في الأرض للابتلاء.

ترتيبها في النزول
تُعد الرابعة والخمسين، بعد الحجر وقبل الصافات.



رقمها	آياتها	الجزء
٧	٢٠٦	٨-٩

مَكِّيَة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ الأَعْرَافِ



سادسة السبع الطوال

الأعراف[1]

الأعراف: لأنه ذكر فيها لفظ الأعراف.

فضائل السورة

ثبت لها من الفضل، مقرونة بالسبع الطوال أن النبي ﷺ قال: «من أخذ السبع الأول فهو حَبْر»[2]، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

موقع السورة

هي السابعة، ومن **مناسبتها** للأنعام تفصيلها لبعض ما أجمل فيها كالخلق، وإهلاك القرون السابقة، وذكر المرسلين.



ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والثلاثين، بعد ص، وقبل الجن، وفي طولها وطريقة الحديث عن بني إسرائيل فيها؛ ما قد يشير إلى تأخر نزولها -ولو نسبيًا-.

---

(١) الأعراف: السور المذكور في قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣) كما بينه الطبري، وفي تحديد المراد بأصحاب الأعراف خلاف طويل.

(٢) المسند (٥٠١/٤٠)، وحسنه محققوه.

أسباب نزول السورة

لـم ترد لها سـوى ثلاثة أسـباب نزول، أحدها فـي تصحيح بعض أخطـاء الجاهلية، والثاني في المشـركين، والثالـث في اليهود.



مطلع السورة

افتتحـت بحـروف التهجـي عمومًـا، ثـم إنهـا مفتتحـة بـ ﴿الٓمٓصٓ﴾ فهـي فريـدة فـي افتتاحها.



موضوع السورة

بالنظـر إلـى مقدمتهـا، وأقسـامها -عمومًـا-، وقصـة آدم عليه السلام خصوصًـا، مـع ملاحظـة آخـر آيـة فـي سـابقتها يمكـن أن يقـال إن موضوعهـا هـو بيـان مهمـة بنـي آدم فـي الدنيـا؛ مـن اتبـاع الوحـي؛ طلبًـا للهدايـة، وبعـدًا عـن الضـلال.



مقاطع السورة



تقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها **حث على اتباع الوحي**، وثانيها **مواقف السابقين من الوحي**، وثالثها **الحديث عن الهدى والضلال**.

فالقسم الأول (١-٥٨) فيه (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الكتاب، والحث على اتباع ما أنزل الله والتحذير من ضده في مقدمة ومقطع (١، ١٠، ٣٧) فيها: ضرورة اتباع الوحي، ومصير المكذبين الدنيوي، والمصير الأخروي للفريقين، **ثم** الحديث عن قصة آدم عليه السلام بأسلوب يعرِّف بطبيعة المعركة عبر التأريخ، ويفصل في طريقة إخراج آدم عليه السلام من الجنة، والتعقيب بنداءات لبني آدم، **والختم** بعاقبة الإيمان والتكذيب بالرسل، **ثم** عرض طويل لقصة الرجوع إلى الله والحساب والعقاب يوم القيامة، والتعريف بالله والحث على عبادته، والنهي عن الإفساد في الأرض.

والقسم الثاني (٥٩-١٧١) فيه (مطلع خبري)، وقَصَصُ أقوام أنزل عليهم الهدى، وكيف كان موقفهم، في أربعة مقاطع (٥٩، ١٠٣، ١٣٨، ١٦٠) فيها: قصص الأنبياء نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام، مع تعقيب فيه عرض سنن الله في الأمم التي ينزل فيها وحيٌ، **ثم** ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون، **والختم** بالتمكين لبني إسرائيل، وبتدمير ما كان يصنع فرعون وقومه، **ثم** قصته عليه السلام مع قومه، **والختم** بإعلام بني إسرائيل بأن الرسالة ستنتقل منهم إلى أمة أخرى، وأمر الله رسوله ﷺ بأن يعلن عن رسالته إلى الناس جميعًا، **ثم** يأتي الحديث عن بني إسرائيل بعد موسى عليه السلام، **والختم** بالتذكير بنتق الجبل فوقهم، وأخذ الميثاق عليهم.

والقسم الثالث (١٧٢-٢٠٦) فيه (مطلع ظرفي)، والحديث عن الهداية والضلال في مقطعين (١٧٢، ١٨٩) فيهما: التذكير بالعهد الأول، وذكر المنسلخ عن العهد، مع إشارات لأسباب الهدى والضلال؛ كالتفكر في حال النبي ﷺ، والنظر في المخلوقات، والغفلة، وتعطيل الحواس عن أداء مهماتها، **والختم** بتبرؤ النبي ﷺ من علم الغيب، وأنه مقتصر على البشارة والنذارة، **ثم** ذكر قصة الانحراف عن التوحيد ومخاطبة المشركين مباشرة، **والختم** بتوجيهات للنبي ﷺ وللأمة، وفي آخر آية الإخبار عن سجود الملائكة لله، وتسبيحهم، وعدم استكبارهم.





القسم الأول (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الكتاب، والحث على اتباع ما أنزل الله والتحذير من ضده.

القسم الثاني (مطلع خبري) ، وقَصَصُ أقوام أنزل عليهم هدى وكيف كان موقفهم.

القسم الثالث (مطلع ظرفي) والحديث عن الهداية والضلال، والختم بتوجيهات للنبي صلى الله عليه وسلم وللأمة، وفي آخر آية الإخبار عن سجود الملائكة لله، وتسبيحهم، وعدم استكبارهم.

رقمها	آياتها	الجزء
٨	٧٥	٩-١٠



سورة الأنفال




أول المثاني

مَدَنيَّة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

الأنفال[1] | **الجهاد**

الأنفال: لافتتاحها بذكر الأنفال.

الجهاد: لأن معظم آيات السورة عن الجهاد.

فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة

هي الثامنة، ومن **مناسبتها** للأعراف أن الأعراف تقرر وجوب اتباع أمر الله، وهذه تبين وجوب ذلك مع تمام التسليم والإذعان والتبرؤ من الحول والقوة.

ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والثمانين، بعد آل عمران، وقبل الأحزاب، وهي مبكرة النزول عمومًا؛ لارتباطها بغزوة بدر التي وقعت في رمضان من السنة الثانية للهجرة، وانتصر المسلمون فيها انتصارا عظيمًا؛ ولذا فجعلها بعد آل عمران فيه نظر ظاهر.

أسباب نزول السورة

ثلاثة عشر سببًا، أغلبها مرتبط بغزوة بدر.

(١) الأنفال: هي الغنائم على خلاف في التفريق بينهما، ورجح الطبري أنها الزيادة التي يوزعها رسول الله ﷺ، والخلفاء بعده.



موضوع السورة

بالنظر إلى تأريخ نزولها يمكن القول إن موضوعها هو الجهاد وأحكامه، مع الربط بيوم بدر، وما وقع فيه من النصر، وتدبير الله وحده لكل ما وقع فيه.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

مقاطع السورة




١ تدبير الله للمؤمنين

٢ بطلان كيد الكافرين

تقسم إلى قسمين وخاتمة؛ أول القسمين في **تدبير الله للمؤمنين، وأساسيات الجهاد،** والثاني في **بطلان كيد الكافرين مع مزيد توجيه للمؤمنين المجاهدين.**

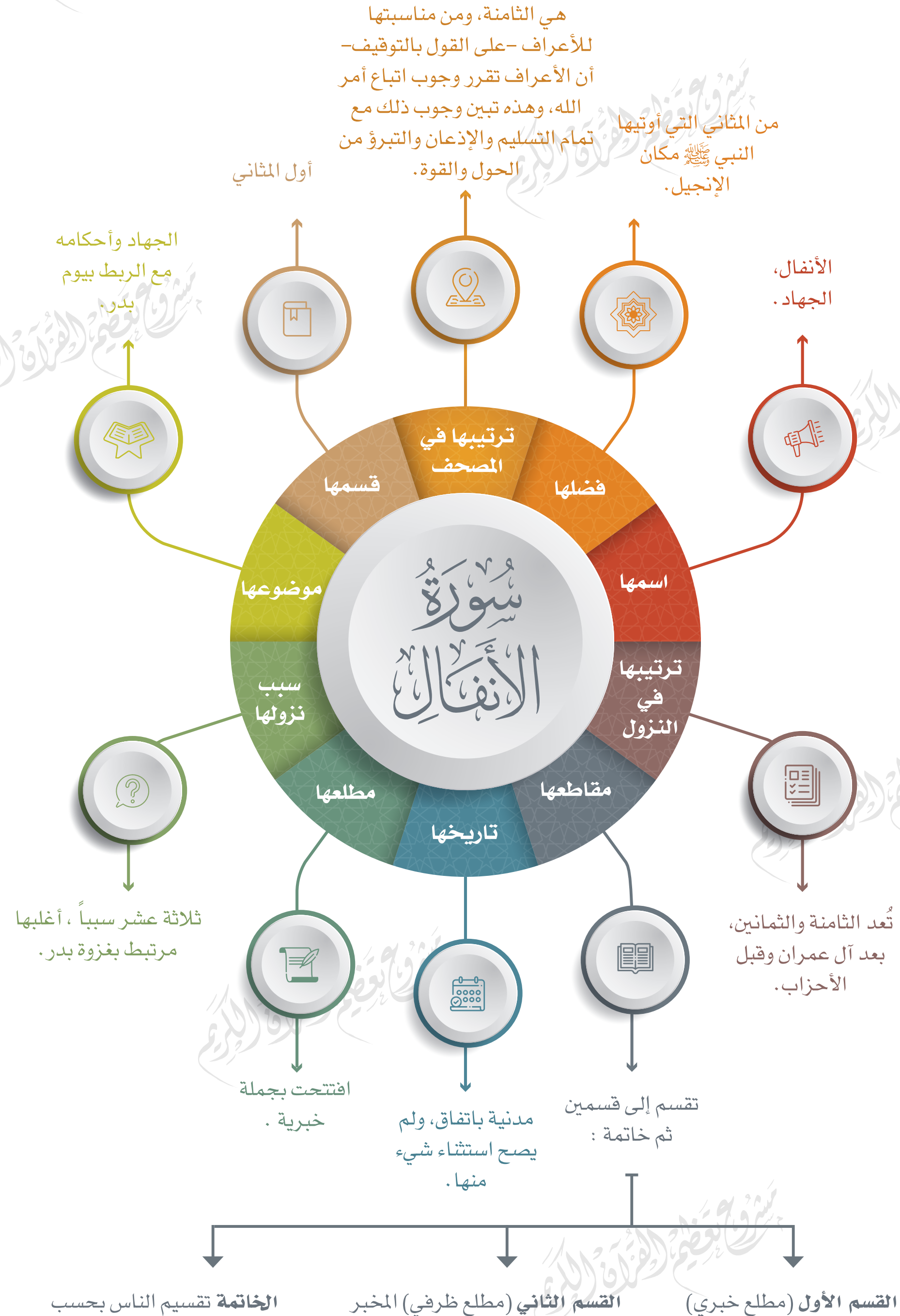
أما القسم الأول (١-٢٩) ففيه (مطلع خبري) في السؤال عن الأنفال، وبيان التدبير الإلهي للمؤمنين، وأساسيات الجهاد في مقدمة ومقطعين (١، ٥، ١٥) فيها: بيان حكم الأنفال مع بيان صفات المؤمنين الكاملين، **ثم** عرض لما حدث يوم بدر حيث حصل الخير بالقتال رغم كراهة المؤمنين له، ثم نداءات للمؤمنين تشير إلى الأساسيات التي تحتاج إليها إقامة فريضة الجهاد؛ من الثبات عند اللقاء، وطاعة الله ورسوله، والاستجابة لهما، والبعد عن خيانة الأمانة، والتقوى التي يحصل بها الفرقان، مع الربط بيوم بدر، والختم بالوعد بالفرقان لمن اتقى الله.

وأما القسم الثاني (٣٠-٧٥) ففيه (مطلع ظرفي) المخبر عن المحاولات الفاشلة للكفار للمكر بسيد الأبرار ﷺ، وبيان بطلان كيد الكافرين، ومزيد من التوجيه للمؤمنين المقاتلين في مقطعين وخاتمة (٣٠، ٤٥، ٧٢) فيها: الحديث عن كيد المشركين، وبيان مصيرهم ومصير أموالهم المنفقة في الصد عن سبيل الله، ودعوتهم للانتهاء والمغفرة، والأمر بالقتال، مع ذكر ما حصل يوم بدر من ولاية الله لأهل الإيمان، **ثم** نداءات لكل من الرسول القائد، والمؤمنين الجند ليعرف كلٌ واجبه؛ فوُجِّه النبي ﷺ إلى الاعتماد على الله، والتحريض على القتال، وما يقوله للأسرى، ووُجِّه المؤمنون للثبات، والذكر، والطاعة، والإعداد، وقد كان في سياق هذه النداءات ربط بيوم بدر.

الخاتمة بتقسيم الناس بحسب كفرهم وإيمانهم، وتقسيم المؤمنين بحسب هجرتهم وجهادهم، **وختامها** أن الله بكل شيء عليم.







القسم الأول (مطلع خبري) في السؤال عن الأنفال، وبيان التدبير الإلهي للمؤمنين، وأساسيات الجهاد ، والختم بالوعد بالفرقان لمن اتقى الله.

القسم الثاني (مطلع ظرفي) المخبر عن المحاولات الفاشلة للكفار للمكر بسيد الأبرار ﷺ، وبيان بطلان كيد الكافرين، ومزيد من التوجيه للمؤمنين المقاتلين .

الخاتمة تقسيم الناس بحسب كفرهم وإيمانهم، وتقسيم المؤمنين بحسب هجرتهم وجهادهم، وختامها أن الله بكل شيء عليم.

رقمها	آياتها	الجزء
٩	١٢٠	١٠-١١



سُورَةُ التَّوبَةِ

أول المئين على ما رُجِّح

التوبة - **براءة** - **الفاضحة**

التوبــة: لكثرة ذكـر التوبة وتكرارهـا فيها، وذكـر توبة اللـه على الثلاثـة الذين تخلفـوا يوم غـزوة تبوك.

براءة: لافتتاح السورة بها، ولأنها نزلت بإظهار البراءة من الكفار.

الفاضحة: لأنها فضحت المنافقين.

فضائل السورة

مـن المئـين التـي أوتيهـا النبي ﷺ مـكان الزبـور، ولم أجـد لها فضلا مسـتقلاً ثابتًا مرفوعًـا، لكن: «كتب عمـر بـن الخطّـاب رضي الله عنه: تعلّمـوا سـورة براءة، وعلِّموا نساءكم سورة النُّور...»[١].

موقع السورة

هـي التاسـعة، ومـن **مناسـبتها** للأنفـال أن التوبـة مـع خلوها من البسـملة تكمل موضـوع سـورة الأنفـال، مع ملاحظة فـروق كبيرة بينهمـا ترجـع إلى تأريـخ نزولهما.

ترتيب نزول السورة

تعـد الثالثة عشـرة بعد المائة، بعد سـورة الفتـح، وهي الأخيرة نـزولاً[٢]، وقد حكي الإجمـاع علـى ذلك، وهي قريبـة النزول عمومًا مـن غزوة تبوك.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في كتاب التفسير من سننه (ح ١٠٠٣)، وصحح إسناده محققه.
(٢) لأن الفاتحة ليست داخلة في الترتيب كما تم التنبيه عليه.



أسباب نزول السورة

جاء في نزولها خمسة عشر سببًا، ٤ منها مرتبطة بغزوة تبوك، و٤ في المنافقين، و٥ في التربية والأحكام، وواحد في الأعراب، وواحد في اليهود يبدو أنه متقدم النزول.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

موضوع السورة

بالنظر إلى اسمها براءة، مع ملاحظة تأريخ نزولها يمكن أن يقال إن موضوعها هو التبرؤ من المشركين وجهادهم ومفاصلتهم بعد استقرار دولة الإسلام، فإذا أضيف إلى ذلك اسمها التوبة يظهر جانب آخر من السورة وهو تصفية صفوف المسلمين من شوائب النفاق والتأخر عن الجهاد، ويظهر هذا أكثر بالنظر إلى أسمائها الأخرى الواردة.



مقاطع السورة



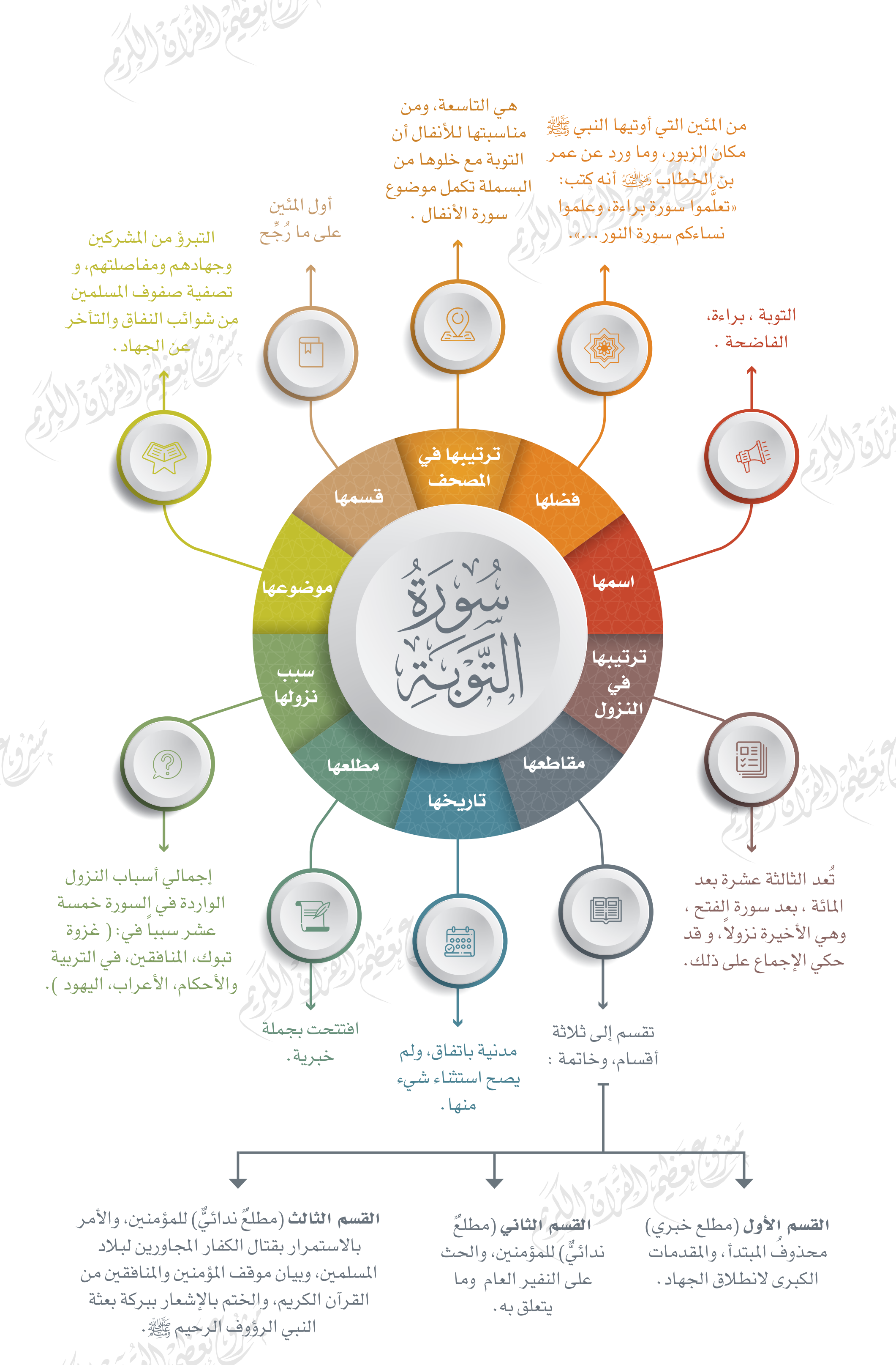
تقسم إلى ثلاثة أقسام؛ أولها **في مقدمات للجهاد**، وثانيها في **النفير العام**، وثالثها في **الاستمرار في القتال**.

أما القسم الأول (١-٣٧) ففيه (مطلع خبري) محذوفُ المبتدأ، والمقدمات الكبرى لانطلاق الجهاد في ثلاثة مقاطع (١، ٢٣، ٢٨) فيها: الأمر بالبراءة من المشركين وقتالهم وقتلهم أينما كانوا، والختم بتفضيل الجهاد على سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام، **ثم** تحريم إعطاء الولاء للكافرين ومباينتهم مهما كانت قرابتهم، **والختم** بالتذكير بنصر الله للمؤمنين في مواطن كثيرة، ويوم حنين، **ثم** الأمر بقتال المشركين وأهل الكتاب مبررًا مفصلاً كاشفًا لمخازي كلا الطائفتين، **والختم** بتحديد الشهور عند الله، وإبطال النسيء الذي ابتدعه الكفار.

وأما القسم الثاني (٣٨-١٢٢) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والحث على النفير العام وما يتعلق به في ثلاثة مقاطع (٣٨، ٧٣، ١١٩) فيها: الدعوة إلى النفير، وأنه سيظهر المنافقين، **والختم** بصفات المنافقين والمنافقات والمؤمنين والمؤمنات، مع ذكر عاقبة كل فريق، **ثم** الأمر بجهاد الكفار والمنافقين، مع إكمال فضح المنافقين وتوضيح صفات المؤمنين عن طريق الموقف من النفير والجهاد والعدو، **والختم** بذكر التوبة على جيش العسرة والثلاثة الذين خلفوا، ثم الأمر بالكون مع الصادقين، والحث على النفير على الحاضر والبادي، **والختم** باستثناء من النفير العام.

وفي القسم الثالث (١٢٣-١٢٩) (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والأمر بالاستمرار بقتال الكفار المجاورين لبلاد المسلمين، وبيان موقف المؤمنين والمنافقين من القرآن الكريم، **والختم** بالإشعار ببركة بعثة النبي الرؤوف الرحيم ﷺ.




سورة التوبة
اسمها
التوبة ، براءة، الفاضحة .
فضلها
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور، وما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب: «تعلَّموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور ...».
ترتيبها في المصحف
هي التاسعة، ومن مناسبتها للأنفال أن التوبة مع خلوها من البسملة تكمل موضوع سورة الأنفال .
قسمها
أول المئين على ما رُجِّح
موضوعها
التبرؤ من المشركين وجهادهم ومفاصلتهم، و تصفية صفوف المسلمين من شوائب النفاق والتأخر عن الجهاد .
سبب نزولها
إجمالي أسباب النزول الواردة في السورة خمسة عشر سبباً في: (غزوة تبوك، المنافقين، في التربية والأحكام، الأعراب، اليهود).
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى ثلاثة أقسام، وخاتمة :
ترتيبها في النزول
تُعد الثالثة عشرة بعد المائة ، بعد سورة الفتح ، وهي الأخيرة نزولاً، و قد حكي الإجماع على ذلك.
القسم الأول (مطلع خبري) محذوفُ المبتدأ، والمقدمات الكبرى لانطلاق الجهاد .
القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والحث على النفير العام وما يتعلق به .
القسم الثالث (مطلعٌ ندائيٌّ) للمؤمنين، والأمر بالاستمرار بقتال الكفار المجاورين لبلاد المسلمين، وبيان موقف المؤمنين والمنافقين من القرآن الكريم، والختم بالإشعار ببركة بعثة النبي الرؤوف الرحيم ﷺ.

الجزء ١١ | آياتها ١٠٩ | رقمها ١٠

سُورَةُ يُونُس

سابعة السبع الطوال

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

يونس

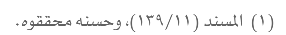
يونس: لذكر قوم يونس عليه السلام.

فضائل السورة

هي من السبع الطوال، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات الر) عن عبد الله بن عمرو، قال: أتى رجلٌ رسول الله ﷺ، فقال: أقرئني يا رسول الله، قال له: «اقرأ ثلاثًا من ذات الر»، فقال الرّجل: كبرت سنِّي، واشتدَّ قلبي، وغَلُظَ لساني، قال: «فاقرأ من ذات حم»، فقال مثل مقالته الأولى، فقال: «اقرأ ثلاثًا من المسبِّحات»، فقال مثل مقالته، فقال الرَّجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورةً جامعةً؛ فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ حتّى إذا فرغ منها قال الرَّجل: والذي بعثك بالحقِّ، لا أزيد عليها أبدًا، ثم أدبر الرَّجل، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرُّويجل، أفلح الرُّويجل»[1]. ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة

هي العاشرة، وعلى القول بأنها سابعة السبع الطوال؛ فإن من مناسبة تأخيرها عن الأعراف شدَّة تناسبها مع ما يليها من السور في جوانب متعددة كالمطلع وغيره.



(١) المسند (١١/١٣٩)، وحسنه محققوه.



ترتيب نزول السورة

تعـد الخمسـين، نزلت بعد الإسـراء، وقبـل هود، وفيها مـن الكلام مع المشـركين ما قد يشـعر بتأخرٍ فـي النزول ضمـن العهد المكي.



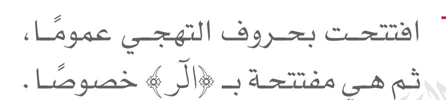


أسباب نزول السورة

لم يثبت لها سبب نزول.



مطلع السورة



افتتحـت بحـروف التهجـي عمومًـا، ثـم هـي مفتتحـة بـ ﴿الٓر﴾ خصوصًـا.



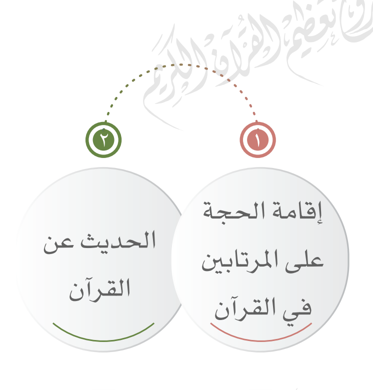
موضوع السورة

يعـرف مـن مطلعهـا وقسـميها أن موضوعهـا هـو إثبـات أن القـرآن حـق ونفـي الريـب عنـه، وضـرورة الانتفـاع بـه.





مقاطع السورة



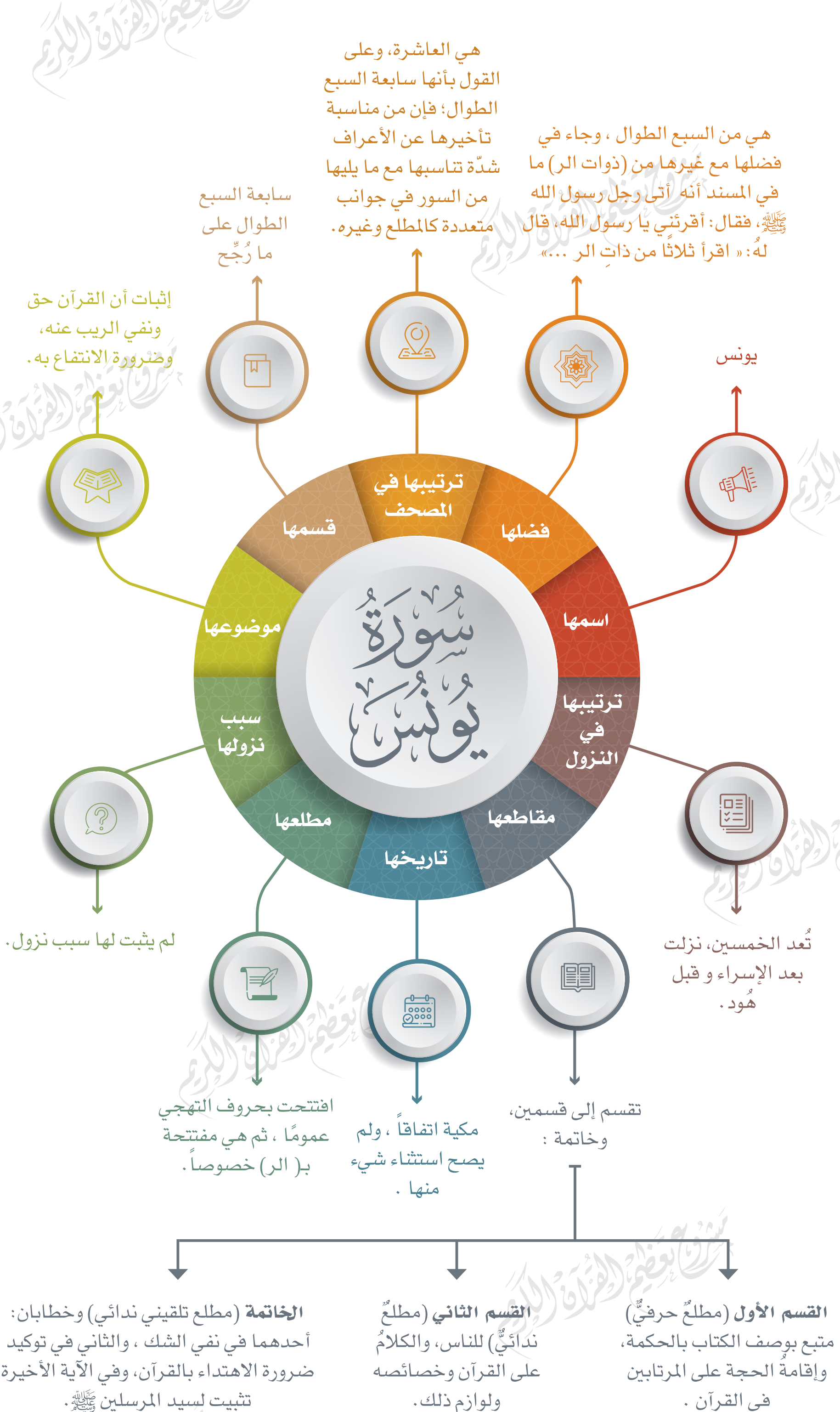
تقسم إلى قسمين وخاتمة؛ أول القسمين في **إقامة الحجة على المرتابين في القرآن**، والثاني في **الحديث عن القرآن**.

أما القسم الأول (١-٥٦) ففيه (مطلعٌ حرفي) متبعٌ بوصف الكتاب بالحكمة، وإقامةُ الحجة على المرتابين في القرآن في مقدمةٍ ومقطعين (١، ٢، ٣٨) فيها: الثناء على الكتاب، وأنه الحكيم، **ثم** نقاش للمكذبين بأصل الوحي -عمومًا- بلفت الانتباه إلى الآيات الكونية، وإلى تناقضاتهم في السراء والضراء مع التهوين من الدنيا والدعوة إلى الآخرة، **والختم** بتدبير الله للكائنات، وفي آخر آية عودة للثناء على القرآن، وأنه من رب العالمين، **ثم** نقاش للمكذبين بالقرآن -خصوصًا- بإظهار عجزهم عن الإتيان بسورة مثله، وبيان أسباب تكذيبهم، ووعظهم وتذكيرهم بالمصير يوم الدين، ومزيد من الرد على أقوالهم الباطلة، **والختم** بالتعريف بالله وأن له ما في السماوات والأرض، وأن الرجوع إليه -سبحانه وتعالى-.

وأما القسم الثاني (٥٧-١٠٣) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، والكلامُ على القرآن وخصائصه، ولوازم ذلك في ثلاثة مقاطع (٥٧، ٧١، ٩٤) فيها: ذكر خصائص القرآن العظيمة، والحث على الفرح به، وما يترتب على تلك الخصائص من ضرورة الاهتداء به، والرد على الذين قالوا: اتخذ الله ولدا، **والختم** بتهديدهم بالعذاب الشديد يوم الدين، **ثم** ذكر قصة نوح، والإشارة إلى مجموعة من الرسل، وقصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد جاءت هذه القصص تأنيسًا وتحذيرًا، وختمت بالإشارة إلى سنة الله في الطائعين، **ثم** إزالة الشك بسؤال أهل الكتب السابقة، والتثبيت على الحق، وبيان أن الإيمان بيد الله، والحث على النظر والتفكر، **والختم** بأن النجاة للرسل وللمؤمنين، والعقاب للمكذبين.

وفي الخاتمة (١٠٤-١٠٩) (مطلع تلقينيٌّ ندائي) وخطابان: أحدهما في نفي الشك، والثاني في توكيد ضرورة الاهتداء بالقرآن، وفي الآية الأخيرة تثبيتٌ لسيد المرسلين ﷺ بأمره بالاتباع والصبر حتى يحكم الله، وهو خير الحاكمين.




سُورَة يُونُس
اسمها
يونس
فضلها
هي من السبع الطوال ، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات الر) ما في المسند أنه أتى رجل رسول الله ﷺ، فقال: أقرئني يا رسول الله، قال لهُ: « اقرأ ثلاثًا من ذاتِ الر ...»
ترتيبها في المصحف
هي العاشرة، وعلى القول بأنها سابعة السبع الطوال؛ فإن من مناسبة تأخيرها عن الأعراف شدّة تناسبها مع ما يليها من السور في جوانب متعددة كالمطلع وغيره.
قسمها
سابعة السبع الطوال على ما رُجِّح
موضوعها
إثبات أن القرآن حق ونفي الريب عنه، وضرورة الانتفاع به.
سبب نزولها
لم يثبت لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عمومًا ، ثم هي مفتتحة بـ(الر) خصوصاً .
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى قسمين، وخاتمة :
ترتيبها في النزول
تُعد الخمسين، نزلت بعد الإسراء و قبل هُود .
القسم الأول (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الكتاب بالحكمة، وإقامةُ الحجة على المرتابين في القرآن .
القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، والكلامُ على القرآن وخصائصه ولوازم ذلك.
الخاتمة (مطلع تلقيني ندائي) وخطابان: أحدهما في نفي الشك ، والثاني في توكيد ضرورة الاهتداء بالقرآن، وفي الآية الأخيرة تثبيت لسيد المرسلين ﷺ.



رقمها	آياتها	الجزء
١١	١٢٣	١١-١٢

سُورَةُ هُودٍ

من المئين

هود

هود: لذكر قصة هود عليه السلام.

فضائل السورة

هي من المئين، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات ﴿الٓر﴾) ما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.



موقع السورة

هي الحادية عشرة بعد يونس، ومن **مناسبتها** لها تفصيلها لقصة نوح التي أجملت هناك، مع تناسب ظاهر بين آخر يونس ومطلع هود.

ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة والخمسين، بعد يونس، وقبل يوسف، والتشابه بينها وبين يونس في الكلام مع المشركين يشعر بتأخرٍ ما في النزول ضمن العهد المكي، وفيها آية نزلت بالمدينة؛ إذ ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّي عالجت امرأةً في أقصى المدينة، وإنّي أصبت منها ما دون أن أمسَّها، فأنا هذا، فاقض فيَّ ما شئت، فقال له عمر: لقد سترك الله، لو سترت نفسك، قال: فلم يردَّ النبي ﷺ شيئًا، فقام الرَّجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رجلًا دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ الله هذا له خاصّةً؟ قال: «بل للنَّاس كافَّةً»[1].



(١) رواه مسلم (٢٧٦٣).

أسباب نزول السورة

وردت لها ثلاثة أسباب؛ واحد يتعلق بالمشركين، واثنان منها متقاربان في آية واحدة نزلت بالمدينة.

مطلع السورة

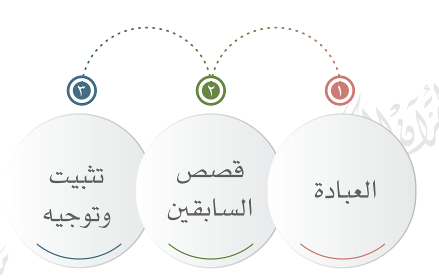


افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓر﴾ خصوصًا.

موضوع السورة

يعرف من تأمل كثير من آياتها أن موضوعها تثبيت سيد المرسلين على الصراط المستقيم، وتوحيد رب العالمين، مع تهديد الكافرين بالعذاب الأليم.

مقاطع السورة



يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام؛ أولها **عن العبادة**، والثاني **في قصص السابقين**، والثالث **تثبيت وتوجيه**.

أما القسم الأول (١-٢٤) ففيه(مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف الكتاب بالإحكام والتفصيل، والكلامُ على العبادة في مقدمة، ومقطع (١، ٥) فيهما: بيان إحكام القرآن، وتلخيص مقاصده في العبادة والاستغفار والتبشير والإنذار، **ثم** التعريف برب العالمين، وذكر لجهالات الكافرين، مع تثبيت سيد المرسلين –عليه الصلاة والتسليم-، والترغيب والترهيب مع **الختم** بالمقارنة بين الفريقين.

وأما القسم الثاني (٢٥- ١٠٨) ففيه (مطلع خبري)، وقصص للسابقين فيها تثبيت للنبي الأمين ﷺ والمؤمنين، وتهديد للمشركين أن يصيبهم ما أصاب الكافرين في مقطع وتعقيب فيهما (٢٥، ١٠٠): قصص نوح وهود، وصالح، ولوط عليه السلام مع ذكر مرور الملائكة بإبراهيم في طريقهم لإهلاك قوم لوط، وذكر قصص شعيب، وموسى عليه السلام مع **الختم** بالإشارة إلى مصير فرعون يوم يقدم قومه يوم القيامة فيوردهم النار، **ثم** التهديد للظالمين أن يصيبهم ما أصاب أسلافهم السابقين، وذكر عاقبة الأشقياء والسعداء يوم الدين.

وأما القسم الثالث (١٠٩-١٢٣) ففيه (مطلع إنشائي) نداء للنبي ﷺ وتوجيهات تثبتُ على الطريق المستقيم، **والختم** بآية تؤكد أن مرجع الأمور إليه، وتحث على العبادة والتوكل عليه.


سُورَةُ هُودٍ
اسمها
هود
فضلها
هي من المئين ، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات الر).
ترتيبها في المصحف
هي الحادية عشرة بعد يونس، ومن مناسبتها لها تفصيلها لقصة نوح التي أجملت هناك، مع تناسب ظاهر بين آخر يونس ومطلع هود .
قسمها
من المئين
موضوعها
تثبيت سيد المرسلين على الصراط المستقيم وتوحيد رب العالمين، مع تهديد الكافرين من العذاب الأليم.
سبب نزولها
وردت لها ثلاثة أسباب، واحد يتعلق بالمشركين ، واثنان منها متقاربان في آية واحدة نزلت بالمدينة .
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عمومًا ، ثم هي مفتتحة بـ(الر) خصوصا.
تاريخها
مَكِّيَّة اتفاقًا باستثناء آية رقم(١١٤) فمدنية.
مقاطعها
تقسم إلى ثلاثة أقسام، وخاتمة :
ترتيبها في النزول
تُعد الواحدة والخمسين ، بعد يونس وقبل يوسف.
القسم الأول (مطلَع حرفيٌّ) متبع بوصف الكتاب بالإحكام والتفصيل، والكلامُ على العبادة.
القسم الثاني (مطلع خبري) وقصص للسابقين فيها تثبيت للنبي الأمين ﷺ والمؤمنين، وتهديد للمشركين أن يصيبهم ما أصاب الكافرين .
القسم الثالث (مطلع إنشائي) ناه للنبي ﷺ وتوجيهات تثبتُ على الطريق المستقيم.
الخاتمة آية تؤكد أن مرجع الأمور إليه، وتحث على العبادة والتوكل عليه.

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سورة يوسف



من المئين

يوسف

يوسف: لذكر قصة يوسف عليه السلام فيها.

فضائل السورة



هي من المئين، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات ﴿الٓر﴾) ما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة



هي الثانية عشرة بعد هود، ومن **مناسبتها** تفصيلها لبعض ما أجمل في هود من ذكر بركات الله على أهل بيت إبراهيم عليه السلام.

ترتيب نزول السورة



تعد الثانية والخمسين، نزلت بعد هود، وقبل الحجر، وما صح في سبب نزولها قد يشعر بتوسط تأريخ نزولها ضمن العهد المكي.

مطلع السورة



افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓر﴾ خصوصًا.

أسباب نزول السورة

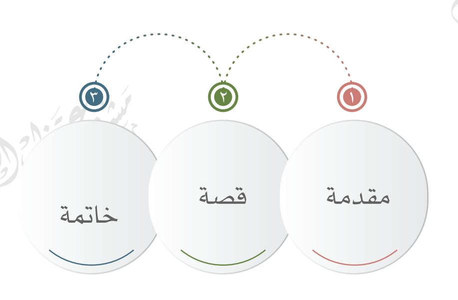
ورد لها سبب نزول واحد فقط يتعلق بتربية الصحابة على القرآن، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: نزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلا عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت علينا. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾، تلا إلى قوله: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ (يوسف: ١-٣) الآية. فتلا عليهم زمانًا، فقالوا: يا رسول الله، لو حدّثتنا. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ (الزمر: ٢٣) الآية، كلّ ذلك يؤمر بالقرآن [١].

موضوع السورة



قصة يوسف عليه السلام

مقاطع السورة



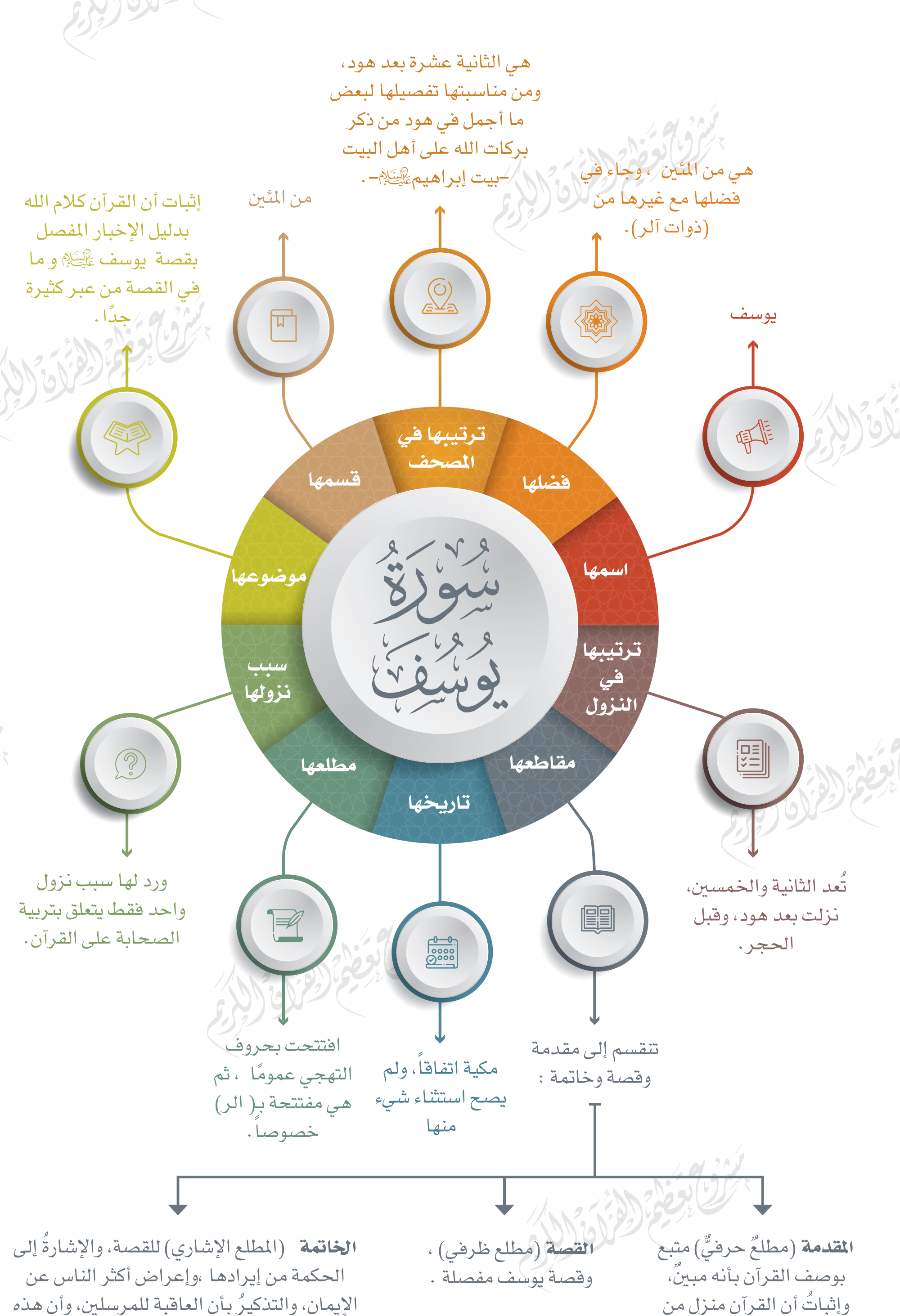
تنقسم إلى **مقدمة**، **وقصة**، **وخاتمة**.

أما المقدمة (١-٣) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف القرآن بأنه مبينٌ، وإثباتُ أن القرآن منزل من عند الله لوجود أحسن القصص فيه، مع أن النبي ﷺ لم يكن -قبل نزول القرآن- عالمًا ولا متعلمًا.

وأما القصة (٤-١٠١) ففيها (مطلع ظرفي)، وقصة يوسف عليه السلام مفصلة حيث جاء فيها: رؤيا يوسف عليه السلام وحديثه مع أبيه، فكيد إخوته له لينتقل في أحوال شتى من البئر إلى بيت العزيز إلى السجن إلى عرش الملك، حتى جاءه أبواه وأخوته، وخروا له سُجَّدا، وختمت القصة بدعاء يوسف ربَّه في أدب عجيب.

وأما الخاتمة (١٠٢-١١١) ففيها (المطلع الإشاري) للقصة، والإشارةُ إلى الحكمة من إيرادها، وإعراضِ أكثر الناس عن الإيمان، والتذكيرُ بأن العاقبة للمرسلين، وأن هذه القصص هدى ورحمة للمؤمنين.

(١) أخرجه الحاكم (٢/٣٤٥)، وصححه، ووافقه الذهبي، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي.



المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بوصف القرآن بأنه مبين، وإثباتُ أن القرآن منزل من عند الله.

القصة (مطلع ظرفي) ، وقصة يوسف مفصلة .

الخاتمة (المطلع الإشاري) للقصة، والإشارةُ إلى الحكمة من إيرادها ،وإعراض أكثر الناس عن الإيمان، والتذكيرُ بأن العاقبة للمرسلين، وأن هذه القصص هدى ورحمة للمؤمنين.

رقمها ١٣ | آياتها ٤٣ | الجزء ١٣

سُورَةُ الرَّعۡدِ

من المثاني

مَكِّيَة على الراجح، ولم يصح استثناء شيء منها.

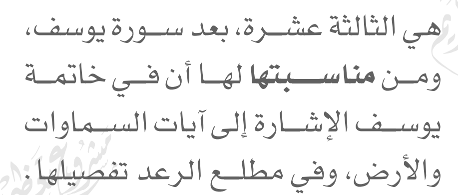
الرعد

الرعد: لذكر الرعد فيها.

فضائل السورة

هي من المثاني، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات ﴿الٓر﴾)[1] ما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة



هي الثالثة عشرة، بعد سورة يوسف، ومن **مناسبتها** لها أن في خاتمة يوسف الإشارة إلى آيات السماوات والأرض، وفي مطلع الرعد تفصيلها.

ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والتسعين على المشهور، بعد سورة محمد ﷺ، وقبل الرحمن، وهذا بعيد، بل الراجح مكِّيتها؛ لورود ما يدل على أن آخرها نزل قبل إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم إنها مفتتحة بـ ﴿الٓمٓر﴾ فهي فريدة في افتتاحها.

---

(١) يحتمل أن تكون الرعد من ذوات ﴿الٓر﴾ باعتبار أنها ذكرت وسط السور التي بدئت بـ ﴿الٓر﴾، ويحتمل ألا تكون منها باعتبار أنها بدئت بـ ﴿الٓمٓر﴾.

أسباب نزول السورة

ورد لها سبب نزول واحد في الصراع مع المشركين، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بعث رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه إلى رجلٍ من عظماء الجاهليَّة يدعوه إلى الله تبارك وتعالى، فقال: أيش ربّك الذي تدعو إليه؟ من نحاس هو؟ من حديد هو؟ من فضَّة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثَّانية، فقال: مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ، فأخبره، فأرسله إليه الثَّالثة، فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقةً، فأحرقته، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقةً فأحرقته»، فنزلت هذه الآية ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾(١)



موضوع السورة

يعرف من مطلعها، مع النظر إلى افتتاح عدد من آياتها، والتأمل في موضوعاتها، أن موضوعها التعريف بالله وبكتابه، وبيان المنتفعين به وأضدادهم، وعرض أقوال الكافرين وشُبَهِهِم مع الرد عليها.



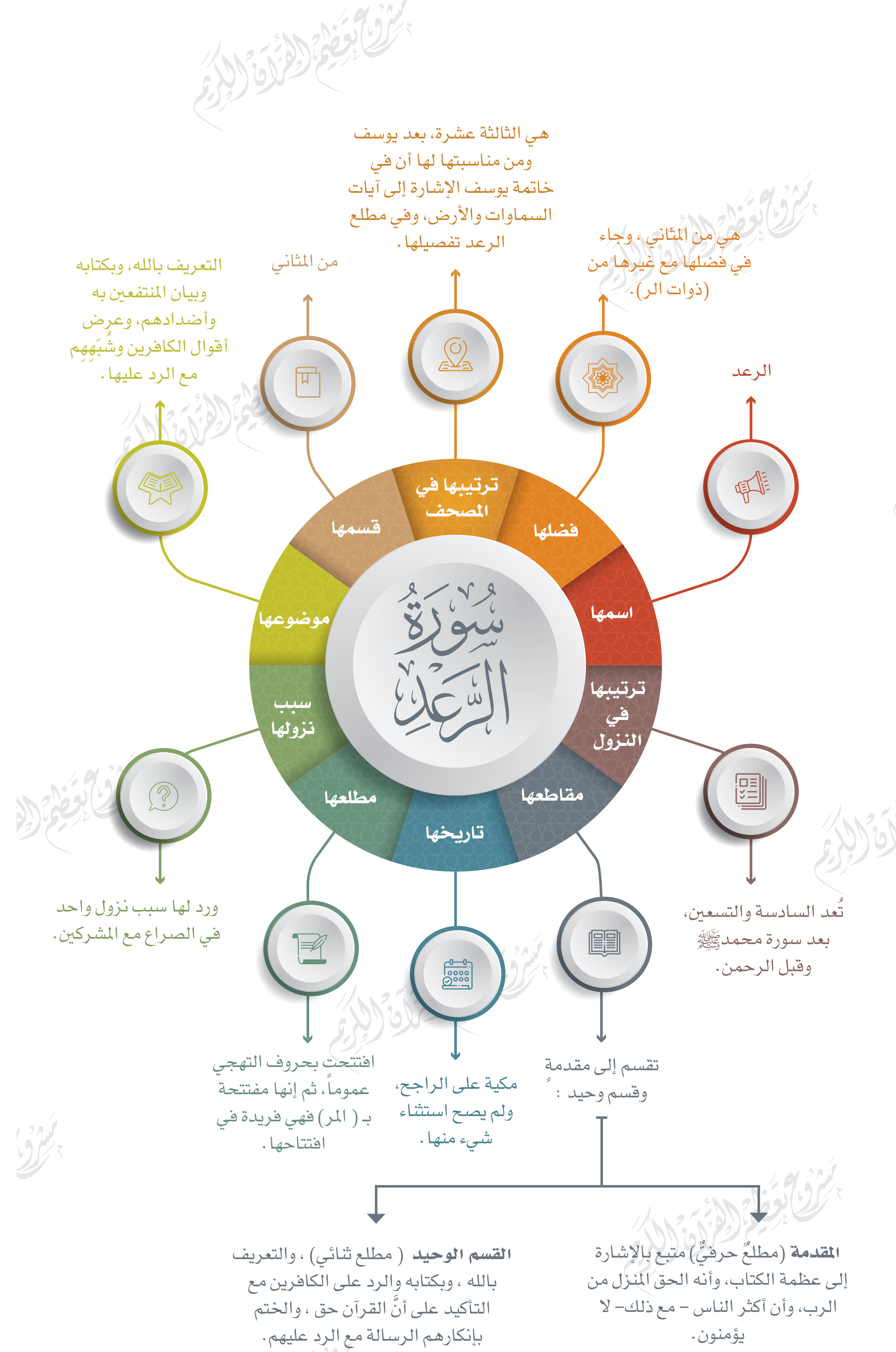
مقاطع السورة

تقسم إلى مقدمة، وقسم واحد، يعرف بالله وبكتابه، ويرد على الكافرين.

فالمقدمة (١) فيها (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالإشارة إلى عظمة الكتاب، وأنه الحق المنزل من الرب، وأن أكثر الناس – مع ذلك – لا يؤمنون.

وفي القسم الوحيد (٢-٤٣) (مطلع ثنائي)، والتعريف بالله، وبكتابه والرد على الكافرين مع التأكيد على إنَّ القرآن حق في ثلاثة **مقاطع** (٢، ٨، ٢٦) فيها: التعريف بالله، ولفت النظر إلى أفعاله ومخلوقاته الدالة على قدرته، والاستدلال على البعث مع تعجيب من بعض مواقف الكفرة التي لا تتناسب مع هذه المعرفة، **والختم** بطلبهم آية مع الرد عليهم، **ثم** التعريف بالله، وبيان علمه الواسع، وصولاً إلى أحوال الناس في عبادتهم، وموقفهم من الحق الذي أنزله الله على نبينا ﷺ، وعرض لأوصافهم في الدنيا، ولجزائهم في الآخرة، **ثم** التعريف بالله، وأنه القابض الباسط، والتعجيب من طلب الكافرين آية مع ردود متعددة عليهم، **والختم** بإنكارهم الرسالة مع الرد عليهم.

(١) أخرجه البزار (٧٠٠٧)، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي، وقد ضعّفه صاحب المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة.


سُورَةُ الرَّعدِ
اسمها
الرعد
فضلها
هي من المثاني ، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات الر).
ترتيبها في المصحف
هي الثالثة عشرة، بعد يوسف ومن مناسبتها لها أن في خاتمة يوسف الإشارة إلى آيات السماوات والأرض، وفي مطلع الرعد تفصيلها .
قسمها
من المثاني
موضوعها
التعريف بالله، وبكتابه وبيان المنتفعين به وأضدادهم، وعرض أقوال الكافرين وشُبَهِهِم مع الرد عليها .
سبب نزولها
ورد لها سبب نزول واحد في الصراع مع المشركين.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم إنها مفتتحة بـ (المر) فهي فريدة في افتتاحها .
تاريخها
مكية على الراجح، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة وقسم وحيد :
ترتيبها في النزول
تُعد السادسة والتسعين، بعد سورة محمدﷺ وقبل الرحمن.
المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالإشارة إلى عظمة الكتاب، وأنه الحق المنزل من الرب، وأن أكثر الناس - مع ذلك- لا يؤمنون.
القسم الوحيد (مطلع ثنائي) ، والتعريف بالله ، وبكتابه والرد على الكافرين مع التأكيد على أنَّ القرآن حق ، والختم بإنكارهم الرسالة مع الرد عليهم.

رقمها	آياتها	الجزء
١٤	٥٢	١٣

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ



من المثاني



إبراهيم

اسمها الوحيد إبراهيم: لذكر إبراهيم عليه السلام فيها.



فضائل السورة

هي من المثاني، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات ﴿الر﴾) ما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة

هي الرابعة عشرة بعد الرعد، ومن **مناسبتها** لما قبلها أن الرعد قد ختمت بذكر جنس الكتاب الذي أنزله الله، وهذه افتتحت بالثناء على آخر الكتب، كما أنها فصلت في أحوال الرسل المشار إليهم في آخر الرعد.

ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والستين؛ بعد الشورى، وقبل الأنبياء، والتهديد وقوة تصوير العذاب فيها قد يشعران بتأخر نسبي لنزولها.

أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب نزول واحد في المشركين، والأقرب أنه مثال لا سبب نزول.






مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓر﴾ خصوصًا.

موضوع السورة

يعرف من مطلعها وافتتاح عدد من آياتها أن موضوعها هو الإخراج من الظلمات إلى النور.

مقاطع السورة



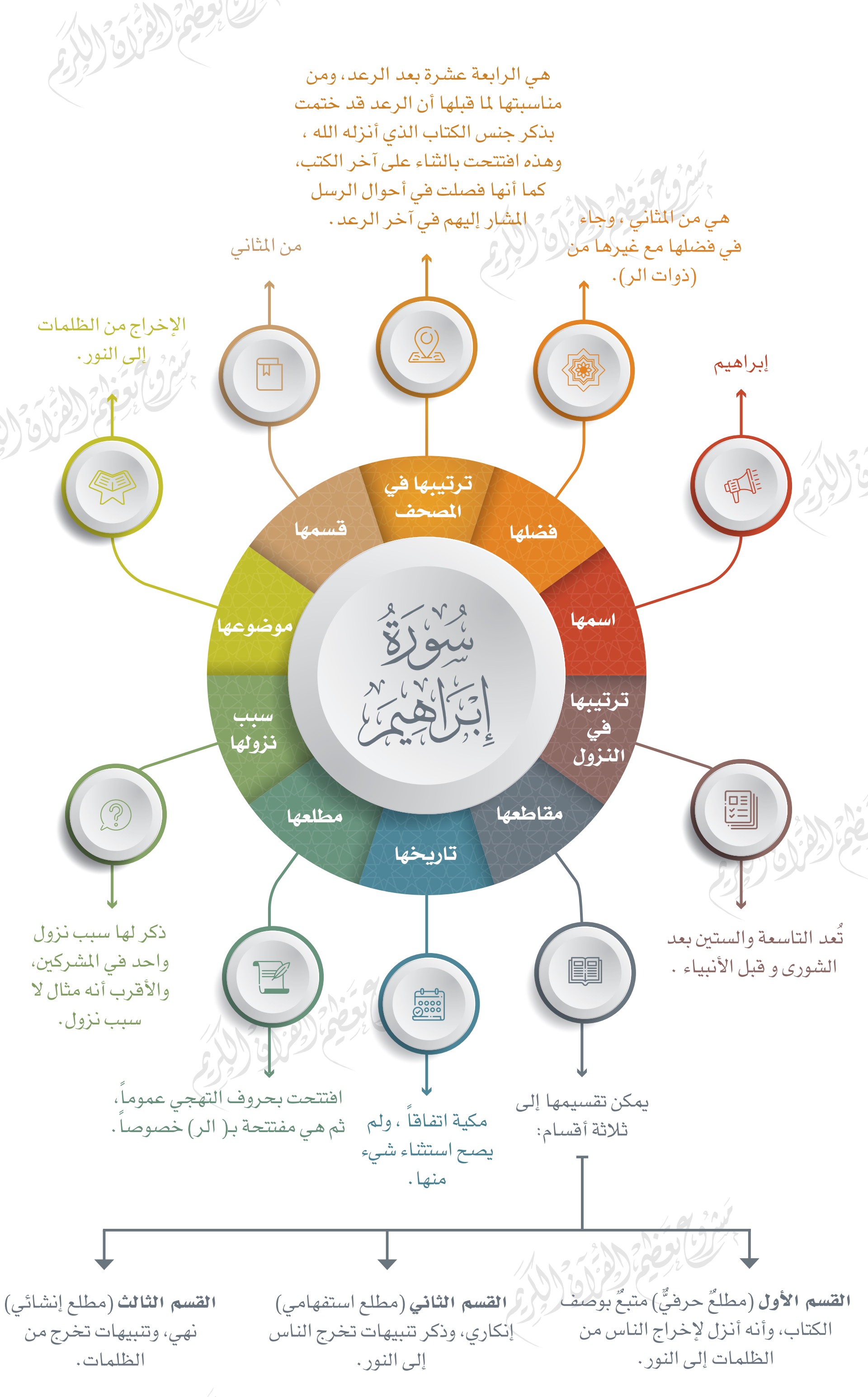
يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ أولها **يبين أعظم ما يخرج من الظلمات إلى النور**، والثاني **تنبيهات تخرج إلى النور**، والثالث **تنبيهات تخرج من الظلمات.**

أما القسم الأول (١-٥) ففيه (مطلعٌ حرفيٌّ) متبعٌ بوصف الكتاب، وأنه أنزل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور في مقطعين فيهما: بيان أن القرآن سبب الإخراج من الظلمات إلى النور، **ثم** بيان أن الإخراج بواسطة الرسول سنة متبعة، مع التمثيل بدعوة موسى عليه السلام مجملة.

وفي القسم الثاني (٦-٤١) (مطلع استفهامي إنكاري)، وذكر تنبيهات تخرج الناس إلى النور في أربعة مقاطع فيها (٦، ١٩، ٢٤، ٢٨): التفصيل في تذكير موسى عليه السلام قومه لإخراجهم من الظلمات إلى النور بتذكيرهم بالنعم، وبقصص السابقين، **ثم** التنبيه على قدرة الله على إذهاب الخلق والإتيان بخلق جديد، مع موقف أخروي يكشف مكائد إبليس، **ثم** التنبيه على الكلمة الطيبة- وهي لا إله إلا الله-، **ثم** التنبيه على النعم وشكرها، والتحذير من كفرها، **والختم** بدعاء إبراهيم المناسب لأحوال الشاكرين والمخالف لأحوال الكافرين.

وفي القسم الثالث (٤٢-٥٢) مطلع (إنشائي) ناهٍ، وتنبيهات تخرج من الظلمات في مقطعين وخاتمة (٤٢، ٤٧، ٥٢) فيها: النهي عن حسبان الله غافلاً عما يعمل الظالمون، **ثم** النهي عن حسبان الله إخلاف وعد الرسل، **ثم** تلخيص لمقاصد السورة.

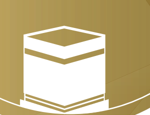
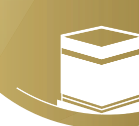




القسم الأول (مطلعٌ حرفيٌّ) متبعٌ بوصف الكتاب، وأنه أنزل لإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

القسم الثاني (مطلع استفهامي) إنكاري، وذكر تنبيهات تخرج الناس إلى النور.

القسم الثالث (مطلع إنشائي) نهي، وتنبيهات تخرج من الظلمات.

رقمها ١٥ | آياتها ٩٩ | الجزء ١٤

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سورة الحجر

من المثاني على ما رُجِّح

الحجر[1]

الحجر: لذكر الحجر فيها، ولم تذكر في أي سورة أخرى.

فضائل السورة

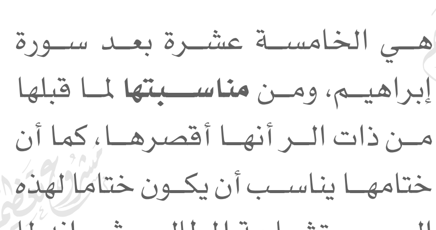
هي من المثاني، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات ﴿الٓر﴾) ما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا.

ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة والخمسين، بعد سورة يوسف، وقبل سورة الأنعام، وفيها ما روي أنه نزل في بداية الدعوة الجهرية، كما أن فيها إشارة إلى المستهزئين، وإلى الذين جعلوا القرآن عضين مما قد يشعر بتأخر النزول.

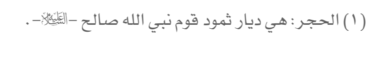
موقع السورة

هي الخامسة عشرة بعد سورة إبراهيم، ومن **مناسبتها** لما قبلها من ذات الر أنها أقصرها، كما أن ختامها يناسب أن يكون ختاما لهذه السور متشابهة المطالع، ثم إنه لما ختمت سورة إبراهيم بالإخبار أنها بلاغ افتتحت الحجر بتمني الكفار في الآخرة أن لو كانوا مسلمين.



أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.



(١) الحجر: هي ديار ثمود قوم نبي الله صالح -عليه السلام-.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓر﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من مطلعها مع التأمل لما فيها من قصص أن موضوعها هو بيان صفات الكافرين، ومصيرهم في الدنيا والآخرة.

مقاطع السورة



تقسم إلى مقدمة، وخاتمة، وقسمين؛ أولهما في **إقامة الحجة، وبيان طريق الحق**، والثاني **بشارة ونذارة**.

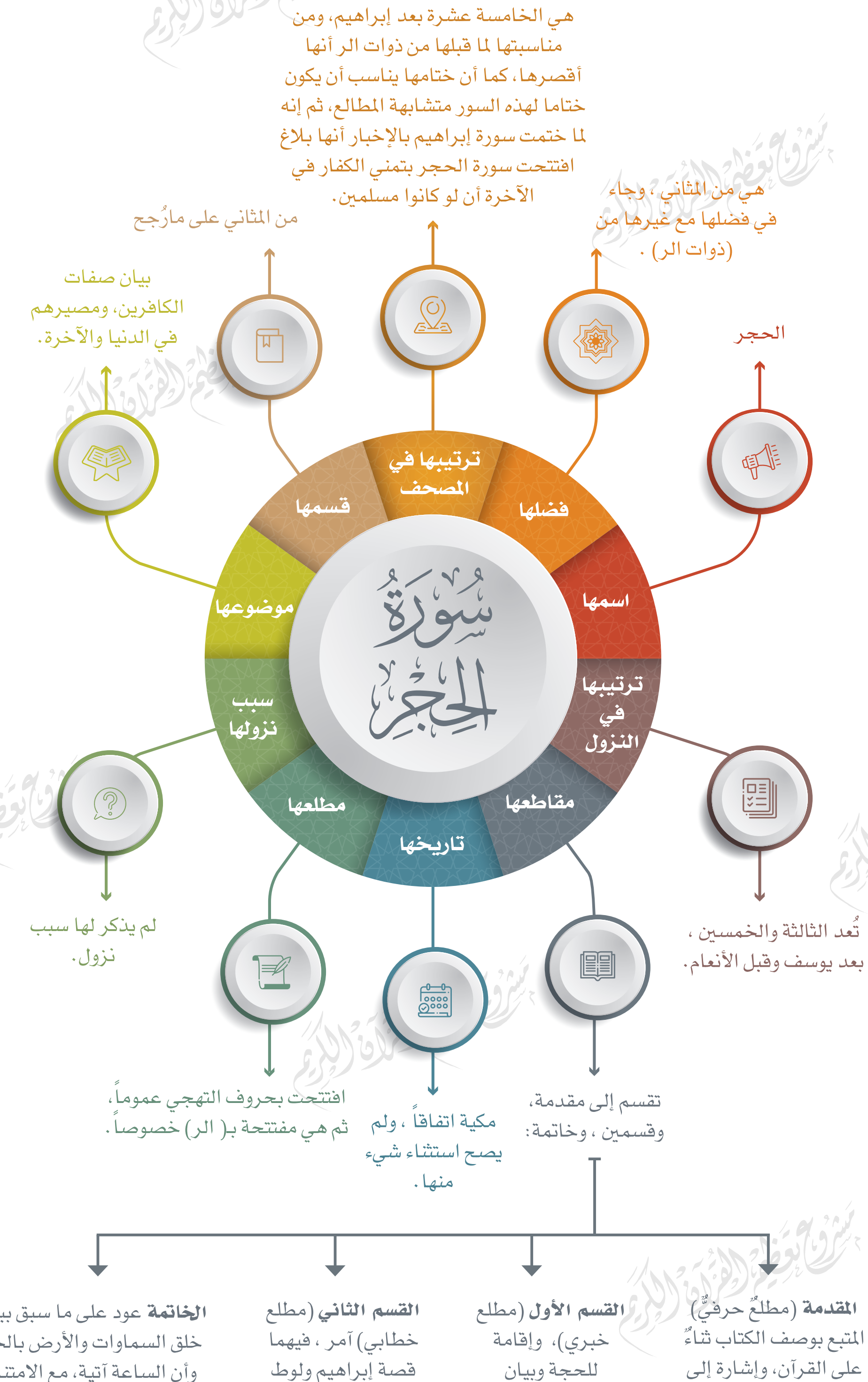
فالمقدمة (١-١٥) فيها مع (المطلع الحرفي) المتبع بوصف الكتاب ثناءٌ على القرآن، وإشارة إلى ما يتمناه الكفار في النار، وذكر لصفات الكفار الذين لا يجدي معهم الإنذار، مع التهديد والتذكير بسنة الأولين، والرد على بعض تهم ومطالب الكافرين.

والقسم الأول (١٦-٤٨) فيه (مطلع خبري)، وإقامة للحجة وبيان للصراط المستقيم في ثلاثة مقاطع (١٦، ٢٣، ٢٦) فيها: آيات الله في مخلوقاته كالسماء والأرض، **ثم** إقامة الحجة على البعث، **ثم** الكلام عن الهداية والضلال، مع بيان طريق الاهتداء بذكر قصة آدم وإبليس.

والقسم الثاني (٤٩-٨٤) فيه (مطلع خطابي) آمر، وبشارة ونذارة في مقطعين (٤٩، ٧٨) فيهما: قصة إبراهيم ولوط بتفصيل، **ثم** إشارات لأمم أخرى بإجمال.

والخاتمة (٨٥ – ٩٩) عود على ما سبق ببيان خلق السماوات والأرض بالحق، وأن الساعة آتية، مع الامتنان بإيتاء النبي ﷺ القرآن، **والختم** بتوجيهات تثبت على الحق.




سُورَةُ الحِجر
اسمها
الحجر
فضلها
هي من المثاني، وجاء في فضلها مع غيرها من (ذوات الر) .
ترتيبها في المصحف
هي الخامسة عشرة بعد إبراهيم، ومن مناسبتها لما قبلها من ذوات الر أنها أقصرها، كما أن ختامها يناسب أن يكون ختاما لهذه السور متشابهة المطالع، ثم إنه لما ختمت سورة إبراهيم بالإخبار أنها بلاغ افتتحت سورة الحجر بتمني الكفار في الآخرة أن لو كانوا مسلمين.
قسمها
من المثاني على مارُجح
موضوعها
بيان صفات الكافرين، ومصيرهم في الدنيا والآخرة.
سبب نزولها
لم يذكر لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم هي مفتتحة بـ(الر) خصوصاً.
تاريخها
مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة:
ترتيبها في النزول
تُعد الثالثة والخمسين، بعد يوسف وقبل الأنعام.
المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) المتبع بوصف الكتاب ثناءً على القرآن، وإشارة إلى ما يتمناه الكفار في النار، وذكر لصفات الكفار.
القسم الأول (مطلع خبري)، وإقامة للحجة وبيان للصراط المستقيم.
القسم الثاني (مطلع خطابي) آمر، فيهما قصة إبراهيم ولوط بتفصيل، ثم إشارات لأمم أخرى بإجمال.
الخاتمة عود على ما سبق ببيان خلق السماوات والأرض بالحق وأن الساعة آتية، مع الامتنان بإيتاء النبي ﷺ القرآن، والختم بتوجيهات تثبت على الحق .



رقمها	آياتها	الجزء
١٦	١٢٨	١٤



مَكِّيَة اتفاقًا، باستثناء آية رقم (١١٠) فمدنية على ما رُجِّح



سورة النحل



من المئين



النحل **النِّعَم**

النحل: لذكر النحل فيها، ولم يذكر في سورة أخرى غيرها.

النعم: لأن الله عدَّد فيها بعض نعمه على عباده.

فضائل السورة

من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا.

موقع السورة

هي السادسة عشرة بعد الحجر، ومن **مناسبتها** لسابقتها مناسبة افتتاحها لاختتام تلك.

ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة والسبعين على الرواية المشهورة، وجاء فيها: «ثم النحل أربعين آية، وبقيتها بالمدينة»، نزلت بعد الأنبياء، وقبل السجدة، وفيها ما نزل قبل آية الأنعام: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖ﴾ (الأنعام: ١٤٦)، كما روي ما يجعل نزول بعض آياتها مبكرًا، مع ما مرَّ من مَدَنِيَّة آية منها، وتكرار نزول آخر ثلاث آيات من السورة.

العهد الذي نزلت فيه السورة

مكِّيَّة اتفاقًا، باستثناء: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١١٠﴾ (النحل:١١٠) فمدنية على ما رُجِّح؛ فعن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان ناسٌ من أهل مكَّة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلمَّا خرجَ المشركون إلى بدرٍ أخرجوهم مكرهين، فأصيب بعضهم يوم بدرٍ مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين، فاستغفروا لهم، فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ (النساء:٩٧) الآية، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكَّة بهذه الآية، فخرجوا، حتَّى إذا كانوا ببعض الطَّريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم، فلحقوهم فردُّوهم، فرجعوا معهم، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ﴾ (العنكبوت:١٠)، فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا، فنزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ١١٠﴾ (النحل:١١٠) فكتبوا إليهم بذلك»، كما رُجح تكرر نزول: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٧ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ١٢٨﴾[1] (النحل: ١٢٦-١٢٨).

أسباب نزول السورة

ستة أسباب، أربعة منها في الصراع مع المشركين، واثنان مرتبطان بالعهد المدني.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

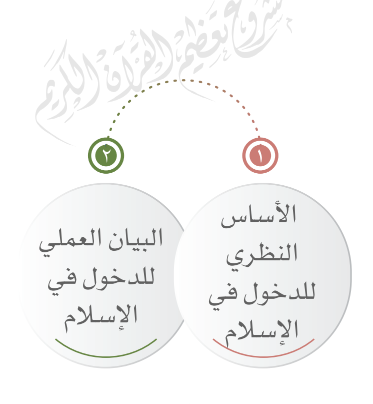


موضوع السورة

بالنظر إلى معانيها العامة يمكن أن يعد من موضوعاتها الرئيسة التذكير بالنِّعم، والتذكير بالآخرة في حيز الدعوة إلى الدخول في الإسلام كافة.

(١) رواه البزار (كما في كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي: ح ٢٢٠٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك، وهو ثقة.

مقاطع السورة



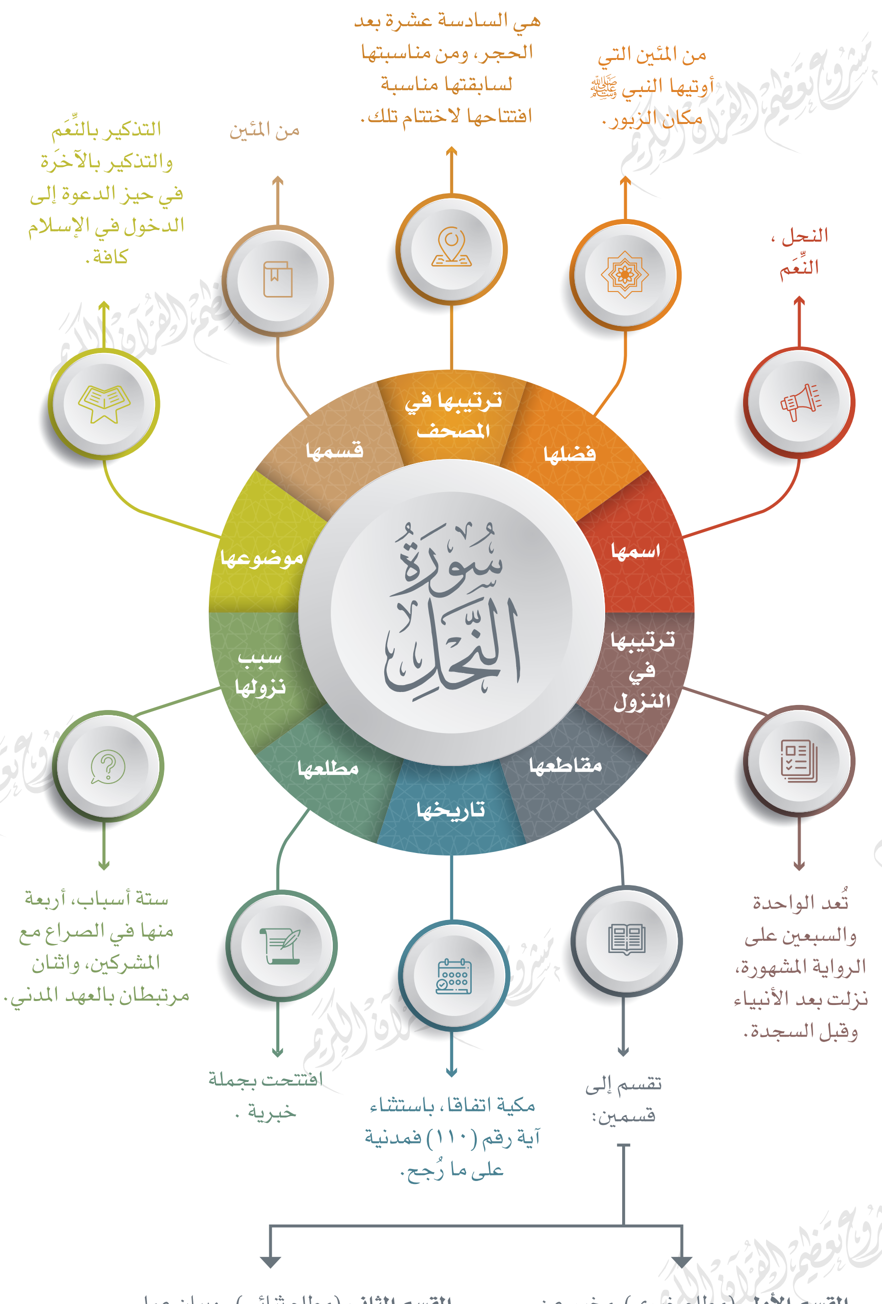
تقسم إلى قسمين، أولهما في **الأساس النظري للدخول في الإسلام**، والثاني **البيان العملي للدخول في الإسلام**.

فالقسم الأول (١-٨٩) فيه (مطلع خبري) مخبر عن المستقبل بالماضي، والأساس النظري للدخول في الإسلام كله في ثلاثة مقاطع (١، ٢٤، ٦٥) فيها: الإخبار بقرب إتيان أمر الله، وتنزيه الله عن الشرك، والتذكير بتدبير الله للخلق وصولاً إلى التوحيد ورفض الشرك، والإيمان باليوم الآخر، والحث على شكر النعم، مع الإشارة لاستكبار الكفار وإنكارهم التوحيد، **ثم** التذكير بحال ومصير المستكبرين على ما أنزل الله، وأضدادهم من المستجيبين لدعوة الله، وذكر مواقف وشبه للكافرين مع الرد عليها، مع تأكيد أمر التوحيد ضمن آيات تخللتها آية سجدة ذكرت بسجود الكائنات، وعدم استكبار الملائكة عن السجود، **ثم** تعداد لمزيد من النعم مع التذكير بالآخرة **والختم** بنعمة تنزيل الكتاب تبيانا لكل شيء.

والقسم الثاني (٩٠-١٢٨) فيه (مطلع ثنائي)، وبيان عملي للدخول في الإسلام في مقدمة، وخمسة مقاطع (٩٠، ٩٨، ١١٢، ١٢٠) فيها: أساسيات الأمر والنهي، مع الأمر بالوفاء بعهد الله مفصلاً، ثم أدب التعامل مع القرآن الذي هو منهج الإسلام، وبيان سلطانه على أوليائه دون المؤمنين المتوكلين، ومزيد رد على شبه الكافرين، والتهديد للمرتدين واستثناء المكرهين، **ثم** ضرب المثل يحذر من يكفر بنعمة الله بعذاب دنيوي، مع توجيه المؤمنين إلى الحلال الطيب، والتحذير من التحريم والتحليل بغير علم، **والختم** بفتح باب التوبة، ثم ذكر إبراهيم ﵇ إماماً في الإسلام شاكراً لأنعم الله، **والختم** بذكر آداب الدعوة للإسلام.







القسم الأول (مطلع خبري) مخبر عن المستقبل بالماضي، والأساس النظري للدخول في الإسلام كله و تعداد لمزيد من النعم مع التذكير بالآخرة والختم بنعمة تنزيل الكتاب تبيانا لكل شيء.

القسم الثاني (مطلع ثنائي) ، وبيان عملي للدخول في الإسلام والختم بفتح باب التوبة، ثم ذكر إبراهيم إماما في الإسلام شاكرًا لأنعم الله، والختم بذكر آداب الدعوة للإسلام .



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها






الإسراء | **بني إسرائيل** | **سبحان**

الإسراء: للإشارة إلى قصة إسراء النبي ﷺ إلى المسجد الأقصى.

بني إسرائيل: لذكر بني إسرائيل في أولها وآخرها.

سبحان: لافتتاحها بهذه الكلمة.

فضائل السورة

ورد عن النبي ﷺ أنه كان لا ينام حتَّى يقرأ بني إسرائيل والزُّمر[1]، كما أنها من المسبِّحات التي أوصى بها النبي ﷺ في الحديث المتقدم في سورة يونس في فضل ذات الر، وهي من العتاق الأول التي قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنَّهنَّ من العتاق[2] الأول، وهنَّ من تلادي[3]»[4]، قاله في سور: بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، ولم أجد لسورة الإسراء فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي السابعة عشرة بعد النحل، ومن **مناسبتها** لها تفصيلها في شأن بني إسرائيل بعد الإشارة إلى أصحاب السبت في النحل.

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٠٥)، وقال: حسن غريب، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ٦٤١)، وفي الحديث خلاف؛ لأن مداره على أبي لبابة، وهو راوٍ مختلف فيه، والأكثرون على توثيقه، ينظر: كلام محققي المسند –طبعة الرسالة– (٤١/٣٩٤).

(٢) العتَاق: جمع عتيق وهو القديم أو هو كلّ ما بلغ الغاية في الجودة - فتح الباري بتصرف واختصار-.

(٣) التَّلاد: قديم ما يملكه الإنسان، وهو بخلاف الطارف ومراد بن مسعودٍ أنّهنّ من أوَّل ما تعلّم من القرآن، وإنَّ لهنّ فضلًا؛ لما فيهنّ من القصص وأخبار الأنبياء والأمم - فتح الباري بتصرف واختصار-.

(٤) رواه البخاري (٤٩٩٤).



العهد الذي نزلت فيه السورة

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها، لكن رجح تكرار نزول: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥﴾ في مكة والمدينة.



ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والأربعين؛ بعد القصص، وقبل يونس، وذكرُ الأحكام المتتابعة فيها، وحادثةِ الأسراء -وهي متأخرة-، مع كونها من العتاق الأول، ونزولِ بعضها والنبي ﷺ مختف بمكة يشعر بنزولها متفرقة في زمن طويل من العهد المكي، مع ملاحظة تكرار نزول آية منها في العهد المدني.

أسباب نزول السورة

ستة أسباب، واحد منها في اليهود في العهد المدني، وأربعة منها تتعلق بالمشركين، منها قول ابن عباس رضي الله عنه في ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ۝١١٠﴾ (الإسراء: ١١٠): «نزلت ورسول الله ﷺ مختف بمكة، كان إذا صلَّى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبُّوا القرآن، ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيِّه ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبُّوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم، ﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾»[1]. والسبب السادس في نزول نفس الآية حيث يجعلها في الدعاء.



مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالتسبيح خصوصًا.

(١) رواه البخاري (٤٧٢٢) -واللفظ له-، ومسلم (٤٤٦).

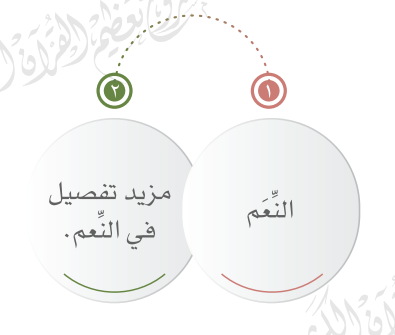


موضوع السورة



يعرف من مطلعها وخاتمتها مع اسمها (بني إسرائيل) أن من موضوعاتها الأساسية التعريف بهؤلاء القوم في سبيل أخذ العبرة، وشكر نعمة القرآن، وبيان ما يصرف عن تلك النعمة.

مقاطع السورة

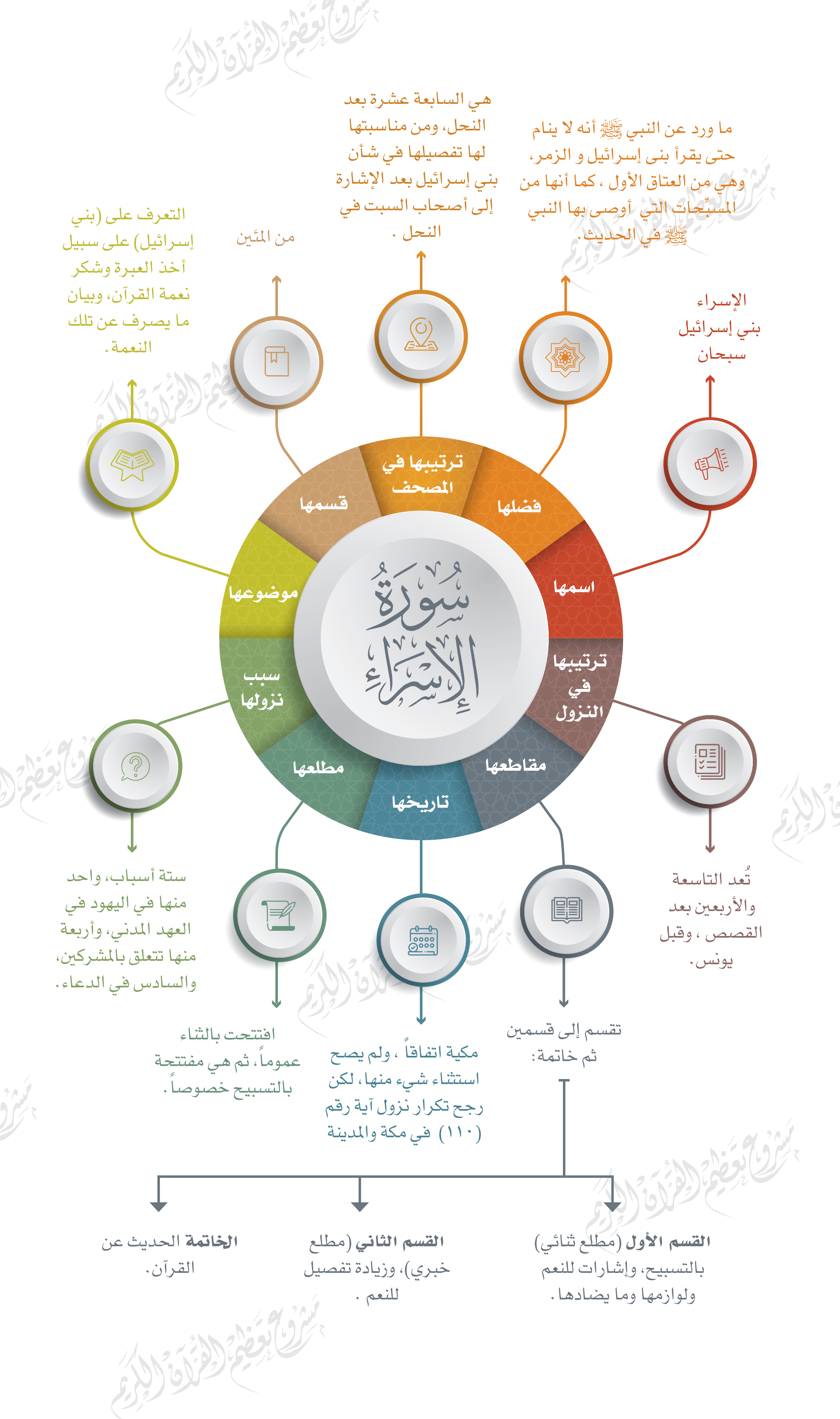


تقسم إلى قسمين؛ أولهما **عن النِّعَم**، والثاني **مزيد تفصيل في النِّعم**.

أما القسم الأول (١-٦٩) ففيه (مطلع ثنائي) بالتسبيح، وإشارات للنعم ولوازمها، وما يضادها في مقدمة ومقطعين (١، ٤، ٤١) فيها: الإشارة إلى نعم الله على أنبيائه، وشكرهم لها، **ثم** بيان كفر بني إسرائيل، وعدم امتثالهم، والحديث عن نعمة هداية القرآن للتي هي أقوم، فأوامر ونواهٍ في طريق الشكر تمثل نموذجًا لهداية القرآن، **ثم** الإشارة إلى علاج موانع الاهتداء بالقرآن، والرد على شبه الكفار مع التذكير بالآخرة، والإشارة إلى الحكمة من عدم الإتيان بالآيات التي يطلبها المكذبون، **والختم** بقصة آدم عليه السلام وذكر عناد واستكبار الشيطان.

وأما القسم الثاني (٧٠-١١١) ففيه (مطلع خبري)، وزيادة تفصيل للنعم في ثلاثة مقاطع (٧٠، ٨٩، ١٠١) فيها: تكريم بني آدم، وتكليفهم، وتثبيت النبي ﷺ على طريق الحق، مع أوامر تمثل الشكر على النعم، وتعين على الثبات والالتزام بالإسلام كله، مع عودة مرة بعد أخرى للحديث عن القرآن، **ثم** التذكير بنعمة تصريف القرآن، ومقابلة أكثر الناس لها بالكفران، **ثم** ذكر موقف فرعون من النعمة في تكذيبه بدعوة موسى عليه السلام، وكيف كانت العاقبة لبني إسرائيل، **وختم** القسم والسورة بالحديث عن القرآن.




سُورَةُ الإِسْرَاءِ
اسمها
الإسراء
بني إسرائيل
سبحان
فضلها
ما ورد عن النبي ﷺ أنه لا ينام
حتى يقرأ بنى إسرائيل و الزمر،
وهي من العتاق الأول ، كما أنها من
المسبِّحات التي أوصى بها النبي
ﷺ في الحديث.
ترتيبها في المصحف
هي السابعة عشرة بعد
النحل، ومن مناسبتها
لها تفصيلها في شأن
بني إسرائيل بعد الإشارة
إلى أصحاب السبت في
النحل .
قسمها
من المئين
موضوعها
التعرف على (بني
إسرائيل) على سبيل
أخذ العبرة وشكر
نعمة القرآن، وبيان
ما يصرف عن تلك
النعمة.
سبب نزولها
ستة أسباب، واحد
منها في اليهود في
العهد المدني، وأربعة
منها تتعلق بالمشركين،
والسادس في الدعاء.
مطلعها
افتتحت بالثناء
عموماً، ثم هي مفتتحة
بالتسبيح خصوصاً.
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح
استثناء شيء منها، لكن
رجح تكرار نزول آية رقم
(١١٠) في مكة والمدينة
مقاطعها
تقسم إلى قسمين
ثم خاتمة:
القسم الأول (مطلع ثنائي) بالتسبيح، وإشارات للنعم ولوازمها وما يضادها .
القسم الثاني (مطلع خبري)، وزيادة تفصيل للنعم .
الخاتمة الحديث عن القرآن.
ترتيبها في النزول
تُعد التاسعة
والأربعين بعد
القصص ، وقبل
يونس.

رقمها	آياتها	الجزء
١٨	١١٠	١٥-١٦



من المئين

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



الكهف

الكهف: لذكر قصة أصحاب الكهف فيها.

فضائل السورة

من فضائلها ما ورد أن البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قرأ رجلٌ الكهف، وفي الدَّار الدَّابَّة، فجعلت تنفر، فسلَّم، فإذا ضبابةٌ، أو سحابةٌ غشيته، فذكره للنَّبي ﷺ فقال: «اقرأ فلان، فإنَّها السَّكينة نزلت للقرآن»، أو «تنزَّلت للقرآن»[1]، ومن فضائلها إنَّ النبي ﷺ، قال: «من حفظ عشر آيات من أوَّل سورة الكهف عصم من الدَّجَّال»[2].

أسباب نزول السورة

سببا نزول؛ أحدهما يتعلق باليهود، والآخر ظاهره أن نزول الآية المتعلقة به كان بعد تشريع الجهاد.

موقع السورة



هي الثامنة عشرة بعد الإسراء، ومن **مناسبتها** لها أن تلك ختمت بالحمد، وهذه بدأت به.

ترتيب نزول السورة



تعد السابعة والستين، بعد الغاشية، وقبل الشورى، وقد يدل كونها من العتاق الأول على تبكير نسبي في النزول، كما قد يدل ما جاء في أسباب نزولها على تأخر لبعضها فتكون ممتدة النزول.

(١) رواه البخاري (٥٠١١)، ومسلم (٧٩٥)، وهذا لفظه.
(٢) رواه مسلم (٨٠٩).

مطلع السورة 

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصًا.

موضوع السورة 

تعرف بالدنيا وبأحوال الناس فيها.



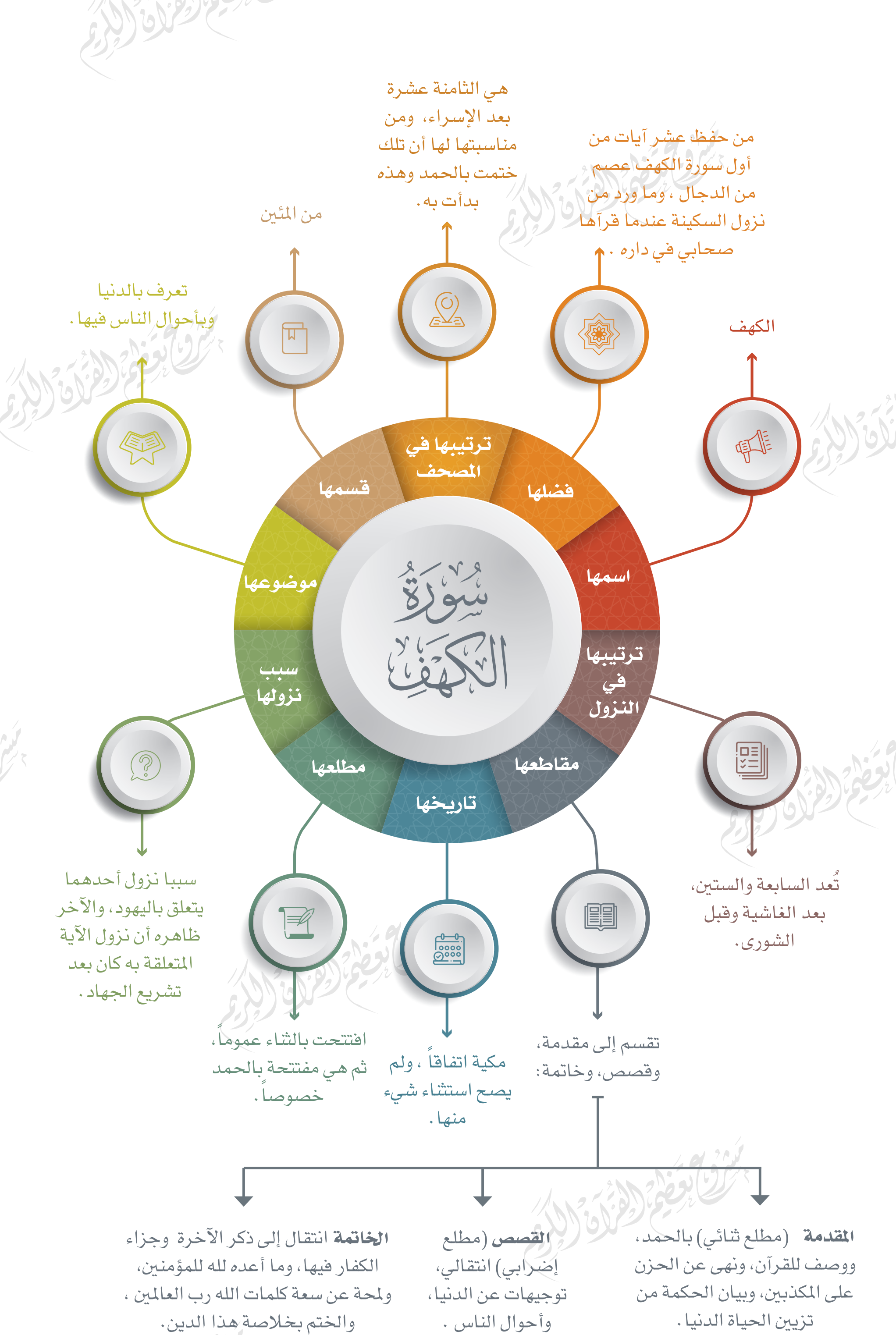
مقاطع السورة

تقسم إلى **مقدمة، وقصص، وخاتمة**.

أما المقدمة (١-٨) ففيها (مطلع ثنائي) بالحمد، ووصف للقرآن، ونهي عن الحزن على المكذبين، وبيان الحكمة من تزيين الحياة الدنيا.

وأما القصص (٩-٩٨) ففيها (مطلع إضرابي) انتقالي، توجيهات عن الدنيا، وأحوال الناس في أربعة مقاطع: (٩، ٣٢، ٦٠، ٨٣) فيها: قصة أصحاب الكهف الذين آثروا الآخرة على الدنيا، والتعقيب بوصايا وتوجيهات كالأمر بتلاوة القرآن، وملازمة المقبلين على الله، والنهي عن أدنى انصراف عنهم لأجل الدنيا، مع الترهيب والترغيب، ثم قصة رجلين ضربا مثلاً للكافرين والمؤمنين في إعزاز الله لأهل الإيمان، وأن العاقبة لهم، وإهانته لأهل الكفر بعد إمهالهم، وتعقيب قصتهما بحديث عن الدنيا وزينتها، مع الإشارة للباقيات الصالحات وحديث عظيم عن مواقف من يوم القيامة، **ثم** قصة الخضر وموسى عليه السلام الذي رحل وأصابه النَّصَب من أجل العلم، **ثم** قصة ذي القرنين الذي سخر الدنيا لخدمة الدين، وفي آخرها ذكر ليأجوج ومأجوج.

وفي الخاتمة (٩٩-١١٠) انتقال إلى ذكر الآخرة، وجزاء الكفار فيها، وما أعده لله للمؤمنين، ولمحة عن سعة كلمات الله رب العالمين إيذانا بأن علمه – سبحانه وتعالى- أوسع بكثير من العجائب المذكورة في هذه السورة، **والختم** بخلاصة هذا الدين.


سُورَةُ الكَهفِ
اسمها
الكهف
فضلها
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال ، وما ورد من نزول السكينة عندما قرآها صحابي في داره .
ترتيبها في المصحف
هي الثامنة عشرة بعد الإسراء، ومن مناسبتها لها أن تلك ختمت بالحمد وهذه بدأت به.
قسمها
من المئين
موضوعها
تعرف بالدنيا وبأحوال الناس فيها .
سبب نزولها
سببا نزول أحدهما يتعلق باليهود، والآخر ظاهره أن نزول الآية المتعلقة به كان بعد تشريع الجهاد .
مطلعها
افتتحت بالثناء عموماً، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصاً .
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة، وقصص، وخاتمة:
ترتيبها في النزول
تُعد السابعة والستين، بعد الغاشية وقبل الشورى.
المقدمة (مطلع ثنائي) بالحمد، ووصف للقرآن، ونهى عن الحزن على المكذبين، وبيان الحكمة من تزيين الحياة الدنيا .
القصص (مطلع إضرابي) انتقالي، توجيهات عن الدنيا، وأحوال الناس .
الخاتمة انتقال إلى ذكر الآخرة وجزاء الكفار فيها، وما أعده لله للمؤمنين، ولمحة عن سعة كلمات الله رب العالمين ، والختم بخلاصة هذا الدين.

رقمها ١٩ | آياتها ٩٨ | الجزء ١٦

سُورَةُ مَرْيَمَ



من المثاني على ما رُجِّح

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

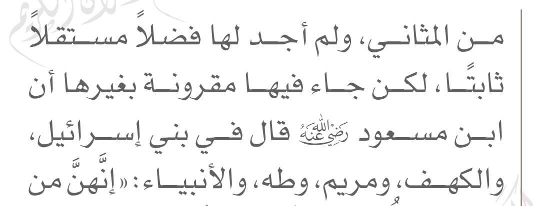


مريم | ﴿كٓهيعٓصٓ﴾

مريم: لذكر قصة مريم.

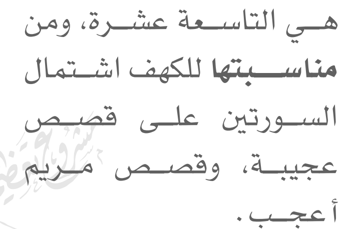
كهيعص: لافتتاحها بهذه الحروف.

فضائل السورة



من المثاني، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا، لكن جاء فيها مقرونة بغيرها أن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: «إنَّهنَّ من العِتَاقِ الأُوَلِ، وهنَّ من تِلَادِي»[1].

موقع السورة



هي التاسعة عشرة، ومن **مناسبتها** للكهف اشتمال السورتين على قصص عجيبة، وقصص مريم أعجب.

ترتيب نزول السورة



تعد الثالثة والأربعين، نزلت بعد فاطر، وقبل طه، وفي قصة هجرة الحبشة والحوار الذي كان بين جعفر بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والنجاشي: فقال له النَّجاشيُّ: هل معك ممَّا جاء به عن الله من شيءٍ؟ قالت: فقال له جعفرٌ: نعم، فقال له النَّجاشيُّ: فاقرأه عليّ، فقرأ عليه صدرًا من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم: ١)، قالت: فبكى والله النَّجاشيُّ حتَّى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتَّى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النَّجاشيُّ: إنَّ هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فو الله لا أسلمهم إليكم أبدًا، ولا أكاد[2].

ومر أنها من العتاق الأول، مما يشعر بتبكير في النزول.

---

(١) رواه البخاري (٤٩٩٤).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣/٢٦٦، ٢٦٧)، وحسنه محققوه.



أسباب نزول السورة

ذُكر لها سببا نزول، أحدهما: أن النبي ﷺ قال لجبريل: «ما يمنعك أن تزورنا أكثر ممَّا تزورنا»، فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾(مريم: ٦٤) [(١)]، والثاني يصور الصراع مع الكفار.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم إنها مفتتحة بـ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ فهي فريدة في افتتاحها.

موضوع السورة



يمكن بالنظر إلى قسميها أن يعرف أنها تتحدث عن الرسل من جهة، وعن حال المنحرفين عن دعوة الرسل من جهة أخرى.

مقاطع السورة



يمكن أن تقسم إلى قسمين؛ أولهما في **عباد الله الصالحين**، والثاني في **المنحرفين عن الصراط المستقيم**.

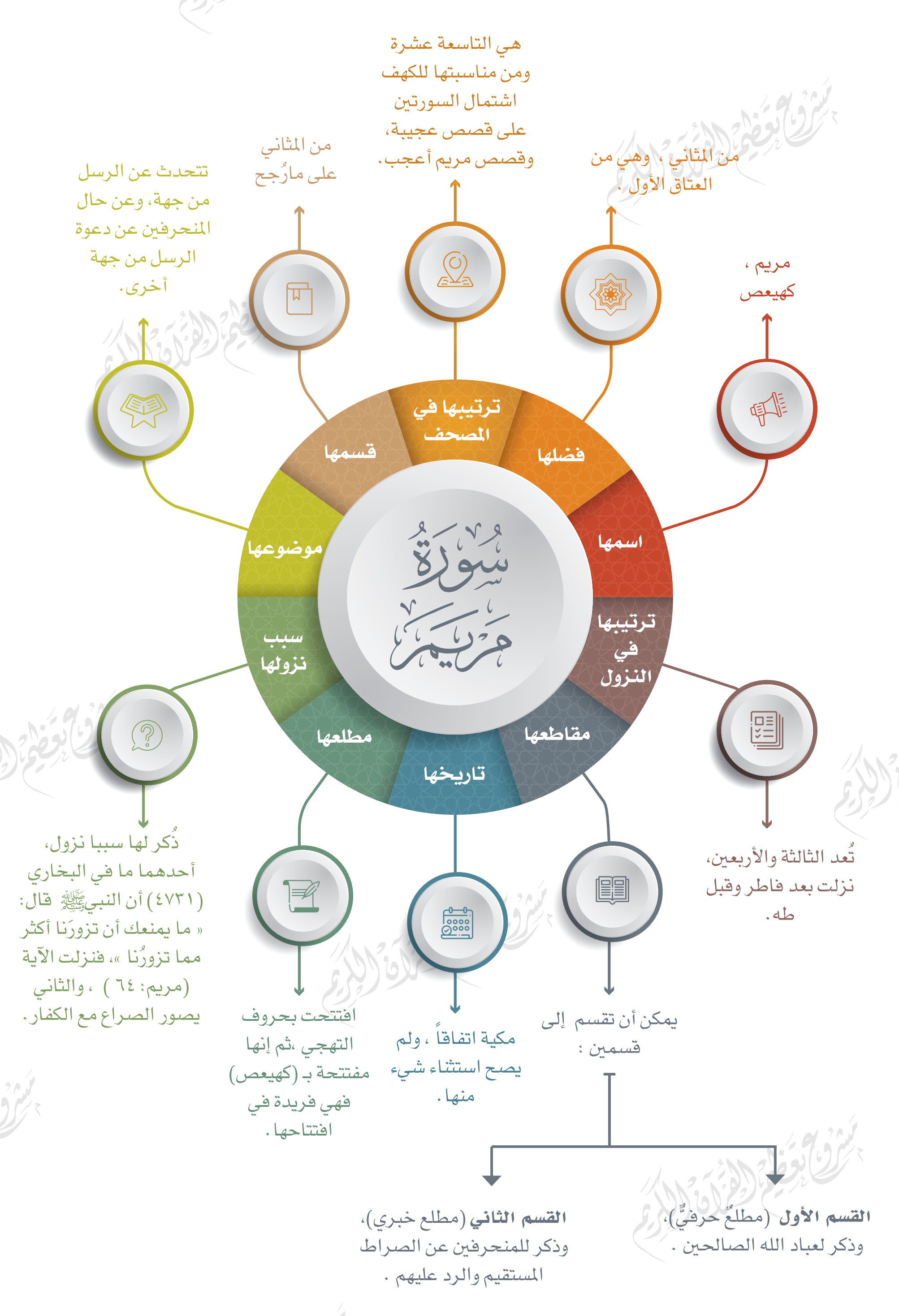
أما القسم الأول (١-٥٨) ففيه (مطلعٌ حرفيٌّ)، وذكر لعباد الله الصالحين في أربعة مقاطع وخاتمة (٢، ١٦، ٤١، ٥١، ٥٨) فيها: قصة زكريا ويحيى عليهما السلام العجيبة، **ثم** ذكر قصة مريم عليها السلام وعيسى عليه السلام الأعجب، **ثم** ذكر دعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه، **ثم** الإشارة إلى موسى وهارون وإسماعيل وإدريس عليهم السلام، **ثم** آية سجدة فيها الإشارة إلى عبوديتهم جميعًا لله وخرورهم سجدًا وبكياً.

أما القسم الثاني (٥٩-٩٨) ففيه (مطلع خبري)، وذكر للمنحرفين عن الصراط المستقيم والرد عليهم في أربعة مقاطع (٥٩، ٦٦، ٨١، ٨٨) فيها: انحراف الناس بعد الرسل، **ثم** الرد على منكري البعث، مع ذكر شبهة أنهم أرغد عيشًا في الدنيا، **ثم** الرد على اتخاذ الشركاء مع الإنذار والتبشير، **ثم** الرد على نسبة الولد، مع تكرر الإنذار والتبشير في مواضع متعددة من هذا القسم الثاني.

---

(١) رواه البخاري (٤٧٣١).





سُورَةُ مَرْيَمَ
اسمها
مريم ، كهيعص
فضلها
من المثاني ، وهي من العتاق الأول .
ترتيبها في المصحف
هي التاسعة عشرة ومن مناسبتها للكهف اشتمال السورتين على قصص عجيبة، وقصص مريم أعجب.
قسمها
من المثاني على مارُجح
موضوعها
تتحدث عن الرسل من جهة، وعن حال المنحرفين عن دعوة الرسل من جهة أخرى.
سبب نزولها
ذُكر لها سببا نزول، أحدهما ما في البخاري (٤٧٣١) أن النبي ﷺ قال: « ما يمنعك أن تزورَنا أكثر مما تزورُنا »، فنزلت الآية (مريم: ٦٤) ، والثاني يصور الصراع مع الكفار.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي ،ثم إنها مفتتحة بـ (كهيعص) فهي فريدة في افتتاحها .
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن أن تقسم إلى قسمين :
القسم الأول (مطلعُ حرفيٌّ)، وذكر لعباد الله الصالحين .
القسم الثاني (مطلع خبري)، وذكر للمنحرفين عن الصراط المستقيم والرد عليهم .
ترتيبها في النزول
تُعد الثالثة والأربعين، نزلت بعد فاطر وقبل طه .

رقمها	آياتها	الجزء
٢٠	١٣٥	١٦

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.




سورة طه

من المئين

طه **موسى**

طه: لافتتاح السورة بها.

موسى: لذكر قصة موسى عليه السلام.



فضائل السورة

هي من المئين، كما أنها من العتاق الأول المشار إليها في سورة مريم، وجاء فيها مقرونة بغيرها: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ اسم الله الأعظم في ثلاث سورٍ من القرآن، في سورة البقرة، وآل عمران، وطه»[1]، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.

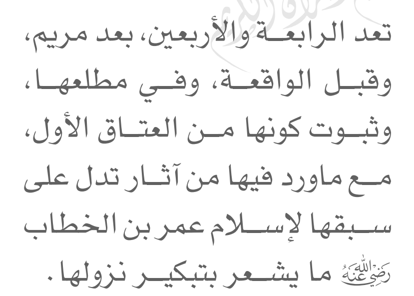


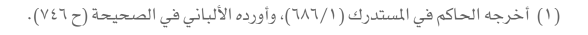
موقع السورة

هي العشرون، ومن **مناسبتها** لمريم تفصيلها مع سورة الأنبياء في ذكر من أشير إليهم من أنبياء الله في سورة مريم.

ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة والأربعين، بعد مريم، وقبل الواقعة، وفي مطلعها، وثبوت كونها من العتاق الأول، مع ماورد فيها من آثار تدل على سبقها لإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يشعر بتبكير نزولها.





(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٨٦)، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ٧٤٦).

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم إنها مفتتحة بـ ﴿طه﴾ فهي فريدة في افتتاحها.



موضوع السورة

من النظر فيما جاء في عدد من آياتها يمكن القول إن موضوعها هو بيان سعادة المهتدين بالوحي والقرآن، وشقاوة المعرضين عنها.



مقاطع السورة

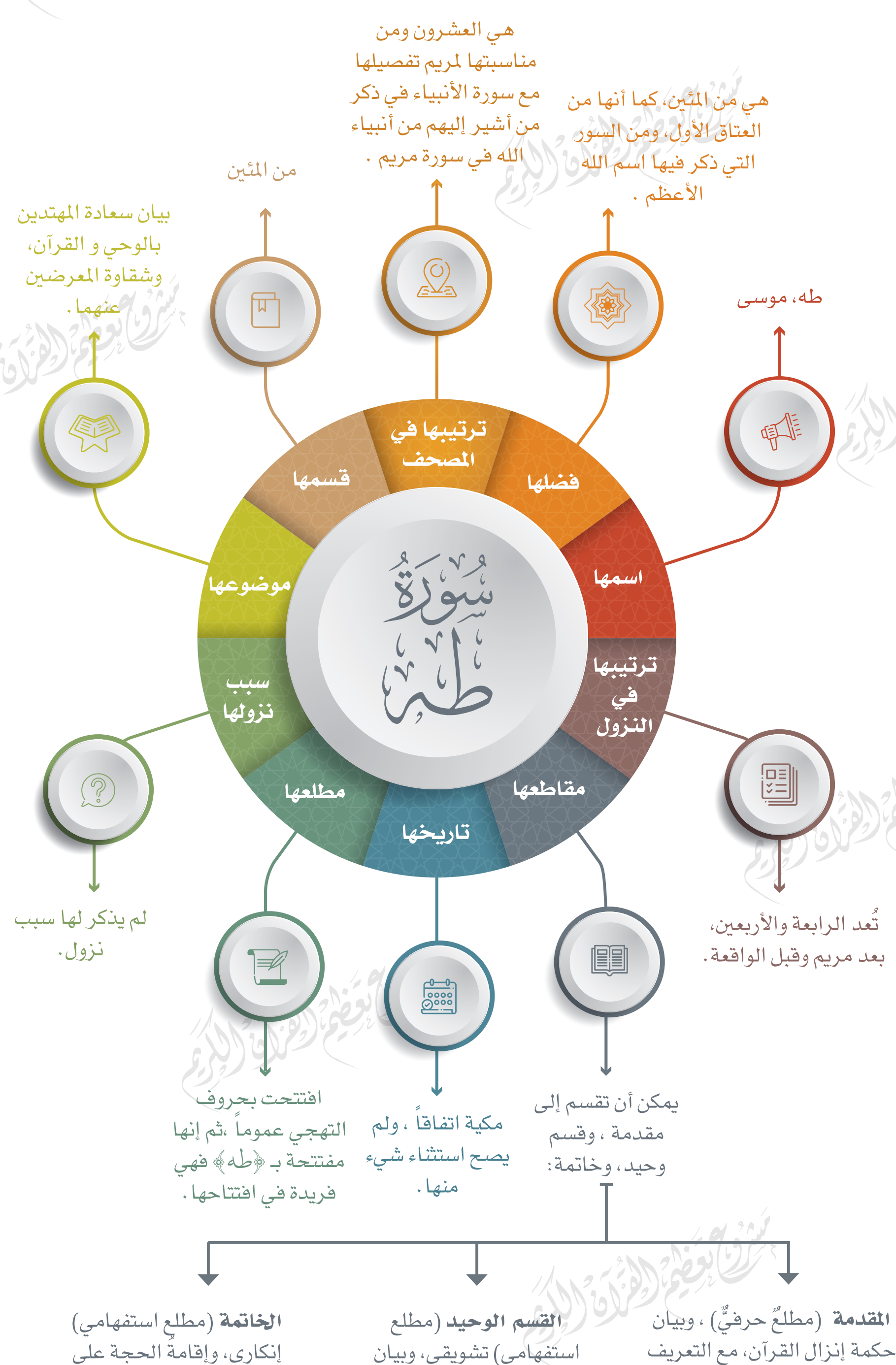
يمكن أن تقسم إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، وقسم فيه **قصتان بينهما فاصل**.

ففي المقدمة (١-٨) (مطلعٌ حرفيٌّ)، وبيان حكمة إنزال القرآن، مع التعريف بالله منزل القرآن.

والقسم الوحيد (٩- ١٢٧) فيه (مطلع استفهامي) تشويقي، وبيان سعادة المهتدين وشقاوة المعرضين في ثلاثة مقاطع (٩، ٩٩، ١١٦) فيها: قصة موسى عليه السلام في تكليفه بالرسالة، والتحدي والغلبة في موقفه مع السحرة، وعبادة بني إسرائيل العجل، **ثم** الحديث عن القرآن وعاقبة الإعراض عنه مع مشاهد من اليوم الآخر، **ثم** قصة آدم عليه السلام مبينة لطريق السعادة والشقاء، وجزاء الإقبال أو الإعراض عن كتاب الله.

وفي الخاتمة (١٢٨-١٣٥) (مطلع استفهامي) إنكاري، وإقامةُ الحجة على المعرضين وتوجيهات لإمام المتقين -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم-.





المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) ، وبيان حكمة إنزال القرآن، مع التعريف بالله منزل القرآن.

القسم الوحيد (مطلع استفهامي) تشويقي، وبيان سعادة المهتدين وشقاوة المعرضين، وجزاء الإقبال أو الإعراض عن كتاب الله.

الخاتمة (مطلع استفهامي) إنكاري، وإقامة الحجة على المعرضين وتوجيهات لإمام المتقين عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم.



رقمها ٢١ | آياتها ١١٢ | الجزء ١٧



من المئين

الأنبياء

الأنبياء: لحديثها عنهم

فضائل السورة

هي من المئين، ومن العتاق الأول المشار إليها في سورة مريم، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً.

موقع السورة

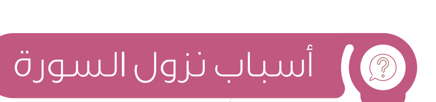
هي الحادية والعشرون، ومن **مناسبتها** لـ (طه) مناسبة خاتمة تلك لمطلع هذه، مع كونهما فصلتا ما في مريم من الإشارة إلى أنبياء الله.



ترتيب نزول السورة

تعد السبعين؛ بعد إبراهيم، وقبل النحل، وفي أسلوبها، وفي سبب نزولها ما قد يشعر باشتداد الصراع مع الكفار.





أسباب نزول السورة

سبب واحد يصور الصراع مع الكفار، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جاء عبد الله بن الزِّبَعْرَى[1] إلى النبي ﷺ فقال: يا محمَّد، تزعم إنَّ الله أنزل عليك هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٨) فقد عُبِدت الشّمس والقمر والملائكة وعزيرٌ وعيسى صلوات الله عليهم، أوكلّ هؤلاء في النَّار مع آلهتنا؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١) ونزلت: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الزخرف: ٥٧)[2].



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

موضوع السورة

يعرف من التأمل في أقسامها أن موضوعها الرد على شبهات الكافرين، مع تهديدهم بالعذاب الأليم.



(١) الزِّبَعْرَى: بكسر الزّاي وفتح الباء والرّاء، وضبطه الحافظ ابن حجر في الإصابة بكسر الباء. (تاج العروس بتصرف).
(٢) رواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩٨٨)، وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي (ص ١٣٥).



مقاطع السورة

يمكن تقسيم السورة إلى مقدمة وخاتمة وقسمين؛ أولهما عن **الكافرين والرد على شبههم**، والثاني **قصص تؤكد ردود القسم الأول وتتممها**.

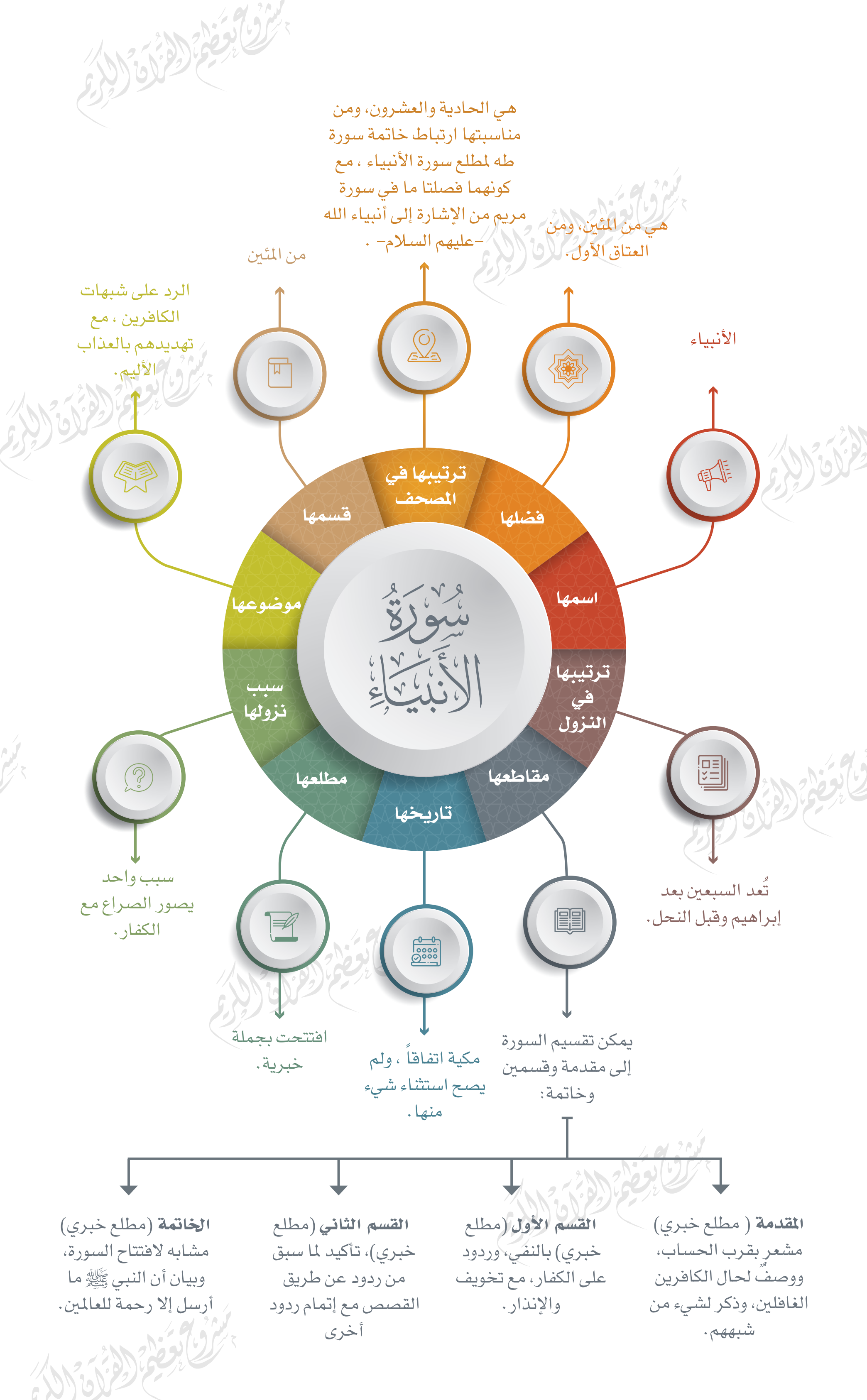
أما المقدمة (١-٥) ففيها (مطلع خبري) مشعر بقرب الحساب، ووصفٌ لحال الكافرين الغافلين، وذكر لشيء من شبههم.

وأما القسم الأول (٦- ٤٧) ففيه: (مطلع خبري) بالنفي، وردود على الكفار، مع تخويف وإنذار في أربعة مقاطع (٦، ١٦، ٢٥، ٣٤) فيها: ردود على شبه الكفار كطلبهم آية، وإنذار لهم بذكر مصير السابقين، ثم مزيد من الرد بما يضاد لهوهم وغفلتهم، والإشارة إلى أن الجهل بالحق سر إعراضهم، ثم إثبات أن التوحيد هو دعوة الرسل، مع مزيد من الرد على المشركين، وإقامة الحجة بلفت النظر إلى خلق الله كالسماوات والأرض، ثم رد يؤكد عدم خلود الرسل، مع تهديدات للمستهزئين.

وأما القسم الثاني (٤٨-٩٦) ففيه (مطلع خبري)، وتأكيد لما سبق من ردود عن طريق القصص، مع إتمام ردود أخرى في ثلاثة مقاطع، وتعقيب (٤٨، ٥١، ٧٤، ٩٢) فيها: الإشارة إلى ما أوحي إلى موسى ﷺ وهارون من الفرقان والضياء، مع بيان المنتفعين بذلك الوحي، والثناء على القرآن، **ثم** ذكرُ قصة إبراهيم ﷺ مع قومه مفصلة، **والختم** بجعله وإسحاق ويعقوب ﷺ أئمة، **ثم** إيجاز لقصص لوط ونوح وداود وسليمان، وأيوب ويونس وزكريا، ومريم ﷺ، مع الإشارة إلى إسماعيل وإدريس وذي الكفل ﷺ، وكل هذه القصص أمثلة لما سبق من حجج، وردود كبشرية الرسل وعدم خلودهم، وأن العاقبة لهم، ثم تعقيبٌ على القصص يبين وحدة دعوة الرسل، وأن الهالكين لا يرجعون للدنيا، **والختم** بذكر يأجوج ومأجوج تمهيدا للخاتمة.

وأما الخاتمة (٩٧-١١٢) ففيه (مطلع خبري) مشابه لافتتاح السورة بذكر اقتراب الوعد الحق، ووعد ووعيد يناسب المقدمة، وإكمال للرد على ما في أول السورة ببيان أن النبي الأمين عليه الصلاة و السلام ما أرسل إلا رحمة للعالمين، وآية أخيرة تمثل الخلاصة بعد إقامة الحجج.




سُورَةُ الأَنبِيَاءِ
اسمها
الأنبياء
فضلها
هي من المئين، ومن العتاق الأول.
ترتيبها في المصحف
هي الحادية والعشرون، ومن مناسبتها ارتباط خاتمة سورة طه لمطلع سورة الأنبياء ، مع كونهما فصلتا ما في سورة مريم من الإشارة إلى أنبياء الله -عليهم السلام- .
قسمها
من المئين
موضوعها
الرد على شبهات الكافرين ، مع تهديدهم بالعذاب الأليم.
سبب نزولها
سبب واحد يصور الصراع مع الكفار.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيم السورة إلى مقدمة وقسمين وخاتمة:
ترتيبها في النزول
تُعد السبعين بعد إبراهيم وقبل النحل.
المقدمة (مطلع خبري) مشعر بقرب الحساب، ووصفٌ لحال الكافرين الغافلين، وذكر لشيء من شبههم.
القسم الأول (مطلع خبري) بالنفي، وردود على الكفار، مع تخويف والإنذار.
القسم الثاني (مطلع خبري)، تأكيد لما سبق من ردود عن طريق القصص مع إتمام ردود أخرى
الخاتمة (مطلع خبري) مشابه لافتتاح السورة، وبيان أن النبي ﷺ ما أرسل إلا رحمة للعالمين.



رقمها	آياتها	الجزء
٢٢	٧٨	١٧



سُورَةُ الحَجِّ

من المثاني

الحج

الحج: لاشتمالها على الدعوة إلى الحج.



فضائل السورة

من فضائلها أنها فضلت بسجدتين عند من أخذ به من أهل العلم، كما روى عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله، أفُضِّلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين؟ قال: ((نعم؛ فمن لم يسجدهما؛ فلا يقرأهما))[1].

موقع السورة

هي الثانية والعشرون، ومن **مناسبتها** لسورة الأنبياء ذكر الحديث عن الساعة في خواتيمها، وفي سورة الحج ذكر الساعة في أولها.

ترتيب نزول السورة



تعد الرابعة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النور، وقبل سورة المنافقون، والخلاف في وقت نزولها كبير، فإن كانت مَدَنِيَّة –وهو ما رجح– ففيها ما يدل على تبكير النزول في العهد المدني؛ كالإذن بالقتال، خلافًا لهذا القول المشهور المشعِر بالتأخر.

(١) مسند الإمام أحمد (٢٨/٥٩٣-٥٩٥)، وحسنه محققوه بشواهده، وتنظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (٢/ ٢٠، فما بعدها).

أسباب نزول السورة

سببان أحدهما عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ (الحج: ١١)، قال: «كان الرَّجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلامًا، ونتجت خيله، قال: هذا دينٌ صالحٌ، وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوءٍ»[1].

والثاني يتعلق بغزوة بدر، والظاهر أنه من باب المثال.

مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصًا ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الدعوة، ولا تشاركها في هذا سوى سورة النساء.

موضوع السورة

من مطلعها وما تكرر فيها من معان يمكن أن يقال إن من موضوعاتها الأساسية البعث والقيامة من جهة، والنصر والفصل بين الخلائق في الدنيا والآخرة من جهة أخرى.



(١) رواه البخاري (٤٧٤٢).



مقاطع السورة

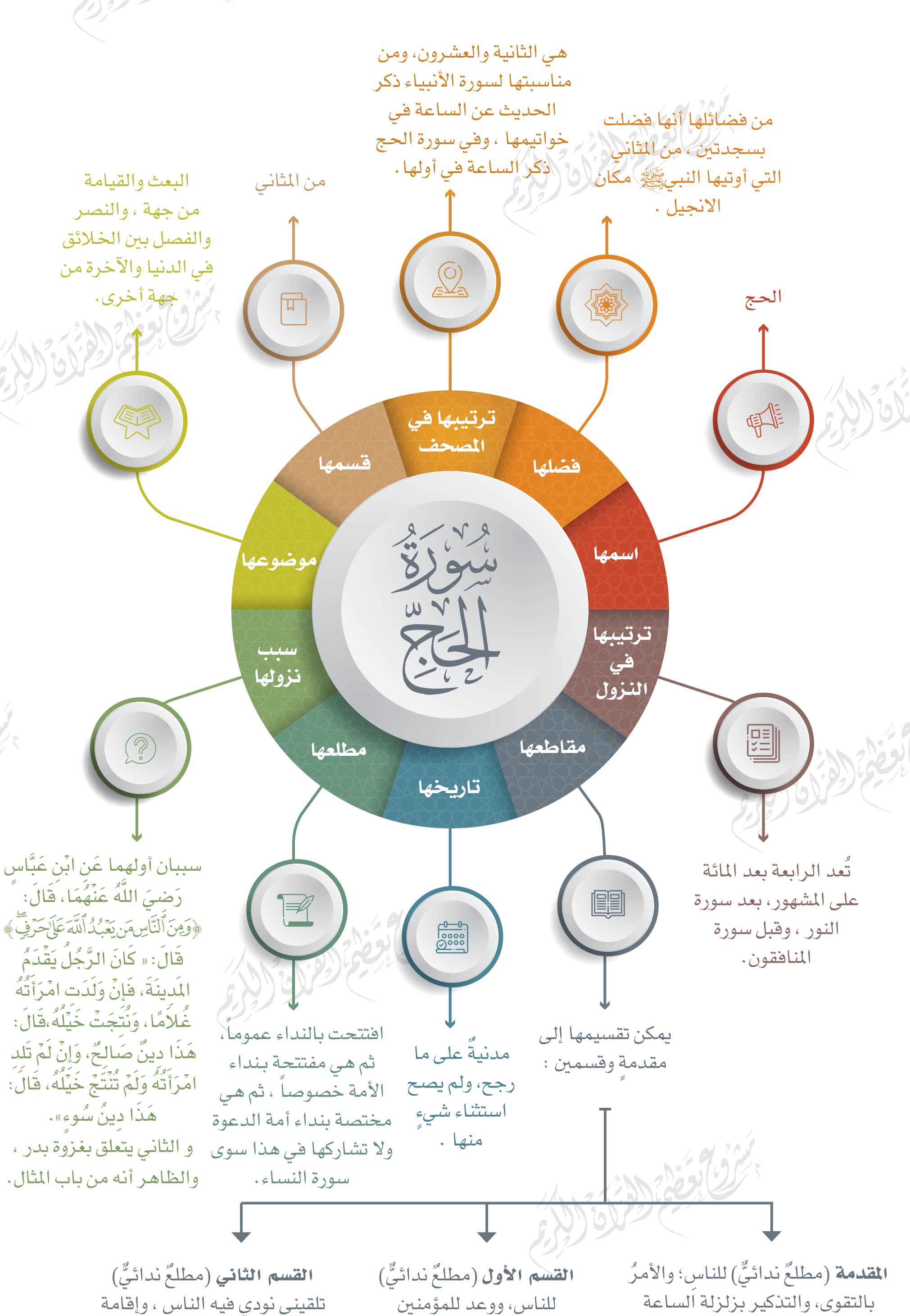
يمكن تقسيمها إلى مقدمة وقسمين؛ أولهما **يعد المؤمنين بالنصر، ويعرض لنماذج من الضالين**، والثاني **يقيم الحجة ويبين معالم النصر**.

ففي المقدمة (١-٤) (مطلعٌ ندائيٌّ) للناسِ؛ والأمرُ بالتقوى، والتذكير بزلزلة الساعة الباعثة على التقوى، **ثم** ذكر نموذج لمجادل في آيات الله ضال في نفسه.

وأما القسم الأول (٥-٤٨) ففيه (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، ووعد للمؤمنين بالنصر في الدارين في ثلاثة مقاطع (٥، ٨، ٢٥) فيها: معالجة الشك في الآخرة بلفت النظر إلى خلق الإنسان وإحياء الأرض وصولًا إلى التعريف بالله الحق، **ثم** نموذج لمجادل في آيات الله ساع لإضلال غيره، فآخر لمن يعبد الله على حرف، فثالث يستبطئ النصر، وبيان أن النصر الحقيقي في الآخرة، وبيان خضوع الكائنات لله، فإشارة إلى حال الفريقين المتخاصمين في الآخرة، **ثم** الإشارة إلى مبررات الإذن بالقتال من صد الكفار عن المسجد الحرام مع إفاضة في الحديث عن المناسك تشوق إليها، فالإذن الصريح بالقتال مع التبشير بالنصر وبيان المستحق له، وبيان عاقبة تكذيب السابقين، مع ذكر استعجال الكفار بالعذاب.

وفي القسم الثاني (٤٩-٧٨) (مطلعٌ ندائيٌّ) تلقيني نودي فيه الناس، وإقامة الحجة مع معالم أخرى في طريق النصر في مقطعين (٤٩، ٧٣) فيهما: بيان أن مهمة النبي ﷺ محصورة في الإنذار، وذكر سنن في الدعوة، والنصر، مع التعريف بالله تعريفًا يؤكد النصر، مع ذكر إصرار الكفار على كفرهم، **ثم** تفنيد عبادة غير الله، وأمر المؤمنين بصنوف من العبادة توصل للتقوى.




سُورَةُ الحَجِّ
اسمها
الحج
فضلها
من فضائلها أنها فضلت بسجدتين ، من المثاني التي أوتيها النبيﷺ مكان الانجيل .
ترتيبها في المصحف
هي الثانية والعشرون، ومن مناسبتها لسورة الأنبياء ذكر الحديث عن الساعة في خواتيمها ، وفي سورة الحج ذكر الساعة في أولها .
قسمها
من المثاني
موضوعها
البعث والقيامة من جهة ، والنصر والفصل بين الخلائق في الدنيا والآخرة من جهة أخرى.
ترتيبها في النزول
تُعد الرابعة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النور ، وقبل سورة المنافقون.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمةٍ وقسمين :
تاريخها
مدنيةٌ على ما رجح، ولم يصح استثناء شيءٍ منها .
مطلعها
افتتحت بالنداء عموماً، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصاً ، ثم هي مختصة بنداء أمة الدعوة ولا تشاركها في هذا سوى سورة النساء.
سبب نزولها
سببان أولهما عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ قَالَ: « كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ، فَإِنْ وَلَدَت امْرَأَتُهُ غُلَامًا، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينٌ صَالِحٌ، وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ، قَالَ: هَذَا دِينُ سُوءٍ».
و الثاني يتعلق بغزوة بدر ، والظاهر أنه من باب المثال.
المقدمة (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس؛ والأمرُ بالتقوى، والتذكير بزلزلة الساعة الباعثة على التقوى ، ثم ذكر نموذج لمجادل في آيات الله ضال في نفسه.
القسم الأول (مطلعٌ ندائيٌّ) للناس، ووعد للمؤمنين بالنصر في الدارين.
القسم الثاني (مطلعٌ ندائيٌّ) تلقيني نودي فيه الناس ، وإقامة الحجة مع معالم أخرى في طريق النصر.



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ المُؤمِنُون

من المئين

المؤمنون

المؤمنون: لافتتاحها بفلاح المؤمنين واشتمالها على أوصافهم وجزائهم في الآخرة.

فضائل السورة

من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور، ولم أجد لها فضلا مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي الثالثة والعشرون؛ بعد الحج، وقبل النور، ومن **مناسبتها** للحج أن في أواخر تلك: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الآية ٧٧)، وأول هذه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والسبعين على المشهور، بعد الطور، وقبل الملك، وفيها من تهديد المشركين ما يشعر بتأخر النزول في العهد المكي.

أسباب نزول السورة

سببان؛ أحدهما في التربية والأحكام، والآخر في الصراع مع المشركين.





موضوع السورة

يعرف من مطلعها وما تكرر فيها من معان أن موضوعها تقوية الإيمان، وبيان صفات أهله.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

مقاطع السورة

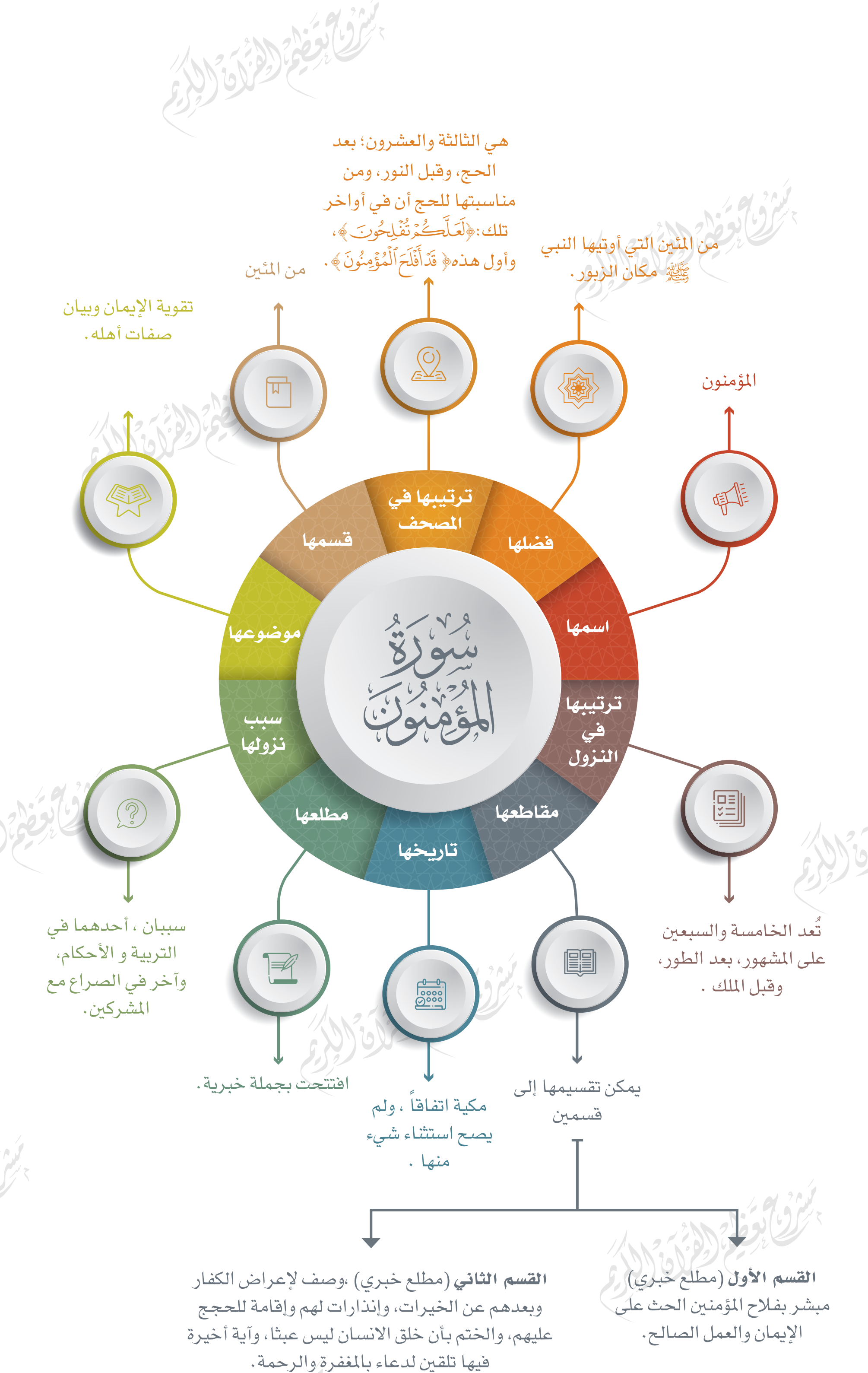


يمكن تقسيمها إلى قسمين؛ أولهما **يحث على الإيمان**، والثاني **يهدد أهل الكفر، ويقيم عليهم الحجة.**

أما القسم الأول (١-٥٢) ففيه (مطلع خبري) مبشر بفلاح المؤمنين، والحث على الإيمان والعمل الصالح في ثلاثة مقاطع (١، ١٢، ٢٣) ذكر أخلاق المؤمنين، **ثم** التدليل على الإيمان، واستخراج ما يدفع إليه بذكر تدبير أحسن الخالقين، **ثم** قصص نوح عليه السلام فمن بعده، وموسى وهارون عليهما السلام تذكيرًا بعناية الله بالمؤمنين وتعذيبه للكافرين، وتعقيب القصص بدعوة الرسل لأكلِ الطيبات، والعملِ الصالح، والأمةِ الواحدة التي تتقي ربها، وهو ختام مفض إلى القسم الثاني.

وأما القسم الثاني (٥٣-١١٨) ففيه (مطلع خبري)، وصف لإعراض الكفار وبعدهم عن الخيرات، وإنذارات لهم، وإقامة للحجج عليهم في أربعة مقاطع (٥٣، ٦٤، ٧٨، ١٠١) فيها: بيان تفرق الكفار وعدم اجتماعهم على الدين الواحد الحق، والتنبيه على اعتقاد خاطئ عندهم في علامة السبق إلى الخيرات، وبيان الحق في ذلك، **ثم** تهديدان للمكذبين بينهما أدلة وحجج تثبت صدق النبي ﷺ، **ثم** رد على منكري البعث مع التركيز على الإيمان الصحيح بالله، وتهديد ثالث بالموت، **ثم** تهديد رابع باليوم الآخر، وذكر عاقبة الفريقين في ذلك اليوم العظيم مع ذكر تفصيلات تبين العلاقة بين الفريقين في الدنيا، والختم بأن الخلق ليس عبثا، وآية أخيرة فيها تلقين لدعاء بالمغفرة والرحمة.




سُورَةُ المؤمنون
اسمها
المؤمنون
فضلها
من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.
ترتيبها في المصحف
هي الثالثة والعشرون؛ بعد الحج، وقبل النور، ومن مناسبتها للحج أن في أواخر تلك: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وأول هذه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.
قسمها
من المئين
موضوعها
تقوية الإيمان وبيان صفات أهله.
سبب نزولها
سببان، أحدهما في التربية و الأحكام، وآخر في الصراع مع المشركين.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى قسمين
القسم الأول (مطلع خبري) مبشر بفلاح المؤمنين الحث على الإيمان والعمل الصالح.
القسم الثاني (مطلع خبري)، وصف لإعراض الكفار وبعدهم عن الخيرات، وإنذارات لهم وإقامة للحجج عليهم، والختم بأن خلق الانسان ليس عبثا، وآية أخيرة فيها تلقين لدعاء بالمغفرة والرحمة.
ترتيبها في النزول
تُعد الخامسة والسبعين على المشهور، بعد الطور، وقبل الملك .




مَدَنِيَّة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ النُّور

من المثاني

النور

النور: لذكر النور فيها، وقد تكرر ذكره فيها سبع مرات.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا، لكن كتب عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: «تعلَّموا سورة براءة، وعلِّموا نساءكم سورة النُّور...»[1].



موقع السورة

هي الرابعة والعشرون، ومن **مناسبتها** لـ(مؤمنون) تفصيلها في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾ (المؤمنون:٥).



ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النصر، وقبل سورة الحج، وفي أسباب نزول آياتها، والأحكام الشرعية المذكورة فيها ما يعين على معرفة التأريخ؛ لارتباطها بأشخاص وأحداث معينة.



(١) أخرجه سعيد بن منصور في كتاب التفسير من سننه (ح ١٠٠٣)، وصحح إسناده محققه.

أسباب نزول السورة

ثمانية أسباب كلها في تربية الصحابة؛ فمن ذلك ما في قصة حادثة الإفك الطويلة، وفيه: قالت عائشة: فلمَّا أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: «والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال»، فأنزل الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ قال أبو بكر: «بلى والله إنِّي أحبُّ أن يغفر الله لي»، فرجع إلى مسطحٍ النَّفقة التي كان ينفق عليه، وقال: «والله لا أنزعها منه أبدًا»[١].



مطلع السورة

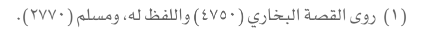
افتتحت بجملة خبرية.



موضوع السورة

يعرف من اسمها وموضوعاتها والآية التي توسطتها -تقريبًا-، مع ما فيها من أحكام متعددة أن موضوعها هو تنوير المجتمع المسلم، وتبصيره بالحقائق الحافظة له.





(١) روى القصة البخاري (٤٧٥٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٧٠).



مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى ثلاثة؛ أولها **تشريع وأحكام**، والثاني **تعريف بالله ذي الجلال والإكرام**، والثالث **تربية على الاستسلام**.

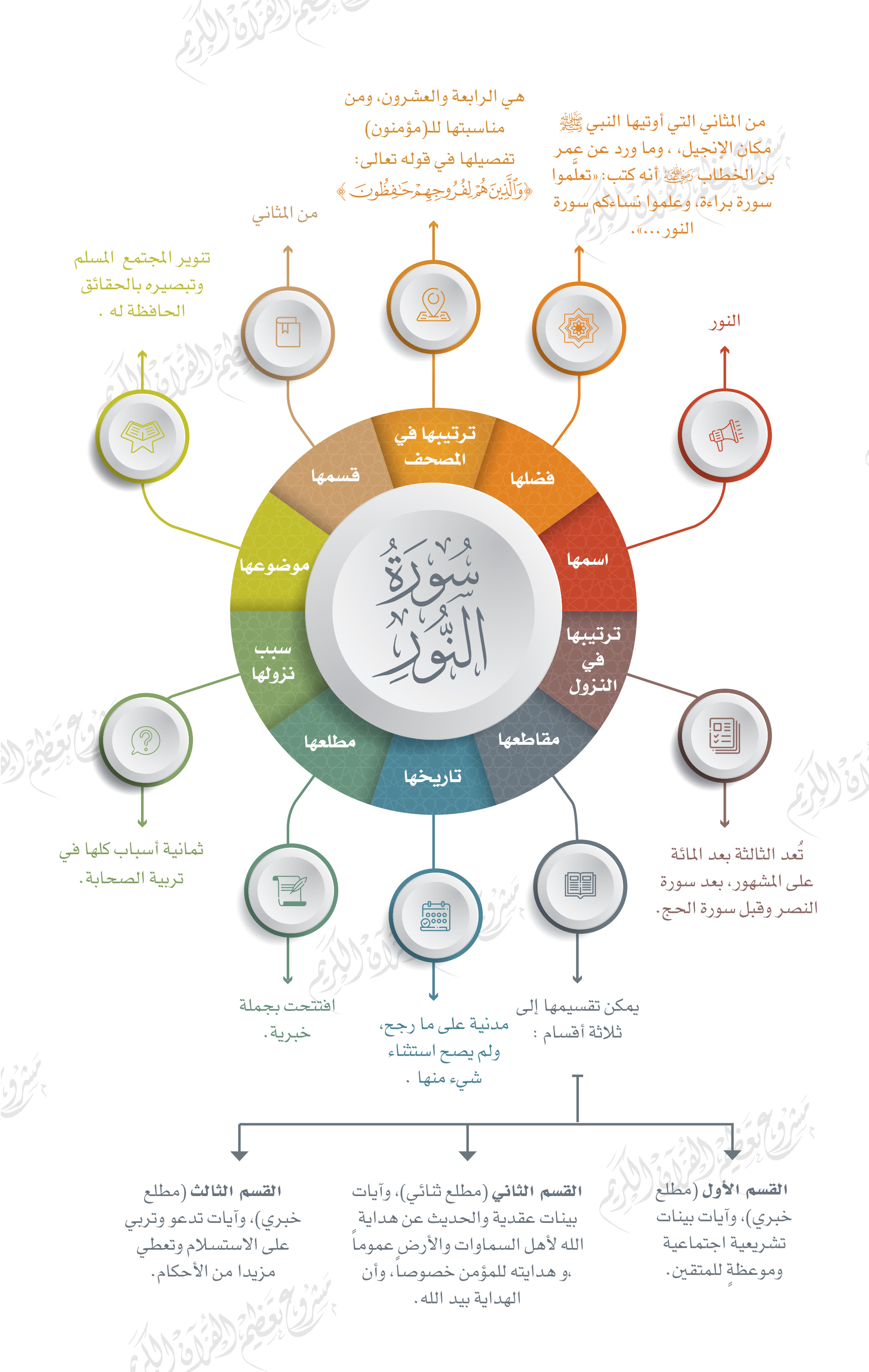
أما القسم الأول (١-٣٤) ففيه (مطلع خبري)، وآيات بينات تشريعية اجتماعية في ثلاثة مقاطع (١، ١١، ٢٧) فيها: الحديث عن عقوبة الزنا، وعقوبة القذف الدنيوية، وحكم اللعان، **ثم** ذكر حادثة الإفك وكيفية التعامل مع الشائعات، والتحذير من اتباع خطوات الشيطان، وبيان العاقبة الأخروية لمن يقذف المحصنات الغافلات، مع تعزيز ثقة المؤمنين بأهليهم وإخوانهم، **ثم** ذكر آداب عامة في دخول البيوت لنفي الريبة وسوءِ الظن، مع الأمر بغضِّ البصر والحجاب، والنهي عما يثير الشهوة، **والختم** بتوكيد إنزال آياتٍ مبينات للمسلمين، وموعظةٍ للمتقين .

وفي القسم الثاني (٣٥-٤٦) (مطلع ثنائي)، وآيات بينات عقدية في مقطعين (٣٥، ٤١) فيهما: الحديث عن هداية الله لأهل السماوات والأرض -عمومًا-، وهدايته للمؤمن -خصوصًا-، والتنبيه على أهم مكان لحصول الهداية، وذكر لأعمال المهتدين وجزائهم، والختم بذكر مثلين للكافرين يبينان عاقبة أعمالهم وشدة ضلالهم، ثم لفت الانتباه لهداية الله لخلقه من غير المكلفين، مع بيان قدرته - سبحانه وتعالى-، **والختم** بتوكيد إنزال آيات مبينات، وأن الهداية بيد الله .

وفي القسم الثالث (٤٧-٦٤) (مطلع خبري)، وآيات تدعو وتربي على الاستسلام، وتعطي مزيدا من الأحكام في ثلاثة مقاطع (٤٧، ٥٨، ٦٢) فيها: الحديث عن مواقف المؤمنين والمنافقين من الدعوة إلى طاعة رب العالمين، مع الحث على الطاعة والوعد بالتمكين في الأرض للمؤمنين، والتهوين من شأن الكافرين، **ثم** توجيه المؤمنين في أحكام الاستئذان، والقواعد من النساء، والأكل من بيوت الأقارب والأصدقاء، **ثم** ذكر بعض أوصاف أهل الإيمان، وبعض الآداب المطلوبة منهم مع رسول الله ﷺ.






سُورَةُ النُّورِ
اسمها
النور
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ، وما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كتب: «تعلَّموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور...».
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة والعشرون، ومن مناسبتها للـ(مؤمنون) تفصيلها في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾
قسمها
من المثاني
موضوعها
تنوير المجتمع المسلم وتبصيره بالحقائق الحافظة له .
سبب نزولها
ثمانية أسباب كلها في تربية الصحابة.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مدنية على ما رجح، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :
ترتيبها في النزول
تُعد الثالثة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النصر وقبل سورة الحج.
القسم الأول (مطلع خبري)، وآيات بينات تشريعية اجتماعية وموعظةٍ للمتقين.
القسم الثاني (مطلع ثنائي)، وآيات بينات عقدية والحديث عن هداية الله لأهل السماوات والأرض عموماً ،و هدايته للمؤمن خصوصاً، وأن الهداية بيد الله.
القسم الثالث (مطلع خبري)، وآيات تدعو وتربي على الاستسلام وتعطي مزيدا من الأحكام.



رقمها ٢٥ | آياتها ٧٧ | الجزء ١٨-١٩

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ الفُرْقَانِ

من المثاني

الفرقان

الفرقان: لذكر الفرقان في افتتاحها.

فضائل السورة

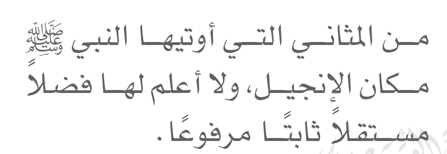
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولا أعلم لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.





موقع السورة

هي الخامسة والعشرون، ومن **مناسبتها** لما قبلها أن سورة النور ختمت بأن الله تعالى مالك جميع ما في السماوات و الأرض، وبدأت سورة الفرقان بتعظيم الله عز وجل الذي له ملك السموات و الأرض من غير ولد ولا شريك، و أيضاً من مناسبتها أن الله أوجب في أواخر سورة النور طاعة النبي ﷺ وعدم مخالفته و أبان في مطلع سورة الفرقان دستور الطاعة وهو هذا القرآن.





ترتيب نزول السورة

هي الخامسة والعشرون ومن مناسبتها للنور التلاؤم بين آخر تلك وأول هذه تلاؤما يشبه التلاؤم بين سورتي المائدة والأنعام.



أسباب نزول السورة

ثلاثة أسباب تصور دعوة المشركين والصراع معهم، وهي أسباب تشعر بتأخر في النزول في العهد المكي؛ فمن ذلك ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن أبا معيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكَّة لا يؤذيه، وكان رجلًا حليمًا، وكان بقيَّة قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي مُعَيط خليل غائب عنه بالشَّام فقالت قريش: صبا أبو معيط، وقدم خليله من الشَّام ليلًا، فقال لامرأته: ما فعل محمَّد ممَّا كان عليه؟ فقالت: أشد ممَّا كان أمرًا، فقال: ما فعل خليلي أبو معيط؟ قالت: صبأ، فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو معيط فحياه فلم يرد عليه التَّحيَّة فقال: مالك لا ترد عليَّ تحيتي، فقال: كيف أرد عليك تحيتك وقد صبوت، قال: أوقد فعلتها قريش، قال: نعم؛ قال: فما يبرئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه وتبصق في وجهه، وتشتمه بأخبث ما تعلمه من الشتم، ففعل، فلم يزد النبي ﷺ أن مسح وجهه من البصاق، ثم التفت إليه، فقال: «إن وجدتك خارجًا من جبال مكَّة أضرب عنقك صبرًا». فلمَّا كان يوم بدر، وخرج أصحابه أبى أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا، قال: قد وعدني هذا الرجل إن وجدني خارجا من جبال مكَّة أن يضرب عنقي صبرا، فقالوا: لك جمل أحمر لا يدرك، فلو كانت الهزيمة طرت عليهنَّ، فخرج معهم، فلمَّا هزم الله المشركين وحل به جمله في جدد من الأرض فأخذه رسول الله ﷺ أسيرًا في سبعين من قريش، وقدم إليه أبو معيط فقال: تقتلني من بين هؤلاء؟ قال: «نعم، بما بصقت في وجهي»، فأنزل الله في أبي معيط: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ (الفرقان: ٢٧-٢٩)[1]. وظاهره نزولها بالمدينة، لكن لم أجد من استثنى الآية؛ فجعلها من المدني.

مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بلفظ: ﴿تَبَارَكَ﴾ خصوصًا، وتشاركها في هذا البدء سورة الملك.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور(٦/٢٥٠)، وصحح إسناده، وعزاه إلى ابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل.



موضوع السورة

يعرف من موضوعاتها وما تكرر فيها أن موضوعها هو إنذار المشركين المكذبين بدعوة خير المرسلين، والرد على حججهم بالفرقان المبين.



مقاطع السورة

تقسم إلى **مقدمة**، **وقسمين خبريين**.

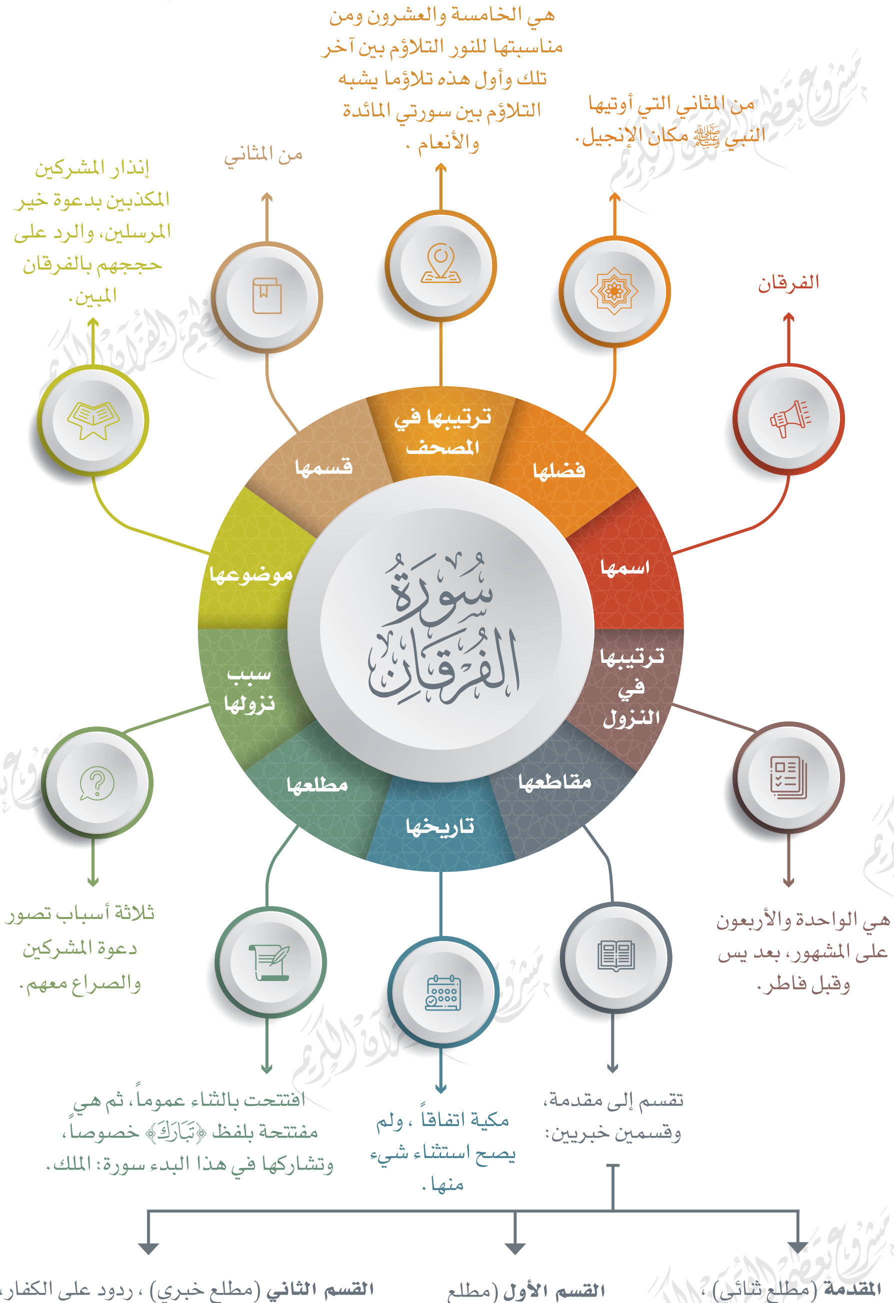
فالمقدمة (١-٣) فيها (مطلع ثنائي)، وحديث عن نذارة الرسول ﷺ، وإنزال الفرقان عليه، والتعريف بالله، وبيان ضلال المشركين.

والقسم الأول (٤-٣١) فيه (مطلع خبري)، ومواقف للكفار، وردود عليهم، وإنذار في مقطعين (٤، ٢١) فيهما: مواقف كفرية تجاه القرآن وتجاه النبي ﷺ وردود عليها، وتذكير بالآخرة متضمن لبيان موقف آلهة المشركين منهم يوم الحشر، وبعده استكمال للرد على أقوال الكفار، **ثم** طلبات متعنتة من الكفار بإنزال الملائكة عليهم، أو رؤية ربهم ليأتيهم الرد بالتذكير بالآخرة تذكيرًا مهيبًا، مع تصوير الندم فيها على عدم طاعة الرسول ﷺ، وذكر شكوى الرسول ﷺ من هجر قومه للقرآن، وبيان لسنة الله في جعله لكل نبي عدوًا من المجرمين.

والقسم الثاني (٣٢-٧٧) فيه (مطلع خبري)، وردود على الكفار، وتوجيهات لسيد الأبرار ﷺ في ثلاثة مقاطع (٣٢، ٤٣، ٥٦) فيها: الرد على شبهة حول القرآن مع إنذار، وتحذير من مصير المكذبين، وإشارة للمستهزئين مع تهديد لهم بالعذاب، **ثم** إقامة الحجة على أهل الشرك بلفت النظر إلى دلائل قدرة الله والتعريف به -سبحانه وتعالى-، **ثم** بيان مهمة النبي ﷺ بالبشارة والنذارة، وأوامر متعددة للبشير النذير مع الإشارة إلى رافضي السجود للرحمن، والختم بذكر عباد الرحمن نموذجًا يقابل الرافضين للسجود.







المقدمة (مطلع ثنائي) ، وحديث عن نذارة الرسول ﷺ، وإنزال الفرقان عليه، والتعريف بالله، وبيان ضلال المشركين .

القسم الأول (مطلع خبري) ، مواقف الكفار، وردود عليهم، وإنذارهم.

القسم الثاني (مطلع خبري) ، ردود على الكفار، وتوجيهات لسيد الأبرار ﷺ ، وبيان مهمة النبي ﷺ بالبشارة والنذارة، و الإشارة إلى رافضي السجود للرحمن، والختم بذكر عباد الرحمن نموذجاً يقابل الرافضين للسجود .

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

من المثين



الشعراء | **الظلة**

الشعراء: لذكرهم في آخرها.

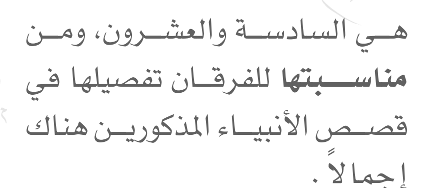
الظلة: لذكر عذاب يوم الظلة فيها.



فضائل السورة

من المئين التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.





موقع السورة

هي السادسة والعشرون، ومن **مناسبتها** للفرقان تفصيلها في قصص الأنبياء المذكورين هناك إجمالاً.



ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والأربعين على المشهور، بعد الواقعة، وقبل النمل، وفي الصحيح أنَّ أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (الشعراء: ٢١٤) «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا بني عبد المطَّلب، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عبَّاس بن عبد المطَّلب، لا أغني عنك من الله شيئًا، يا صفيَّة عمَّة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئًا»[١]، وهذا النزول محمول على وقت الصدع بالدعوة في العهد المكي[٢].

(١) رواه البخاري (٤٧٧١)، ومسلم (٢٠٦)، واللفظ له.
(٢) كما في سيرة ابن هشام (١/٢٦٢-٢٦٣).



أسباب نزول السورة

لم يرد لها أي سبب.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ﴿طسٓمٓ﴾خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من مطلعها وما تكرر فيها من آيات أن موضوعها إثبات صدق ما جاء به النبي ﷺ، وبيان أنه آية كافية لمن أراد الإيمان، مع الوعد والوعيد.



مقاطع السورة

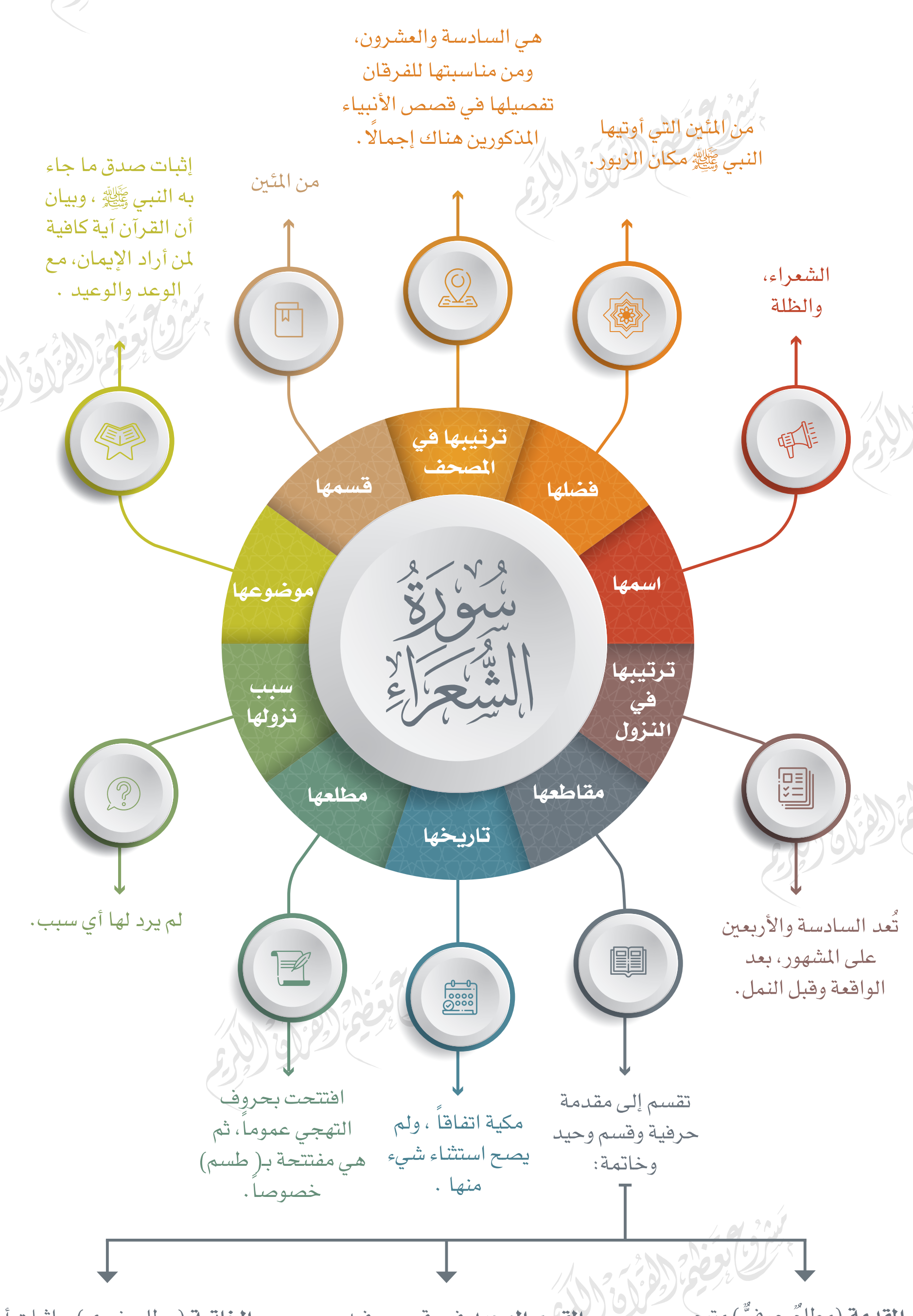
تقسم إلى مقدمة حرفية وقسم وحيد وخاتمة.

أما المقدمة (١-٩) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالإشارة إلى الكتاب المبين، والإشارةُ إلى موقف الكفار، وأن الله لو شاء لأنزل عليهم آية تخضعهم، **والختم** بلفت النظر إلى آية كونية.

وأما القسم الوحيد فهو قصص (١٠-١٩١) ففيها (مطلع ظرفي) مخبر عن قول موسى عليه السلام، وقصصٌ تمثل كل واحدة منها آية من آيات الله الدالة على صدق رسول الله ﷺ وتبشر وتنذر، مع ما فيها من تفاصيل التعريف بالله والدلالة عليه -سبحانه وتعالى-، وهي سبعُ قصص (١٠، ٦٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٤٠، ١٦٠، ١٧٦) لموسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب عليهم السلام، وفي تلك القصص من التوافق والتنوع ما يحتاج إلى طول تدبر.

وأما الخاتمة (١٩٢-٢٢٧) ففيها (مطلع خبري)، وإثبات أن القرآن حق، والرد على شبه الكافرين، ومنها عد القرآن شعرًا، وقد **ختمت** الخاتمة بذكر الشعراء على وجه يثبت أن النبي ﷺ ليس شاعرًا، مع استثناء صنف من الشعراء

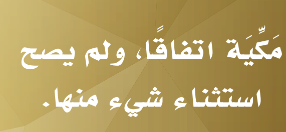




المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) متبع بالإشارة إلى الكتاب المبين، والإشارةُ إلى موقف الكفار وأن الله لو شاء لأنزل عليهم آية تخضعهم.

القسم الوحيد فهو قصص فيه (مطلع ظرفي) مخبر عن قصة موسى عليه السلام، وقصصٌ تمثل كل واحدة منها آية من آيات الله الدالة على صدق رسول الله ﷺ.

الخاتمة (مطلع خبري)، وإثبات أن القرآن حق، والرد على شبه الكافرين و ختمت الخاتمة بذكر الشعراء على وجه يثبت أن النبي ﷺ ليس شاعرًا.













من المثاني

النمل

النمل: لذكر النملة التي خاطبت النمل في ثنايا قصة سليمان عليه السلام.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي السابعة والعشرون، ومن **مناسبتها** للشعراء تفصيلها لبعض ما أجمل فيها من القصص، والمشار إليها في الفرقان أيضًا.

ترتيب نزول السورة

تعد السابعة والأربعين على المشهور، بعد الشعراء، وقبل القصص، وبعض آياتها تشعر بتأخر في النزول كالتهديد بدنو العذاب، والإشارة إلى بني إسرائيل.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿طسٓ﴾ خصوصًا، ولا تشاركها في هذا البدء أي سورة، ويطلق عليها مع سورتي الشعراء والقصص المبدوءتين بـ ﴿طسٓمٓ﴾: الطواسين.





أسباب نزول السورة

لم يرد لها أي سبب.



موضوع السورة

يعرف من مطلعها وقسميها أن من موضوعاتها الرئيسة إثبات تلقي النبي ﷺ القرآن من لدن حكيم عليم من جهة، وتوجيه النبي ﷺ في دعوته، مع إثبات الآخرة والتذكير بها من جهة أخرى، كما أن فضل العلم، والحديث عنه ظاهر في السورة جدًا.



مقاطع السورة

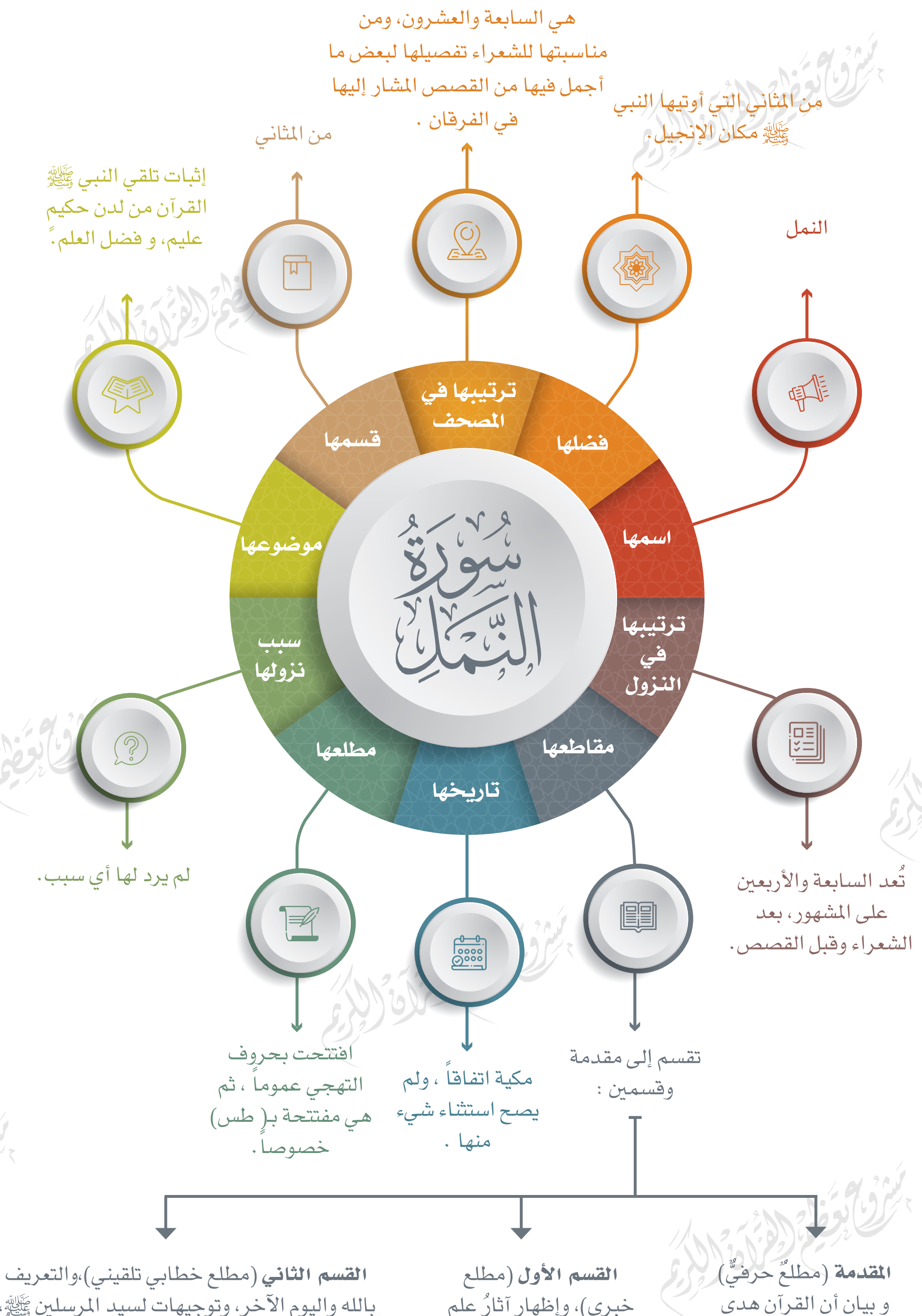
تقسم إلى **مقدمة وقسمين**.

أما المقدمة (١-٥) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ) متبعٌ بالإشارة إلى آيات القرآن وكتابٍ مبين، وبيان أن القرآن هدى وبشرى لمن يؤمن بالآخرة بخلاف المكذب بها.

وأما القسم الأول (٦-٥٨) ففيه (مطلع خبري)، وإظهار آثار علم الله وحكمته في وحيه إلى الرسل وتأييدهم في مقدمة وقصص (٦، ٧) فيهما: مع التنبيه على تلقي النبي ﷺ القرآن من لدن حكيم عليم، **ثم** قصص موسى وسليمان، وصالح، ولوط عليهم السلام، وقد جاءت هذه القصص مؤكدة لعلم الله، كما تضمنت إشارات لقيمة العلم - عمومًا-.

وفي القسم الثاني (٥٩-٩٣) (مطلع خطابي تلقيني)، والتعريف بالله واليوم الآخر، وتوجيهات لسيد المرسلين ﷺ في خمسة مقاطع (٥٩، ٦٥، ٧٩، ٨٢، ٩١) فيها: الأمر بالحمد والسلام على المصطفين - وقد ذكروا تفصيلا في القسم الأول- مع التعريف بالله وعلمه وحكمته والاستدلال على وحدانيته عن طريق عرض تدبيره لمخلوقاته، **ثم** الأمر بالتعريف بعلم الله مع نقاش مع المكذبين باليوم الآخر، **ثم** الأمر بالتوكل والإشارة إلى المعرضين عن الهدى والمنتفعين به، **ثم** ذكر بعض أحداث الآخرة وأشراطها، **ثم** توجيهات أخيرة للنبي الكريم ﷺ بالعبادة، وتلاوة القرآن، **والختم** بالأمر - مرة أخرى- بالحمد، والوعيد بإراءة الآيات، مع التذكير بعلم الله واطلاعه على الخلق.





المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ) و بيان أن القرآن هدى وبشرى لمن يؤمن بالآخرة بخلاف المكذب بها .

القسم الأول (مطلع خبري)، وإظهار آثارُ علم الله وحكمته في وحيه إلى الرسل، وتأييدهم.

القسم الثاني (مطلع خطابي تلقيني)،والتعريف بالله واليوم الآخر، وتوجيهات لسيد المرسلين ﷺ والختم بالأمر -مرة أخرى- بالحمد، والوعيد بإراءة الآيات، مع التذكير بعلم الله واطلاعه على الخلق.

رقمها	آياتها	الجزء
٢٨	٨٨	٢٠

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيءٍ منها.

سُورَةُ القَصَصِ

من المثاني

القصص

القصص: لذكر كلمة (القصص) فيها .



فضائل السورة

مـن المثانـي التـي أوتيهـا النبي ﷺ مـكان الإنجيل، ولـم أجد لها فضـلًا مسـتقلًا ثابتًـا مرفوعًا .

موقع السورة

هي الثامنة والعشـرون، ومن **مناسـبتها** للنمل والشعراء تفصيلهـا وبسـطها لقصـة موسـى عليه السلام المذكورة فيهما .

ترتيب نزول السورة

تعـد الثامنـة والأربعـين على المشـهور، بعـد النمل، وقبل الإسـراء، وفي أسـباب النـزول ما يـدل علـى تأخر فـي تأريخ نزول السـورة.



أسباب نزول السورة

سببان قد يعينان على تأريخ النزول ويرتبطان بالدخول في الإسلام وعدمه، وآياتهما متوالية؛ فالأول عن رفاعة القرظي، قال: «نزلت ﴿وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ﴾ في عشرة، أنا أحدهم»[1]، وورد ما يدل على أن ذلك قبل الهجرة، والثاني ما جاء: إنَّ أبا طالب لمَّا حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: «أي عمِّ، قل لا إله إلَّا الله، كلمةً أحاجُّ لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أميَّة: يا أبا طالب، ترغب عن ملَّة عبد المطَّلب، فلم يزالا يكلِّمانه، حتَّى قال آخر شيءٍ كلَّمهم به: على ملَّة عبد المطَّلب، فقال النبي ﷺ: «لأستغفرنَّ لك، ما لم أُنهَ عنه» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ (التوبة: ١١٣) ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ (القصص: ٥٦)[2].



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ﴿طسٓمٓ﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من مطلعها والتأمل في قسميها أنها تتحدث عن إثبات نبوة النبي ﷺ وتثبيته وبيان مهمته ﷺ، مع التهديد للكافرين.



(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، وصححه محققه.
(٢) رواه البخاري (٣٨٨٤) –واللفظ له–، ومسلم (٢٤).

مقاطع السورة



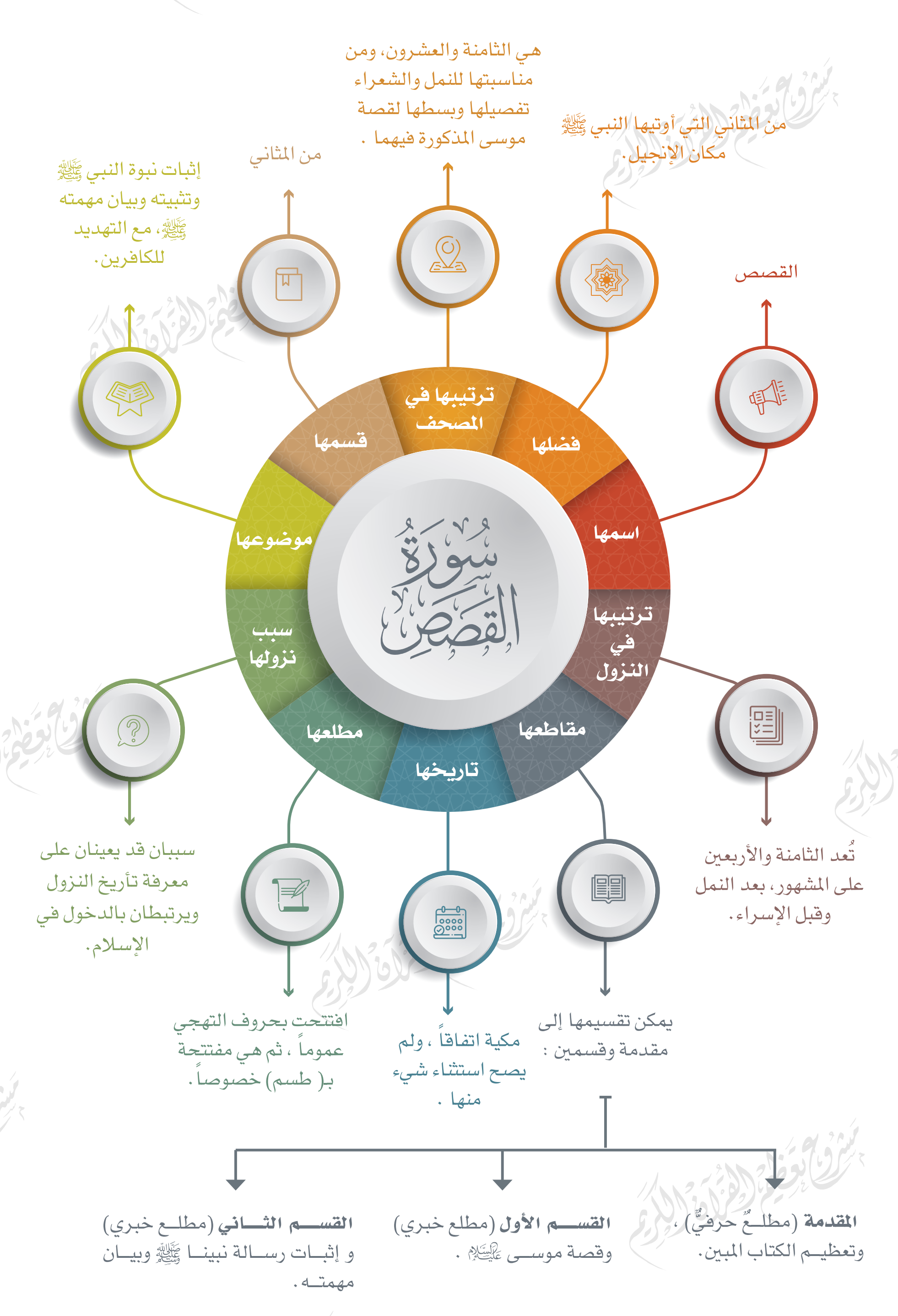
يمكن تقسيمها إلى مقدمة وقسمين؛ أولهما **قصة**، والثاني **إثبات رسالة نبينا وبيان مهمته .**

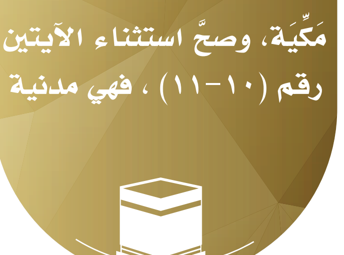
أما المقدمة (١-٢) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ)، وتعظيم الكتاب المبين.

وأما القسم الأول (٣-٤٣) ففيه (مطلع خبري) وقصة مفصلة (٣، ٧، ١٤، ٢٣، ٢٩، ٣٦) فيها: تمهيد وتشويق، ثم الإخبار بعلو فرعون في الأرض، وإرادة الله إهلاكه والتمكين للمستضعفين، ثم ذكر موقف أم موسى والتقاط آل فرعون، **ثم** اشتداد واستواء موسى عليه السلام، **ثم** التوجه لمدين، ثم إرسال موسى عليه السلام ومناجاته، **ثم** دعوة فرعون وهلاكه.

وفي القسم الثاني (٤٤-٨٨) مع المطلع الخبري المنفي؛ الكلامُ على رسالة نبينا ﷺ في ستة مقاطع (٤٤، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ٧٦، ٨٤) فيها: إثبات نبوة نبينا ﷺ من خلال قصة موسى عليه السلام السابقة، **ثم** بيان الحكمة من إرساله ﷺ وإقامة الحجة على الكافرين، **ثم** إثبات جديد لنبوة نبينا ﷺ بعرض موقف الصادقين من أهل الكتاب من دعوته ﷺ، **ثم** بيان أن مهمة النبي ﷺ هي التبليغ لا الهداية مع بيان أن الدنيا متاع والتخويف بالآخرة، **ثم** ذكر قصة قارون - وفيها تخويف بالعقوبة الدنيوية-، والتعقيب بأن العاقبة للمتقين، **ثم** تذكير النبي ﷺ بنعمة القرآن مع الوعد بالرد إلى معاد، مع مجموعة من التكليفات له عليه الصلاة السلام .




سورة القصص
اسمها
القصص
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
ترتيبها في المصحف
هي الثامنة والعشرون، ومن مناسبتها للنمل والشعراء تفصيلها وبسطها لقصة موسى المذكورة فيهما .
قسمها
من المثاني
موضوعها
إثبات نبوة النبي ﷺ وتثبيته وبيان مهمته ﷺ، مع التهديد للكافرين.
ترتيبها في النزول
تُعد الثامنة والأربعين على المشهور، بعد النمل وقبل الإسراء.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة وقسمين :
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً ، ثم هي مفتتحة بـ(طسم) خصوصاً.
سبب نزولها
سببان قد يعينان على معرفة تأريخ النزول ويرتبطان بالدخول في الإسلام.
المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ)، وتعظيم الكتاب المبين.
القسم الأول (مطلع خبري) وقصة موسى عليه السلام .
القسم الثاني (مطلع خبري) و إثبات رسالة نبينا ﷺ وبيان مهمته.





من المثاني

العنكبوت

العنكبوت: لذكره فيها.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة



هي التاسعة والعشرون، ومن **مناسبتها** للقصص إنَّ في أول القصص ذكرَ استضعاف فرعون للمؤمنين، وفي أول العنكبوت ذكرَ المؤمنين الذين فتنهم الذين كفروا، كما أن في آخر القصص الإشارةَ إلى هجرة نبينا ﷺ، وفي آخر العنكبوت ذكرَ هجرة المؤمنين.



ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة والثمانين على المشهور، بعد الروم، وقبل المطففين، وفيها ما يشعر بتأخر النزول كالإشارة إلى الهجرة، وجدال أهل الكتاب، وثبت في أسباب النزول ما يدل على تقدم بعضها، كما ثبت ما يدل على تأخر بعضها إلى العهد المدني.

العهد الذي نزلت فيه السورة

مكية، وصح استثناء ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ١١﴾؛ فهي مدنية، وقد مضى ذكر سبب نزولها في سورة النحل في الكلام على مَدَنِيَّة بعض آياتها.



أسباب نزول السورة

سببان؛ أحدهما دالٌّ على تبكير النزول في مكة، وهو ما ورد عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه: «... فقالت أمُّ سعد: أليس قد أمر الله بالبرِّ، والله لا أطعم طعامًا ولا أشرب شرابًا حتَّى أموت أو تكفر، قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاها، فنزلت هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الآيَة»[1]، والسبب الثاني دالٌّ على أن بعض آيات السورة نزل في المدينة قريبًا من غزوة بدر، وهو المشار إليه في عهدها، ومضى مفصلاً في سورة النحل.

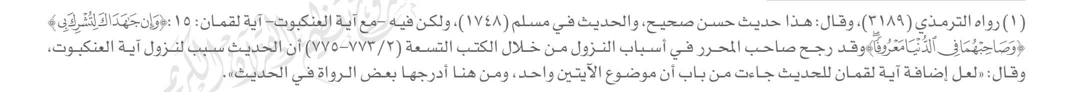
مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من مطلعها وكثير من المعاني المتكررة فيها أنها تدور حول سنة الابتلاء.



(١) رواه الترمذي (٣١٨٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، والحديث في مسلم (١٧٤٨)، ولكن فيه -مع آية العنكبوت- آية لقمان: ١٥ :﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ وقد رجح صاحب المحرر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة (٢/٧٧٣-٧٧٥) أن الحديث سبب لنزول آية العنكبوت، وقال: «لعل إضافة آية لقمان للحديث جاءت من باب أن موضوع الآيتين واحد، ومن هنا أدرجها بعض الرواة في الحديث».

مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى مقدمة وخاتمة وقسمين؛ أولهما عن الابتلاء، والثاني وصايا.

أما المقدمة (١-٧) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ)، والحديثُ عن سنة الابتلاء، وعاقبة المجاهدة والإيمان.

وأما القسم الأول (٨-٤٤) ففيه نماذج في الابتلاء، وقصص في ذلك للأنبياء في مقطعين (٨، ١٤) فيهما: صور للابتلاء بمجاهدة الوالدين على الشرك، وبالإيذاء في الله، وبشبهٍ للكفار المخالطين للمؤمنين **ثم** ذكرُ قصص مناسبة للابتلاء لنوح وإبراهيم ولوط وشعيب عليهم السلام، وإشارة مجملة إلى طرق إهلاك السابقين، **والختم** بالتنبيه إلى ضعف من تولى غير الله، والتذكير بخلق السماوات والأرض الدال على وحدانيته -سبحانه وتعالى-.

أما القسم الثاني (٤٥-٦٨) ففيه (مطلع انشائي) ووصايا تعين على طريق الابتلاء في ثلاثة مقاطع (٤٥، ٤٦، ٥٥) فيها: زاد طريق الابتلاء من التلاوة وإقامة الصلاة والذكر، **ثم** النهي عن التخلي عن الأدب في الجدال، مع ذكر حجج تصلح لجدال الكفار، والتنبيه على أن القرآن حجة كافية، **والختم** بتهديد الكفار، **ثم** الحث على الهجرة وذكر ما يهونها على النفوس من ضمان الرزق، وحتمية الموت، وهوان الدنيا، مع مزيد من إقامة الحجج على المشركين.

وأما الخاتمة (٦٩) فآية واحدة فيها وعد لمن جاهد في الله بالهداية إلى سبيل الله.



سُورَةُ العَنكَبُوتِ

اسمها
العنكبوت

فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

ترتيبها في المصحف
هي التاسعة والعشرون ومن مناسبتها للقصص أنَّ في أول القصص ذكرَ استضعاف فرعون للمؤمنين، وفي أول العنكبوت ذكرَ المؤمنين الذين فتنهم الذين كفروا، كما أن في آخر القصص الإشارةَ إلى هجرة نبينا ﷺ، وفي آخر العنكبوت ذكرَ هجرة المؤمنين.

قسمها
من المثاني

موضوعها
تدور حول سنة الابتلاء.

سبب نزولها
سببان أحدهما دال على تبكير النزول في مكة، في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مع أمه في قوله تعالى﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ الآيَةَ، و السبب الثاني دال على أن بعض آيات السورة نزل في المدينة قريبا من غزوة بدر.

مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم هي مفتتحةٌ بـ(الم) -خصوصا.

تاريخها
مكية، وصحَّ استثناء الآيتين رقم (١٠-١١) فهي مدنية.

مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة و قسمين وخاتمة:

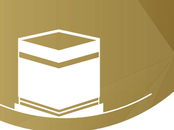
- **المقدمة** (مطلعٌ حرفيٌّ)، والحديثُ عن سنة الابتلاء، وعاقبة المجاهدة والإيمان.
- **القسم الأول** نماذج في الابتلاء، وقصص في ذلك للأنبياء.
- **القسم الثاني** (مطلع انشائي) ووصايا تعين على طريق الابتلاء.
- **الخاتمة** فآية واحدة فيها وعد لمن جاهد في الله بالهداية إلى سبل الله.

ترتيبها في النزول
تُعد الرابعة والثمانين على المشهور، بعد الروم، وقبل المطففين.






مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



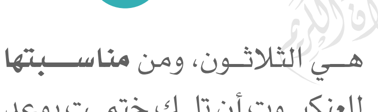


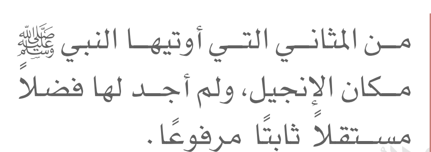
سُورَةُ الرُّومِ

من المثاني

الروم

الروم: لذكر الروم في أولها.





فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

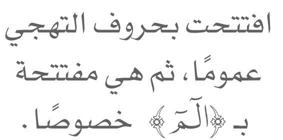
هي الثلاثون، ومن **مناسبتها** للعنكبوت أن تلك ختمت بوعد الذين جاهدوا في الله، وهنا جاء بيان أنهم غالبون، ولو بعد حين.

ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة والثمانين على المشهور، بعد الانشقاق، وقبل العنكبوت، ونزولها متأخر نسبياً، ومروياتها المتعلقة برهان الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفرح المؤمنين بنصر الله تعين على تأريخ دقيق لنزول أولها.

أسباب نزول السورة

قيل إن لها سببًا واحدًا، وهو ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان المسلمون يحبُّون أن تظهر الرُّوم على فارس، لأنَّهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبُّون أن تظهر فارس على الرُّوم، لأنَّهم أهل أوثانٍ، فذكر ذلك المسلمون لأبي بكرٍ، فذكر أبو بكرٍ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال له النَّبي ﷺ: «أما إنَّهم سيهزمون»، فذكر ذلك أبو بكرٍ لهم، فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلًا، فإن ظهروا، كان لك كذا وكذا، وإن ظهرنا، كان لنا كذا وكذا. فجعل بينهم أجلًا خمس سنين، فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكرٍ للنبي ﷺ، فقال: «ألا جعلته» - أراه قال:- «دون العشر»، قال: وقال سعيدٌ: البضع ما دون العشر - قال: فظهرت الرُّوم بعد ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤﴾ (الروم: ١-٤) [(١)]، ويعرف بالنظر في متنه، وجمع طرقه أنه ليس سببًا بل هي أحداث وقعت بعد نزول أول سورة الروم[(٢)].



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من المعاني والتراكيب التي تكررت فيها أن موضوعها إثبات البعث والوعد بالنصر.





(١) مسند الإمام أحمد (٤/٤٩٠، ٤٩١)، وصححه محققوه.
(٢) تنظر: السيرة الذهبية (٢/١٥٢، ٥٧٥-٥٧٧).



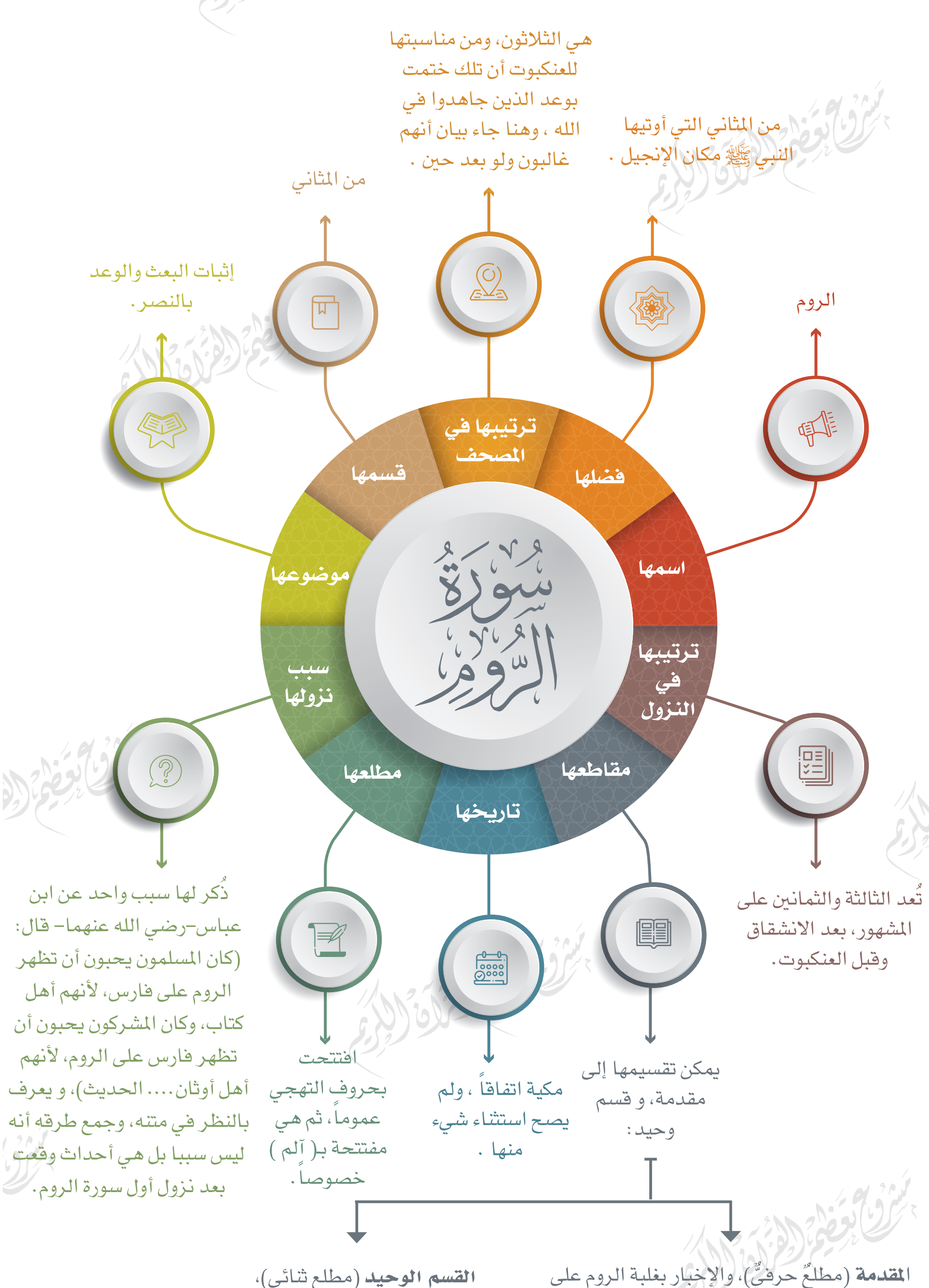
مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، وقسم وحيد **يعرف بالله ويثبت البعث.**

أما المقدمة (١-١٠) ففيها (مطلعٌ حرفيٌّ)، والإخبار بغلبة الروم على الفرس في المستقبل بعد الإخبار عما حدث من عكسه، والحث على التفكر في الخلق، والسير في الأرض للاعتبار.

وأما القسم الوحيد (١١-٦٠) ففيه (مطلع ثنائي)، وإثباتُ البعث عن طريق تعريفات متعددة بالله، وإقامةٌ للحجج على الكافرين في أربعة مقاطع (١١، ٤٠، ٤٨، ٥٤) فيها: التعريف بالله المبدئ تعريفًا يقيم الحجة على اليوم الآخر، ووصف ما سيحدث فيه، والتنبيه على بعض آيات الله مع ختمها بما يبين سهولة البعث، وإقامة الحجة على المشركين بضرب مثل، فالأمر بإقامة الوجه حنيفًا لله، فإقامة الحجة على المشركين مرة أخرى بإظهار تناقضهم، والإشارة إلى سنة القبض والبسط مع الأمر بالإنفاق، **ثم** التعريف بالله الخالق الرازق المميت المحيي تعريفًا يقيم الحجة على اليوم الآخر، مع بيان الآثار السيئة للشرك، والأمر بإقامة الوجه استعدادا لليوم الآخر، وتأكيد نصر الله للمؤمنين، **ثم** التعريف بالله المرسل للرياح تعريفا يقيم الحجة على اليوم الآخر، وبيان لطبيعة الكافر الجاحد، **ثم** التعريف بالله في تقليبه للإنسان في أحواله، مع موعظة تذكر بعجز الإنسان وقصر الدنيا، وتبين حال الكفار يوم تقوم الساعة، والتذكير بأن الحجة قامت بالقرآن، وتأكيد إصرار الكفار لو جاءتهم آية أخرى، **والختم** بالأمر بالصبر والثبات.





المقدمة (مطلعٌ حرفيٌّ)، والإخبار بغلبة الروم على الفرس في المستقبل بعد الإخبار عما حدث من عكسه ، و الحث على التفكر في الخلق، والسير في الارض للاعتبار.

القسم الوحيد (مطلع ثنائي)، وإثباتُ البعث عن طريق تعريفات متعددة بالله، وإقامةُ للحجج على الكافرين .



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سورة لقمان

من المثاني

لقمان

لقمان: لذكر لقمان فيها، ولم يذكر في سورة أخرى.



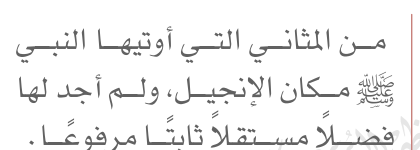
موقع السورة



هي الحادية والثلاثون، ومن **مناسبتها** للروم أن تلك ختمت بمدح القرآن: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍۚ﴾ (الروم: ٥٨) وهذه كذلك بدأت بمدح الكتاب: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ (لقمان: ٢).



فضائل السورة



من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.



ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والخمسين على المشهور، بعد الصافات، وقبل سبأ، وثبت نزول بعضها قبل آية في الأنعام؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ٨٢) شَقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾ (لقمان: ١٣)»[1].

(١) رواه البخاري (٤٧٧٦).

أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب واحد، مضت الإشارة إليه في سورة العنكبوت، والأصح أن النازل لذلك السبب هو آية العنكبوت لا آية لقمان[1].

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.

موضوع السورة

يعرف من مطلعها، وقسميها أن موضوعها هو ضرورة الاهتداء بكتاب الله الحكيم.

مقاطع السورة

١ القرآن وحكمته

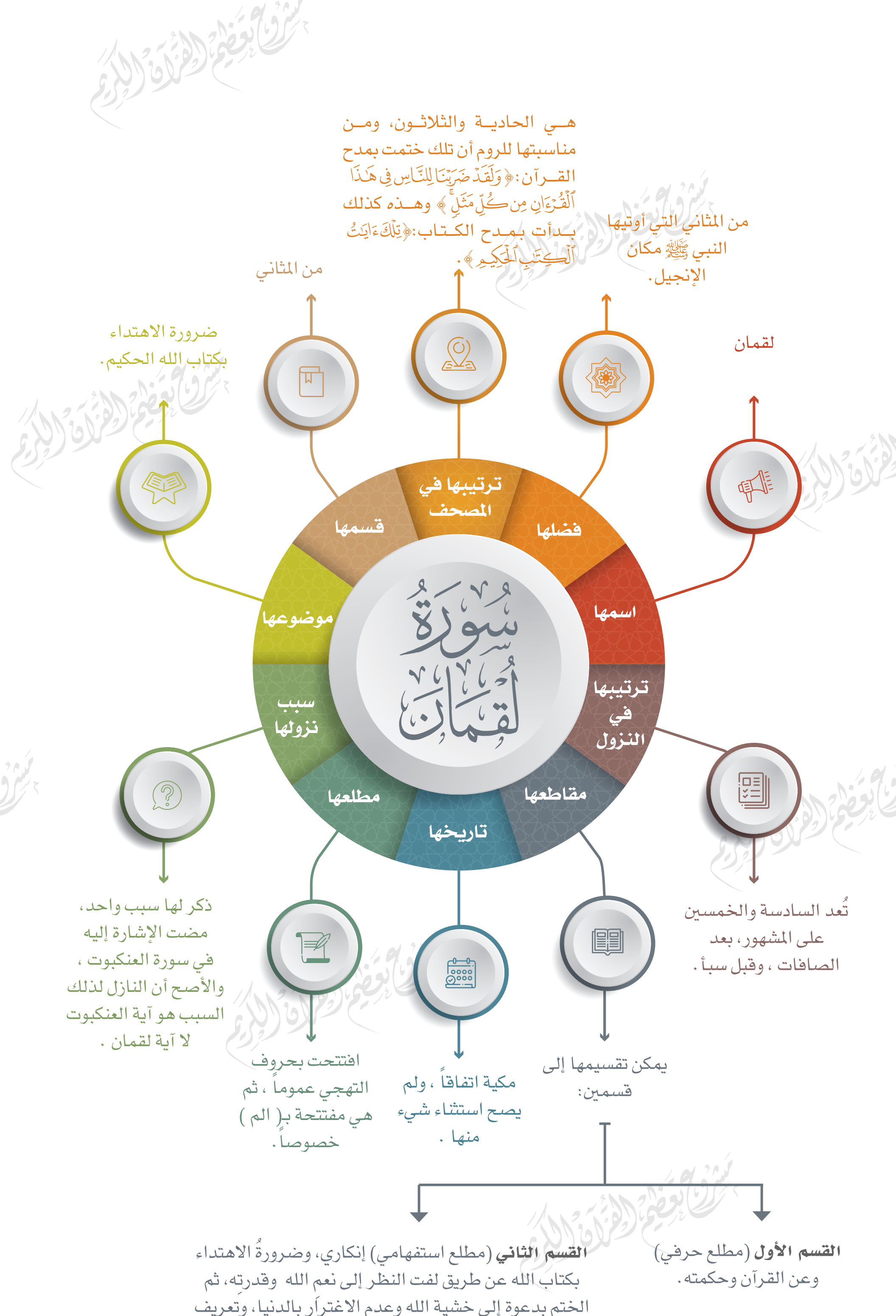
٢ تذكير بنعم الله وقدرته

يمكن تقسيمها إلى قسمين؛ أولهما عن **القرآن وحكمته**، والثاني **تذكير بنعم الله وقدرته**.

أما القسم الأول (١-١٩) ففيه (مطلع حرفي) متبع بوصف الكتاب، وضرورة الاهتداء به عن طريق التدليل على أن القرآن حكيم في مقطعين (١، ١٢) فيهما: الإشارة إلى حكمة القرآن، وموقف كلٍ من المحسنين والمعرضين من آيات الله، وذكر شيء من مظاهر حكمة الله المقتضية استحقاقه للعبادة، ثم ذكر نموذج لمن آتاه الله الحكمة - وهو لقمان- بما يبرهن على اشتمال القرآن على الحكمة.

وأما القسم الثاني (٢٠-٣٤) ففيه (مطلع استفهامي) إنكاري، وضرورةُ الاهتداء بكتاب الله عن طريق لفت النظر إلى نعم الله وقدرتِه في مقطعين، وخاتمة (٢٠، ٢٩، ٣٣) فيها: لفت النظر إلى النعم، وبيان طَريق الشكر، مع بيان شيء من مظاهر قدرة الله، ويسر البعث عليه - سبحانه وتعالى- وهو السميع البصير، **ثم** الإشارة إلى نعمة إيلاج الليل في النهار، وجريان الفلك في البحار، **ثم الختم** بدعوة إلى خشية الله وعدم الاغترار بالدنيا، وتعريف بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله.

(١) المحرر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة (٢/٧٧٣-٧٧٥، ٧٩١، ٧٩٢).


سورة لقمان
اسمها
لقمان
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
ترتيبها في المصحف
هي الحادية والثلاثون، ومن مناسبتها للروم أن تلك ختمت بمدح القرآن: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ وهذه كذلك بدأت بمدح الكتاب: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾.
قسمها
من المثاني
موضوعها
ضرورة الاهتداء بكتاب الله الحكيم.
سبب نزولها
ذكر لها سبب واحد، مضت الإشارة إليه في سورة العنكبوت، والأصح أن النازل لذلك السبب هو آية العنكبوت لا آية لقمان.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم هي مفتتحة بـ(الم) خصوصاً.
تاريخها
مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى قسمين:
القسم الأول (مطلع حرفي) وعن القرآن وحكمته.
القسم الثاني (مطلع استفهامي) إنكاري، وضرورةُ الاهتداء بكتاب الله عن طريق لفت النظر إلى نعم الله وقدرته، ثم الختم بدعوة إلى خشية الله وعدم الاغترار بالدنيا، وتعريف بمفاتح الغيب التي لا يعلمها إلا الله.
ترتيبها في النزول
تُعد السادسة والخمسين على المشهور، بعد الصافات، وقبل سبأ.

رقمها	آياتها	الجزء
٣٢	٣٠	٢١

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

من المثاني

السجدة | الم تنزيل السجدة | المنجية

السجدة: لاشتمالها على سجدة تلاوة.

الم تنزيل السجدة: لافتتاح السورة بالم تنزيل، واشتمالها على سجدة.

المنجية: لورود وصفها بذلك عن بعض التابعين؛ فعن أبي المغيرة عن عبدة عن خالد بن معدان، قال: «اقرءوا المنجِّية، وهي ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ فإنَّه بلغني إنَّ رجلًا كان يقرؤها ما يقرأ شيئًا غيرها، وكان كثير الخطايا، فنشرت جناحها عليه، وقالت: ربِّ اغفر له فإنَّه كان يكثر قراءتي، فشفَّعها الرَّبُّ فيه، وقال: اكتبوا له بكل خطيئةٍ حسنةً، وارفعوا له درجةً»[١].

فضائل السورة

من فضائلها ما ورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السَّجدة، و﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ (الإنسان: ١)»[٢]، ونحوه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع زيادة في آخره[٣]، وورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان «لا ينام حتَّى يقرأ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السَّجدة و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ (الملك: ١)»[٤].

موقع السورة

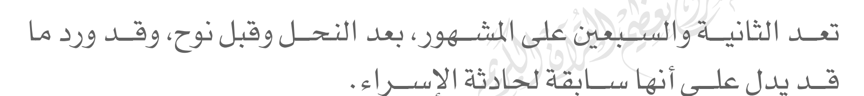
هي الثانية والثلاثون، ومن **مناسبتها** للقمان أن تلك تتحدث عن الحكمة، وهذه تشير في مطلعها أن رب العالمين -وهو الحكيم- لا يترك قوم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هملًا من غير كتاب يهديهم ويرشدهم.

(١) رواه الدارمي (٣٤٥١)، وقال محققه: عبدة بنت خالد بن معدان؛ ما وجدت لها ترجمة، والأثر موقوف على أبيها.
(٢) رواه البخاري (٨٩١).
(٣) رواه مسلم (٨٧٩).
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢١٤)، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ٥٨٥).





ترتيب نزول السورة



تعد الثانية والسبعين على المشهور، بعد النحل وقبل نوح، وقد ورد ما قد يدل على أنها سابقة لحادثة الإسراء.

أسباب نزول السورة

سبب واحد، وهو ما روي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قال: فينا نزلت معاشر الأنصار: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية (السجدة: ١٦). كنَّا نصلِّي المغرب فلا نرجع إلى رحالنا حتى نصلِّي العشاء الآخرة مع النبي ﷺ»[١]، وهي رواية مستنكرة تخالف الروايات الأخرى المتعددة التي لا تربط الآية بالأنصار فلا تصح السببية[٢].



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿الٓمٓ﴾ خصوصًا.

موضوع السورة

يعرف من مطلعها أن موضوعها هو إثبات أن القرآن حق، والتحذير من الإعراض عنه.





(١) رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٤٨).
(٢) السيرة الذهبية (٢/٢٥٩، ٥٧٧، ٥٧٨).

مقاطع السورة



تقسم إلى مقدمة، وقسم فيه **تعريف**، **ورد**، **وإيناس**، وخاتمة.

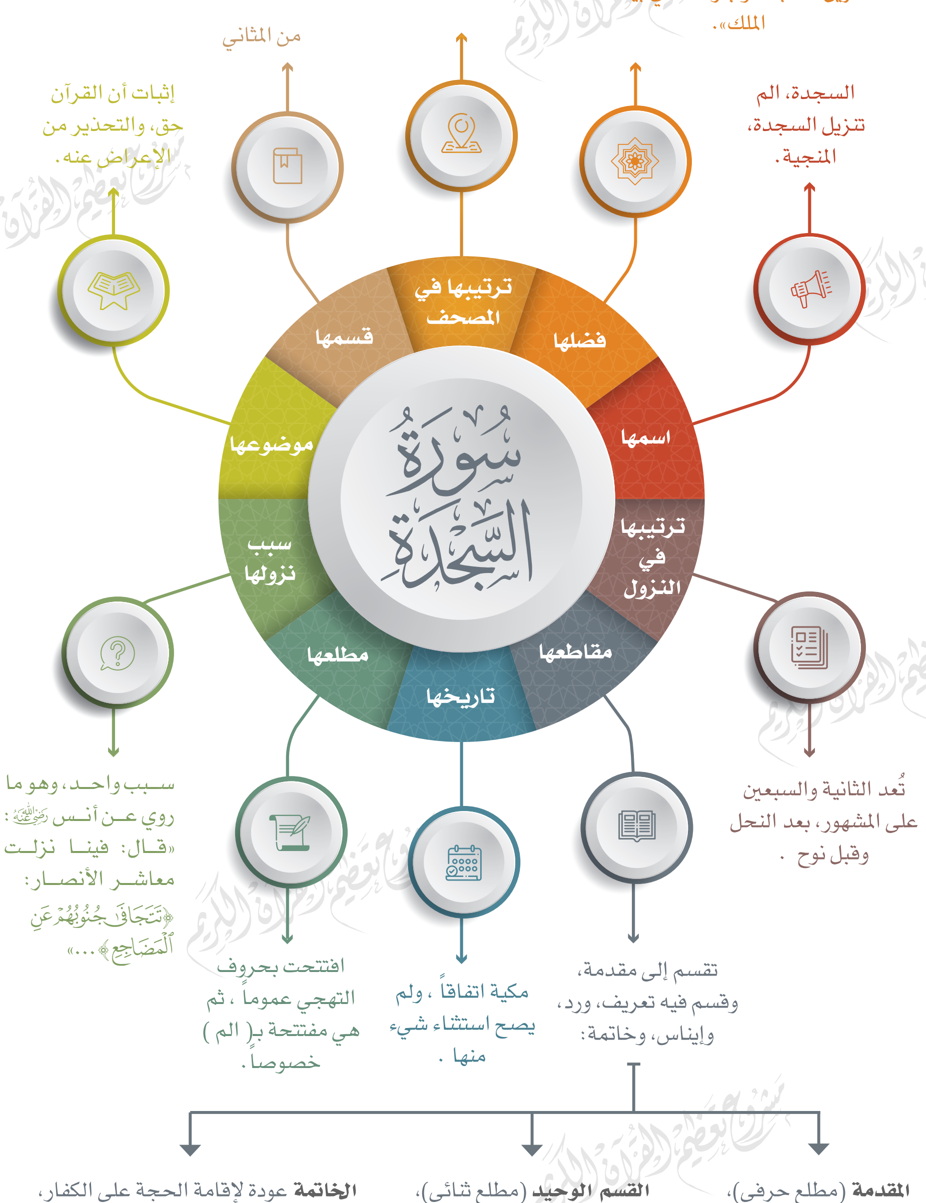
ففي المقدمة (١-٣) (مطلع حرفي)، والثناء على الكتاب.

وفي القسم الوحيد (٤-٢٥) (مطلع ثنائي)، والتعريف بالله، والرد على الكفار، وإيناس لسيد الأبرار ﷺ في ثلاثة مقاطع (٤، ١٠، ٢٣) فيها: التعريف بالله ونعمه حثاً على الشكر، مع الإشارة إلى قلة الشاكرين، **ثم** ذكر موقف أهل الكفر والتكذيب بالبعث مع المقارنة بحال المؤمنين، **والختم** بالتحذير من الإعراض عن آيات الكتاب، **ثم** إيناس للنبي ﷺ وتسلية بذكر موسى عليه السلام.

وفي الخاتمة (٢٦-٣٠) عودة لإقامة الحجة على الكفار، مع ذكر استعجالهم الفتح والحكم بين الفريقين، وأمر النبي ﷺ بالإعراض والانتظار.

من فضائلها عن أبي هريرة ﵁، قال: «كان النبي ﷺ يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ..» ، وكان النبي ﷺ«لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك».

هي الثانية والثلاثون ومن مناسبتها للقمان أن تلك تتحدث عن الحكمة ، وهذه تشير في مطلعها أن رب العالمين -وهو الحكيم- لا يترك قوم النبي ﷺ هملاً من غير كتاب يهديهم ويرشدهم.



المقدمة (مطلع حرفي)، والثناء على الكتاب.

القسم الوحيد (مطلع ثنائي)، والتعريف بالله، و الرد على الكفار، وإيناس لسيد الأبرار ﷺ

الخاتمة عودة لإقامة الحجة على الكفار، مع ذكر استعجالهم الفتح والحكم بين الفريقين ، وأمر النبي ﷺ بالإعراض والانتظار



مَدَنِيَّة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً.



من المثاني

الأحزاب

الأحــــزاب: لأن فيهـا ذكر أحـزاب المشـركين من قريـش ومن تحالـف معهم لما أرادوا غـزو المسـلمين بالمدينـة فردَّ اللـه كيدهم في غـزوة الأحـزاب المعروفة.



فضائل السورة

مـن المثانـي التـي أوتيهـا النبـي ﷺ مـكان الإنجيـل، ولـم أجد لها فضلاً مسـتقلاً ثابتًـا مرفوعًا.

موقع السورة

هـي الثالثـة والثلاثـون، ومـن **مناسبتها** للسـجدة أن تلك ختمت بالأمـر بالإعراض عـن الكافرين، وهـذه بـدأت بالنهـي عـن طاعة المنافقيـن.



ترتيب نزول السورة

تعـد التاسـعة والثمانـين على المشـهور، بعـد الأنفـال، وقبل المائـدة، وقد ارتبطـت بأحـداث وأحـكام متعـددة، وثبـت فـي عدد مـن آياتها أسـباب نـزول، وكل ذلـك يعـين علـى تحديـد تأريخ كثيـر منها.







أسباب نزول السورة

ذكر لها اثنا عشر سببًا متفاوتة في الثبوت، والدلالة على النزول، وبعضها قد يعين على تحديد ترتيب النزول؛ فمن ذلك ما ورد عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال: غاب عمِّي أنس بن النَّضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله غبت عن أوَّل قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع، فلمَّا كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: اللهم إنِّي أعتذر إليك ممَّا صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك ممَّا صنع هؤلاء، - يعني المشركين - ثم تقدَّم، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنَّة وربِّ النَّضر، إنِّي أجد ريحها من دون أحد، قال سعدٌ: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنسٌ: فوجدنا به بضعًا وثمانين ضربةً بالسَّيف أو طعنةً برمح، أو رميةً بسهم، ووجدناه قد قتل، وقد مثَّل به المشركون، فما عرفه أحدٌ إلَّا أخته ببنانه، قال أنسٌ: كنَّا نرى أو نظنُّ أنَّ هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣) إلى آخر الآية [1].



مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحةٌ بنداء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصوصًا.



موضوع السورة

يعرف من مقاطعها وأسلوبها أنها تشبه تلك السور المدنية التي أسست المجتمع المسلم على التقوى، مع خصوصية في السورة من جهة التأدب مع سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعض الأحكام الخاصة به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.





(١) رواه البخاري (٢٨٠٥) -واللفظ له- ومسلم (١٩٠٣).



مقاطع السورة

يمكن تقسيم السورة إلى قسمين ندائيين.

القسم الأول (١-٤٤) فيه (مطلع ندائي) للنبي ﷺ، وإرساء معالم التقوى الكبرى في أربعة مقاطع (١، ٩، ٢٨، ٤١) فيها: أمر النبي ﷺ بالتقوى، والاتباع للوحي، والتوكل، مع نهيه عن طاعة الكفار والمنافقين، وذكر حكم التبني، وذكر أخذ الميثاق من النبيين، ثم التذكير عن طريق أحداث غزوة الأحزاب بنعمة الله، وبمظاهر النقض والوفاء، مع بيان الأسوة الحسنة للأمة، **ثم** رفع همة أمهات المؤمنين لاختيار الله ورسوله والدار الآخرة، وذكر الصفات العليا للمؤمنين والمؤمنات، والتهيئة للاستسلام التام لحكم الله ورسوله ﷺ، **ثم** حثٌّ كبيرٌ على الذكر الكثير.

وأما القسم الثاني (٤٥-٧٣) ففيه بعد المطلع الندائي للنبي ﷺ تعظيمٌ للنبي ﷺ، وبيان لجملة من الأحكام في مقدمة وثلاثة مقاطع (٤٥، ٤٩، ٥٩، ٦٩) فيها: ثناءٌ عاطرٌ ووصف عظيم للنبي ﷺ، **ثم** مجموعةٌ من الأحكام تتعلق بالنكاح والطلاق، ولأكثرها علاقة خاصة بالنبي ﷺ، **ثم** أحكامٌ تتعلق بالحجاب، مع وعيد مخالفي الرسول ﷺ وعيدًا شديدًا في الدنيا والآخرة، **ثم** النهي عن إيذاء النبي ﷺ، والأمر بالتقوى والقول السديد، وبيان ثقل الأمانة.

سُورَةُ الأَحْزَابِ

اسمها: الأحزاب

فضلها: من المثاني التي أوتيها النبيﷺ مكان الإنجيل.

ترتيبها في المصحف: هـي الثالثـة والثلاثـون، ومـن مناسـبتها للسـجدة أن تلك ختمت بالأمـر بالإعراض عـن الكافرين، وهـذه بـدأت بالنهـي عـن طاعـة المنافقيـن .

قسمها: من المثاني

موضوعها: تأسيس المجتمع المسلم على التقوى، مع خصوصية في السورة من جهة التأدب مع سيدنا رسول اللهﷺ، وبعض الأحكام الخاصة به ﷺ.

سبب نزولها: ذكر لها اثنا عشـر سـببا متفاوتة في الثبوت.

مطلعها: افتتحت بالنداء عموماً، ثم هي مفتتحةٌ بنداء النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً.

تاريخها: مدنيةٌ اتفاقاً، ولم يرد استثناء شيءٍ منها أصلاً.

مقاطعها: يمكن تقسيم السورة إلى قسمين ندائيين :

- **القسم الأول** (مطلع ندائي) للنبي ﷺ ، وإرساء معالم التقوى الكبرى.
- **القسم الثاني** (مطلعٌ ندائيٌّ) للنبي ﷺ، تعظيم للنبي ﷺ وبيان لجملة من الأحكام .

ترتيبها في النزول: تُعد التاسعة والثمانين على المشهور، بعد الأنفال، وقبل المائدة.







من المثاني

سبأ

سبأ: لذكر سبأ فيها.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الرابعة والثلاثون، ومن **مناسبتها** للأحزاب ختم تلك بتعذيب العاصين والتوبة على المؤمنين، بينما بدئت هذه بحمد الله الذي له ملك السماوات والأرض، مع التنصيص على حمده في الآخرة التي يظهر فيها ما جاء في آخر الأحزاب تمام الظهور.

أسباب نزول السورة

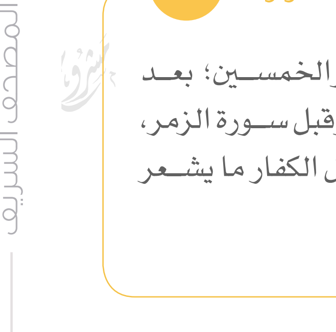
لم يذكر لها سبب.

مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصًا.

ترتيب نزول السورة

تعد السابعة والخمسين؛ بعد سورة لقمان، وقبل سورة الزمر، وفيها من أقوال الكفار ما يشعر بتأخر نزولها.







موضوع السورة

يعرف من التأمل في مقاطعها أن موضوعها الرد على الكفار في إنكارهم البعث وتكذيبهم الرسل.

مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسمين، أولهما **يرد على منكري البعث**، والثاني **يرد على مكذبي الرسل**.

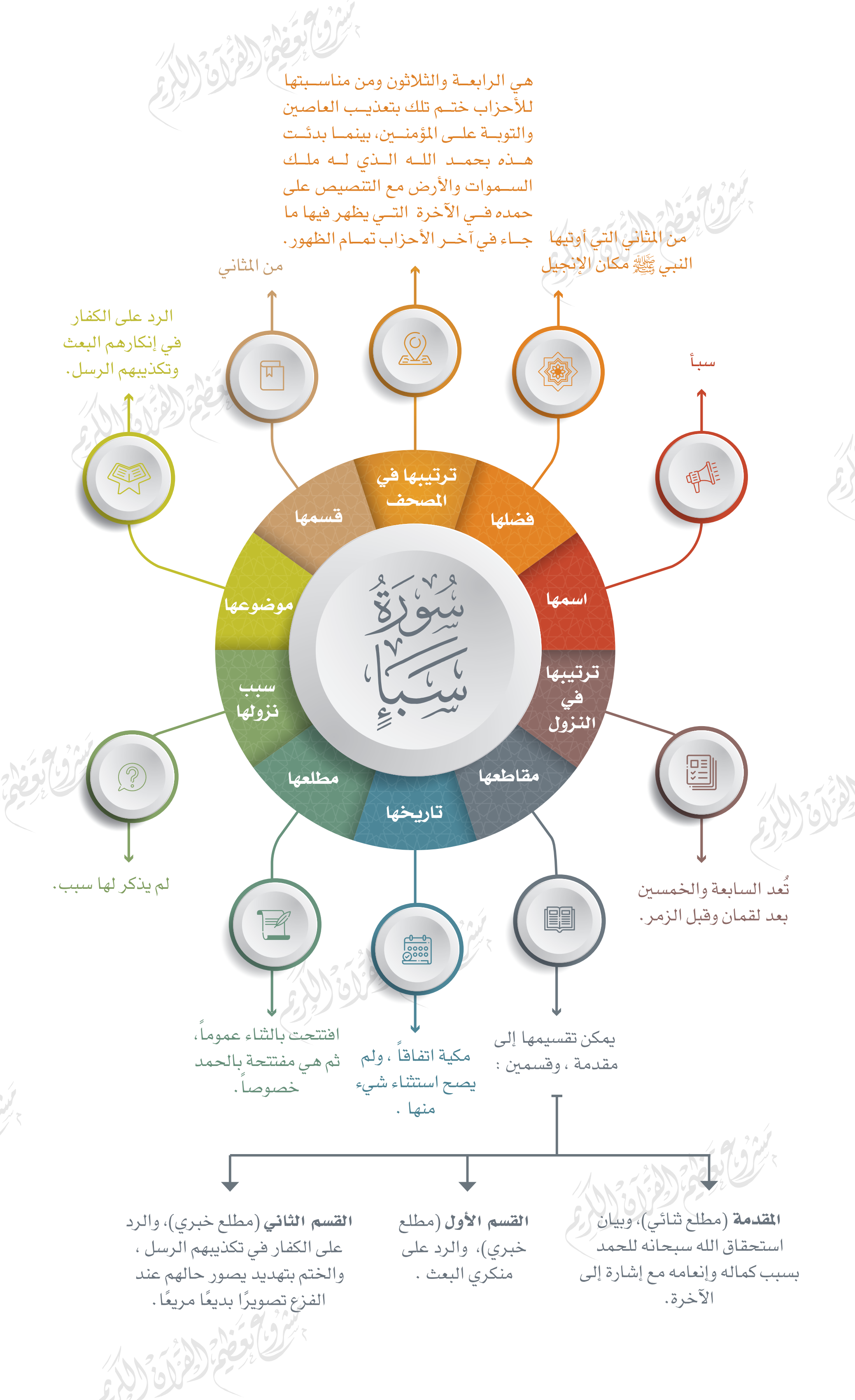
أما المقدمة (١-٢) ففيها (مطلع ثنائي)،

وبيان استحقاق الله -سبحانه وتعالى- للحمد بسبب كماله وإنعامه، مع إشارة إلى الآخرة.

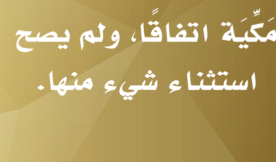
وأما القسم الأول (٣- ٣٠) ففيه (مطلع خبري)، والرد على الكفار في تكذيبهم بالبعث والرسل في مقطعين (٣، ٧) فيها: ذكر تكذيب الكفار بالآخرة والرد عليهم ببيان علم الله وقدرته، مع بيان الحكمة من اليوم الآخر، **ثم** ذكر استهزاء الكفار بمن يؤمن بالبعث، وإقامة الحجة عليهم بالقدرة على عذابهم في الدنيا، وذكر نماذج لعناية الله بالشاكرين في قصتي داود وسليمان عليهما السلام، ولتمزيقه للكافرين في قصة سبأ، مع أوامر متعاقبة لرسول الله ﷺ يحاج بها الكافرين.

وأما القسم الثاني (٣١-٥٤) ففيه (مطلع خبري)، والرد على الكفار في تكذيبهم الرسل في ثلاثة مقاطع (٣١، ٣٤، ٤٣) فيها: ذكر تكذيب الكفار بالقرآن وبالذي بين يديه، وتعقيبه بوعيد شديد يعرض حال الضعفة والمستكبرين من الكافرين وهم موقوفون يوم الدين، ثم ذكر موقف المترفين من المرسلين، وتعقيبه بسنة الله في البسط والرزق والإخلاف على المنفقين، وعدم تقريب الأموال والأولاد إلى الله إلا للمؤمنين مع بيان موقف الملائكة من الكفار يوم الحشر بما ينفي انتفاعهم بشفاعتهم، ثم ذكر اتهامهم الباطل للنبي الأمين ﷺ، مع تلقين النبي ردودًا منها دعوتهم للتفكر مثنى وفرادى، **والختم** بتهديد يصور حالهم عند الفزع تصويرًا بديعًا مريعًا.




سُورَةُ سَبَإٍ
اسمها
سبأ
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة والثلاثون ومن مناسبتها للأحزاب ختم تلك بتعذيب العاصين والتوبة على المؤمنين، بينما بدئت هذه بحمد الله الذي له ملك السموات والأرض مع التنصيص على حمده في الآخرة التي يظهر فيها ما جاء في آخر الأحزاب تمام الظهور.
قسمها
من المثاني
موضوعها
الرد على الكفار في إنكارهم البعث وتكذيبهم الرسل.
سبب نزولها
لم يذكر لها سبب.
مطلعها
افتتحت بالثناء عموماً، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصاً.
تاريخها
مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسمين :
ترتيبها في النزول
تُعد السابعة والخمسين بعد لقمان وقبل الزمر.
المقدمة (مطلع ثنائي)، وبيان استحقاق الله سبحانه للحمد بسبب كماله وإنعامه مع إشارة إلى الآخرة.
القسم الأول (مطلع خبري)، والرد على منكري البعث .
القسم الثاني (مطلع خبري)، والرد على الكفار في تكذيبهم الرسل، والختم بتهديد يصور حالهم عند الفزع تصويرًا بديعًا مريعًا.







مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



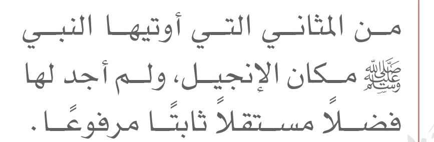
سُورَةُ فَاطِر

من المثاني

فاطر[1] | **الملائكة**

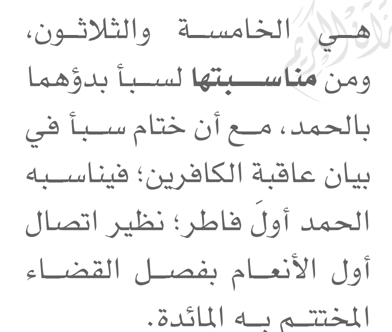
فاطر: لافتتاحها بهذا الوصف لله.

الملائكة: لأنه ورد في أول السورة وصف للملائكة.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي الخامسة والثلاثون، ومن **مناسبتها** لسبأ بدؤهما بالحمد، مع أن ختام سبأ في بيان عاقبة الكافرين؛ فيناسبه الحمد أولَ فاطر؛ نظير اتصال أول الأنعام بفصل القضاء المختتم به المائدة.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب.

ترتيب نزول السورة

تعد الثانية والأربعين على المشهور؛ بعد سورة الفرقان، وقبل سورة مريم، وفيها ما يشعر بتحسر النبي ﷺ بسبب تكذيب قومه مما قد يشعر بتأخر في النزول.

مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالحمد خصوصًا.

(١) فطر الله الخلق: إيجاده الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال. (مفردات القرآن للراغب الأصفهاني)



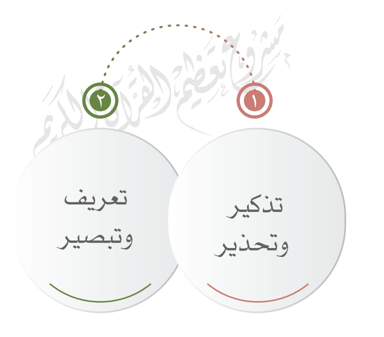




موضوع السورة

يعرف من مقاطعها أنها تدعو إلى الشكر محذرة من عوائقه، وتحث على الخشية منبهة على دواعيها.

مقاطع السورة

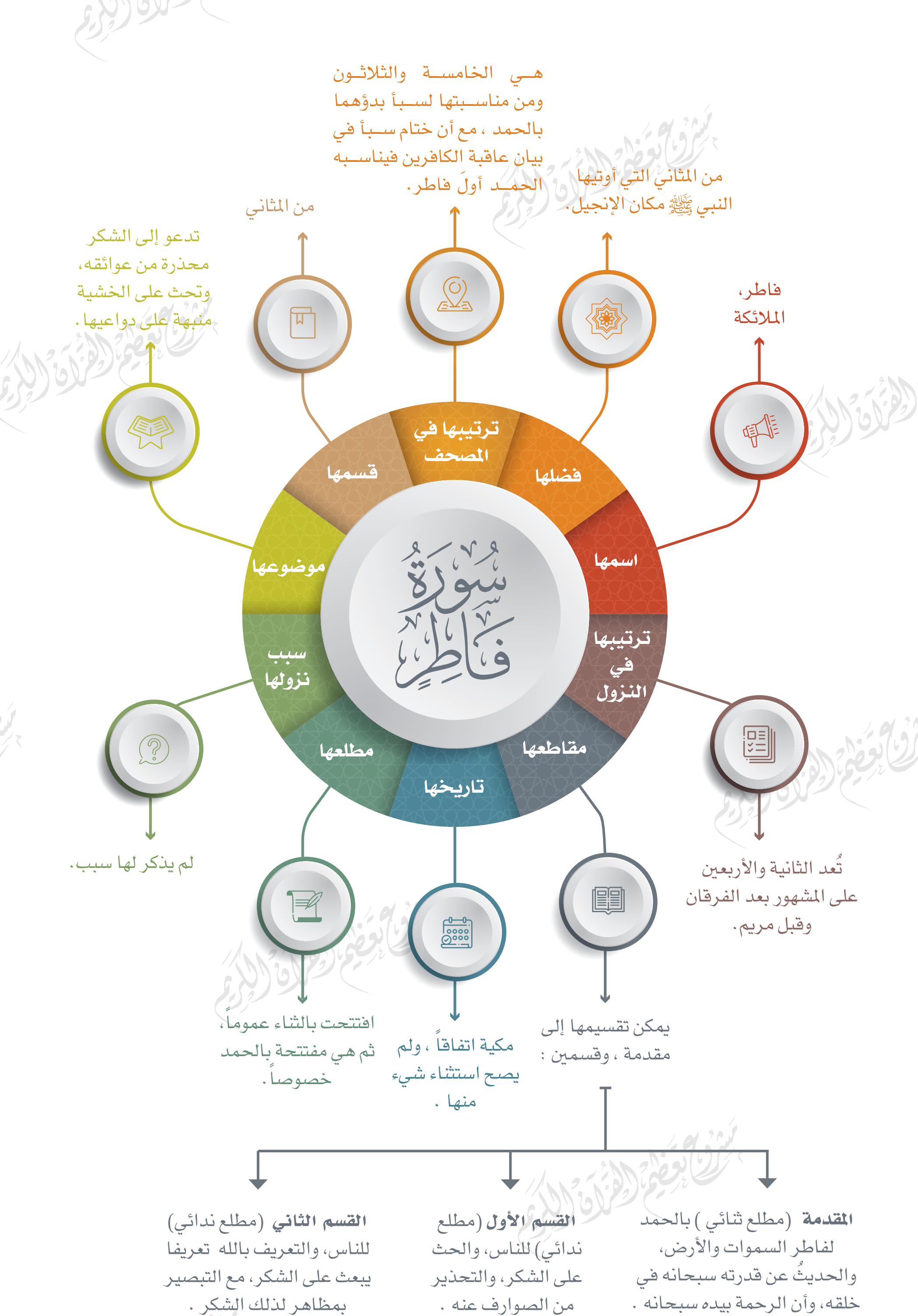


يمكن تقسيمها إلى مقدمة وقسمين؛ أولهما **تذكير وتحذير**، والثاني **تعريف وتبصير**.

أما المقدمة (١-٢) ففيها (مطلع ثنائي) بالحمد لفاطر السماوات والأرض، والحديثُ عن قدرته -سبحانه وتعالى- في خلقه، وأن الرحمة بيده -سبحانه وتعالى-.

وأما القسم الأول (٣-١٤) ففيه (مطلع ندائي) للناس، والحث على الشكر، والتحذير من الصوارف عنه في مقطعين (٣، ٥) فيهما: التذكير بنعم الخالق الرزاق -سبحانه وتعالى- مع مواساة النبي ﷺ، **ثم** التحذير من الدنيا والشيطان، والتعريف بالله وقدرته، وأن العزة لا تطلب إلا منه -سبحانه وتعالى-.

وأما القسم الثاني (١٥-٤٥) ففيه (مطلع ندائي) للناس، والتعريف بالله تعريفًا يبعث على الشكر، مع التبصير بمظاهر لذلك الشكر في أربعة مقاطع (١٥، ٢٩، ٣٨، ٤١) فيها: التعريف بالله وافتقار الناس إليه، وعظيم قدرته عليهم، مع المقارنة بين المتذكرين والمعرضين، وبيان مهمة البشير النذير ﷺ وتهديد المخالفين، ولفت الانتباه إلى التفكر في خلق الله الموصل إلى الخشية، **ثم** الحث على التلاوة والصلاة والإنفاق، مع بيان ما أعده الله للممتثلين ولأضدادهم من الكافرين، **ثم** التعريف بالله وسعة علمه، وجعله البشر خلائف في الأرض، مع إقامة الحجة على المشركين، **ثم** التعريف بالله وبقاء السماوات والأرض به، وتحذير الكافرين والإشارة إلى سنته -سبحانه وتعالى- في الإمهال والإهلاك.



المقدمة (مطلع ثنائي) بالحمد لفاطر السموات والأرض، والحديثُ عن قدرته سبحانه في خلقه، وأن الرحمة بيده سبحانه.

القسم الأول (مطلع ندائي) للناس، والحث على الشكر، والتحذير من الصوارف عنه.

القسم الثاني (مطلع ندائي) للناس، والتعريف بالله تعريفا يبعث على الشكر، مع التبصير بمظاهر لذلك الشكر.

رقمها	آياتها	الجزء
٣٦	٨٣	٢٢-٢٣



من المثاني

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



يس | **المعمَّة** | **الدافعة**

سورة يس: لأن الله افتتح بها السورة.

المعمَّة: سميت بذلك اعتمادًا على حديث لم يثبت.

الدافعة: سميت بذلك اعتمادًا على حديث لم يثبت.



فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا، رغم كثرة ما ورد لها من فضائل.

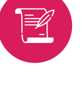
موقع السورة

هي السادسة والثلاثون، ومن **مناسبتها** لفاطر أنه تكرر في فاطر ذكر النذير، وجاء في مطلع هذه توكيد رسالته ﷺ ونذارته، مع ما في يس من بسط لبعض ما في فاطر من تسخير الشمس والقمر.



ترتيب نزول السورة

تعد الأربعين على المشهور؛ بعد سورة الجن، وقبل سورة الفرقان، وفي جدالها مع الكفار ما يشعر بتأخر في النزول.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم إنها مفتتحة بـ ﴿يسٓ﴾ فهي فريدة في افتتاحها.





أسباب نزول السورة

سببان: أولهما يجعل بعض السورة مدنيًا، وفيه نظر، والآخر ما ورد عن أبي مالك: أنَّ أبيَّ بن خلف جاء إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل ففتَّه بين يديه، وقال: يا محمَّد يبعثُ اللهُ هذا بعدما أرِم؟ فقال: «نعم، يبعثُ الله هذا، ويميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنَّم»، فنزلت هذه الآية[1]، وفيه تصويرٌ للصراع مع المشركين.



موضوع السورة

بالنظر إلى مقاطعها وما جاء فيها يمكن أن يقال إن موضوعها إيقاظ الغافلين بالتخويف من النِّقَم والتذكير بالنِّعَم.

مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وخاتمة، وقسمان؛ أولهما **ضرب مثل بقصة**، والثاني **إيقاظ للغافلين**.

أما المقدمة (١-٦) ففيها (مطلع حرفي)، وإثبات الرسالة، والثناء على القرآن الحكيم، وعزة المرسِل ورحمته، **ثم** موقف الكافرين من الإنذار، مع الإشارة إلى صفات المنتفعين بالإنذار.

وأما القسم الأول (٧- ٣٢) ففيه (مطلع انشائي)، وضرب لمثل يبين موقف المكذبين من المرسلين (٧، ١٣) فيه قصة أصحاب القرية الذين أرسل إليهم ثلاثة رسل فكذبوا، وجاءهم فوق ذلك رجل يدعوهم إلى إجابة الرسل، إلى أن أهلكوا مع التعقيب بسنة الله في إهلاك المكذبين، وأن كل العباد راجعون إلى الله يوم الدين.

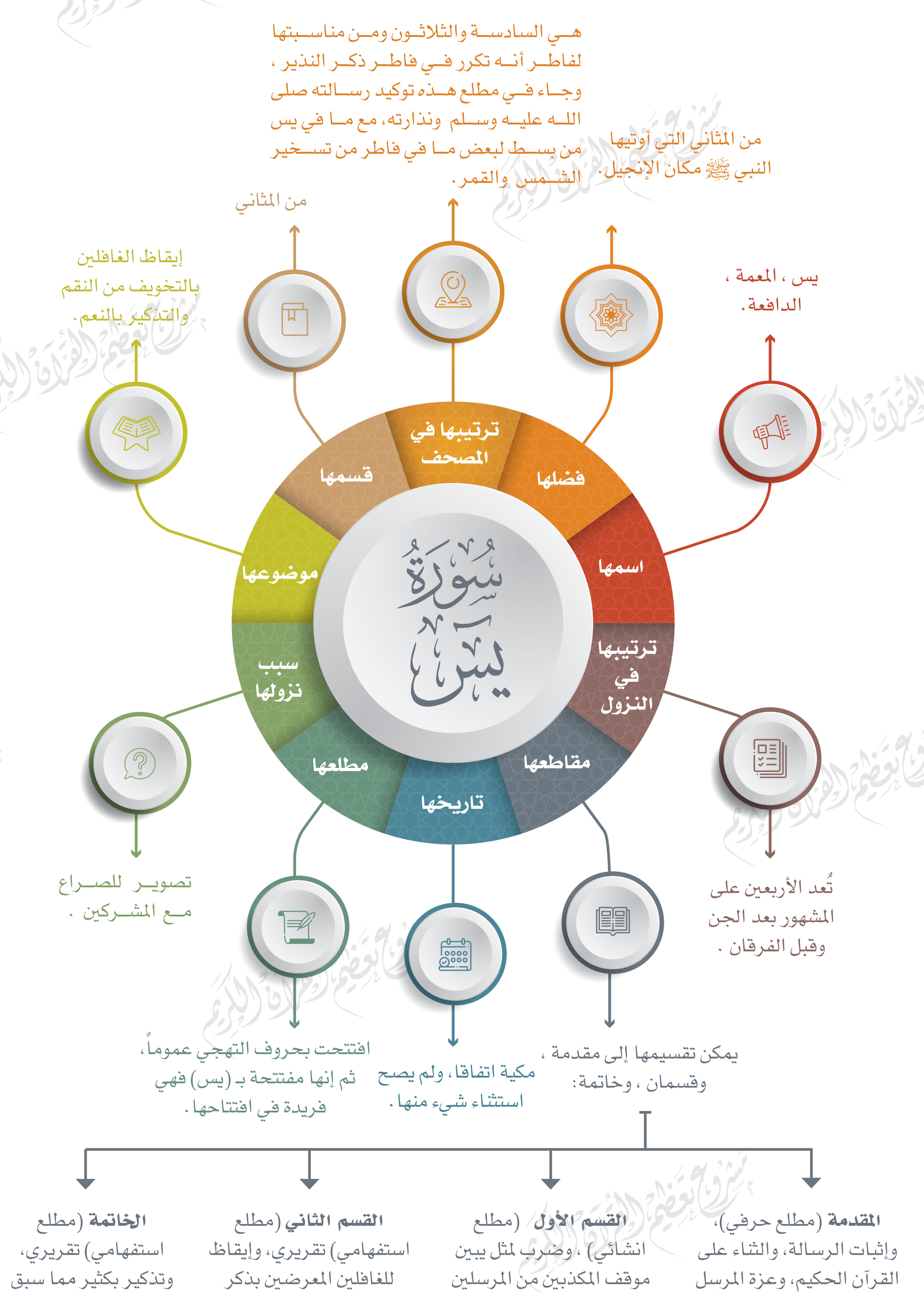
(١) رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٦٥)، وهو مرسل، وله شواهد.



وأما القسم الثاني (٣٣-٧٠) ففيه (مطلع استفهامي) تقريري، وإيقاظ للغافلين المعرضين بذكر النعم، والتخويف بيوم الدين في مقاطع (٣٣، ٤٨، ٦٦) فيها: لفت النظر إلى عدد من الآيات والنعم الدافعة للشكر، مع بيان لموقف الكفار من رؤية الآيات، **ثم** ذكر استعجالهم العذاب، وبيان سرعة حلوله يوم يأتي وقته، والتخويف بما يحدث يوم يبعثون، مع بيان نعيم أهل الجنة والختم بالقدرة عليهم والتصرف في جوارحهم يوم الدين، **ثم** التذكير بقدرة الله على الكافرين في الدنيا وإثبات صدق القرآن، وثمرة إنذاره على المؤمنين والكافرين.

وأما الخاتمة (٧١- ٨٣) ففيها (مطلع استفهامي) تقريري، وتذكير بكثير مما سبق في السورة عن طريق: لفت الانتباه إلى نعم تستحق الشكر، مع بيان حال أهل الكفر، وإثبات عقلي لليوم الآخر، **والختم** بعظمة الخلاق العليم، وأن أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له: كن، فيكون.





المقدمة (مطلع حرفي)، وإثبات الرسالة، والثناء على القرآن الحكيم، وعزة المرسِل ورحمته، ثم موقف الكافرين من الإنذار، مع الإشارة إلى صفات المنتفعين بالإنذار.

القسم الأول (مطلع انشائي) ، وضرب لمثل يبين موقف المكذبين من المرسلين مع التعقيب بسنة الله في إهلاك المكذبين، وأن كل العباد راجعون إلى الله يوم الدين.

القسم الثاني (مطلع استفهامي) تقريري، وإيقاظ للغافلين المعرضين بذكر النعم ، والتخويف بيوم الدين.

الخاتمة (مطلع استفهامي) تقريري، وتذكير بكثير مما سبق في السورة والختم بعظمة الخلاق العليم وأن أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.

رقمها	آياتها	الجزء
٣٧	١٨٢	٢٣



سورة الصافات

من المثين



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

الصافات | الزينة

الصافات: لافتتاحها بالقسم بها.

الزينة: لذكر أن الكواكب زينة في أولها.

فضائل السورة

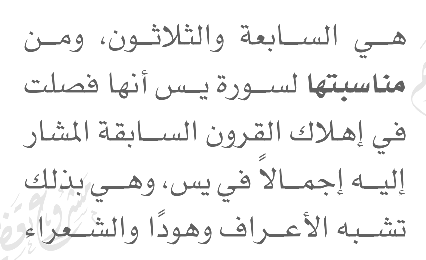
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي السابعة والثلاثون، ومن **مناسبتها** لسورة يس أنها فصلت في إهلاك القرون السابقة المشار إليه إجمالاً في يس، وهي بذلك تشبه الأعراف وهودًا والشعراء مع سابقاتها.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب.

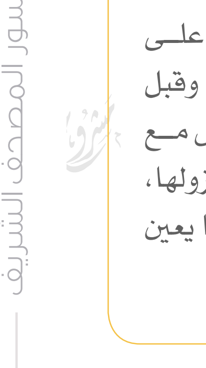


ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والخمسين على المشهور؛ بعد سورة الأنعام، وقبل سورة لقمان، وفيها نقاش مع الكفار يشعر بتأخر في نزولها، كما أن وصفها للزقوم مما يعين على تأريخ نزولها.

مطلع السورة

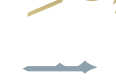
افتتحت بالقسم، وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.













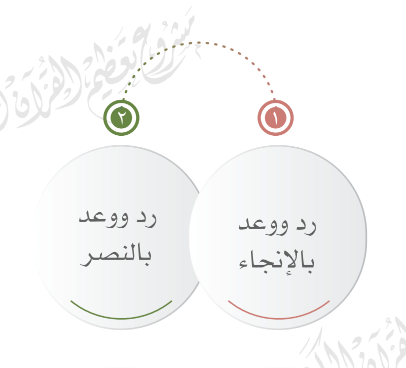


موضوع السورة



يعرف مما تكرر فيها أنها تتكلم عن إثبات التوحيد، ونفي ضده، مع الثناء على عباد الله المخلصين، ووعدهم بالنجاة والتمكين.

مقاطع السورة



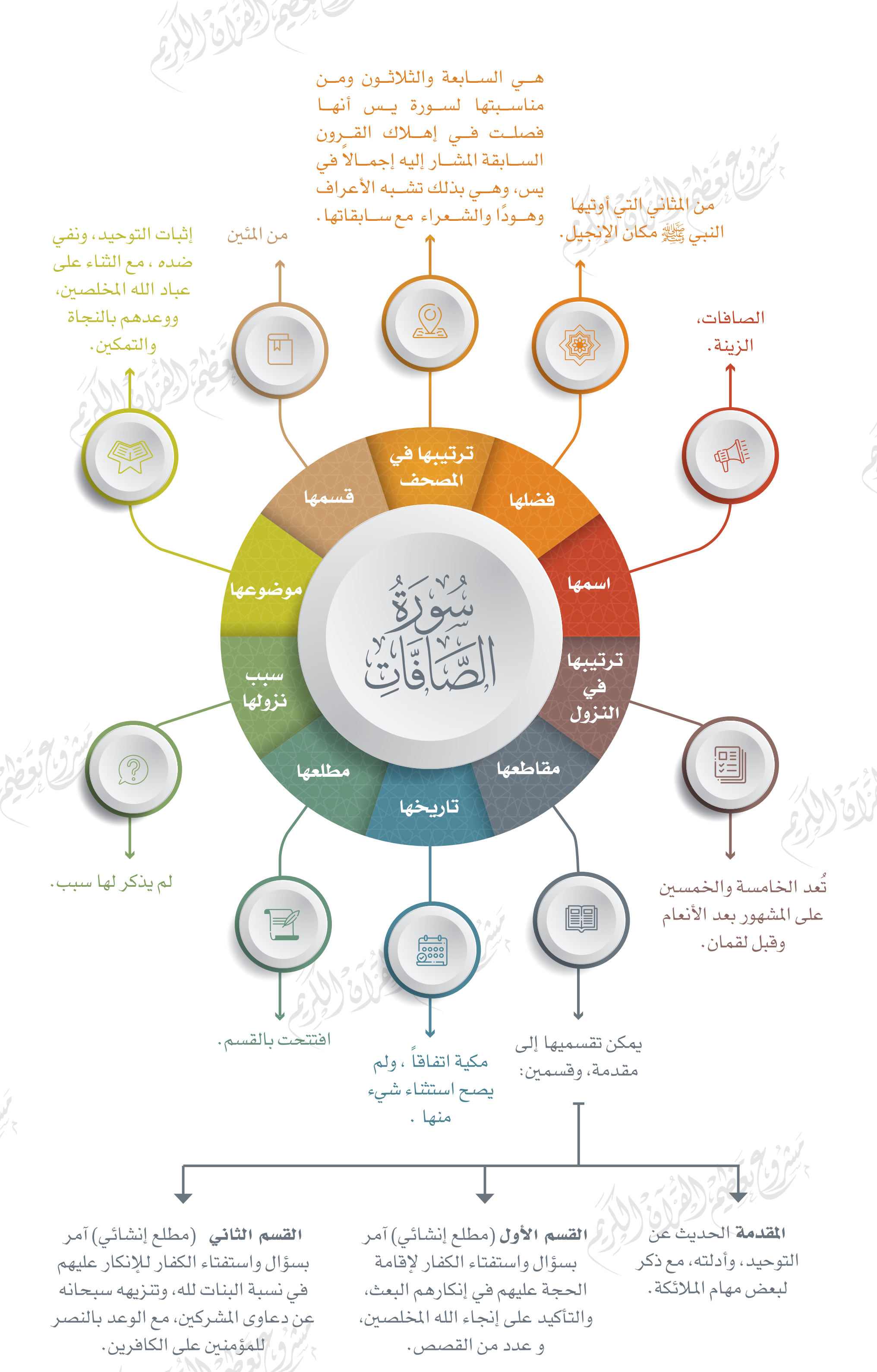
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسمين؛ أولهما **رد ووعد بالإنجاء**، والثاني **رد ووعد بالنصر**.

أما المقدمة (١-١٠) ففيها الحديث عن التوحيد، وأدلته، مع ذكر لبعض مهام الملائكة.

وأما القسم الأول (١١-١٤٨) ففيه (مطلع إنشائي) آمر بسؤال واستفتاء الكفار لإقامة الحجة عليهم في إنكارهم البعث، والتأكيد على إنجاء الله المخلصين في مقطع، وعدد من القصص (١١، ٧٥) فيها: إثبات البعث والحديث عن أحداث القيامة، وما أعده الله للفريقين، **والختم** بأن المعذبين قد أنذروا في الدنيا، وكانت عاقبتهم الهلاك، مع تكرير كون الناجين هم عباد الله المخلصين، **ثم** قصة نوح، إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وموسى وهارون، وإلياس، ولوط، ويونس عليهم السلام، وهي قصص تؤكد إنجاء المخلصين.

وأما القسم الثاني (١٤٩-١٨٢) ففيه (مطلع إنشائي) آمر بسؤال واستفتاء الكفار للإنكار عليهم في نسبة البنات لله، وتنزيهه -سبحانه وتعالى- عن دعاوى المشركين، مع الوعد بالنصر للمؤمنين على الكافرين في مقطعين (١٤٩، ١٧١) فيهما: تنزيه الله عن نسبة الملائكة أو الجِنة إليه، وأن هذه الأقوال الباطلة لا تفتن إلا من هو صال الجحيم، وبيان قدر الملائكة، وإقامة الحجة على الكافرين؛ بتمنيهم ذكرًا من الأولين؛ ليكونوا عباد الله المخلصين، **ثم** بالتبشير بالنصر، وإنذار المكذبين، وتنزيه رب العالمين، والتسليم على المرسلين.




سُورَةُ الصَّافَّاتِ
اسمها
الصافات، الزينة.
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
ترتيبها في المصحف
هي السابعة والثلاثون ومن مناسبتها لسورة يس أنها فصلت في إهلاك القرون السابقة المشار إليه إجمالاً في يس، وهي بذلك تشبه الأعراف وهودًا والشعراء مع سابقاتها.
قسمها
من المثين
موضوعها
إثبات التوحيد، ونفي ضده ، مع الثناء على عباد الله المخلصين، ووعدهم بالنجاة والتمكين.
سبب نزولها
لم يذكر لها سبب.
مطلعها
افتتحت بالقسم.
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسمين:
ترتيبها في النزول
تُعد الخامسة والخمسين على المشهور بعد الأنعام وقبل لقمان.
المقدمة الحديث عن التوحيد، وأدلته، مع ذكر لبعض مهام الملائكة.
القسم الأول (مطلع إنشائي) آمر بسؤال واستفتاء الكفار لإقامة الحجة عليهم في إنكارهم البعث، والتأكيد على إنجاء الله المخلصين و عدد من القصص.
القسم الثاني (مطلع إنشائي) آمر بسؤال واستفتاء الكفار للإنكار عليهم في نسبة البنات لله، وتنزيهه سبحانه عن دعاوى المشركين، مع الوعد بالنصر للمؤمنين على الكافرين.

رقمها ٣٨ | آياتها ٨٨ | الجزء ٢٣

سورة ص

من المثاني

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيءٍ منها.

ص | داود

ص: لافتتاحها بهذا الحرف.
داود: لذكر داود عليه السلام.

فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الثامنة و الثلاثون ومن مناسبتها للصافات تتميمها لمن ذكر من الأنبياء في الصافات.

ترتيب نزول السورة

هي السابعة والثلاثون ؛ بعد سورة القمر، وقبل سورة الأعراف، وجاء ما يجعل نزول مطلعها عند مرض أبي طالب.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم إنها مفتتحةٌ بـ ﴿صٓ﴾ فهي فريدة في افتتاحها.

موضوع السورة

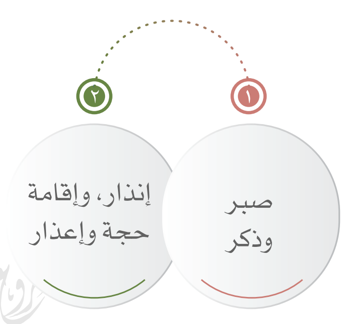
يعرف من مقاطعها وما جاء فيها أنها تتحدث عن شدة إعراض الكفار، والموقف المقابل المطلوب تجاهه تصبيرًا للنبي ﷺ، وتذكيرًا، وإقامةَ حجة على الكافرين.



أسباب نزول السورة

سبب نزول واحد مختلف في ثبوته، وهو عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: مرض أبو طالب فجاءته قريشٌ، وجاءه النبي ﷺ وعند أبي طالبٍ مجلس رجلٍ، فقام أبو جهلٍ كي يمنعه، قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومكِ؟ قال: «إنِّي أريد منهم كلمةً واحدةً؛ تدين لهم بها العرب، وتؤدِّي إليهم العجم الجزية». قال: كلمةً واحدةً؟ قال: «كلمةً واحدةً»، قال: «يا عمّ يقولوا: لا إله إلا الله»، فقالوا: إلهًا واحدًا، ما سمعنا بهذا في الملَّة الآخرة إنْ هذا إلاَّ اختلاقٌ. قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَٰقٌ ۝٧﴾ [1]، والسبب يصور الصراع مع الكفار.

مقاطع السورة



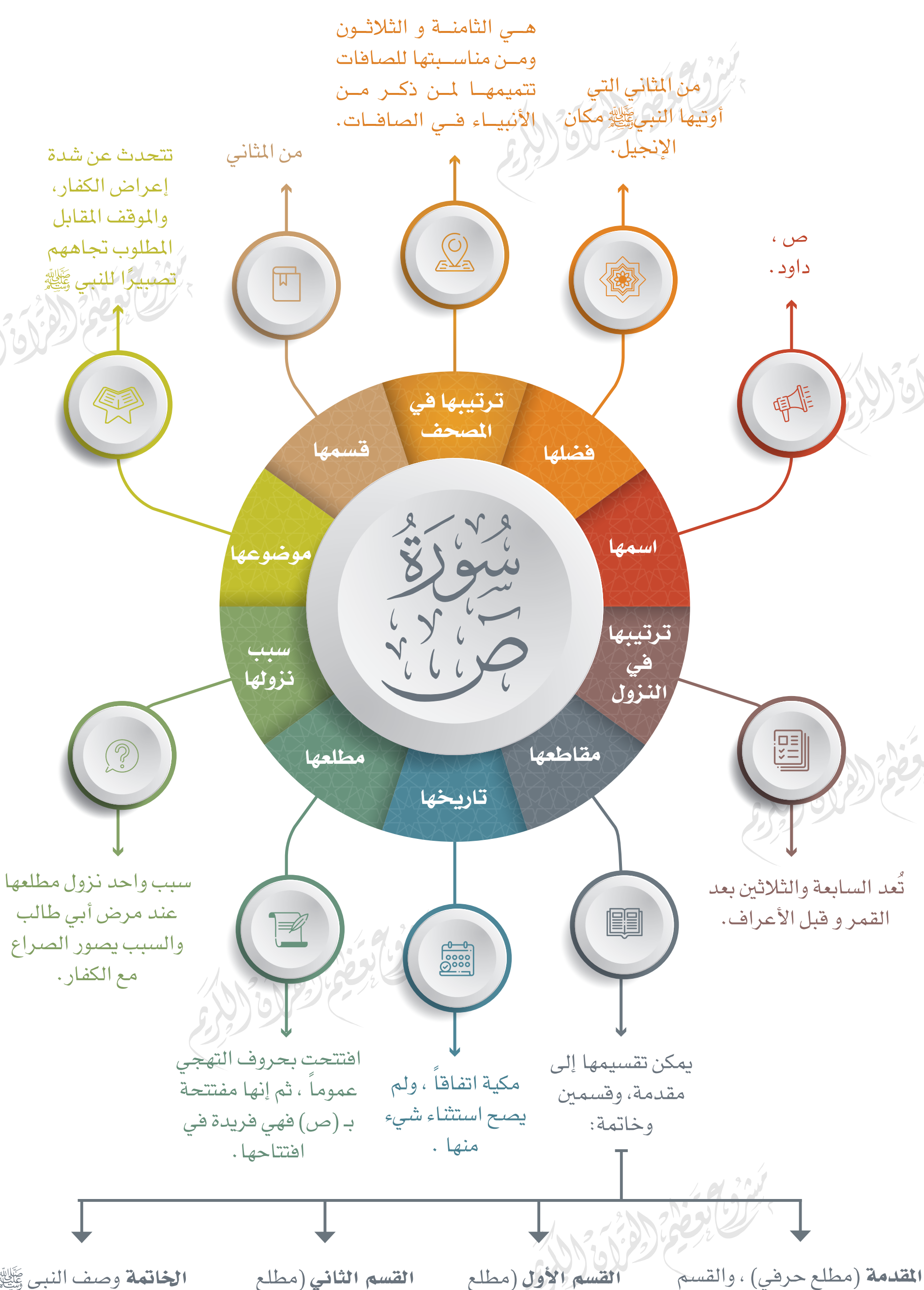
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسمين؛ أولهما **صبر وذكر**، والثاني **إنذار، وإقامة حجة وإعذار**.

ففي المقدمة (١-١٦) (مطلع حرفي)، والقسم بالقرآن ذي الذكر، وبيان شدة شقاق الكفار، وتعجبهم من دعوة التوحيد، ومن إرسال نذير، مع تهديدهم بالعذاب الدنيوي.

وفي القسم الأول (١٧-٦٤) (مطلع إنشائي)، والأمر بالصبر على أقوال الكفار، وبذكر قصص، والتذكير بالمصير الأخروي، في ثلاثة مقاطع (١٧، ٤٩، ٥٥) فيها: أمر للنبي ﷺ بالصبر وبذكر داود عَلَيْهِ السَّلَامُ - وذُكر معه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثم أيوب، فإبراهيم وإسحاق ويعقوب فإسماعيل واليسع وذي الكفل عَلَيْهِم السَّلَامُ، **ثم** ذكر ما أعده الله في الجنة للمتقين، وفي جهنم للطاغين.

وفي القسم الثاني (٦٥-٨٨) (مطلع إنشائي)، والأمر بالرد على الكفار، وإقامة للحجة عليهم في ثلاثة مقاطع (٦٥، ٦٧، ٨٦) فيها: إعلان وحدانية الله والنذارة، مع الجمع بين الترغيب والترهيب، **ثم** إقامة الحجة على صدق رسالة النبي ﷺ بذكر قصة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، **ثم الختم** بوصف النبي ﷺ بما ينفي عنه تهمة الكذب، مع مزيد ثناء على القرآن يناسب أول السورة، ويشعر بانتهائها.

(١) رواه الترمذي (٣٢٣٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو في المسند (٣/٤٥٨)، وضعفه محققوه.



المقدمة (مطلع حرفي) ، والقسم بالقرآن ذي الذكر، وبيان شدة شقاق الكفار، وتعجبهم من دعوة التوحيد، ومن إرسال نذير، مع تهديدهم بالعذاب الدنيوي.

القسم الأول (مطلع إنشائي)، والأمر بالصبر على أقوال الكفار، وبذكر قصص.

القسم الثاني (مطلع إنشائي)، والأمر بالرد على الكفار ، وإقامة للحجة عليهم .

الخاتمة وصف النبي ﷺ بما ينفي عنه تهمة الكذب، مع مزيد ثناء على القرآن يناسب أول السورة، ويشعر بانتهائها .

رقمها ٣٩ | آياتها ٧٥ | الجزء ٢٣-٢٤




سورة الزمر

من المثاني

مَكِّيَةٌ اتفاقًا، وصح استثناء الآيات (٥٣-٥٥) فهي مدنية على ما رُجِّح

الزمر | تنزيل | الغرف

الزمر: لذكر الزمر في آخرها.
تنزيل: لأنها افتتحت بها.
الغرف: لذكر هذا اللفظ فيها.

فضائل السورة

من فضائلها ما ثبت من قراءتها كل ليلة -كما مضى في سورة الإسراء-، بالإضافة إلى أنها من المثاني التي أوتيها نبينا ﷺ مكان الإنجيل.

موقع السورة



هي التاسعة والثلاثون، ومن **مناسبتها** لسورة ص تشابه خاتمة ص مع مطلع الزمر في الثناء على القرآن، مع آيات متعددة في الزمر تتحدث عن البشر من ابتداء الخلق إلى المعاد والمصير امتدادًا لقصة آدم في آخر سورة ص.

ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والخمسين على المشهور؛ بعد سورة سبأ، وقبل سورة غافر، وفي أسباب نزولها ما يشعر بتأخر في النزول.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.





العهد الذي نزلت فيه السورة

مَكِّيَّـة اتفاقًـا، وصَـح اسـتثناء: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٥٥﴾؛ فقـد ذُكـر عن عمـر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «...فكنَّـا نقول: مـا اللـه بقابـل ممَّـن افتتن صرفًـا ولا عـدلًا ولا توبـةً، قومٌ عرفـوا الله، ثـم رجعوا إلـى الكفـر لبـلاءٍ أصابهـم! قال: وكانـوا يقولـون ذلك لأنفسـهم؛ فلمَّا قدم رسـول اللـه ﷺ المدينـة، أنزل اللـه تعالى فيهم، وفـي قولنا وقولهم لأنفسـهم: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ۝٥٥﴾ (الزمر: ٥٣-٥٥) قـال عمر بن الخطَّـاب: فكتبتها بيدي في صحيفة، وبعثت بها إلـى هشـام ابـن العـاص، قال: فقال هشـام ابن العـاص: فلمَّا أتتنـي جعلت أقرؤها بـذي طوًى، أصعِّـد بهـا فيه وأصـوِّب ولا أفهمهـا، حتَّى قلـت: اللَّهـم فهِّمنيها. قـال: فألقى الله تعالـى فـي قلبي أنَّهـا إنَّما أنزلت فينا، وفيما كنَّا نقول في أنفسـنا ويقـال فينا. قال: فرجعـت إلى بعيري، فجلسـت عليه، فلحقت برسـول الله ﷺ وهـو بالمدينة»[1] فهي مدنيةٌ -علـى مـا رُجِّح-.

أسباب نزول السورة

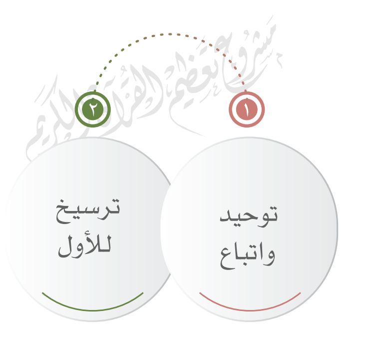
سـببا نزول يصـوران جانبًا من الدعوة مضى أولهما في سـورة يوسـف، والثاني عن ابـن عبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أنَّ ناسًـا، من أهل الشِّـرك كانوا قـد قتلوا وأكثروا، وزنـوا وأكثروا، فأتـوا محمَّـدًا ﷺ، فقالـوا: إنَّ الـذي تقـول وتدعـو إليه لحسـنٌ، لو تخبرنـا أنَّ لما عملنـا كفَّـارةً فنـزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ (الفرقان: ٦٨) ونزلـت: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾ (الزمر: ٥٣)[2]، وظاهـره يشـعر بتأخـرٍ في النزول، ولا يتعـارض مع ما مرَّ مـن مَدَنِيَّة الآية.

(١) ذكره ابن هشام في سيرته (١/٤٧٤-٤٧٥)، من رواية ابن إسحاق بسند حسن، ولم يذكرْ المرجعُ الذي اعتمدتُ عليه في أسباب النزول هذا السببَ.
(٢) رواه البخاري (٤٨١٠) -واللفظ له-، ومسلم (١٢٢).

موضوع السورة

يعـرف من التأمل في اسـمها وموضوعاتهـا الجزئية أنها تدعو إلـى التوحيد، مع المقارنـة بين المؤمنين والكافريـن حالاً ومآلاً.

مقاطع السورة

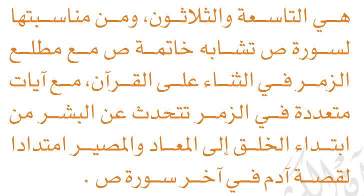


تقسـم إلى مقدمـة، وقسـمين؛ أولهما **توحيد واتباع**، والثاني **ترسـيخ للأول.**

ففي المقدمة (١) مطلع خبري فيـه إثبات أن منـزِّل الكتاب هو اللـه العزيز الحكيم.

وأما القسـم الأول (٢-٤٠) ففيـه (مطلع خبـري)، وتوكيد ضـرورة توحيد اللـه، واتباع القـرآن، مع مقارنـات بين المؤمنين والكافريـن في ثلاثة مقاطـع (٢، ١٩، ٢٧) فيها: تذكير بـأن من لـوازم إنزال الكتـاب توحيـد الله، وذكـر دلائل التوحيـد وإبطال الشـرك، وحث علـى الشـكر وتحذيـر مـن الكفـر، **والختم** بتثبيـت النبـي ﷺ علـى التوحيد ثـم ثلاث مقارنـات بـين الفريقـين بطريقة فريـدة؛ معها الإشـارة إلى فنـاء الدنيا بذكـر رحلة الماء إلـى أن يصيـر حطامًـا، والحديث عن خصائـص القـرآن، والوعيد بالخزي فـي الدارين للمكذبـين، **ثم** ذكـر خصائص أخـرى للقرآن، مع ذكـر مثل يظهر بعض تلـك الخصائص، مـع التحذير والإنـذار، ومدح المصدقين بهـذا الكتاب، **فالختم** بالتثبيـت على طريق الحق والأمـر بالتوكل.

وفي القسـم الثـاني (٤١-٧٥) (مطلـع خبـري)، وتوكيـد أمـر التوحيـد واتبـاع القرآن بالترغيـب والترهيـب في ثلاثة مقاطـع (٤١، ٥٣، ٦٢) فيهـا: تذكير آخر بإنـزال الكتاب، وأن مـن لوازمـه تـرك حق الاختيـار للناس بـين الهداية الضـلال، والتذكير بـأن النفوس بيـد اللـه يتوفاها متى شـاء، ومع ذلك يشـرك الكفـار، ويتناقضون في الضراء والسـراء، **ثم** فتـح بـاب التوبـة والرجـوع ترغيبًـا وترهيبًا، ثـم توكيد أن اللـه على كل شـيء وكيل، وتثبيـت للنبـي ﷺ على التوحيد، وذكـر للقيامة ومصير الفريقين حيث يسـاقون إلى النار والجنـة زمرًا.



سورة الزمر

اسمها
الزمر، تنزيل، الغرف

فضلها
من فضائلها ما ورد عن النبي ﷺ أنه لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر، بالإضافة إلى أنها من المثاني التي أوتيها نبينا ﷺ مكان الإنجيل.

ترتيبها في المصحف
هي التاسعة والثلاثون، ومن مناسبتها لسورة ص تشابه خاتمة ص مع مطلع الزمر في الثناء على القرآن، مع آيات متعددة في الزمر تتحدث عن البشر من ابتداء الخلق إلى المعاد والمصير امتدادا لقصة آدم في آخر سورة ص .

قسمها
من المثاني

موضوعها
تدعو إلى التوحيد مع المقارنة بين المؤمنين والكافرين حالاً ومآلا .

سبب نزولها
سببا نزول يصوران جانبا من الدعوة.

مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.

تاريخها
مَكِّيَة اتفاقًا، وصح استثناء الآيات (٥٣:٥٥) فهي مدنيةٌ على ما رُجِّح

مقاطعها
تقسم إلى مقدمة ، وقسمين؛ أولهما : توحيد واتباع، والثاني : ترسيخ للأول.

- **المقدمة** (مطلع خبري) فيه إثبات أن منزل الكتاب هو الله العزيز الحكيم.
- **القسم الأول** (مطلع خبري)، وتوكيد ضرورة توحيد الله، واتباع القرآن، مع مقارنات بين المؤمنين والكافرين.
- **القسم الثاني** (مطلع خبري)، وتوكيد أمر التوحيد واتباع القرآن بالترغيب والترهيب .

ترتيبها في النزول
تُعد الثامنة والخمسين على المشهور بعد سبأ وقبل غافر.

رقمها	آياتها	الجزء
٤٠	٨٥	٢٤

سُورَةُ غَافِرٍ

من المثاني

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

غافر | **الطَّول** | **المؤمن**

غافر: لمجيء هذا الوصف لله في أولها.

الطَّول: لورود لفظ الطَّول في أولها.

المؤمن: لذكر قصة مؤمن آل فرعون فيها، ولم يذكر في أي سورة أخرى.

فضائل السورة

من فضائلها - ولم أجد لها فضلاً مستقلاً- أنها من المثاني مكان الإنجيل، وأنها من ذَوات ﴿حمٓ﴾ التي أوصى ﷺ بقراءتها، كما مرَّ في فضائل سورة يونس؛ وورد عن غير واحد من السلف ما يدل على اهتمام خاص وثناء على آل حم، ومن ذلك ما ورد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد لأهله منزلًا فمرَّ بأثر غيث، فبينا هو يسير فيه ويتعجَّب منه، إذ هبط على روضات دَمِثَات[1]، فقال: عجبت من الغيث الأوَّل، فهذا أعجب وأعجب، فقيل له: إنَّ مثلَ الغيث الأوَّل مثل عظم القرآن، وإنَّ مثل هؤلاء الرَّوضات الدَّمِثَات، مثل آل ﴿حمٓ﴾ في القرآن»[2]، ومن ذلك أيضًا ما ورد عن سعد بن إبراهيم، قال: «كنَّ الحواميم يُسمَّين العرائس»[3].

موقع السورة



هي الأربعون، ومن **مناسبتها** مع بقية آل ﴿حمٓ﴾للزمر التشابه في المطلع حيث جاء فيه الثناء على القرآن.

(١) أصله من الدَّمْث، وهو الأرض السَّهلة الرِّخْوة. (نهاية).

(٢) أورده ابن كثير في بداية تفسير سورة غافر عن حميد بن زنجويه بإسناده.

(٣) رواه الدارمي -وصححه محققه- (٣٤٦٥).



ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والخمسين على المشهور؛ بعد سورة الزمر، وقبل سورة فُصِّلت، وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: رأيت عُقْبَة بن أبي مُعَيط، جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلِّي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقًا شديدًا، فجاء أبو بكر حتَّى دفعه عنه، فقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (غافر: ٢٨)[1]. وهذا يدل على أنها كانت متلوة بعد وفاة أبي طالب[2]، وما فيها من ذكر الجدال يشعر بتأخر النزول.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب ثابت.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ب ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.



موضوع السورة

من أظهر موضوعاتها بيان حال المجادلين في القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم.



(١) رواه البخاري (٣٦٧٨).
(٢) وإنَّما اشتدَّ أذى قريشٍ رسول الله ﷺ بعد وفاة أبي طالبٍ. التحرير والتنوير.



مقاطع السورة

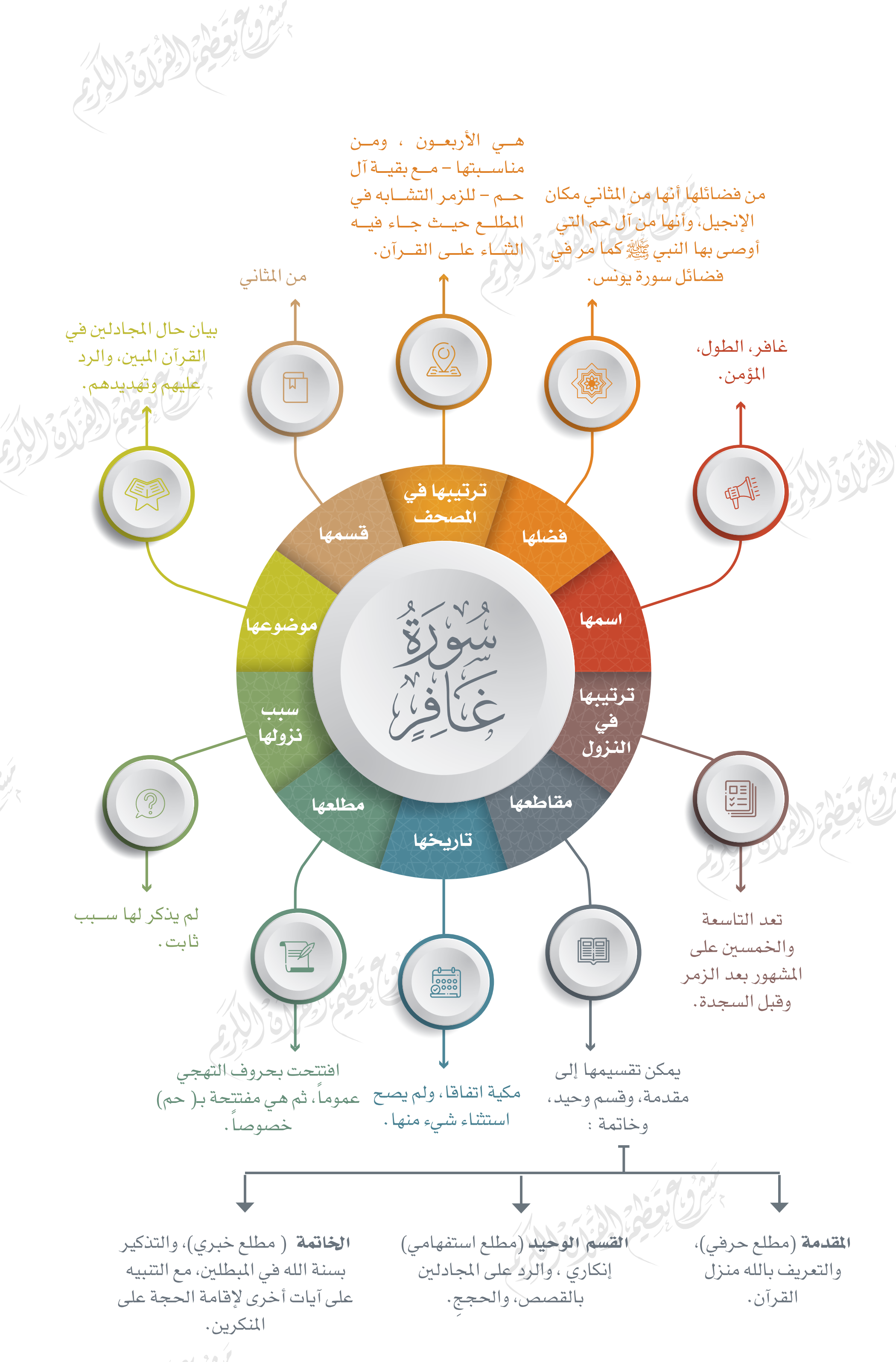
يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، **وقسم وحيد في الرد على المجادلين**.

أما المقدمة (١-٢٠) ففيها (مطلع حرفي)، والتعريف بالله منزِّل القرآن، والإشارة إلى المجادلين في آياته، وبيان موقف الملائكة من المؤمنين في الدنيا ومن الكافرين في الآخرة، **والختم** بالعودة إلى التعريف بالله.

وأما القسم الوحيد (٢١-٧٧) ففيه (مطلع استفهامي) إنكاري، والرد على المجادلين بالقصص، والحجج في مقطعين (٢١، ٥٥) فيها: تحذير الكافرين من عاقبة المكذبين، وذكر قصة موسى عليه السلام وفرعون، مع ذكر مؤمن آل فرعون، والحوار مع آله في الدنيا، ومحاجة الضعفاء للمستكبرين في النار، وسنة الله في نصر الرسل والمؤمنين، **ثم** تثبيت للنبي ﷺ، والرد على المجادلين بالتعريف بالله، وبآياته الكونية، وبأدلة استحقاقه العبادة مع التعجيب من المجادلين في آيات الله، وتحذيرهم من يوم الدين، **والختم** بتثبيت النبي ﷺ مرة أخرى.

وفي الخاتمة (٧٨-٨٥) (مطلع خبري)، والتذكير بسنة الله في المبطلين، مع التنبيه على آيات أخرى لإقامة الحجة على المنكرين.




سُورَةُ غَافِر
اسمها
غافر، الطول، المؤمن.
فضلها
من فضائلها أنها من المثاني مكان الإنجيل، وأنها من آل حم التي أوصى بها النبي ﷺ كما مر في فضائل سورة يونس.
ترتيبها في المصحف
هي الأربعون ، ومن مناسبتها - مع بقية آل حم - للزمر التشابه في المطلع حيث جاء فيه الثناء على القرآن.
قسمها
من المثاني
موضوعها
بيان حال المجادلين في القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم.
سبب نزولها
لم يذكر لها سبب ثابت.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم هي مفتتحة بـ(حم) خصوصاً .
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقسم وحيد، وخاتمة :
ترتيبها في النزول
تعد التاسعة والخمسين على المشهور بعد الزمر وقبل السجدة.
المقدمة (مطلع حرفي)، والتعريف بالله منزل القرآن.
القسم الوحيد (مطلع استفهامي) إنكاري ، والرد على المجادلين بالقصص، والحجج.
الخاتمة (مطلع خبري)، والتذكير بسنة الله في المبطلين، مع التنبيه على آيات أخرى لإقامة الحجة على المنكرين.



مَكِّيَّةٌ اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيءٍ منها .







فُصِّلَت | ﴿حمٓ﴾ السجدة | المصابيح

فُصِّلَت: سميت بهذا الاسم لوقوع كلمة ﴿فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ فصلت: ٣، في أولها .

السجدة: لاشتمالها على سجدة، وسميت بذلك اختصارًا لقولهم: (﴿حمٓ﴾ السجدة).

المصابيح: لورود لفظة (مصابيح) فيها .

فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور كما مرَّ في غافر.

موقع السورة

هي الحادية والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة غافر الاشتراك في المطلع بالبدء بالحروف المقطعة، والثناء على القرآن، وذكر موقف الكفار منه.

ترتيب نزول السورة

عُدَّت الستين على المشهور؛ بعد غافر، وقبل الزخرف، وفي سبب نزولها ما قد يشعر بتبكير نزول بعض آياتها .

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾ خصوصًا .

موضوع السورة



بيان حال المعرضين الرافضين سماع القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم .

أسباب نزول السورة

ثبت لها سبب نزول واحد يصور شدة جهل الكافرين، وفيه ما قد يدل على تبكير للنزول، وهو ما ثبت عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت مستترًا بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر: قرشيٌّ، وخَتَنَاهُ ثقفيَّان، أو ثقفيٌّ وَخَتَنَاهُ قرشيَّان، كثيرٌ شحم بطونهم، قليلٌ فقه قلوبهم، فتكلَّموا بكلام لم أسمعه، فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر: أرانا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعها لم يسمعه، فقال الآخر: إن سمع منه شيئًا سمعه كلَّه، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ (فصلت: ٢٢، ٢٣) [(١)].

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وخاتمة، وقسمين؛ أولهما **إقامة حجة وتهديد**، والثاني **مزيد من الحجج مع تشديد في التهديد**.

المقدمة (١-٨) ففيه (المطلع الحرفي)، والثناء على الكتاب، وذكر أحوال المعرضين عن القرآن العظيم، وإعطاء ملخص الدعوة.

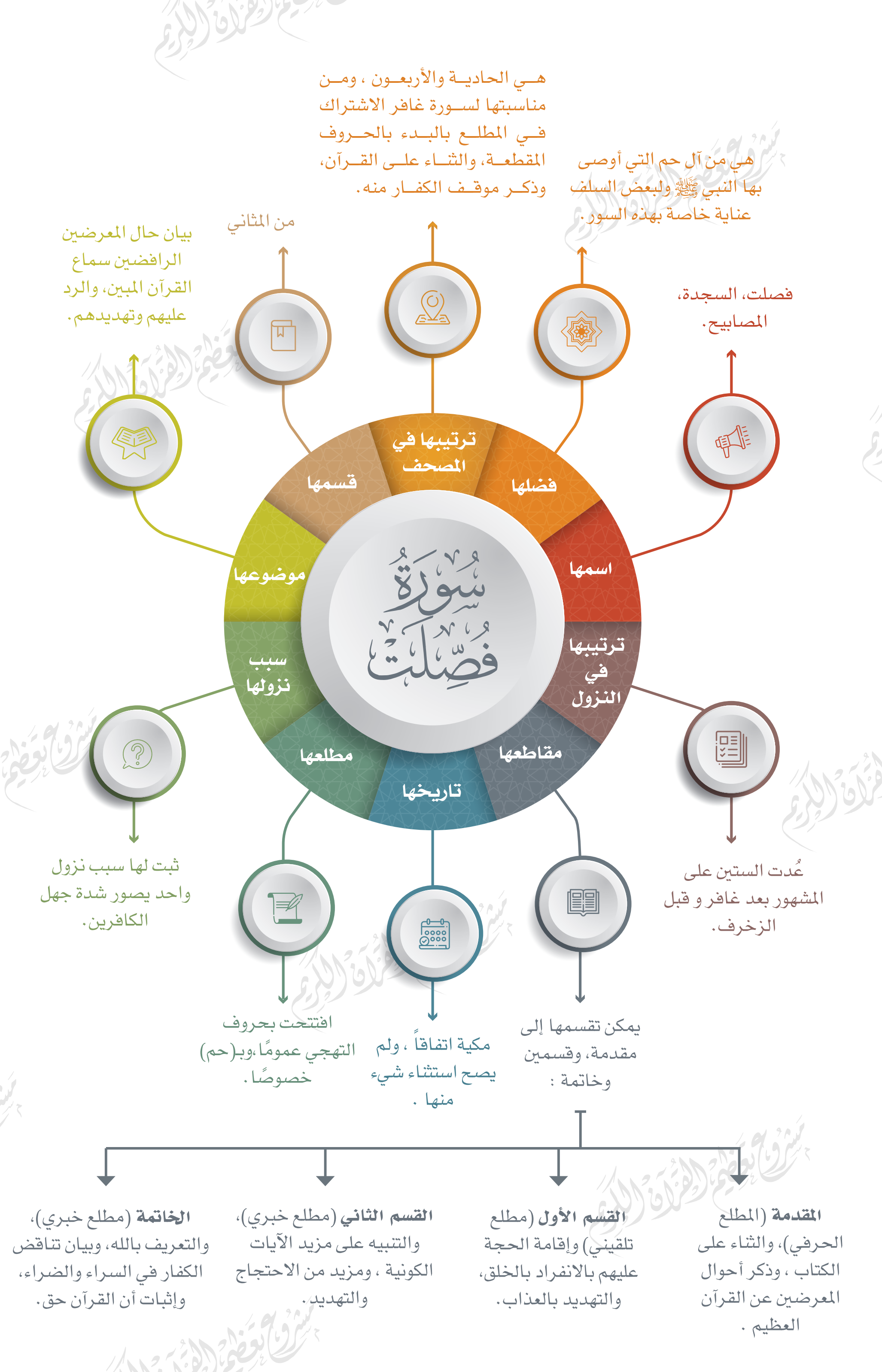
أما القسم الأول (٩-٣٦) ففيه (مطلع تلقيني) وإقامة الحجة عليهم بالانفراد بالخلق، والتهديد بعذاب الدنيا والآخرة، وتوجيهات للدعاة في ثلاثة مقاطع (٩، ٢٥، ٣٣) فيها: إقامة الحجة على التوحيد بخلق السماوات والأرض واستجابتهما لأمر الله لهما، مع إنذار المعرضين بالعذابين الدنيوي، فالأخروي، **ثم** ذكر تقييض القرناء للكافرين، وتأييد الملائكة للمؤمنين، **ثم** توجيهات في الدعوة لله.

وأما القسم الثاني (٣٧-٤٦) ففيه (مطلع خبري)، والتنبيه على مزيد الآيات الكونية الحاضرة، ومزيد من الاحتجاج والتهديد للمعرضين في مقطعين (٣٧، ٤٦) فيهما: عودة إلى أدلة التوحيد، فتهديد للمكذبين، مع تخصيص للتكذيب بالقرآن العظيم، **ثم الختم** التنبيه على حرية الاختيار.

وفي الخاتمة (٤٧-٥٤) (مطلع خبري)، والتعريف بالله، وبيان تناقض الكفار في السراء والضراء، **والختم** بإثبات أن القرآن حق، وأن الله على كل شيء شهيد، وبكل شيء محيط.

(١) المسند (١٠٩/٦)، وصححه محققوه على شرط الشيخين، وأصله في البخاري (٧٥٢١)، ومسلم (٢٧٧٥).




سُورَةُ فُصِّلَت
اسمها
فصلت، السجدة، المصابيح.
فضلها
هي من آل حم التي أوصى بها النبي ﷺ ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.
ترتيبها في المصحف
هي الحادية والأربعون ، ومن مناسبتها لسورة غافر الاشتراك في المطلع بالبدء بالحروف المقطعة، والثناء على القرآن، وذكر موقف الكفار منه.
قسمها
من المثاني
موضوعها
بيان حال المعرضين الرافضين سماع القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم.
سبب نزولها
ثبت لها سبب نزول واحد يصور شدة جهل الكافرين.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عمومًا ،وبـ(حم) خصوصًا .
تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسمها إلى مقدمة، وقسمين وخاتمة :
ترتيبها في النزول
عُدت الستين على المشهور بعد غافر و قبل الزخرف.
المقدمة (المطلع الحرفي)، والثناء على الكتاب ، وذكر أحوال المعرضين عن القرآن العظيم .
القسم الأول (مطلع تلقيني) وإقامة الحجة عليهم بالانفراد بالخلق، والتهديد بالعذاب.
القسم الثاني (مطلع خبري)، والتنبيه على مزيد الآيات الكونية ، ومزيد من الاحتجاج والتهديد.
الخاتمة (مطلع خبري)، والتعريف بالله، وبيان تناقض الكفار في السراء والضراء، وإثبات أن القرآن حق.

رقمها	آياتها	الجزء
٤٢	٥٣	٢٥







سُورَةُ الشُّورَىٰ



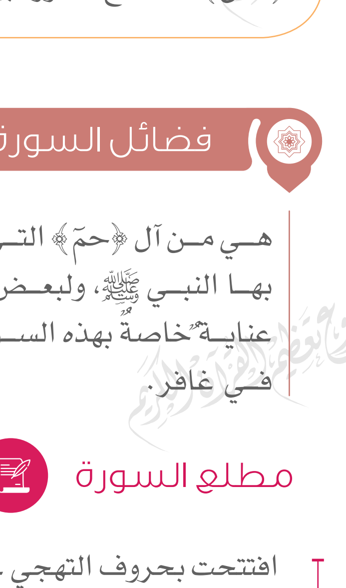
من المثاني

الشورى | ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ﴾ | ﴿عٓسٓقٓ﴾

الشورى: لورود لفظة شورى فيها.

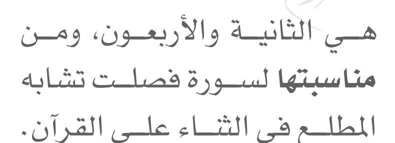
﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ﴾: لافتتاح السورة بها.

﴿عٓسٓقٓ﴾: لافتتاح السورة بها.



فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عنايةٌ خاصة بهذه السور كما مرَّ في غافر.



موقع السورة

هي الثانية والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة فصلت تشابه المطلع في الثناء على القرآن.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ب ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.

ترتيب نزول السورة

عُدت الثامنة والستين على المشهور؛ بعد سورة الكهف، وقبل سورة إبراهيم، وبعضها نزل إذنًا للانتصار من الظالمين في العهد المكي؛ فقد يشعر بتأخر في النزول عن الزخرف والدخان والجاثية، وهذا متوافق مع الرواية المشهورة.



موضوع السورة

يمكن بالنظر إلى مقاطعها أن يقال إن موضوعها هو الوحي وقيمته وضرورة اتباعه.

أسباب نزول السورة

لها سبب نزول واحد يشعر بمدنية الآية، وهو ما ورد عن عمرو بن حريث قال: «إنما نزلت هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ ٢٧﴾ (الشورى: ٢٧) وذلك أنهم قالوا: لو أنَّ لنا الدُّنيا، فتمنَّوا الدُّنيا»[1].

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، **وقسم وحيد في ضرورة اتباع الوحي**.

أما المقدمة (١-٦) ففيها (مطلع حرفي) متبع بالتشبيه للوحي، والإشارة إلى أن الوحي إلى النبي ﷺ وإلى من قبله مرتبط بعزة الله وحكمته وملكه للسماوات والأرض، مع التنبيه على عظمة الله ورقابته على خلقه، وتسبيح الملائكة بحمده، واستغفارهم لمن في الأرض.

وفي القسم الوحيد (٧-٥١) (مطلع تشبيهيٌّ) لإيحاء القرآن، والتأكيد على ضرورة اتباع الوحي في ثلاثة مقاطع (٧، ١٧، ٣٦) فيها: بعض حِكَم إنزال القرآن، وبيان أن الحُكم عند الاختلاف لله -جل جلاله- مع التعريف به، وبيان أن مضمون شرعه في كل العصور واحد، وموقف المشركين فأهل الكتاب من الحق، وحال المتفرقين، مع تثبيت النبي ﷺ على الدعوة والاستقامة، **ثم** التعريف بالله وأنه أنزل الكتاب بالحق والميزان مع التذكير بالساعة، والتذكير بلطف الله، والدعوة إلى السعي إليه واتباع شرعه مع الرد على بعض شبه الكفار، والتعريف بالله حضًا على التوبة، مع ذكر مزيد من بيان لطف الله وآياته الدالة على كمال القدرة، **ثم** التهوين من الدنيا مع ذكر صفات المؤمنين كاجتناب كبائر الإثم، والتشاور فيما بينهم، والانتصار ممن بغى عليهم، وبيان حال الكافرين يوم القيامة، والحث على المبادرة بالاستجابة للرب -سبحانه وتعالى- ، مع التذكير بأن لله ملك السماوات والأرض، وبتصرفه في الخلق ورزق الولد لمن شاء، **والختم** بذكر أنواع كلام الله إلى البشر.

وفي الخاتمة (٥٢-٥٣) (مطلع تشبيهي) لإيحاء القرآن إلى النبي ﷺ، والتنبيه على أنه روح ونور، وأن النبي ﷺ لم يكن على علم سابق، وأنه صار بالوحي هاديًا إلى صراط الله.

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (ص ٣٧٥) وغيره، وقد ضعفه غير واحد؛ ينظر: المكي والمدني، للفالح (ص ٢٨٢)، الاستيعاب في بيان الأسباب، لسليم الهلالي (٣/١٩٣)، وقد ذُكر له شاهد عند الحاكم -وصححه ووافقه الذهبي- وأُعلَّ الشاهد بعنعنة الأعمش عن مجاهد.



سُورَةُ الشُّورَى

اسمها
الشورى ، حم عسق
عسق.

فضلها
هي من آل حم التي أوصى
بها النبي ﷺ ولبعض السلف
عناية خاصة بهذه السور.

ترتيبها في المصحف
هـي الثانيـة والأربعـون ، ومـن
مناسـبتها لسـورة فصلت تشـابه
المطـلع فـي الثنـاء علـى القرآن.

قسمها
من المثاني

موضوعها
الوحي وقيمته
وضرورة اتباعه .

ترتيبها في النزول
عدت الثامنة والستين
على المشهور بعد الكهف
و قبل إبراهيم.

سبب نزولها
لها سبب نزول
واحد في قوله
تعالى ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ
لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ
إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾
يشعر بمدنية الآية، وقد
ضعف الأثر غير واحد .

مطلعها
افتتحت
بحروف التهجي
عمومًا،وبـ(حم)
خصوصًا.

تاريخها
مكية اتفاقاً ، ولم
يصح استثناء شيء
منها .

مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى
مقدمة، وقِسْم وحيد،
وخاتِمة:

المقدمة (مطلع حرفي) متبع
بالتشبيه للوحي، والإشارة إلى أن
الوحي إلى النبي ﷺ وإلى من قبله
مرتبط بعزة الله وحكمته.

القسم الوحيد (مطلع
تشبيهي) لإيحاء القرآن ،
والتأكيد على ضرورة اتباع
الوحي ، و ذكر أنواع كلام
الله إلى البشر.

الخاتمة (مطلع تشبيهي) لإيحاء القرآن
إلى النبي ﷺ، والتنبيه أنه روح ونور،
وأنه لم يكن على علم سابق ، وأنه صار
بالوحي هاديا إلى صراط الله.

رقمها ٤٣

آياتها ٨٩



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها أصلا.





الزُّخْرُف [1]

الزخرف: لذكره فيها.

فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عنايةٌ خاصة بهذه السور كما مرَّ في غافر.

موقع السورة

هي الثالثة والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة الشورى تشابه المطلع في الثناء على القرآن.

مطلع السورة

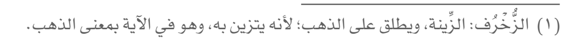
افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ب ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.

موضوع السورة

بالتأمل في مقاطعها يظهر أن من موضوعاتها وصف القرآن العظيم، مع الاستمرار في تذكير الكافرين، رغم إسرافهم وكفرهم وانغماسهم في الدنيا واغترارهم بها.

أسباب نزول السورة

لها سبب يصور الصراع مع المشركين يشبه السبب الذي سبق في سورة الأنبياء.



(١) الزُّخْرُف: الزِّينة، ويطلق على الذهب؛ لأنه يتزين به، وهو في الآية بمعنى الذهب.





ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة والستِّين على المشهور، نزلت بعد سورة فصِّلت، وقبل سورة الدُّخان، وورد عن ابن زيد: في قوله: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ (الزخرف، ٤٥) قال: «جُمعوا له ليلةَ أُسري به ببيت المقدس، فأمَّهُم، وصلى بهم، فقال الله له: سلهم، قال: فكان أشدَّ إيمانًا ويقينًا بالله وبما جاء من الله أن يسألهم...»[(١)]؛ مما يشعر بتأخر النزول إلى ليلة الإسراء، وقد رجح الطبري خلافه؛ فجعل المسؤول مؤمني أهل الكتاب.

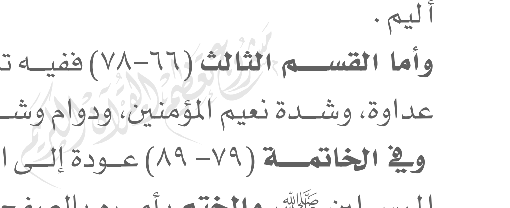
مقاطع السورة

تتكون من مقدمة، وخاتمة، وثلاثة أقسام، أولها **حجج على الكافرين**، والثاني **تذكير بقصص السابقين**، والثالث **تذكير بيوم الدين**.

ففي المقدمة (١-٥) (مطلع حرفي)، والثناء على الكتاب، والإشارة إلى إسراف الكافرين وعدم ترك دعوتهم.

وفي القسم الأول (٦-٢٥) (مطلع استفهامي) بمعنى الخبر، وحجج وردود على الكافرين في ثلاثة مقاطع (٦، ٩) فيها: التذكير بهلاك السابقين، ثم إقامة الحجج بالتعريف بالله وبيان ضلالات المشركين ومنها اتباع الآباء، **ثم** التنبيه إلى أن هذا الاتباع كان سببًا لهلاك السابقين.

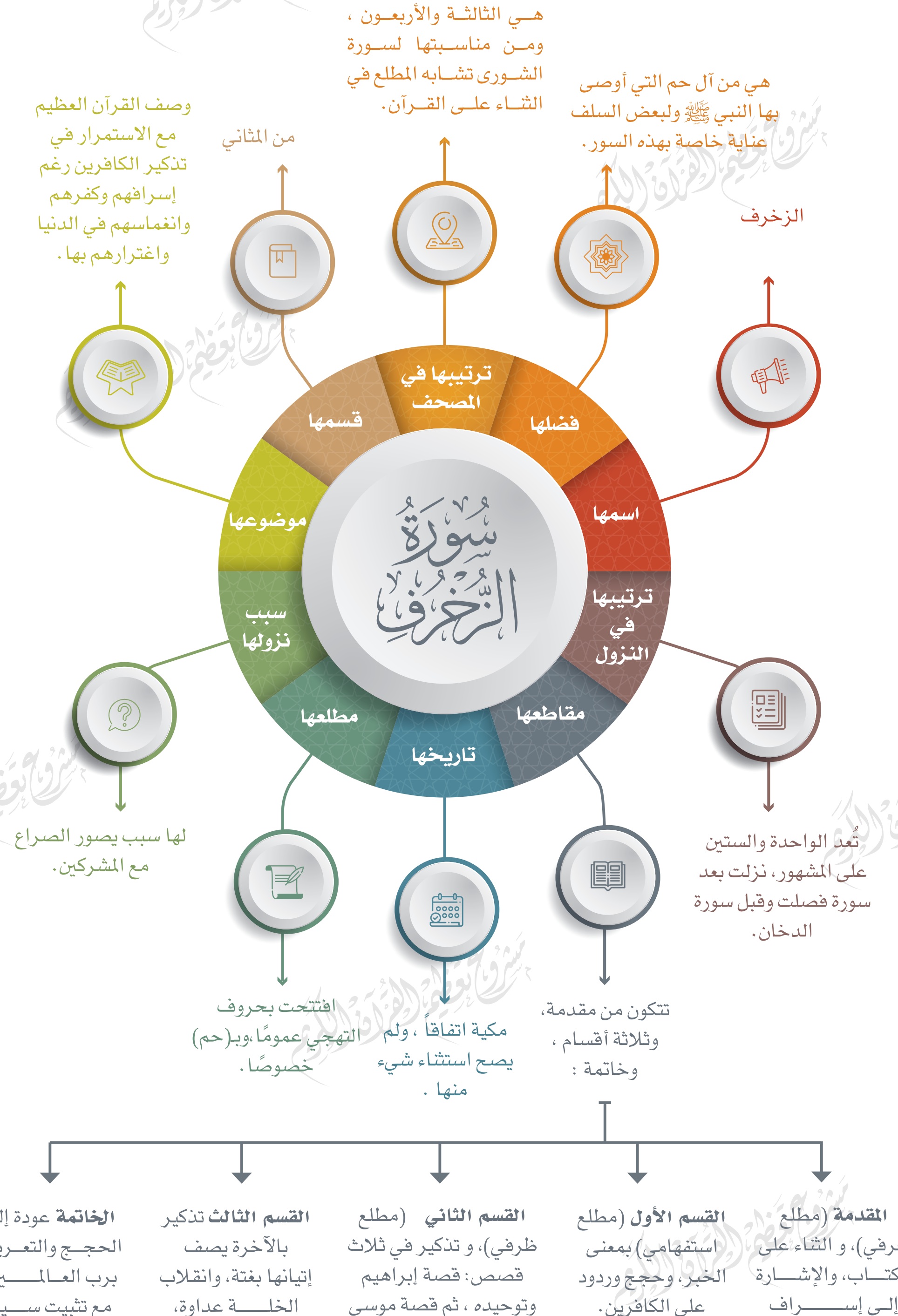
وأما القسم الثاني (٢٦-٦٥) ففيه (مطلع ظرفي)، وتذكير في ثلاث قصص (٢٦، ٤٦، ٥٧): قصة إبراهيم وتوحيده، وتركه التوحيد في عقبه، مع تعقيبها بحال كفار مكة الذين تركوا دين أبيهم وأشركوا، وذكر شبههم الدالة على انغماسهم في الدنيا، وتقييض الشياطين لهم، مع التثبيت للنبي الكريم ﷺ، **ثم** قصة موسى عليه السلام وفرعون بما يصور علو فرعون وترفه واستخفافه قومه، ثم نفي لشبهة عن عيسى عليه السلام، وذكر دعوته إلى التوحيد، والختم باختلاف الأحزاب في التوحيد، وبالتهديد بعذاب يوم أليم.



وأما القسم الثالث (٦٦-٧٨) ففيه تذكير بالآخرة يصف إتيانها بغتة، وانقلاب الخلة عداوة، وشدة نعيم المؤمنين، ودوام وشدة عذاب المجرمين.

وفي الخاتمة (٧٩- ٨٩) عودة إلى الحجج والتعريف برب العالمين، مع تثبيت سيد المرسلين ﷺ، **والختم** بأمره بالصفح مع تهديد الكافرين.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان في تأويل آي القرآن» -من طريق ابن وهب- (٢٠/ ٦٠٥).



المقدمة (مطلع حرفي)، و الثناء على الكتـاب، والإشـارة إلـى إسـراف الكافرين وعدم ترك دعوتهم.

القسم الأول (مطلع استفهامي) بمعنى الخبر، وحجج وردود على الكافرين.

القسم الثاني (مطلع ظرفي)، و تذكير في ثلاث قصص: قصة إبراهيم وتوحيده ، ثم قصة موسى وفرعون ،ثم نفي لشبهة عن عيسى عليه السلام ، وذكر دعوته إلى التوحيد .

القسم الثالث تذكير بالآخرة يصف إتيانها بغتة، وانقلاب الخلـة عداوة، وشدة نعيم المؤمنين، ودوام وشدة عذاب المجرمين

الخاتمة عودة إلى الحجـج والتعـريف بـرب العـالمـين، مع تثبيت سـيد المرسلين، وأمـره بالصفح مع تهديد الكافرين.



رقمها ٤٤ | آياتها ٥٩ | الجزء ٢٥

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ الدُّخَانِ



من المثاني



الدُّخَان [١]

الدخان: لذكره في أولها.



فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور كما مرَّ في غافر.

موقع السورة

هي الرابعة والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة الزخرف مع التشابه في المطلع ما في آخر تلك من الأمر بالصفح، وما تكرر في هذه من الأمر بالارتقاب.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ب ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.



ترتيب نزول السورة

تعد الثانية والستين على المشهور؛ بعد سورة الزُّخرف، وقبل سورة الجاثية، وفيها ما يشعر بشدة الصراع مع الكفار، وذكر الدخان والزقوم قد يعين على معرفة ترتيب النزول.



موضوع السورة

من أظهر موضوعاتها تهديد الشاكين اللاعبين، وإقامة الحجة عليهم، والأمر بترقب عذابهم.

(١) الدُّخانُ، كغُراب وجَبَل ورُمَّانٍ -مختار الصحاح-، (كغُراب وجَبَل)، كلاهما عن الجوهري... وفيه لغةٌ ثالثةٌ: الدُّخَّانُ مِثْل (رُمَّان)، وهو المشهور على الألسنة -تاج العروس باختصارٍ-، لكن لم يُقرأ في القرآن بتشديد الدال.

أسباب نزول السورة

لهـا سـببان: أولهمـا مـا ورد عـن ابـن مسـعود رضي الله عنه قـال: «إنَّما كان هـذا، لأنَّ قريشًا لَمَّا استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قَحْطٌ وجَهْدٌ حتَّى أكلوا العظام، فجعل الرَّجل ينظر إلى السَّماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدُّخان من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ (الدخان: ١٠، ١١) قال: فأتي رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله: استسق الله لمُضَر، فإنَّها قد هلكت، قال: «لمضر؟ إنَّك لجريءٌ» فاستسقى لهم فسقوا، فنزلت: ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ (الدخان: ١٥) فلمَّا أصابتهم الرَّفَاهِيَةُ عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرَّفَاهِيَةُ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٦﴾ (الدخان: ١٦) قال: يعني يوم بدرٍ»[1]، وهذا السبب مبني على أن الدخان آية سابقة رآها كفار مكة[2].

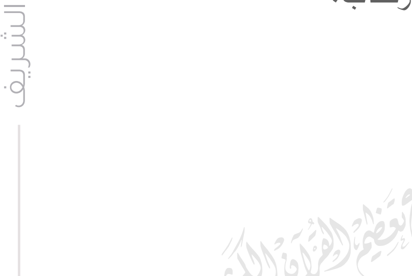
والثاني: في نزول قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾ (الدخان: ٤٩) في أبي جهل.

مقاطع السورة

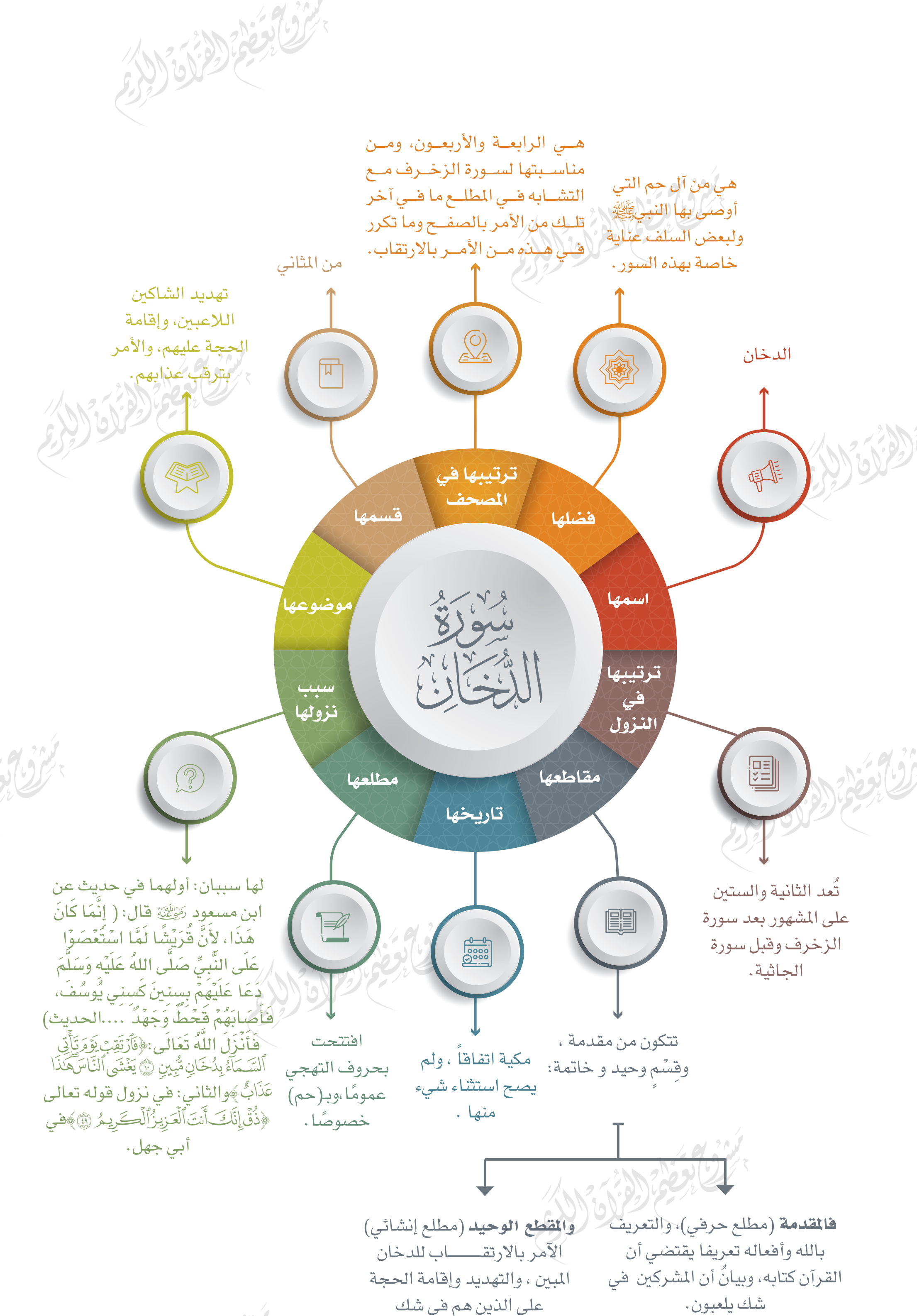
تتكون من مقدمة، وقِسْم وحيد فيه **إقامة حجة، وتهديد**.

فالمقدمة (١-٩) فيها (مطلع حرفي)، والتعريف بالله وأفعاله تعريفًا يقتضي أن القرآن كتابه، وبيانُ أن المشركين في شك يلعبون.

والمقطع الوحيد (١٠- ٥٩) فيه (مطلع إنشائي) الأمر بالارتقاب للدخان المبين، والتهديد وإقامة الحجة على الذين هم في شك يلعبون، في ثلاثة مقاطع (١٠، ٣٤، ٤٠) فيها: الأمر بالارتقاب للعذاب، وذكر قصة موسى عليه السلام وفرعون بما يبين أن العاقبة في الدنيا للمتقين والهلاك فيها للكافرين، **ثم** إقامة الحجة على المشركين منكري البعث، ثم العودة إلى التهديد بما سيحدث يوم القيامة للمكذبين مع الترغيب للمتقين، **والختم** بذكر سبب تيسير الكتاب، والأمر مرة أخرى بالارتقاب.



(١) رواه البخاري (٤٨٢١) -واللفظ له-، ومسلم (٢٧٩٨).
(٢) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة (٢/٨٧٤، فما بعدها).


سُورَةُ الدُّخَانِ
اسمها
الدخان
فضلها
هي من آل حم التي أوصى بها النبيﷺ ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.
ترتيبها في المصحف
هــي الرابعــة والأربعــون، ومــن مناســبتها لســورة الزخــرف مــع التشــابه فــي المطلـع ما فــي آخر تـلـك من الأمر بالصفـح وما تكرر فــي هــذه مــن الأمــر بالارتقاب.
قسمها
من المثاني
موضوعها
تهديد الشاكين اللاعبين، وإقامة الحجة عليهم، والأمر بترقب عذابهم.
سبب نزولها
لها سببان: أولهما في حديث عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (إِنَّمَا كَانَ هَذَا، لأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ ....الحديث) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ﴾ والثاني: في نزول قوله تعالى ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩﴾ في أبي جهل.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عمومًا، وبـ(حم) خصوصًا.
تاريخها
مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.
مقاطعها
تتكون من مقدمة، وقِسْمٍ وحيد و خاتمة:
فالمقدمة (مطلع حرفي)، والتعريف بالله وأفعاله تعريفا يقتضي أن القرآن كتابه، وبيانُ أن المشركين في شك يلعبون.
والمقطع الوحيد (مطلع إنشائي) الأمر بالارتقـــاب للدخان المبين، والتهديد وإقامة الحجة على الذين هم في شك
ترتيبها في النزول
تُعد الثانية والستين على المشهور بعد سورة الزخرف وقبل سورة الجاثية.



رقمها	آياتها	الجزء
٤٥	٣٧	٢٥



من المثاني

الجاثية [١] | **الشريعة**

الجاثية: لذكر كلمة جاثية فيها.
الشريعة: لذكر كلمة شريعة فيها.

فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور كما مرَّ في غافر.

موقع السورة

هي الخامسة والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة الدخان التشابه في المطلع.

أسباب نزول السورة

لها سبب واحد، ويحتمل ألا يكون سببًا.

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة ب ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.

ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة والستين على المشهور، نزلت بعد سورة الدّخان وقبل الأحقاف، وفيها ما يدل على الأمر بالصبر على الكافرين.

(١) جَاثِيَة: اسم فاعل من الْجُثُوِّ، وهو البُرُوكُ على الرُّكبتين باسْتِيْفَازٍ، أي بغير مباشرة المقعدة للأرض، فالجاثي هو البارك المُسْتَوفِز، وهو هيئة الخضوع» - التحرير والتنوير-.

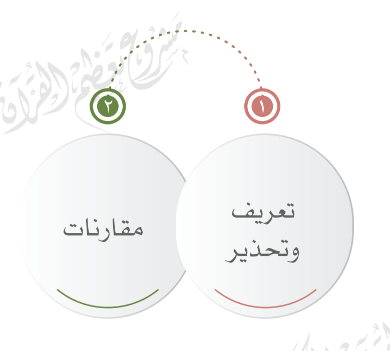




موضوع السورة

مـن موضوعاتها الظاهـرة لفت الأنظار إلى ما في القرآن مـن الهدى والبصائر، وضرورة التمسـك بـه، مع التركيز على التهديد، وإقامـة الحجة على الكافر.

مقاطع السورة



يمكن تقسـيمها إلى مقدمة حرفية وقِسْـمين؛ أولهمـا **تعريف، وتحذير، وحـث**، والثاني **مقارنات**.

ففي المقدمة (١-٢) (مطلع حرفـي)، والثناء علـى القرآن بأنـه من عند اللـه العزيز الحكيم.

وأمـا القســم الأول (٣-٢٠) ففيـه (مطلـع خبـري)، والتعريـف بآيـات اللـه، وتحذير المعرضـين عن الآيـات، وضرورة اتبـاع الكتاب في مقطعـين (٣، ١٢) فيهما: الإشـارة إلى آيـات الله فـي الكون، وتهديـد كل أفاك أثيم، **والختم** بالإشـارةِ إلى القـرآن، وبتهديدٍ ثان للكافريـن، **ثم** عـودة للتعريـف بالله، وأمر للمؤمنـين بالغفران في الدنيـا للكافرين، وأنهم فـي الآخـرة مجزيون، وذكـر تفرق أهـل الكتاب، وضـرورة اتباع القرآن والشـريعة.

وأما القســم الثاني (٢١-٣٧) ففيـه (مطلع إضرابـي) انتقالي، ومقارنات بـين الفريقين فـي الحـال والمـآل فـي مقطعـين (٢١، ٢٨) فيهمـا: التنبيه على عـدم اسـتواء الفريقين، والإشـارة إلـى أن عبادة الهوى سـببٌ لضلال الكافريـن، مع إقامة الحجـة عليهم في أمر البعـث، **والختم** بالتذكير أن الملك لله، مع ذكر السـاعة **ثم** ذكر مـآل الفريقين يوم الدين، فالتذكير أن الحمـد والكبرياء والعـزة والحكمة لله.





سُورَةُ الجَاثِيَةِ

اسمها

الجاثية الشريعة

فضلها

هي من آل حم التي أوصى بها النبي ﷺ ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

ترتيبها في المصحف

هي الخامسة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة الدخان التشابه في المطلع.

قسمها

من المثاني

موضوعها

لفت الأنظار إلى ما في القرآن من الهدى والبصائر، وضرورة التمسك به، مع التركيز على التهديد وإقامة الحجة على الكافر.

سبب نزولها

لها سبب واحد، ويحتمل ألا يكون سببًا.

مطلعها

افتتحت بحروف التهجي عمومًا،وبـ(حم) خصوصًا.

تاريخها

مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

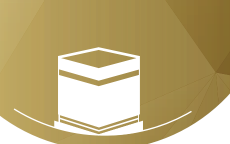
مقاطعها

يمكن تقسيمها إلى مقدمة حرفية وقِسْمين و خاتمة:

- **المقدمة** (مطلع حرفي)، والثناء على القرآن بأنه من عند الله العزيز الحكيم.
- **القسم الأول** (مطلع خبري)، والتعريف بآيات الله، وتحذير المعرضين عن الآيات، وضرورة اتباع القرآن والشريعة.
- **القسم الثاني** (مطلع إضرابي) انتقالي، ومقارنات بين الفريقين في الحال والمآل، مع إقامة الحجة عليهم في أمر البعث.

ترتيبها في النزول

تُعد الثالثة والستين على المشهور، نزلت بعد سورة الدخان وقبل الأحقاف.



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سورة الأحقاف

من المثاني

الأحقاف [١]

الأحقاف: لذكرها في السورة، ولم تذكر في أي سورة أخرى.



فضائل السورة

هي من آل ﴿حمٓ﴾ التي أوصى بها النبي ﷺ، ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

موقع السورة

هي السادسة والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة الجاثية مع التشابه في المطلع ختم تلك بالعزة والحكمة وبدء هذه بهما.

أسباب نزول السورة

لها سببان: أولهما متعلق بإسلام عبد الله بن سلام، وفي كونه سببًا لنزول الآية نظرًا من جهات[٢].

والثاني مفتقر إلى جمع الروايات وتحريرها مع آيات سورة الجن.



مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾ خصوصًا.



ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة والستين على المشهور، نزلت بعد الجاثية وقبل الذَّاريات، وارتبطت بعض آياتها بأحداث قد تعين على تحديد تأريخ نزولها كحادثة الجن.

(١) الأَحْقاف: ديار قوم عاد، والأحقاف جمع حِقْف، وهو رمل على صفة مخصوصة، اختلف فيها أهل اللغة. راجع تاج العروس.

(٢) المحرر (٢/٨٨٧)، فما بعدها.



موضوع السورة

مـن أظهر موضوعاتها الـرد على المعرضين وتهديدهم والتمثيل لهم بمشـابهيهم ومخالفيهم.



مقاطع السورة

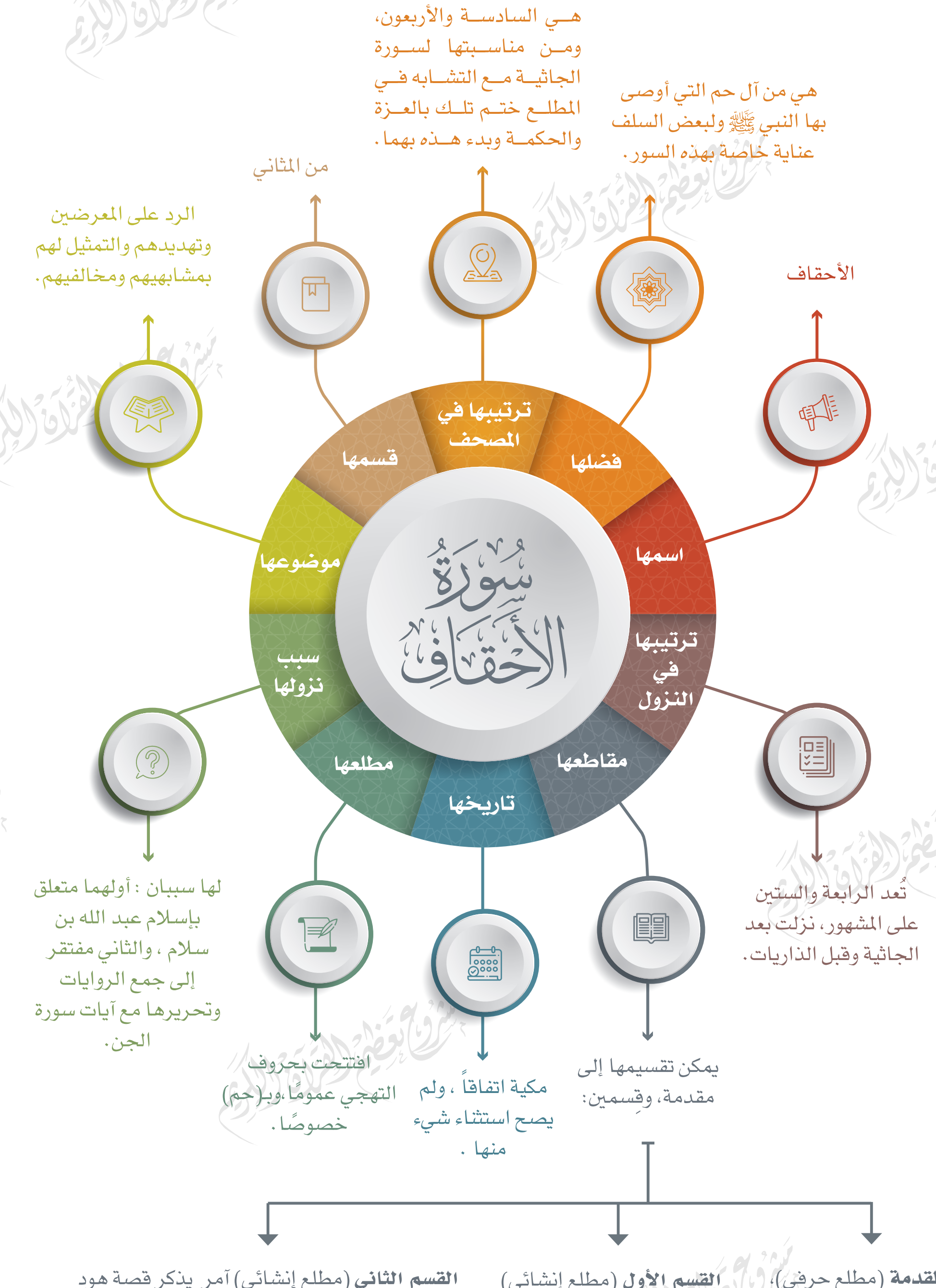


يمكن تقسـيمها إلى مقدمة، وقسـمين؛ أولهما **رد على الكفـار**، والثاني **قصتان**.

فالمقدمـة (١-٣) فيهـا (مطلـع حرفـي)، والثنـاء علـى القرآن بأنه من عنـد الله العزيز الحكيـم، وأنـه سـبحانه خلـق السـماوات والأرض بالحـق، مـع بيـان موقـف الكافرين.

وفي القسم الأول (٤-٢٠) (مطلـع إنشائي) تلقيني للرسـول ﷺ، وإبطال عبادة المشركين، والـرد علـى شـبههم، مـع التبشـير والإنـذار فـي مقطعيـن (٤، ١٣) فيهـا: بيـان ضلال المشـركين، وعـداوة آلهتهم لهـم يوم الديـن، والرد علـى افترائهم، والتدليـل على صدق النبـي ﷺ **وختم** المقطع بأن القرآن هدى وبشـرى للمحسـنين، ثم تبشـير المحسـنين بأن لا خـوف عليهـم ولا هم يحزنـون، وذكر صـورة الإحسـان للوالدين، وذكر ضدهـا، ليختم المقطـع والقسـم بعرض الذيـن كفروا على النـار، وأنهم يجزون عذاب الهون باسـتكبارهم وفسقهم.

وفي القسـم الثاني (٢١- ٣٥) (مطلع إنشـائي) آمر، فيـه قصتان متضادتـان تؤكدان ما سـبق مـن معان في السـورة فـي مقطعيـن (٢١، ٢٩): قصة هـود عليه السلام مؤكـدة للتوحيد، ولفسـوق وكبـر المكذبين، مـع التعقيب بالتهديد للمشـركين، **ثم** ذكر نموذج للتلقي السـليم فـي قصـة الجن، مـع إقامـة الحجة مرة أخرى علـى المشـركين، ليختم المقطع والقسـم بعـرض الذيـن كفروا على النـار، مع أمر النبـي ﷺ بالصبر مقتديا بأولي العـزم، والتنبيه علـى قيام الحجـة، وأن الهلاك لا يكون إلا للفاسـقين.



المقدمة (مطلع حرفي)، والثناء على القرآن بأنه من عند الله العزيز الحكيم.

القسم الأول (مطلع إنشائي) تلقيني للرسول ﷺ، وإبطال عبادة المشركين، والرد على شبههم.

القسم الثاني (مطلع إنشائي) آمر يذكر قصة هود عليه السلام مؤكدة للتوحيد، وكبر المكذبين، ثم ذكر نموذج للتلقي السليم في قصة الجن، مع إقامة الحجة على المشركين، ليختم القسم بعرض الذين كفروا على النار، مع أمر النبي ﷺ بالصبر مقتديا بأولي العزم.



رقمها ٤٧ | آياتها ٣٨ | الجزء ٢٦



من المثاني

محمد ﷺ | القتال | الذين كفروا

سميت محمد: لذكر اسم النبي محمد ﷺ في الآية الثانية منها.
القتال: لذكر لفظ القتال فيها، كما ذكرت أحكامه.
الذين كفروا: لذكر الذين كفروا أول السورة.

فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.

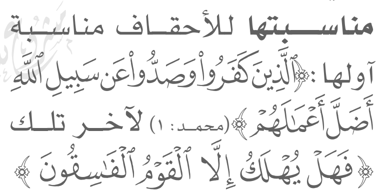
مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

موقع السورة

هي السابعة والأربعون، ومن **مناسبتها** للأحقاف مناسبة آولها: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ (محمد: ١) لآخر تلك ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥).





ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والتسعين على المشهور، بعد سورة الحديد، وقبل سورة الرعد، وهو مخالف لما رُجح من مَكِّيَة الرعد، وفيها من أحكام القتال ما له ذكر في سور أخرى كالحديث عن الأسرى مما قد يعين على تحديد أدق لزمن نزول بعضها.





أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب واحد يدل على نزول الآية ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾(محمد: ١٣) منها في طريق الهجرة، وفيه راو متروك.

موضوع السورة



موضوعها ظاهر من اسمها وهو القتال.





مقاطع السورة

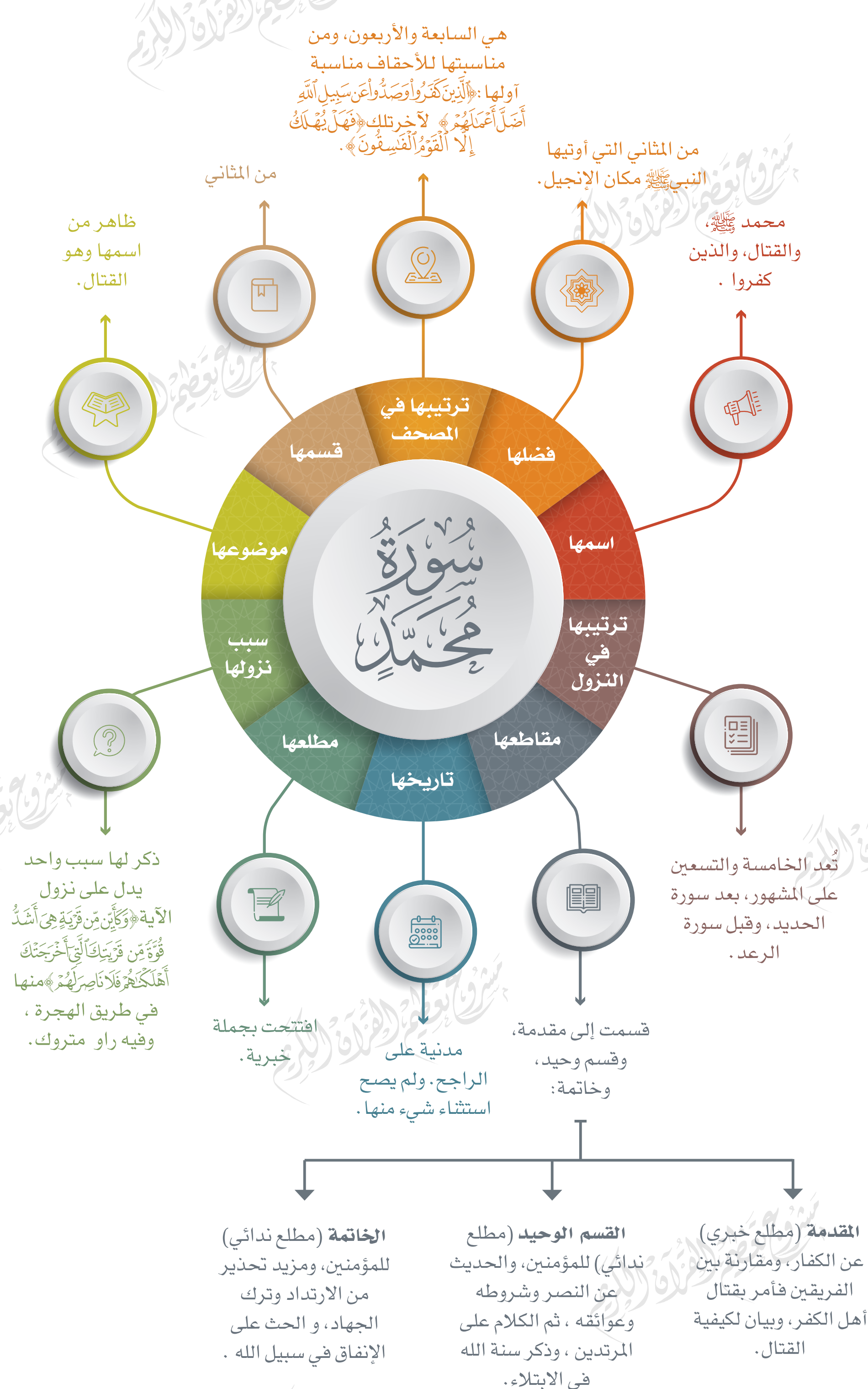
قسمت إلى **مقدمة وخاتمة**، وقسم **وحيد عن النصر**.

أما المقدمة (١-٦) ففيها (مطلع خبري) عن الكفار، ومقارنة بين الفريقين فأمر بقتال أهل الكفر، وبيان لكيفية القتال.

وأما القسم الوحيد (٧-٣٢) ففيه (مطلع ندائي) للمؤمنين، والحديث عن النصر وشروطه وعوائقه في ثلاثة مقاطع (٧، ١٦، ٢٥) فيها: الترغيب في النصر بتحقيق شرطه، وتحذير الكافرين وتذكيرهم بعاقبة السابقين، مع ذكر النصر والخسران الأخروي، **ثم** ذكر المنافقين وكشف كثير من أحوالهم مع دلالتهم على ما يشفي قلوبهم، **ثم** الكلام على المرتدين، وذكر سنة الله في الابتلاء، فختام بوعيد المرتدين، والتهوين من كيدهم.

وأما الخاتمة (٣٣-٣٨) ففيها (مطلع ندائي) للمؤمنين، ومزيد تحذير من الارتداد وترك الجهاد في مقطع واحد (٣٣) فيه: أمر بالطاعة وتحذير من الردة، والوهن والدعوة للسلام حال العلو، مع تهوين أمر الدنيا، والحث على الإنفاق في سبيل الله، وفي الختام تحذير أخير عن التولي وعدم الاستجابة.




سُورَةُ مُحَمَّدٍ
اسمها
محمد ﷺ، والقتال، والذين كفروا .
فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.
ترتيبها في المصحف
هي السابعة والأربعون، ومن مناسبتها للأحقاف مناسبة آولها : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ لآخرتلك ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.
قسمها
من المثاني
موضوعها
ظاهر من اسمها وهو القتال.
ترتيبها في النزول
تُعد الخامسة والتسعين على المشهور، بعد سورة الحديد، وقبل سورة الرعد.
مقاطعها
قسمت إلى مقدمة، وقسم وحيد، وخاتمة:
تاريخها
مدنية على الراجح. ولم يصح استثناء شيء منها.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
سبب نزولها
ذكر لها سبب واحد يدل على نزول الآية ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ﴾ منها في طريق الهجرة ، وفيه راو متروك.
المقدمة (مطلع خبري) عن الكفار، ومقارنة بين الفريقين فأمر بقتال أهل الكفر، وبيان لكيفية القتال.
القسم الوحيد (مطلع ندائي) للمؤمنين، والحديث عن النصر وشروطه وعوائقه ، ثم الكلام على المرتدين ، وذكر سنة الله في الابتلاء.
الخاتمة (مطلع ندائي) للمؤمنين، ومزيد تحذير من الارتداد وترك الجهاد، و الحث على الإنفاق في سبيل الله .





سورة الفتح

من المثاني

مَدَنِيَّة اتفاقًا.

الفتح

الفتح: لذكر الفتح أولها.



فضائل السورة

من فضائلها ما ورد أن النبي ﷺ قال عند نزولها: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ اللَّيلة سورةٌ، لهي أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشَّمس» ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾(الفتح: ١) [1].



موقع السورة

هي الثامنة والأربعون، ومن **مناسبتها** لسورة محمد أن الفتح يكون بعد القتال.



ترتيب نزول السورة

تعد الثانية عشرة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة الصف، وقبل سورة التوبة، وثبت نزولها كاملة عند الرجوع من الحديبية في السنة السادسة من الهجرة فعن سهل بن حنيف قال: أيُّها النَّاس اتَّهموا أنفسكم، فإنَّا كنَّا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ولو نرى قتالًا لقاتلنا، فجاء عمر بن الخطَّاب، فقال: يا رسول الله، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل؟ فقال: «بلى». فقال: أليس قتلانا في الجنَّة وقتلاهم في النَّار؟ قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدَّنِيَّةَ في ديننا، أنرجع ولـمَّا يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: «يا ابن الخطَّاب، إنِّي رسول الله، ولن يضيِّعني الله أبدًا»، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنَّبي ﷺ، فقال: إنَّه رسول الله، ولن يضيِّعه الله أبدًا، فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها، فقال عمر: يا رسول الله، أو فتحٌ هو؟ قال: «نعم» [2].

(١) رواه البخاري (٤١٧٧).
(٢) رواه البخاري (٣١٨٢)، وروى نحوه مسلم (١٧٨٥).



أسباب نزول السورة

لها أربعة أسباب، أولها في نزولها كاملة، وبقيتها تعين على تصور الحال عند نزولها، ولا تعارض نزولها دفعة واحدة.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.



موضوع السورة

من اسمها وما في مقدمتها وقسمها يمكن القول إن موضوعها هو بيان كيفية نزول النصر، وخصائص المؤمنين المستحقين له.



مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، **وقسمٍ في الحثِّ على التمسك بالبيعة مع رسول الله** ﷺ.

أما المقدمة (١-٧) ففيها (المطلع المؤكِّد) مع نون العظمة، والوعد بالنصر والمغفرة للنبي ﷺ، والمؤمنين، فالوعيد بالعذاب للمنافقين والمشركين.

وأما القسم الوحيد (٨-٢٨) ففيه (المطلع المؤكِّد) مع نون العظمة، والحثُّ على التمسك بالبيعة مع رسول الله ﷺ في مقدمة وثلاثة مقاطع (٨، ١١، ١٨، ٢٧) فيها: بيان مكانة رسول الله ﷺ، وعظمة شأن مبايعته ﷺ، **ثم** الحديث عن المخلفين من الأعراب، مع فتح باب التصحيح لهم، **ثم** ذكر طاعة المؤمنين، وتبشيرهم مع ذكر رعاية الله لهم، **ثم** تبشيرٌ بنصر هذا الدين، وذكر خصائص القائمين به.







سُورَةُ الفَتحِ

اسمها

الفتح

فضلها

من فضائلها ما ورد أن النبي ﷺ قال عند نزولها: «لقد أُنْزِلَتْ عليَّ اللَّيلة سورةٌ، لهي أحبُّ إليَّ ممَّا طلعت عليه الشَّمس» ثم قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾

ترتيبها في المصحف

هي الثامنة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة محمد أن الفتح يكون بعد القتال.

قسمها

من المثاني

موضوعها

بيان كيفية نزول النصر، وخصائص المؤمنين المستحقين له.

ترتيبها في النزول

تُعد الثانية عشرة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة الصف، وقبل سورة التوبة.

مقاطعها

يمكن تقسيمها إلى مقدمة ، وقسم وحيد:

المقدمة (المطلع المؤكد) مع نون العظمة ، والوعد بالنصر والمغفرة للنبي ﷺ والمؤمنين.

القسم الوحيد (المطلع المؤكد) مع نون العظمة، والحث على التمسك بالبيعة مع رسول اللهﷺ، ثم تبشير بنصر هذا الدين.

تاريخها

مدنية اتفاقا.

مطلعها

افتتحت بجملة خبرية.

سبب نزولها

لها أربعة أسباب، أولها في نزولها كاملة، وبقيتها تعين على تصور الحال عند نزولها ولا تعارض نزولها دفعة واحدة.







من المثاني

الحجرات

الحجرات لورود كلمة الحجرات فيها.

فضائل السورة

من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

موقع السورة

هي التاسعة والأربعون، ومن **مناسبتها** للفتح أنهما مدنيتان، وفي الفتح قتال الكفار، وفي الحجرات قتال البُغاة.

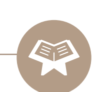
ترتيب نزول السورة

تعد السابعة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة المجادلة، وقبل سورة التحريم، وتعلقت بها أسباب نزول متعددة تعين على تحديد دقيق لنزولها.

مطلع السورة

افتتحت بالنداء، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصاً، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة خصوصاً.

موضوع السورة



يمكن القول من النظر في مضامين فقراتها مع ربطها بالسورة التي قبلها إن موضوعها هو بيان أخلاق المؤمنين التي تهيؤهم للنصر.







أسباب نزول السورة

لها ستة أسباب تتعلق بالأحكام وتربية الصحابة، وبعضها قد يعين على التأريخ الدقيق للنزول، ومن ذلك ما ورد عن ابن أبي مليكة قال: «كاد الخَيِّرَانِ أن يهلكا أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مُجَاشِع، وأشار الآخر برجلٍ آخر - قال نافعٌ لا أحفظ اسمه - فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلَّا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ (الحجرات: ٢) الآية قال ابن الزُّبير: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتَّى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر»[1]، فهذه الآية نزلت عند قدوم وفد بني تميم على النبي ﷺ، وذلك في السنة التاسعة للهجرة.

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، **وقسم في الآداب**.

أما المقدمة (١) ففيها: المطلع الندائي للمؤمنين، والنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله.

وأما القسم الوحيد (٢- ١٣) ففيه المطلع الندائي الإيماني، وآداب إسلامية عظيمة في ثلاثة مقاطع (٢، ٦، ١١) فيها: الأدب مع رسول الله ﷺ، **ثم** آداب وأحكام ذات صلة بالقتال في الإسلام، مع التأكيد على أخوة أهل الإيمان، **ثم** التحذير من أخلاق تضعف الأخوة بين المؤمنين، مع الإشارة إلى الأصل الواحد للبشر، وأن تفاضلهم بالتقوى.

وأما الخاتمة (١٤-١٨) ففيها (المطلع الخبري) عن قول الأعراب، وبيان حقيقة الإيمان، والرد على بعض من يدعيه، مع **الختم** بأن الله يعلم غيب السماوات والأرض، وأنه بصير بأعمالنا.

(١) رواه البخاري (٤٨٤٥).

سورة الحجرات

اسمها
الحجرات

فضلها
من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

ترتيبها في المصحف
هي التاسعة والأربعون، ومن مناسبتها للفتح أنهما مدنيتان، وفي الفتح قتال الكفار، وفي الحجرات قتال البغاة.

قسمها
من قسم المثاني

موضوعها
بيان أخلاق المؤمنين التي تهيؤهم للنصر.

سبب نزولها
لها ستة أسباب تتعلق بالأحكام وتربية الصحابة .

مطلعها
افتتحت بالنداء، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصاً، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة خصوصاً.

تاريخها
مدنية اتفاقا .

مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وقِسْم في الآداب ، وخَاتِمَة :

- **المقدمة** (المطلع الندائي) للمؤمنين، والنهي عن التقدم بين يدي الله ورسوله.
- **القسم الوحيد** (المطلع الندائي) الإيماني، وآداب إسلامية عظيمة .
- **الخاتمة** (المطلع الخبري) عن قول الأعراب، وبيان حقيقة الإيمان، والرد على بعض من يدعيه.

ترتيبها في النزول
تُعد السابعة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة المجادلة، وقبل سورة التحريم.

رقمها	آياتها	الجزء
٥٠	٤٥	٢٦



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

من طوال المفصل

﴿قٓ﴾ — الباسقات[١]

﴿قٓ﴾: لافتتاحها بحرف الهجاء (ق).

الباسقات: لورود لفظة باسقات فيها .

فضائل السورة

ثبتت قراءتها على المنبر يوم الجمعة؛ فعن أمِّ هشام بنت حارثة بن النُّعمان، قالت: «لقَد كان تَنُّورنا وتَنُّور رسول الله ﷺ واحدًا، سنتين أو سنةً وبعض سنة، وما أخذت ق والقرآن المجيد إلَّا عن لسان رسول الله ﷺ، يقرؤها كلَّ يوم جمعة على المنبر، إذا خطب النَّاس»[٢]. كما ثبتت قراءتها في صلاة العيد[٣].

موقع السورة



هي الخمسون، ومن **مناسبتها** للحجرات أن ختام تلك الحديث عن الإيمان الذي لما يدخل في قلوب الأعراب، وهذه افتتحت بالإيمان بالنبوة والبعث.

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة



تعد الثالثة والثلاثين على المشهور، بعد المرسلات وقبل البلد، وفي السورة ما يدل على وجود المجادلين.

(١) أي: طويلات، والباسق هو الذاهب طولاً من جهة الارتفاع -مفردات القرآن للراغب-.
(٢) رواه مسلم (٨٧٣).
(٣) ينظر: صحيح مسلم (٨٩١).

مطلع السورة

افتتحت بحروف التهجي، ثم إنها مفتتحة بـ﴿قٓ﴾ فهي فريدة في افتتاحها.



موضوع السورة

يظهر من خلال استعراض فقراتها أن من أهم موضوعاتها البعث إثباتًا له، وإخبارًا بما يقع عند مجيئه.

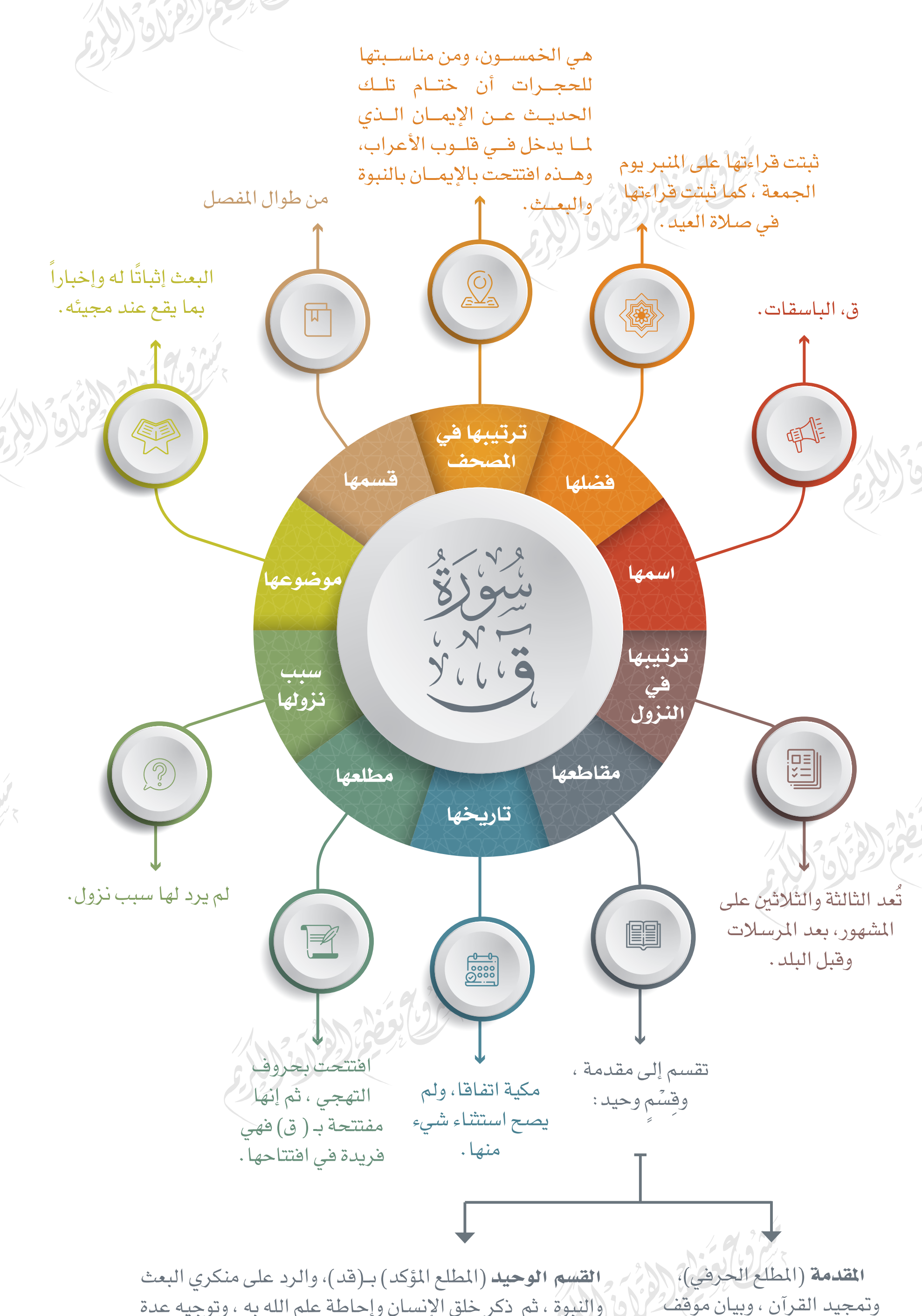
مقاطع السورة

تقسم إلى **مقدمة**، **وقسم وحيد**؛ **يرد على الكافرين.**

ففي المقدمة (١-٣) المطلع الحرفي، وتمجيد القرآن، وبيان موقف الكافرين من النبوة والبعث.

وفي القسم الوحيد (٤-٤٥) المطلع المؤكد بـ(قد)، والرد على منكري البعث والنبوة في ثلاثة مقاطع (٤، ١٦، ٣٨) فيها: لفت النظر إلى قدرة الله إثباتا للبعث، مع ذكر عاقبة المكذبين للرسل، وسرد بعض أسمائهم، **ثم** ذكر خلق الإنسان، وإحاطة علم الله به، فالانتقال إلى رحلته في الآخرة، ومع تذكير مجمل بإهلاك المكذبين من السابقين، **ثم** إقامة الحجة على البعث، وتوجيه عدة أوامر للنبي ﷺ، مع تذكير عظيم بيوم القيامة، **والختم** بآية فيها: التذكير بعلم الله بما يقولون، والأمر بالتذكير بالقرآن دون الجبر على الإيمان.





المقدمة (المطلع الحرفي)، وتمجيد القرآن ، وبيان موقف الكافرين من النبوة والبعث.

القسم الوحيد (المطلع المؤكد) بـ(قد)، والرد على منكري البعث والنبوة ، ثم ذكر خلق الإنسان وإحاطة علم الله به ، وتوجيه عدة أوامر للنبي ﷺ، مع تذكير عظيم بيوم القيامة، والختم بآية فيها التذكير بعلم الله بما يقولون، والأمر بالتذكير بالقرآن دون الجبر على الإيمان.



رقمها ٥١ | آياتها ٦٠ | الجزء ٢٦-٢٧

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.




سورة الذاريات

من طوال المفصل



الذاريات

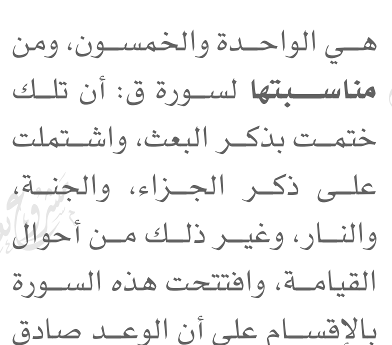
الذاريات: لافتتاحها بالقسم بالذاريات.

فضائل السورة

مـن المُفَصَّل الذي فُضِّـل به نبينا ﷺ، وقد جـاء في فضـل المُفَصَّل عن عبد اللـه، أنّه قال: «إنَّ لكلِّ شـيءٍ سَـنَامًا، وإنَّ سَـنَامَ القرآن سـورة البقـرة، وإنَّ لـكلِّ شـيءٍ لُبَابًـا، وإنَّ لُبَـابَ القـرآن المُفَصَّـلُ»[1]، ولم أجد للسـورة فضلاً مستقلاً.

موقع السورة

هـي الواحـدة والخمسـون، ومن **مناسـبتها** لسـورة ق: أن تلـك ختمـت بذكـر البعث، واشـتملت علـى ذكـر الجـزاء، والجنـة، والنـار، وغيـر ذلـك مـن أحوال القيامـة، وافتتحت هذه السـورة بالإقسـام على أن الوعـد صادق والديـن -وهـو الجـزاء- واقـع.

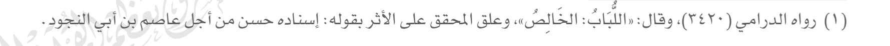


ترتيب نزول السورة

تُعد الخامسـة والسـتين على المشـهور، بعد الأحقـاف وقبل الغاشية.

مطلع السورة

افتتحت بالقسم.



(١) رواه الدرامي (٣٤٢٠)، وقال: «اللُّبَابُ: الخَالِصُ»، وعلق المحقق على الأثر بقوله: إسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.



أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب واحد يصور علاقة الصحابة بالقرآن، وهو ما ورد عن مجاهد، قال: خرج عليٌّ معتجرًا ببُرْد، مشتملاً بخميصة، فقال: لما نزلت ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ (الذاريات: ٥٤) أحزننا ذلك، وقلنا: أمر رسول الله ﷺ أن يتولى عنا، حتى نزل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات: ٥٥)[1].

موضوع السورة



يمكن من خلال النظر في سياقها أن يقال إن من أهم موضوعاتها توجيه القلوب إلى عبادة الله، والفرار إليه، وأن لا يُجعل معه إله آخر.

مقاطع السورة

يمكن تقسيم السورة إلى **مقدمة، وخاتمة**، وقسم **يحث على الفرار إلى الله.**

ففي المقدمة (١-٦) (المطلع) القسمي، وتأكيد صدق وعد الله، ووقوع الحساب.

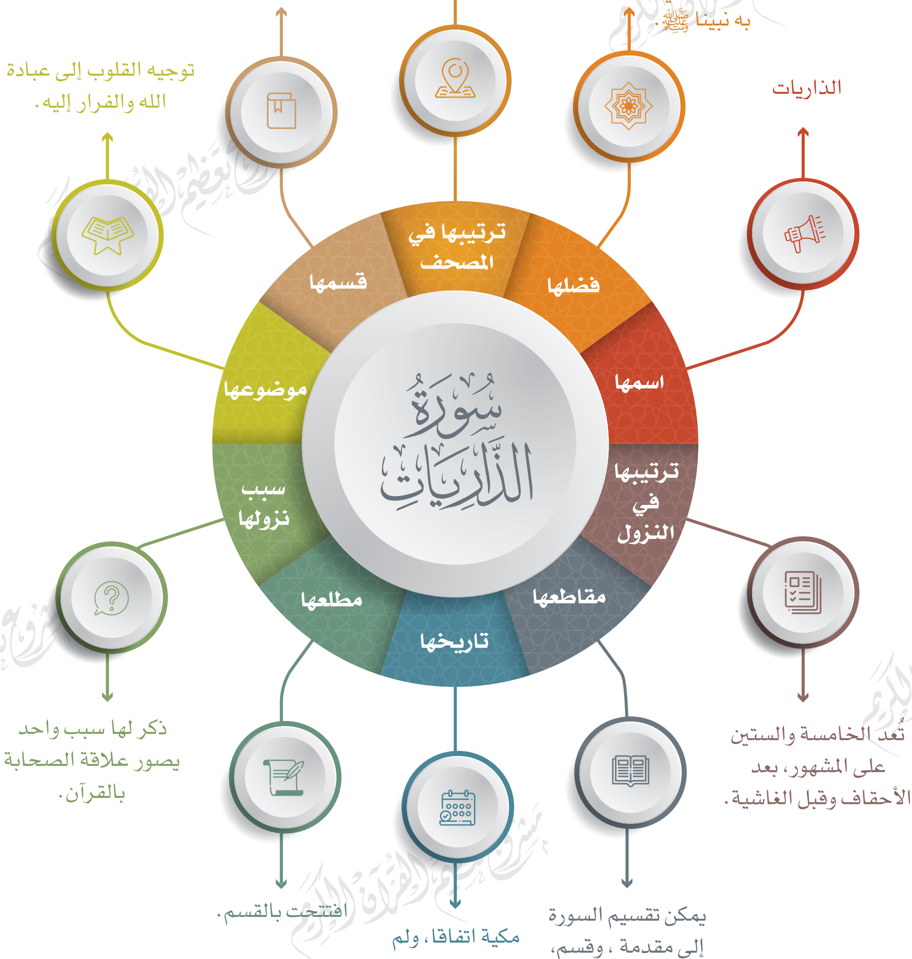
وفي القسم الوحيد (٧- ٥٥) المطلع القسمي، والحث على الفرار إلى الله بذكر الآيات الكونية وقصص السابقين في مقطعين (٧، ٢٤) فيهما: تقرير لاختلاف الكافرين، وبيان لعاقبة الفريقين، وذكر لأعمال المتقين في الدنيا، فذكر آيات كونية للموقنين، **ثم** ذكر لقصص السابقين، فعودة إلى بعض الآيات الكونية وصولاً إلى الأمر بالفرار إلى الله، والتحذير من الشرك، **مع الختم** بالأمر بالتولي عن المكذبين، وتذكير المؤمنين.

وفي الخاتمة (٥٦-٦٠) (المطلع القصري) الدال على أهمية عبادة الله، فالتذكير أنه الرزاق ذو القوة المتين، مع تحذير الظالمين من العذاب في الدارين.

---

(١) رواه الطبري (٢١/ ٥٥٢)، وفيه انقطاع بين مجاهد وعلي رضي الله عنه، وله شاهد عن قتادة، و(معتجرًا) من العَجْر، وهو اللَّف والعَقْد، كما في لسان العرب وغيره.

هي الواحدة والخمسون، ومن مناسبتها لسورة ق: أن تلك ختمت بذكر البعث، واشتملت على ذكر الجزاء، والجنة، والنار، وغير ذلك من أحوال القيامة، وافتتحت هذه السورة بالإقسام على أن الوعد صادقٌ والدين -وهو الجزاء- واقع.



المقدمة (المطلع القسمي)، وتأكيد صدق وعد الله، ووقوعِ الحساب.

القسم الوحيد (المطلع القسمي)، و الحث على الفرار إلى الله بذكر الآيات الكونية وقصص السابقين، مع الأمر بالتولي عن المكذبين، وتذكير المؤمنين.

الخاتمة (المطلع القصري) الدال على أهمية عبادة الله، و التذكير أنه الرزاق ذو القوة المتين، مع تحذير الظالمين من العذاب في الدارين.

رقمها ٥٢ | آياتها ٤٩ | الجزء ٢٧



من طوال المفصل



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

الطور

الطور: لافتتاحها بقسم الله بالطور.



فضائل السورة

مـن المُفَصَّل الذي فُضِّل بـه نبينا ﷺ، ولـم أجـد لهـا فضـلاً مسـتقلاً ثابتًا مرفوعًا .



موقع السورة



هـي الثانيـة والخمسـون، ومـن **مناسـبتها** للذاريات التشابه في البداية بالقسـم.



أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم.



ترتيب نزول السورة

تعـد الرابعة والسـبعين على المشـهور، بعد نـوح وقبل (المؤمنون)، وأسـلوبها قـوي يشـعر بتأخر نسـبي فـي النزول خاصـة مع النقـاش العقلـي الطويل الـذي تتابع في هـذه السـورة خصوصًا .



موضوع السورة

كثيــر مــن آيات الســورة يتعلــق بإنــذار الكافرين وتبشــير المؤمنين، مــع النقاش العقلــي الذي أخــذ ثلث الســورة الأخيــر تقريبًا.

مقاطع السورة



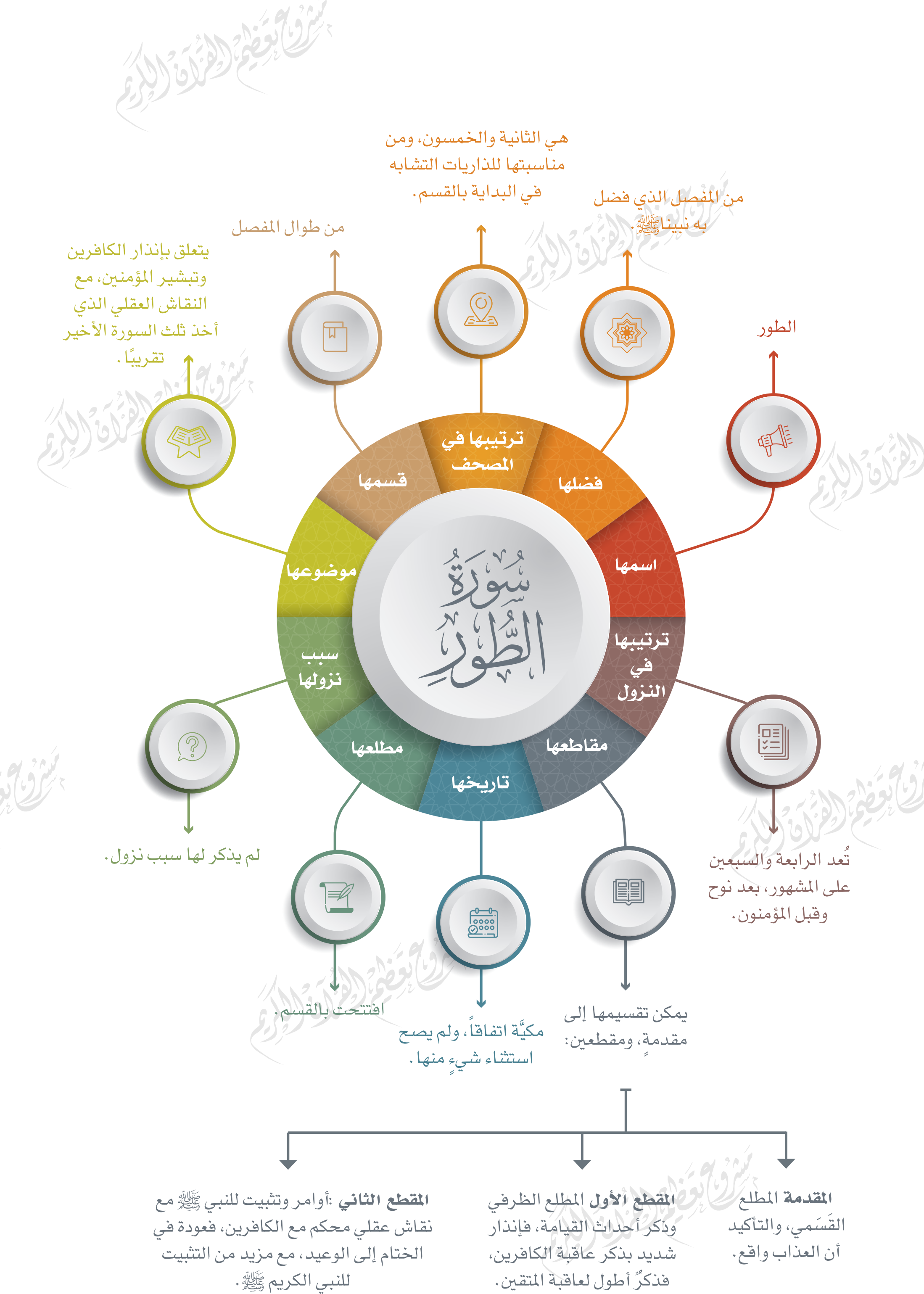


يمكــن تقســيمها إلــى **مقدمــة**، ومقطعيــن؛ أولهمــا **إنــذار وتبشــير**، والثانــي **تثبيــت وحجــج**.

ففــي المقدمــة (١-٨) المطلــع القَسَــمي، والتأكيــد أن العــذاب واقــع.

وفي المقطــع الأول (٩-٢٨) المطلــع الظرفي، وذكر أحــداث القيامة، فإنذار شــديد بذكر عاقبــة الكافريــن، فذكرٌ أطــول لعاقبة المتقين.

وفي المقطــع الثــانــي (٢٩-٤٩): أوامــر وتثبيــت للنبــي ﷺ، مع نقــاش عقلــي محكم مع الكافريــن، فعــودة فــي الختــام إلــى الوعيــد، مع مزيد مــن التثبيــت للنبــي الكريم ﷺ.



المقدمة المطلع القَسَمي، والتأكيد أن العذاب واقع.

المقطع الأول المطلع الظرفي وذكر أحداث القيامة، فإنذار شديد بذكر عاقبة الكافرين، فذكرٌ أطول لعاقبة المتقين.

المقطع الثاني :أوامر وتثبيت للنبي ﷺ مع نقاش عقلي محكم مع الكافرين، فعودة في الختام إلى الوعيد، مع مزيد من التثبيت للنبي الكريم ﷺ.

رقمها	آياتها	الجزء
٥٣	٦٢	٢٧

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ النَّجْمِ

من طوال المفصل



النجم

النجم: لافتتاحها بقسم الله عزَّ وجلَّ بالنجم.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا.

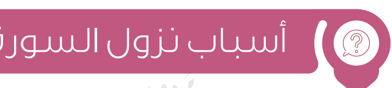
موقع السورة

هي الثالثة والخمسون، ومن **مناسبتها** للطور ختم تلك بذكر النجوم، وافتتاح هذه بالقسم بالنجم.

ترتيب نزول السورة

تعد الثانية والعشرين على المشهور، بعد الإخلاص، وقبل عبس، وفيها أول سجدة في القرآن؛ فعن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: «أوَّل سورة أنزلت فيها سجدةٌ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، قال: فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلَّا رجلًا رأيته أخذ كفًّا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قُتل كافرًا، وهو أُميَّة بن خَلَف»[1]، «واستُشْكل بأنَّ اقرأ باسم ربِّك أوَّل السُّور نزولًا، وفيها أيضًا سجدةٌ، فهيَ سابقةٌ على النَّجم، وأجيب بأنَّ السّابق من اقرأ أوائلها، وأمَّا بقيَّتها فنزل بعد ذلك بدليل قصَّة أبي جهل في نهيه للنّبي ﷺ عن الصَّلاة، أو الأوَّليَّة مقيَّدةٌ بشيءٍ محذوف؛ بيَّنته روايةٌ بلفظ: «إنَّ أوَّل سورة استعْلن بها رسول الله ﷺ ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾»، وله: «أوَّل سورة تلاها على المشركين»؛ فذكره... فيُجمع بين الرِّوايات الثَّلاث بأنَّ المراد أوَّل سورةٍ فيها سجدةٌ تلاها جهرًا على المشركين»[2]. كما أن فيها الإشارة إلى حادثة المعراج مما يعين على تحديد تقريبي لتاريخ نزولها.

(١) رواه البخاري (٤٨٦٣).
(٢) فتح الباري شرح البخاري، لابن حجر (٢/ ٥٥٢).




أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم.



موضوع السورة

من التأمل في سياق مجموعاتها يظهر أن من أهم موضوعاتها إبطال شبه الكافرين وصولاً إلى ضرورة السجود لرب العالمين.



مقاطع السورة



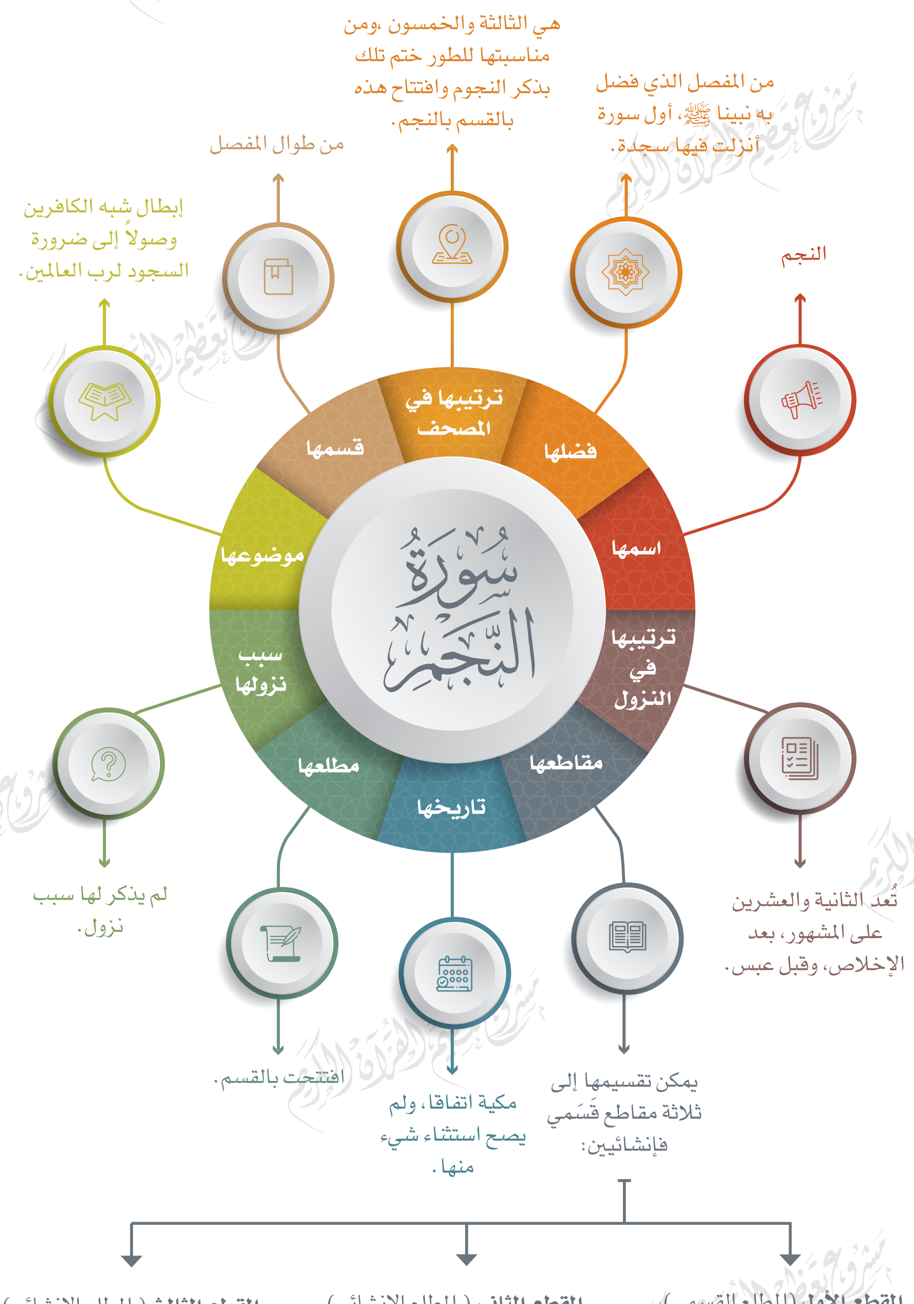
يمكن تقسيمها إلى **ثلاثة** مقاطع قَسَمي، فإنشائيين **المعراج، والحجاج، والإنذار**.

ففي المقطع الأول (١-١٨) (المطلع القسمي) وتأكيد عصمة النبي ﷺ في أمر الوحي، ورؤيته لما أراه الله إياه من الغيب الذي يدعو إليه.

وفي المقطع الثاني (١٩-٣٢) (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التهكمي، ومناقشة الكفار، والإشارة إلى اتباعهم الظن مع الرد على بعض ظنونهم، فالأمر بالإعراض عنهم لانحصار إرادتهم في الحياة الدنيا، مع بيان حكمة اليوم الآخر.

وفي المقطع الثالث (٣٣-٦٢) (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التعجيبي، وإقامة الحجة عليهم في بخلهم، والإشارة أن القرآن من جنس الكتب مع ذكر لحقائق كبرى، وتذكير بما أصاب الأمم الأولى، والإنذار بقرب الساعة، مع الإنكار عليهم في تعجبهم من القرآن، **والختم** بأمرهم بالسجود والعبادة.





المقطع الأول (المطلع القسمي)، وتأكيد عصمة النبي ﷺ في أمر الوحي، ورؤيته لما آراه الله إياه من الغيب الذي يدعو إليه .

المقطع الثاني (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التهكمي، ومناقشة الكفار، والإشارة إلى اتباعهم الظن مع الرد على بعض ظنونهم.

المقطع الثالث (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التعجيبي، و إقامة الحجة على الكافرين، والختم بأمرهم بالسجود والعبادة.

رقمها	آياتها	الجزء
٥٤	٥٥	٢٧





سورة القمر

من طوال المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

القمر | ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾

القمر: لافتتاحها بذكر انشقاق القمر.

اقتربت الساعة: لافتتاحها بهذين اللفظين.

فضائل السورة

ثبتت قراءتها في صلاة العيد[1]، كما أنها من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.

مطلع السورة



افتتحت بجملة خبرية.

موقع السورة

هي الرابعة والخمسون، ومن **مناسبتها** للنجم التناسب في الأسماء، ونظيره توالي الشمس والليل والضحى، كما أن فيها تفصيلاً لأحوال الأمم المشار إلى إهلاكهم في النجم.

ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والثلاثين على المشهور، بعد الطارق، وقبل (ص)، وجاء ما يدل على نزولها قبل عقد النبي ﷺ على عائشة -رضي الله عنها-، فقد جاء عنها أنها قالت: «لقد أُنزل على محمَّد ﷺ بمكَّة وإنِّي لجارية ألعب، ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ (القمر: ٤٦)»[2]، مع أن فيها ذكر انشقاق القمر، والإخبار بشدة تكذيب الكفار، مما قد يجعلها متوسطة النزول في العهد المكي.

---

(١) كما في صحيح مسلم (٨٩١).

(٢) رواه البخاري (٤٨٧٦).



أسباب نزول السورة

لها ثلاثة أسباب تعود جميعًا إلى الصراع مع الكفار، والثاني منها غير مسلَّم لمعارضته لما هو أقوى منه.



موضوع السورة

من خلال التأمل في الآيات المتكررة فيها يمكن القول إن من أهم موضوعاتها الإنذار العظيم للمكذبين، مع الحث على الانتفاع بالقرآن الكريم.



مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة خبرية وقِسم خبري، وخاتمة إنشائية.**

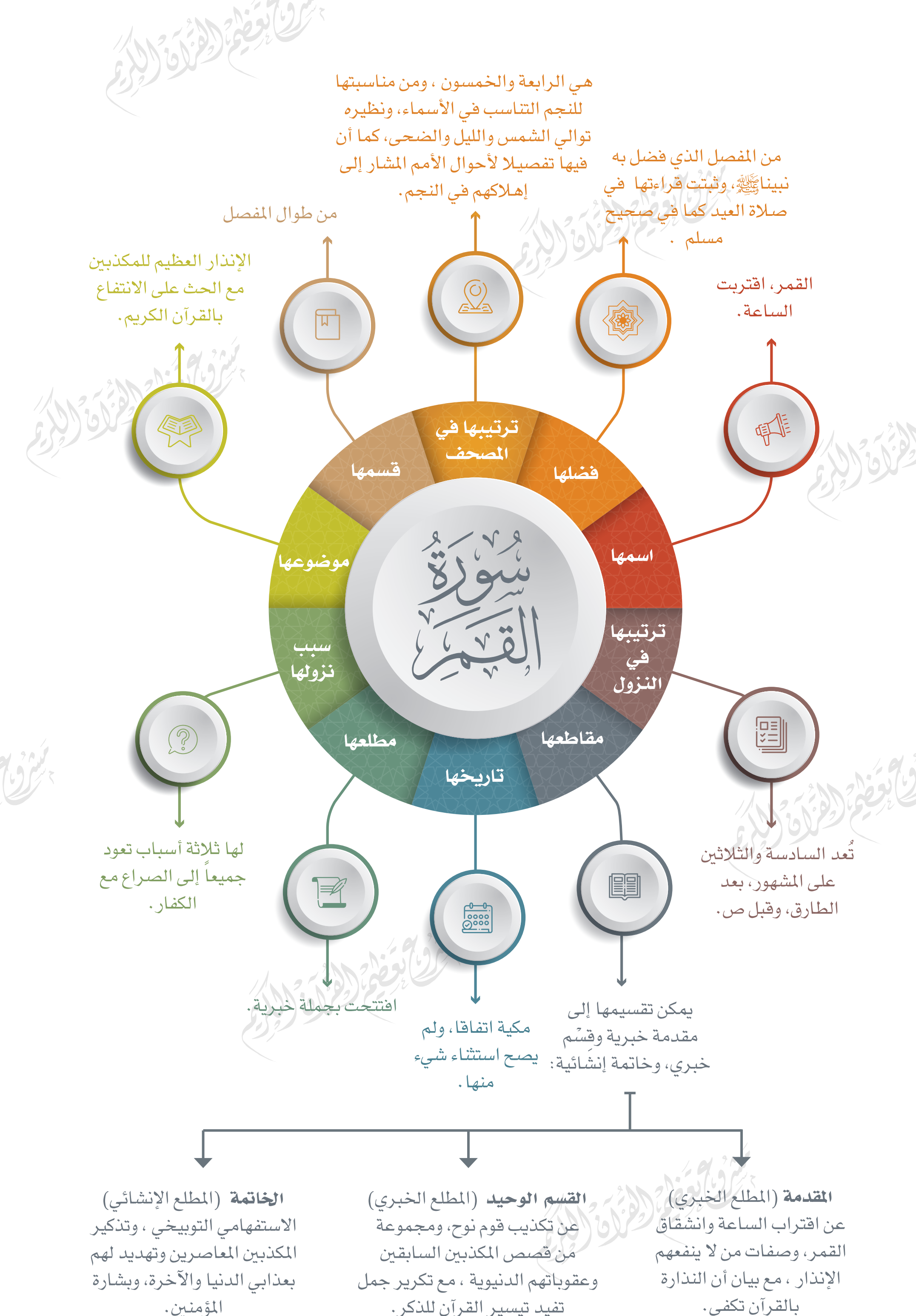
أما المقدمة (١-٨) ففيها (المطلع الخبري) عن اقتراب الساعة وانشقاق القمر، وصفات من لا ينفعهم الإنذار، مع بيان أن النذارة بالقرآن تكفي.

وفي القسم الوحيد (٩-٤٢) (المطلع الخبري) عن تكذيب قوم نوح، ومجموعة من قصص المكذبين السابقين وعقوباتهم الدنيوية في خمسة مقاطع (٩، ١٨، ٢٣، ٣٣، ٤١) فيها: قصة قوم نوح، **ثم** عاد، **ثم** ثمود، **ثم** قوم لوط، **ثم** إشارة إلى آل فرعون، مع تكرير جمل تفيد تيسير القرآن للذكر، والحث على الادكار، والتحذير من العذاب، ومن عواقب الإنذار.

وفي الخاتمة (٤٣-٥٥) (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التوبيخي، وتذكير المكذبين المعاصرين، وتهديد لهم بعذابي الدنيا والآخرة، **والختم** ببشارة المؤمنين.






سُورَةُ القَمَر
اسمها
القمر، اقتربت الساعة.
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبيناﷺ، وثبتت قراءتها في صلاة العيد كما في صحيح مسلم .
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة والخمسون ، ومن مناسبتها للنجم التناسب في الأسماء، ونظيره توالي الشمس والليل والضحى، كما أن فيها تفصيلا لأحوال الأمم المشار إلى إهلاكهم في النجم.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
الإنذار العظيم للمكذبين مع الحث على الانتفاع بالقرآن الكريم.
سبب نزولها
لها ثلاثة أسباب تعود جميعاً إلى الصراع مع الكفار.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة خبرية وقِسْم خبري، وخاتمة إنشائية:
ترتيبها في النزول
تُعد السادسة والثلاثين على المشهور، بعد الطارق، وقبل ص.
المقدمة (المطلع الخبري) عن اقتراب الساعة وانشقاق القمر، وصفات من لا ينفعهم الإنذار ، مع بيان أن النذارة بالقرآن تكفي.
القسم الوحيد (المطلع الخبري) عن تكذيب قوم نوح، ومجموعة من قصص المكذبين السابقين وعقوباتهم الدنيوية ، مع تكرير جمل تفيد تيسير القرآن للذكر.
الخاتمة (المطلع الإنشائي) الاستفهامي التوبيخي ، وتذكير المكذبين المعاصرين وتهديد لهم بعذابي الدنيا والآخرة، وبشارة المؤمنين.

رقمها	آياتها	الجزء
٥٥	٧٨	٢٧



سورة الرحمن

من طوال المفصل

مَكِّيَة على الراجح، ولم يصح استثناء شيء منها.



الرحمن - **عروس القرآن** - **الرفرف**

الرحمن: لافتتاحها باسم الرحمن الذي هو اسم من أسماء الله تعالى.

عروس القرآن: لورود حديث: «لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن»[1].

الرَّفْرف: لذكر هذه الكلمة في آخرها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.

موقع السورة

هي الخامسة والخمسون، ومن **مناسبتها** للقمر تفصيلها لآخر ما فيها من ذكر المجرمين والمتقين.

أسباب نزول السورة

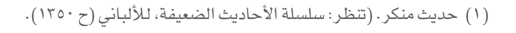
لم يذكر لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد السابعة والتسعين على المشهور؛ بعد سورة الرعد، وقبل سورة الإنسان، والمرجح مكِّيتها، وورد ما يدل على أنها قبل أن يصدع النبي ﷺ بما يؤمر.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية، وتميزت بأنها السورة الوحيدة المبدوءة باسم من أسماء الله.



(١) حديث منكر. (تنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني (ح ١٣٥٠).



موضوع السورة



التذكير بالآلاء والنعم حثًا على عبادة ذي الجلال والإكرام، والتعلق به -سبحانه وتعالى-.

مقاطع السورة



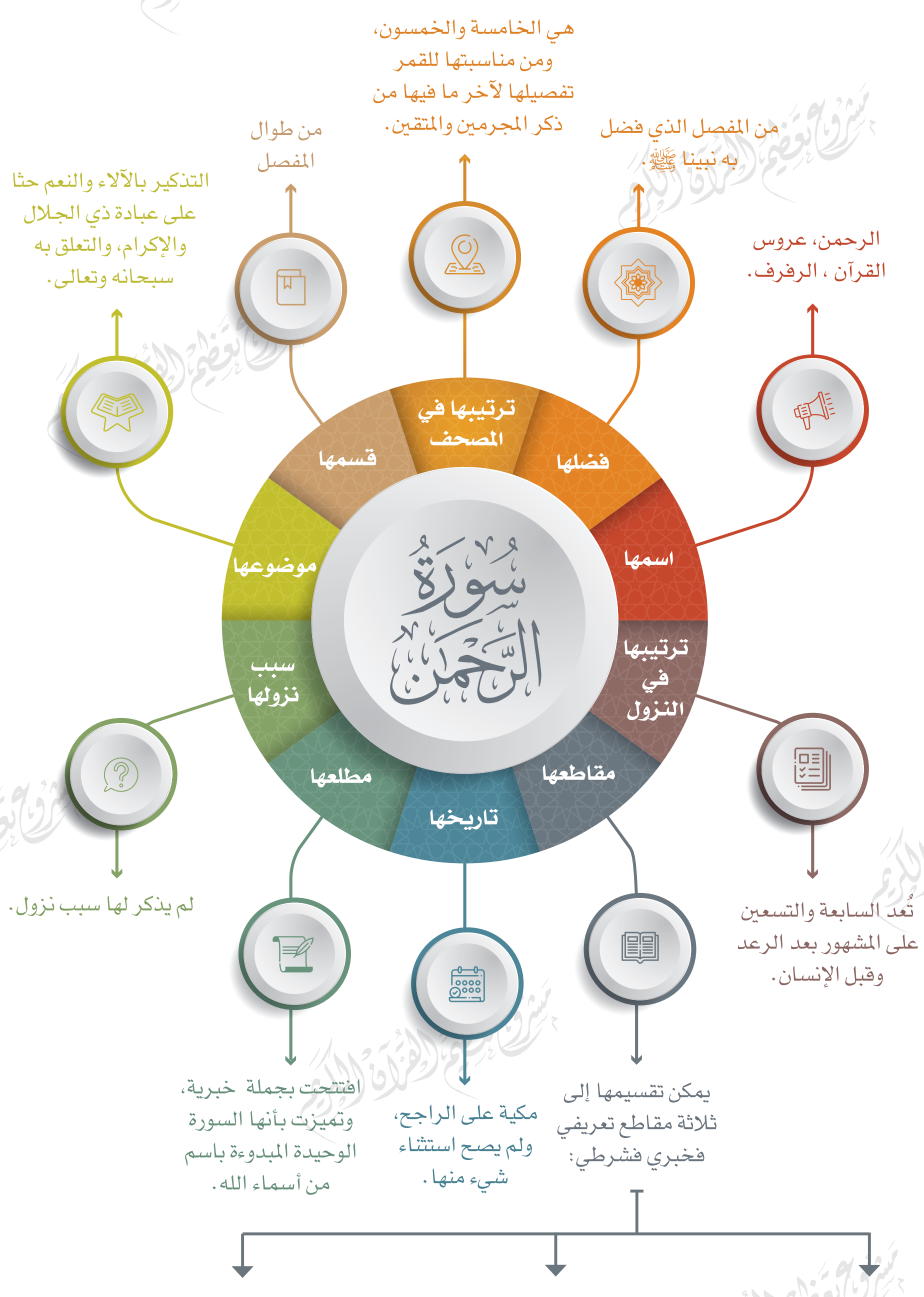
يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع **تعريفي، فخبري، فشرطي**.

في المقطع الأول (١-١٣) (المطلع التعريفي)
بالرحمن، وتذكير بالنعم لاستخراج الشكر، مع العتاب على التكذيب المقتضي الحث على التوحيد.

وفي المقطع الثاني (١٤-٣٦) (المطلع الخبري)، ومزيد تفصيل في النعم، مع التذكير بأن الذي يبقى هو الله ذو الجلال والإكرام، وأن الثقلين تحت قدرته -جل في علاه-، مع تكرار العتاب على التكذيب المقتضي الحث على التوحيد.

وفي المقطع الثالث (٣٧- ٧٨) (المطلع الشرطي)، والحديث عن القيامة والجزاء ترهيبًا فترغيبًا أطول منه حيث ذكر فيه مستويان من نعيم أهل الجنان، مع تكرار العتاب على التكذيب المقتضي الحث على التوحيد، وختم السورة بكثرة خير ذي الجلال والإكرام.





المقطع الأول (المطلع التعريفي) بالرحمن، وتذكير بالنعم لاستخراج الشكر، مع العتاب على التكذيب.

المقطع الثاني (المطلع الخبري) مزيد تفصيل في النعم ، مع التذكير بأن الذي يبقى هو الله ذو الجلال والإكرام.

المقطع الثالث (المطلع الشرطي)، والحديث عن القيامة والجزاء ترهيباً وترغيباً ، مع تكرار العتاب على التكذيب وختم السورة بكثرة خير ذي الجلال والإكرام.

رقمها	آياتها	الجزء
٥٦	٩٦	٢٧



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سورة الواقعة

من طوال المفصل

الواقعة

الواقعة: لافتتاحها بكلمة الواقعة.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.

موقع السورة

هي السادسة والخمسون، ومن **مناسبتها** للرحمن حديثهما عن القيامة حديثًا متكاملاً.





أسباب نزول السورة

ورد سبب نزول واحد يصور عقائد الكفار، وفي كونه سببًا نزاع.

مطلع السورة

افتتحت بالشرط.

ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والأربعين على المشهور، بعد سورة طه، وقبل سورة الشُّعراء.



موضوع السورة



بالتأمل في اسمها ومجموعاتها يظهر أن البعث استدلالاً وترغيبًا وترهيبًا من أهم موضوعاتها.

مقاطع السورة

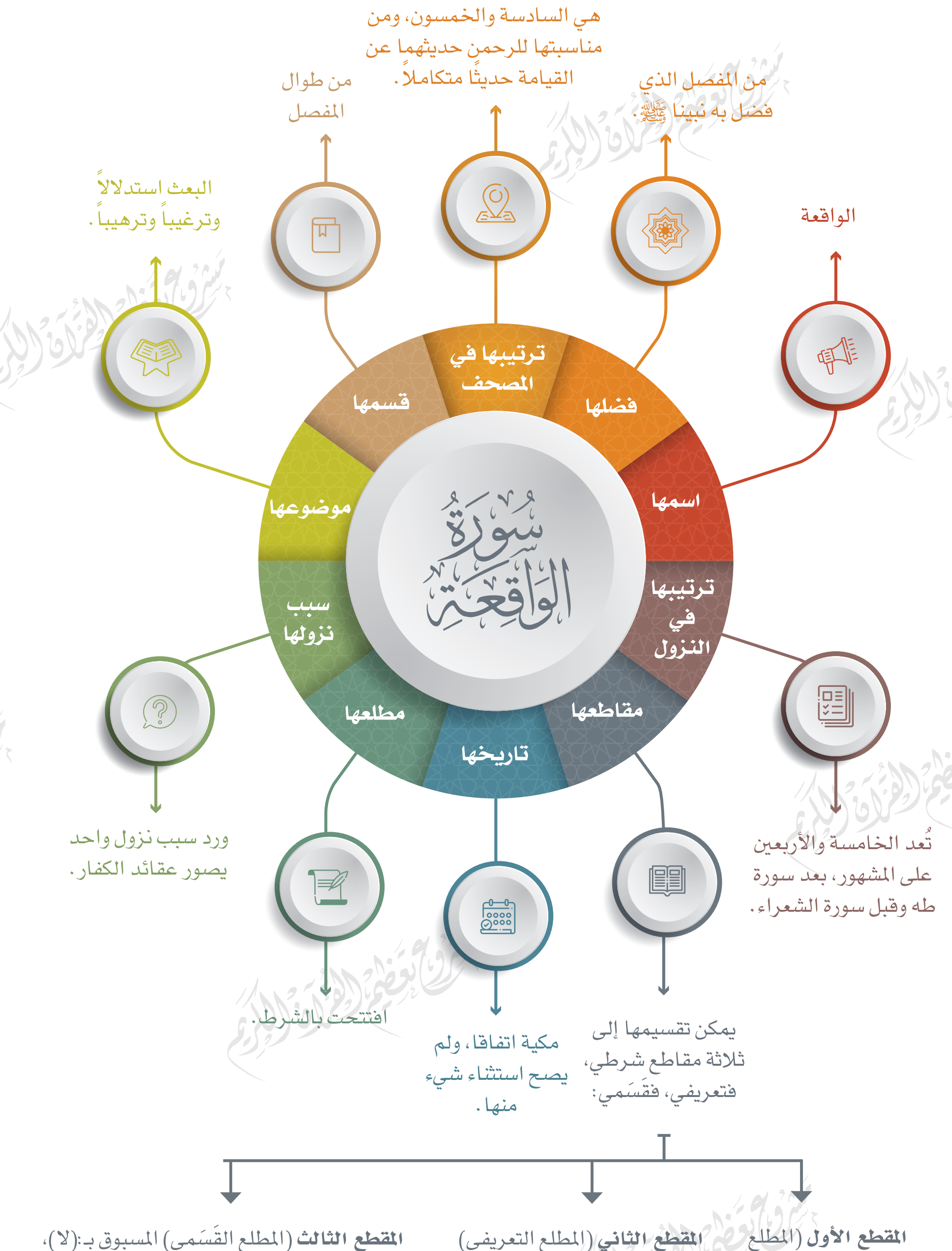


يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع **شرطي، فتعريفي، فقَسَمي.**

ففي المقطع الأول (١-٥٦) (المطلع الشرطي) المرتبط بالواقعة، وذكر أصناف الناس يوم القيامة.

وفي المقطع الثاني (٥٧-٧٤) (المطلع التعريفي) التعظيمي، وإقامة الحجة على الخلق بذكر أصل الخلقة، ونِعَم الحرث، والماء، والنار بما يدل على قدرة الله وشدة الافتقار إليه، **مع الختم** بالأمر بتسبيح الرب العظيم.

وفي المقطع الثالث (٧٥- ٩٦) (المطلع القَسَمي) المسبوق بـ:(لا)، وتأكيد أن القرآن حق، والإنكار على الشاكِّين، وإقامة الحجة بنزع الروح عند الموت، **والختم** بالعودة إلى أصناف الناس المذكورة أول السورة، والأمر بتسبيح الرب العظيم.



المقطع الأول (المطلع الشرطي) المرتبط بالواقعة، وذكر أصناف الناس يوم القيامة.

المقطع الثاني (المطلع التعريفي) التعظيمي، وإقامة الحجة على الخلق بذكر أصل الخلقة، مع الأمر بتسبيح الرب العظيم .

المقطع الثالث (المطلع القَسَمي) المسبوق بـ:(لا)، وتأكيد أن القرآن حق، والإنكار على الشاكّين، وإقامة الحجة بنزع الروح عند الموت ، والختم بالعودة إلى أصناف الناس المذكورة أول السورة، والأمر بتسبيح الرب العظيم.

سُورَةُ الحَدِيدِ

من طوال المفصل

مَدَنيَّة على الأصح، وقد صح استثناء الآية ١٦ من السورة



الحديد

الحديد: لوقوع لفظ الحديد فيها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن المسبِّحات التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث منها، كما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي السابعة والخمسون في المصحف، ومن **مناسبتها** للواقعة ختم تلك بالتسبيح، وافتتاح هذه به.

أسباب نزول السورة

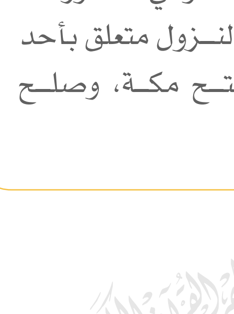
لم يرد لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة والتسعين على المشهور، بعد سورة الزّلزلة، وقبل سورة محمد ﷺ، وثبت أن بعضها نزل في حدود السنة الرابعة للبعثة، وفي السورة ما هو متأخر النزول متعلق بأحد الفتحين (فتح مكة، وصلح الحديبية).

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.





العهد الذي نزلت فيه السورة

مَدَنيَّة على الأصح، وقد صح استثناء الآية ١٦ من السورة ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾ فعن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ (الحديد: ١٦) إلا أربع سنين»[1].



موضوع السورة

بالتأمل في مقطعها الوحيد يظهر أن من أهم موضوعاتها الحث على الإيمان والإنفاق في سبيل الله، مع ما فيها من ترقيق القلوب، والتحذير من الفسوق.



مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، و**قسم وحيد فيه أمر وحث.**

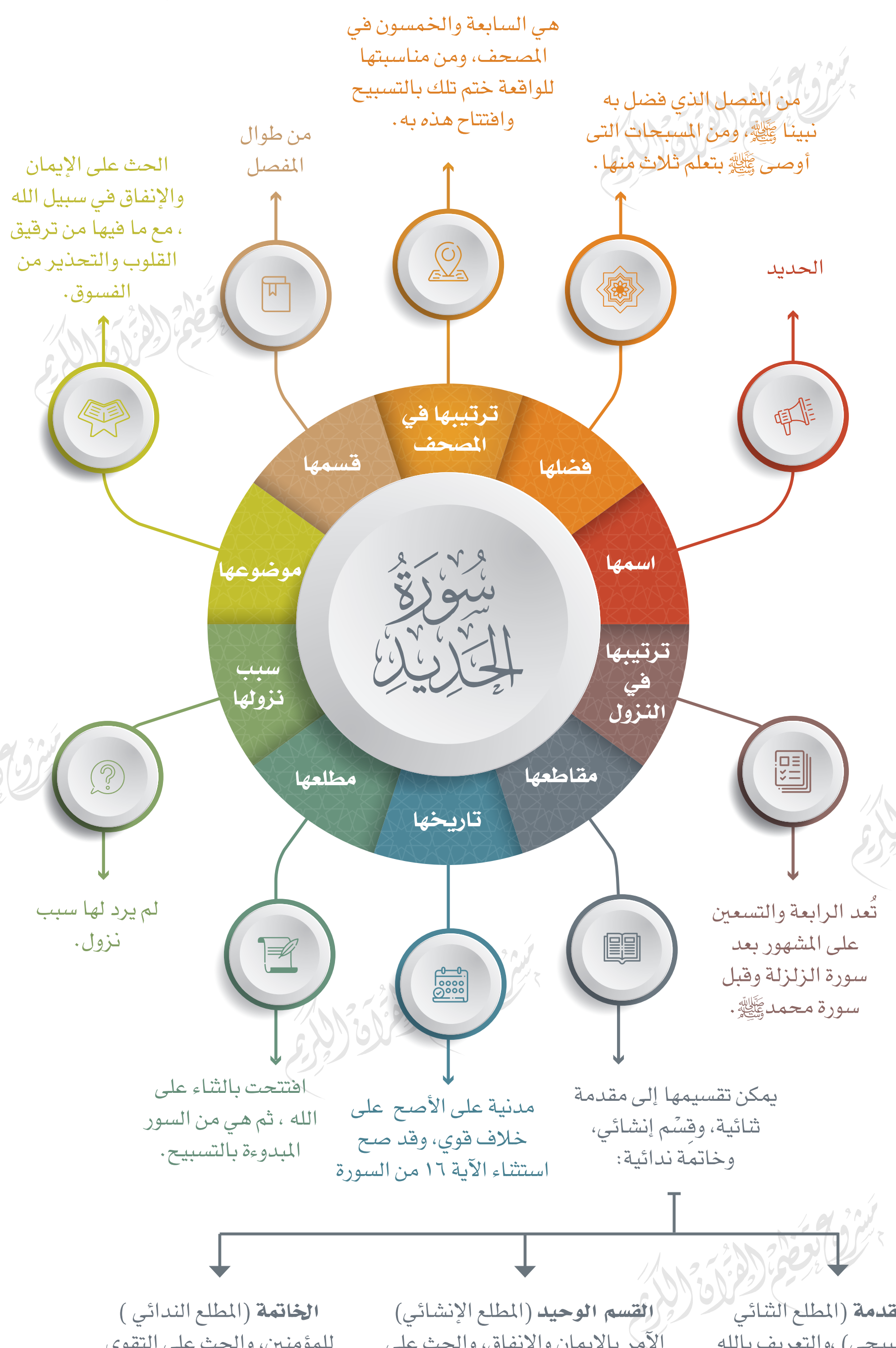
ففي المقدمة (١-٦) (المطلع الثنائي التسبيحي)، والتعريف بالله -جل في علاه-.

وفي القسم الوحيد (٧-٢٧) (المطلع الإنشائي) الأمر بالإيمان والإنفاق، والحث على الخشوع، في ثلاثة مقاطع (٧، ١٦، ٢٥) فيها: الأمر بالإيمان والإنفاق، والنقاش في المانع منهما، مع الحث على الإنفاق بذكر ثواب المؤمنين المنفقين يوم الدين، وموقف المنافقين والكافرين ومصيرهما، **ثم** الحث على الخشوع، والبعد عن قسوة القلوب، والفسوق، وذكر لما يزيد من الخشوع والإنفاق ويبعد عن القسوة والفسوق؛ كقيمة الدنيا، والحث على الإسراع إلى الجنة، **ثم** الحديث عن الحكمة في إرسال الرسل وإنزال الكتب وإنزال الحديد، وبيان مواقف للسابقين من دعوة رسلهم، وفسوق أكثرهم، مع الإشارة إلى الرهبانية التي ابتدعها النصارى.

وفي الخاتمة (٢٨-٢٩) (مطلع ندائي) للمؤمنين، والحث على التقوى والإيمان بذكر جزاء عظيم، مع التعريض بأهل الكتاب، وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

(١) رواه مسلم (٣٠٢٧).




سُورَةُ الحَدِيدِ
اسمها
الحديد
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ، ومن المسبحات التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث منها .
ترتيبها في المصحف
هي السابعة والخمسون في المصحف، ومن مناسبتها للواقعة ختم تلك بالتسبيح وافتتاح هذه به .
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
الحث على الإيمان والإنفاق في سبيل الله ، مع ما فيها من ترقيق القلوب والتحذير من الفسوق .
سبب نزولها
لم يرد لها سبب نزول .
مطلعها
افتتحت بالثناء على الله ، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح .
تاريخها
مدنية على الأصح على خلاف قوي، وقد صح استثناء الآية ١٦ من السورة
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة ثنائية، وقسّم إنشائي، وخاتمة ندائية :
المقدمة (المطلع الثنائي التسبيحي) ،والتعريف بالله جل في علاه .
القسم الوحيد (المطلع الإنشائي) الآمر بالإيمان والإنفاق، والحث على الخشوع ، والبعد عن قسوة القلوب، والفسوق .
الخاتمة (المطلع الندائي) للمؤمنين، والحث على التقوى والإيمان .
ترتيبها في النزول
تُعد الرابعة والتسعين على المشهور بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ .



مَدَنِيَّة باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.



سُورَةُ المُجَادَلَةِ [١]

من طوال المفصل

المجادلة | ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾

المجادلة: لأنها افتتحت بقصة المجادلة.

قد سمع: لأنها مفتتحة بـ ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلًا مستقلًا ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي الثامنة والخمسون، ومن **مناسبتها** للحديد تفصيلها لبعض ما أجمل في تلك من صفات الله.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

ترتيب نزول السورة



تعد السادسة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة (المنافقون)، وقبل سورة التّحريم، وفي حكم الظهار فيها ما قد يعين على تحديد تأريخ نزولها.

موضوع السورة

بالتأمل في مقاطع السورة يمكن القول إن موضوعها هو تقوية الإيمان بعلم الله المحيط بالأكوان، مع تكرار الحديث عن أهل محادة الله ورسوله.

(١) المجادلة: بكسر الدال، وفتحها، وقيل: إن المعروف كسرها. -التحرير والتنوير-.



أسباب نزول السورة

وردت خمسة أسباب نزول تتعلق بالتربية والأحكام، ومنها ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: «كان رسول الله ﷺ في ظلِّ حجرة من حجره وعنده نفرٌ من المسلمين، قد كاد يقلص عنهم الظِّلُّ، قال: فقال: «إنَّه سيأتيكم إنسانٌ ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم، فلا تكلِّموه»، قال: فجاء رجلٌ أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ، فكلَّمه، قال: «علام تشتمني أنت، وفلانٌ، وفلانٌ؟ نفرٌ دعاهم بأسمائهم»، قال: فذهب الرَّجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا إليه، قال: فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ (المجادلة: ١٨) الآية»[1]، وارتباط أسبابها بأشخاص وأحداث قد يعين على تحديد ترتيب النزول لعدد من آيات السورة.

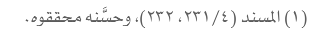
مقاطع السورة

تتكون من **مقدمة**، **وخاتمة**، **وقسم يعرف بعلم الله**.

أما المقدمة (١-٤) ففيها (المطلع الخبري) عن سماع الله قول المجادلة، وأحكام الظهار، مع التذكير بعلم الله، وأن هذه الأحكام من حدود الله.

وفي القسم الوحيد (٥-١٩) (مطلع خبري)، والتذكير بعلم الله، والتحذير من المحادة له -جل في علاه- في مقدمة وثلاثة مقاطع (٥، ٧، ٨، ١٤) فيه: ذكر الكبت للمحادين لله ولرسوله، وعذابهم، وما سيحدث لهم يوم يبعثهم الله، **ثم** إحاطة علم الله بهم خصوصًا، وبالخلق عمومًا، **ثم** التذكير بآداب المناجاة، والمجالس، ومناجاة رسول الله ﷺ مع تكرير التذكير بعلم الله الخبير، **ثم** التعجيب من تولي المنافقين للكفار، مع ذكر كذبهم في الدنيا، وبيان عقوبتهم، والإشارة إلى موقفهم يوم يبعثهم الله ويحاولون الكذب ككذبهم في الدنيا، وذكر استحواذ الشيطان عليهم.

وفي الخاتمة (٢٠-٢٢) (مطلع خبري) وإعادة تهديد المحادين، والتبشير بنصر الله للمرسلين، **والختم** بموقف أهل الإيمان من المحادين، والعاقبة الحسنة لأولئك المؤمنين عند رب العالمين.





(١) المسند (٤/ ٢٣١، ٢٣٢)، وحسَّنه محققوه.

سُورَةُ المُجَادَلَةِ

اسمها: المجادلة ، قد سمع.

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الثامنة والخمسون، ومن مناسبتها للحديد تفصيلها لبعض ما أجمل في تلك من صفات الله.

قسمها: من طوال المفصل

موضوعها: تقوية الإيمان بعلم الله المحيط بالأكوان ، مع تكرار الحديث عن أهل محادة الله ورسوله.

سبب نزولها: وردت خمسة أسباب نزول تتعلق بالتربية والأحكام.

مطلعها: افتتحت بجملة خبرية.

تاريخها: مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

مقاطعها: تتكون من مقدمة ، وقِسْم ، وخاتمة:

ترتيبها في النزول: تُعد السادسة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة المنافقين وقبل سورة التحريم.

- **المقدمة** (المطلع الخبري) عن سماع الله قول المجادلة، وأحكام الظهار، مع التذكير بعلم الله، وأن هذه الأحكام من حدود الله.
- **القسم الوحيد** (مطلع خبري) ، والتذكير بعلم الله، والتحذير من المحادة له جل في علاه.
- **الخاتمة** (مطلع خبري)، وإعادة تهديد المحادين، والتبشير بنصر الله للمرسلين.



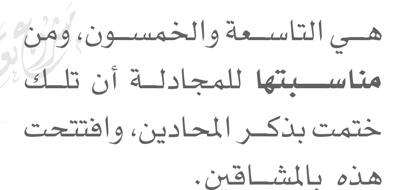
سُورَةُ الحَشْر

طوال المفصل

الحشر | **بنو النضير**

الحشر: لوقوع لفظ الحشر فيها.

بنو النضير: لاشتمالها على قصة إجلاء يهود بني النضير، وهم ممن نقض العهد مع النبي ﷺ فأجلاهم من المدينة المنورة.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن المسبِّحات التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث منها، كما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي التاسعة والخمسون، ومن **مناسبتها** للمجادلة أن تلك ختمت بذكر المحادين، وافتتحت هذه بالمشاقين.



ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة بعد المائة نزلت بعد سورة البيِّنة، وقبل سورة النَّصر، وهي مرتبطة بأحداث غزوة بني النضير مما يعين على تأريخ نزول كثير من آياتها، وقد كانت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة.









أسباب نزول السورة

ثلاثة أسباب؛ اثنان منها يتعلقان بغزوة بني النضير، والثالث ماورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنَّ رجلًا أتى النبي ﷺ، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلَّا الماء، فقال رسول الله ﷺ: «من يضمُّ» أو «يضيف هذا»، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلَّا قوت صبياني، فقال: هيِّئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونوِّمي صبيانك إذا أرادوا عشاءً، فهيَّأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونوَّمت صبيانها، ثم قامت كأنَّها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يُريَانه أنَّهما يأكلان، فَبَاتَا طَاوِيين، فلمَّا أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «ضَحِكَ اللهُ اللَّيلةَ»، أو «عَجِبَ، من فعالكما» فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩﴾(الحشر: ٩)[١].



موضوع السورة

يظهر من قسميها وما جاء فيها؛ أن التعريف بالله عن طريق الحديث عن غزوة بني النضير هو أحد موضوعات السورة الرئيسة.



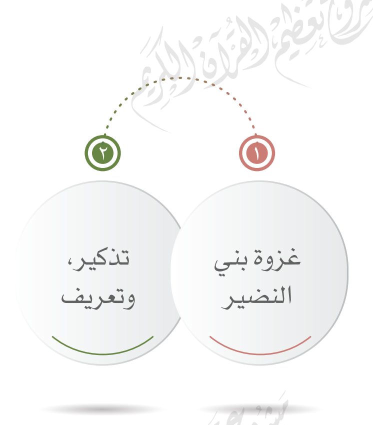
مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.





(١) رواه البخاري (٣٧٩٨)، واللفظ له، ومسلم (٢٠٥٤).





مقاطع السورة

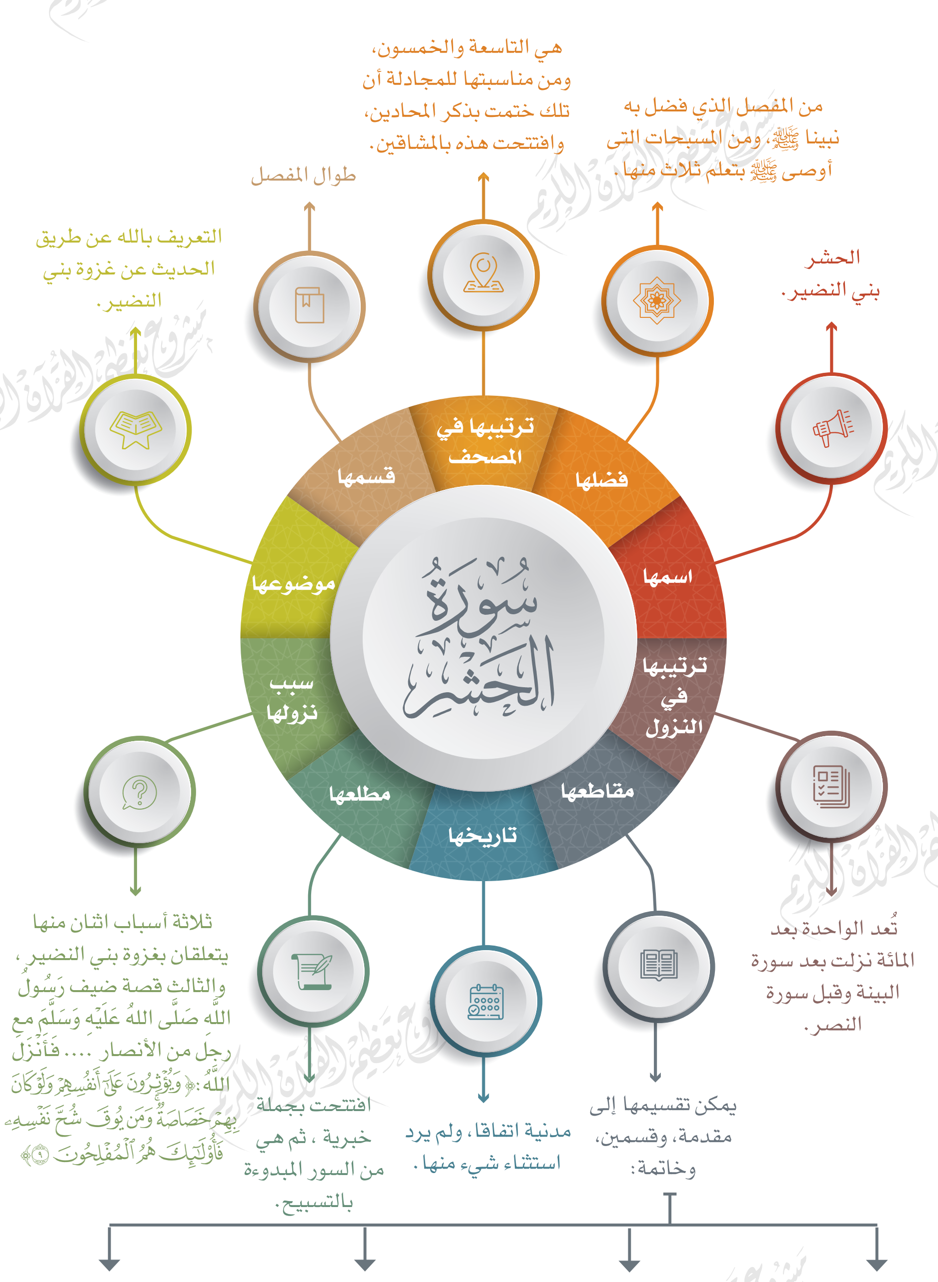
يمكن تقسيمها إلى مقدمة، وخاتمة، وقسمين؛ أولهما عن **غزوة بني النضير**، والثاني **تذكير، وتعريف**.

أما المقدمة (١) ففيها: (المطلع الثنائي) بذكر تسبيح الكائنات، وأن الله هو العزيز الحكيم.

وفي القسم الأول (٢-٢١) (مطلع ثنائي) والكلام على غزوة بني النضير في ثلاثة مقاطع (٢، ٦، ١١) فيها: بيان لقدرة الله ونصره للمؤمنين في غزوة بني النضير، **ثم** الكلام على الفيء مع الثناء على المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، **ثم** فضح لمواقف المنافقين مع يهود بني النضير، وتمثيلهم بنظرائهم من بني قينقاع وغيرهم، وتمثيلهم بالشيطان الذي أغوى الإنسان.

وأما القسم الثاني (١٨-٢١) ففيه مطلع ندائي، والتذكير بالله والدار الآخرة، والأمر بتقوى الله، والاستعداد ليوم المعاد، والتحذير من نسيان الله، مع التذكير بعظمة القرآن وتأثيره لو أنزل على جبل.

وأما الخاتمة (٢٢ - ٢٤) ففيها تعريف بالله لا نظير له في القرآن بسرد أربعة عشر اسمًا من أسمائه الحسنى تناسب ما اشتملت عليه السورة، مع **الختم** بتسبيح الكائنات له، وأنه -سبحانه وتعالى- هو العزيز الحكيم.



المقدمة (المطلع الثنائي) بذكر تسبيح الكائنات، وأن الله هو العزيز الحكيم.

القسم الأول (مطلع ثنائي) والكلام على غزوة بني النضير ، ثم الكلام على الفيء مع الثناء على المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان.

القسم الثاني (مطلع ندائي) ، والتذكير بالله والدار الآخرة ، والاستعداد ليوم المعاد، والتحذير من نسيان الله، مع التذكير بعظمة القرآن وتأثيره لو أنزل على جبل،

الخاتمة تعريف بالله لا نظير له في القرآن بسرد أربعة عشر اسما من أسمائه الحسنى ، مع الختم بتسبيح الكائنات له وأنه سبحانه هو العزيز الحكيم.

رقمها ٦٠ | آياتها ١٣ | الجزء ٢٨

مَدَنِيَّة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً.

سُورَةُ المُمْتَحِنَةِ [١]

من طوال المفصل

الممتحنة

الممتحنة: حيث وردت فيها آية امتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي الستون، ومن **مناسبتها** للحشر أن في تلك ذكرًا للولاء بين المؤمنين، وفيها كذلك ذكر لما صورتُه الولاء بين المنافقين والكافرين، وفي هذه البراء من الكافرين.

ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة والتِّسعين، بعد سورة المائدة، وقبل سورة النِّساء، وفي سبب نزول مطلعها وما جاء فيها من أحكام ما يعين على تحديد نزولها.

(١) بكسر الحاء أو فتحها قولان -ينظر التحرير والتنوير-.



أسباب نزول السورة

ثلاثة أسباب تتعلق بالعلاقة مع المشركين، وتعين على معرفة ترتيب النزول، فعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزُّبير، والمقداد، فقال: «انطلقوا حتَّى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ، فخذوا منها» قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتَّى أتينا الرَّوضة، فإذا نحن بالظَّعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتابٌ، فقلنا: لتخرجنَّ الكتاب، أو لنلقينَّ الثِّياب، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة، إلى ناس بمكَّة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب، ما هذا؟» قال: يا رسول الله، لا تعجل عليَّ، إنِّي كنت امرأً ملصقًا في قريش، يقول: كنت حليفًا، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قراباتٌ يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النَّسب فيهم، أن أتَّخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادًا عن ديني، ولا رضًا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنَّه قد صدقكم»، فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنَّه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعلَّ الله اطَّلع على من شهد بدرًا، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»؛ فأنزل الله السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ١﴾ (الممتحنة: ١) [(١)].



مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة خصوصًا ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة، ولا تشاركها في هذا سوى سورتي المائدة، والحجرات.

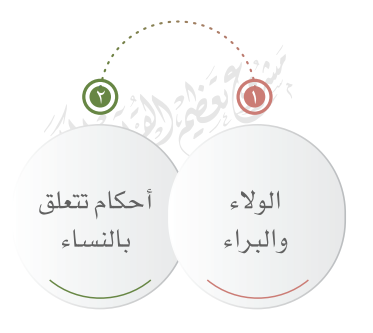
(١) رواه البخاري – واللفظ له- (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤)، (٤٢٧٤)، وذُكر في صحيح مسلم خلاف في ذكر الآية، وينظر: المحرر في أسباب النزول (٢/ ٩٨٧-٩٩٠).

موضوع السورة

تحديد المواقف المطلوبة من المؤمنين تجاه الكافرين.



مقاطع السورة

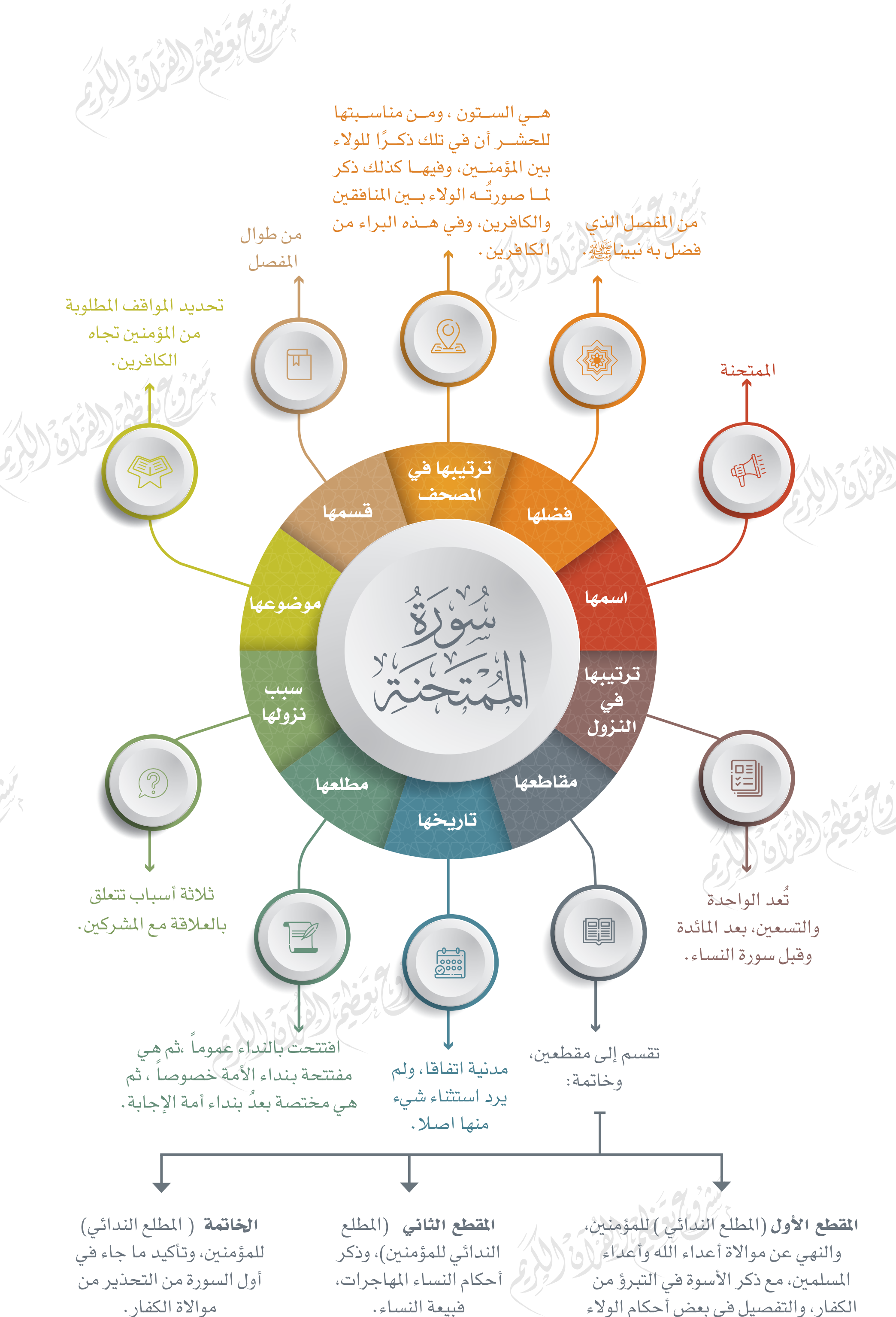


تقسم إلى مقطعين؛ أولهما **الولاء والبراء**، والثاني في **أحكام تتعلق بالنساء**؛ وبعدهما خاتمة.

أما المقطع الأول (١-٩) ففيه (المطلع الندائي) للمؤمنين، والنهي عن موالاة أعداء الله وأعداء المسلمين، مع ذكر الأسوة في التبرؤ من الكفار، والتفصيل في بعض أحكام الولاء والبراء والإقساط مع الكفار.

وأما المقطع الثاني (١٠-١٢) ففيه (المطلع الندائي للمؤمنين)، وذكر أحكام النساء المهاجرات، فبيعة النساء.

وفي الخاتمة (١٣) (المطلع الندائي) للمؤمنين، وتأكيد ما جاء في أول السورة من التحذير من موالاة الكفار.



المقطع الأول (المطلع الندائي) للمؤمنين، والنهي عن موالاة أعداء الله وأعداء المسلمين، مع ذكر الأسوة في التبرؤ من الكفار، والتفصيل في بعض أحكام الولاء والبراء والإقساط مع الكفار.

المقطع الثاني (المطلع الندائي للمؤمنين)، وذكر أحكام النساء المهاجرات، فبيعة النساء.

الخاتمة (المطلع الندائي للمؤمنين، وتأكيد ما جاء في أول السورة من التحذير من موالاة الكفار.



رقمها	آياتها	الجزء
٦١	١٤	٢٨



من طوال المفصل

الصف **الحواريين**

الصف: لورود لفظ الصف فيها.

الحواريين: لورود لفظ الحواريين فيها.




فضائل السورة

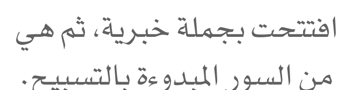
من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن المسبحات التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث منها، كما مرَّ في سورة يونس، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي الواحدة والستون، ومن **مناسبتها** للممتحنة أن تلك تتبرأ من الكفار، وهذه تأمر بالقتال.

مطلع السورة



افتتحت بجملة خبرية، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.

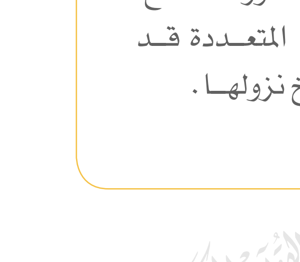
ترتيب نزول السورة

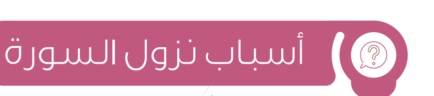
تعد الحادية عشرة بعد المائة في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد. نزلت بعد سورة التَّغابن، وقبل سورة الفتح، ومرويات نزولها المتعددة قد تعين على تأريخ نزولها.

موضوع السورة



الحث على نصرة الدين بالقتال في سبيل الله.

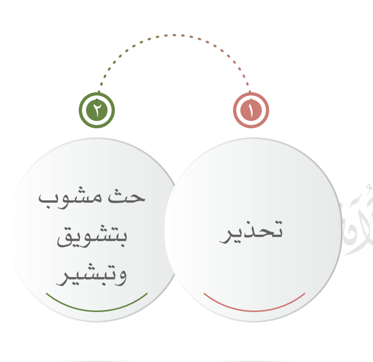




أسباب نزول السورة

سبب واحد يشمل السورة، وقد يعين على تأريخ نزولها، وهو: «عن عبد الله بن سلام، قال: تذاكرنا بيننا، قلنا: أيُّكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله: أيُّ الأعمال أَحبُّ إلى الله؟ وهِبنا أن يقوم منَّا أحدٌ، فأرسل رسول الله ﷺ إلينا رجلًا رجلًا حتَّى جمعنا، فجعل بعضنا يشير إلى بعض، فقرأ علينا رسول الله ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ إلى قوله: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ (الصف: ١-٣)[1].

مقاطع السورة



تقسم إلى مقدمة ثنائية، ومقطعين: **تحذير**، والثاني **حث مشوب بتشويق وتبشير.**

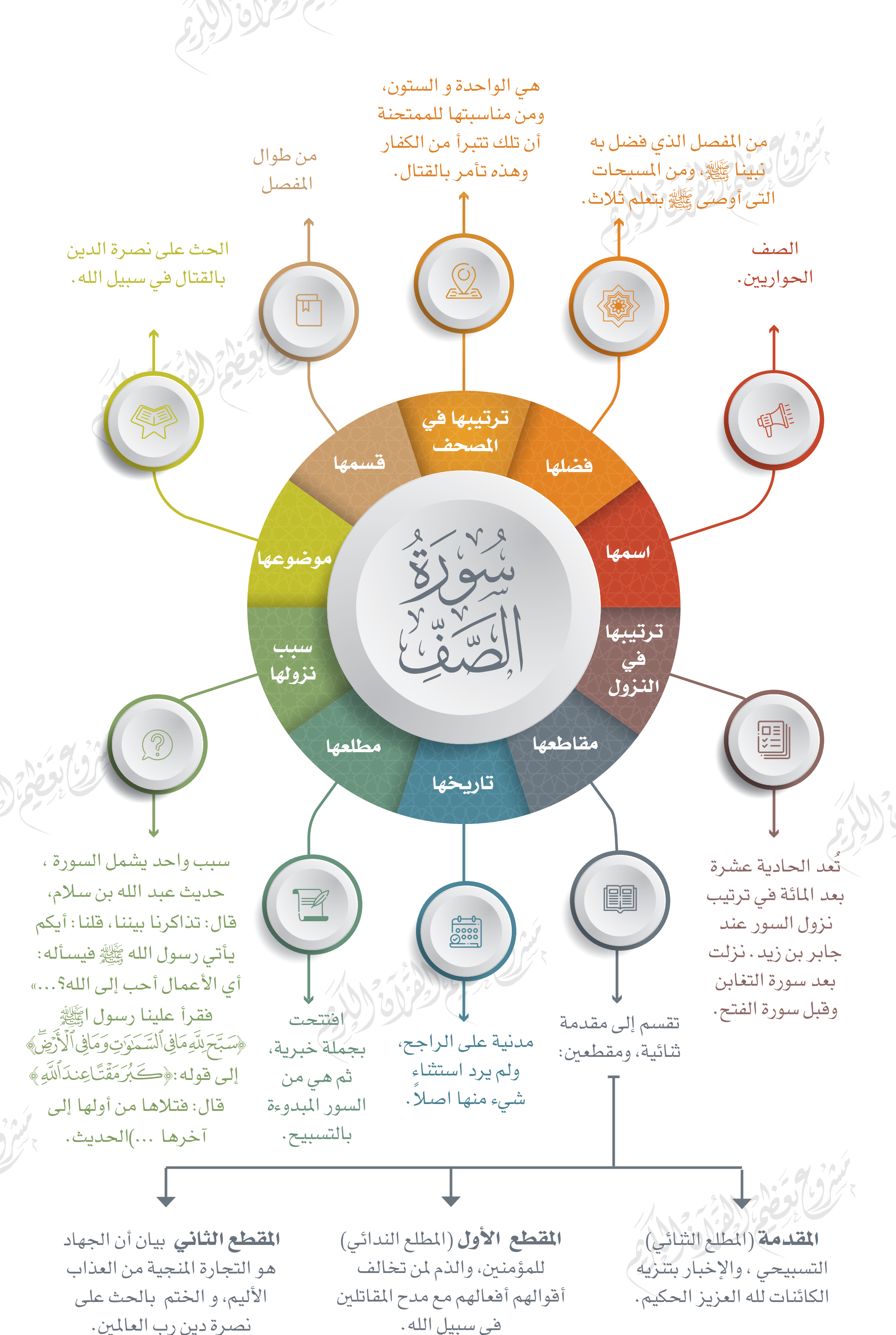
ففي المقدمة (١) (المطلع الثنائي التسبيحي)، والإخبار بتنزيه الكائنات لله العزيز الحكيم.

وفي المقطع الأول (٢-٩) (المطلع الندائي) للمؤمنين، والذم لمن تخالف أقوالهم أفعالهم مع مدح المقاتلين في سبيل الله، والتذكير بما كان من زيغ اليهود، وتكذيب النصارى بسيد المرسلين ﷺ، ومحاربة منهم لهذا الدين، وأن العزة، والعاقبة لهذا الدين ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون.

وفي المقطع الثاني (١٠-١٤) بيان أن الجهاد هو التجارة المنجية من العذاب الأليم، والختم بالحث على نصرة دين رب العالمين.



(١) المسند (٣٩ / ٢٠٥- ٢٠٦)، وصححه محققوه.


سُورَةُ الصَّفِ
اسمها
الصف
الحواريين.
فضلها
من المفصل الذي فضل به
نبينا ﷺ، ومن المسبحات
التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث.
ترتيبها في المصحف
هي الواحدة و الستون،
ومن مناسبتها للممتحنة
أن تلك تتبرأ من الكفار
وهذه تأمر بالقتال.
قسمها
من طوال
المفصل
موضوعها
الحث على نصرة الدين
بالقتال في سبيل الله.
سبب نزولها
سبب واحد يشمل السورة ،
حديث عبد الله بن سلام،
قال: تذاكرنا بيننا، قلنا: أيكم
يأتي رسول الله ﷺ فيسأله:
أي الأعمال أحب إلى الله؟...»
فقرأ علينا رسول الله ﷺ
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
إلى قوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ﴾
قال: فتلاها من أولها إلى
آخرها ...)الحديث.
مطلعها
افتتحت
بجملة خبرية،
ثم هي من
السور المبدوءة
بالتسبيح.
تاريخها
مدنية على الراجح،
ولم يرد استثناء
شيء منها اصلاً.
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة
ثنائية، ومقطعين:
ترتيبها في النزول
تُعد الحادية عشرة
بعد المائة في ترتيب
نزول السور عند
جابر بن زيد. نزلت
بعد سورة التغابن
وقبل سورة الفتح.
المقدمة (المطلع الثنائي)
التسبيحي ، والإخبار بتنزيه
الكائنات لله العزيز الحكيم.
المقطع الأول (المطلع الندائي)
للمؤمنين، والذم لمن تخالف
أقوالهم أفعالهم مع مدح المقاتلين
في سبيل الله.
المقطع الثاني بيان أن الجهاد
هو التجارة المنجية من العذاب
الأليم، و الختم بالحث على
نصرة دين رب العالمين.



سُورَةُ الجُمُعَةِ

من طوال المفصل

الجمعة

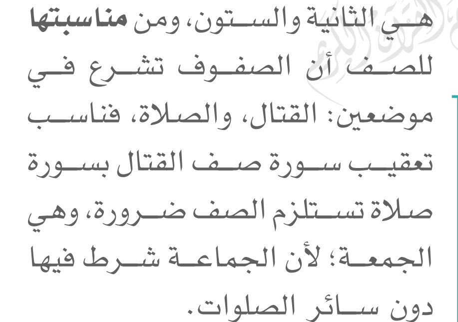
الجمعة : وهو اسمها المشهور في المصاحف، لوقوع لفظ الجمعة فيها .

فضائل السورة

من طوال المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، وقراءتها في الركعة الأولى من صلاة الجمعة[١].

موقع السورة

هي الثانية والستون، ومن **مناسبتها** للصف أن الصفوف تشرع في موضعين: القتال، والصلاة، فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة تستلزم الصف ضرورة، وهي الجمعة؛ لأن الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات.





مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية ، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.

ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة بعد المائة في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد، نزلت بعد سورة التَّحريم، وقبل سورة التَّغابن، وثبت ما يشعر بنزولها دفعةً واحدة، فعن أبي هريرة ﷺ، قال: كنَّا جلوسًا عند النبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ﴾ (الجمعة: ٣) قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتَّى سأل ثلاثًا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثُّريَّا، لناله رجالٌ - أو رجل - من هؤلاء»[٢]، وقد أسلم أبو هريرة رضي الله عنه في السنة السابعة على المشهور.

(١) وتقرأ في الركعة الثانية سورة المنافقون، كما في صحيح مسلم (٨٧٧).
(٢) رواه البخاري (٤٨٩٧).

أسباب نزول السورة

سبب نزول واحد تتعلق به السورة كلها، ويبين كيفية تربية القرآن للمؤمنين بالحدث، وهو عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بينما نحن نصلِّي الجمعة مع رسول الله ﷺ، إذ أقبلت عيرٌ تحمل طعامًا»، قال: «فالتفتوا إليها حتَّى ما بقي مع رسول الله ﷺ، إلَّا اثنا عشر رجلًا، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾(الجمعة:١١)»[1].



موضوع السورة

بالتأمل في فقراتها وسبب نزولها يظهر أنها تتحدث عن المسؤولية العظيمة الملقاة على عواتق المؤمنين كي يؤدوا شيئًا من شكر منة رب العالمين.



مقاطع السورة

تقسم إلى مقدمة ثنائية، وثلاثة **مقاطع امتنان، وتحذير، وأحكام**.

ففي المقدمة (١) (المطلع الثنائي) التسبيحي، والإخبار بتنزيه الكائنات المستمر لله الملك القدوس العزيز الحكيم.

وفي المقطع الأول (٢-٤) (المطلع التعريفي)، والتذكير بمنة الله على الأميين، وأن هذا الفضل ليس خاصا بهم من بين العالمين.

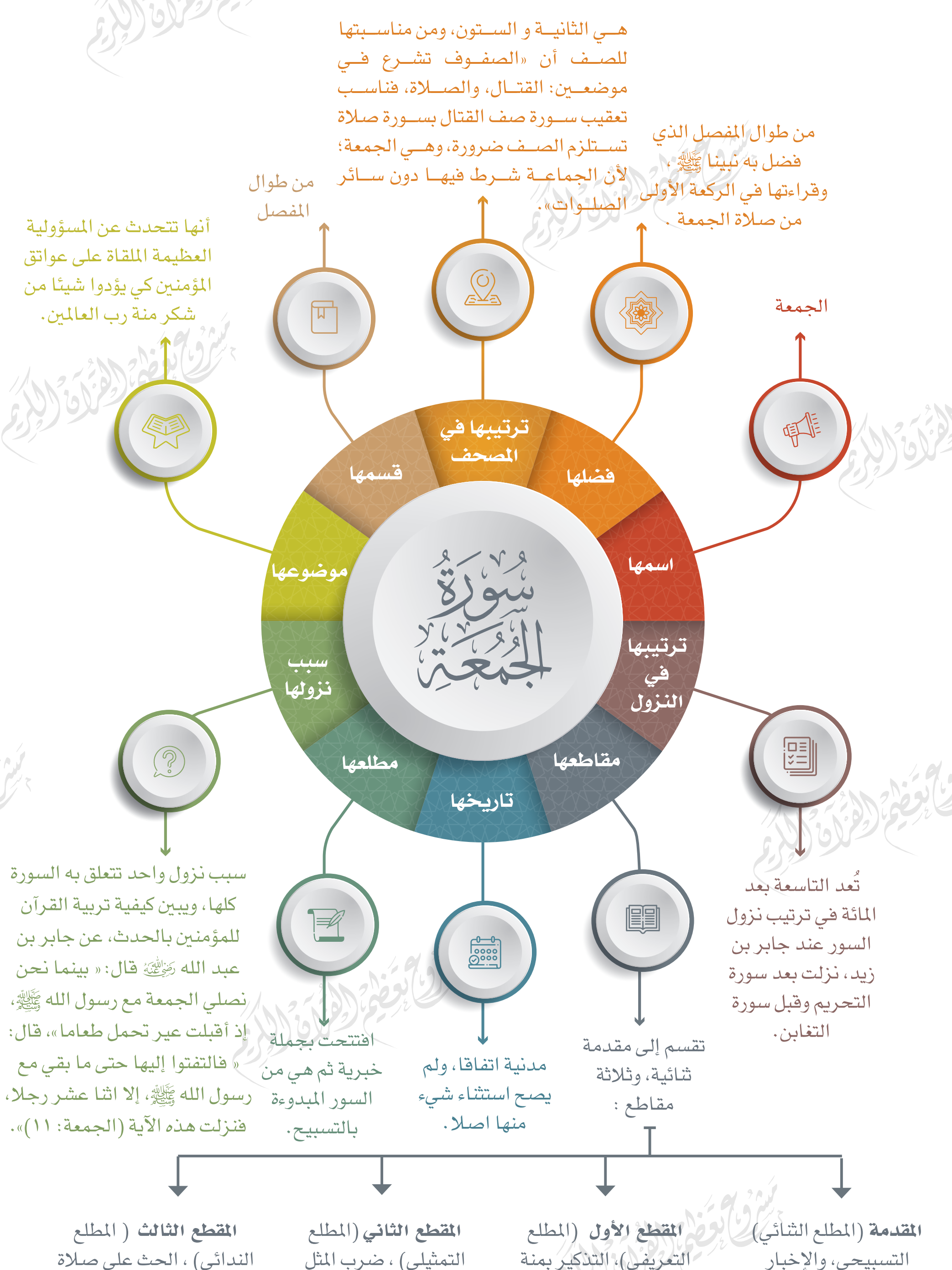
وفي المقطع الثاني (٥-٨) (المطلع التمثيلي)، وضرب المثل باليهود في عدم تحمل الأمانة، مع إبطال بعض دعاويهم، وتحذيرهم من الحساب يوم الحساب.

وفي المقطع الثالث (٩-١١) (المطلع الندائي)، والحث على صلاة الجمعة والإشارة إلى بعض أحكامها، والختم بالتنبيه على ما وقع من جمع من الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين- فيها.



(١) رواه البخاري (١١٩).





المقدمة (المطلع الثنائي) التسبيحي، والإخبار بتنزيه الكائنات المستمر لله الملك القدوس العزيز الحكيم.

المقطع الأول (المطلع التعريفي)، التذكير بمنة الله على الأميين، وأن هذا الفضل ليس خاصا بهم من بين العالمين.

المقطع الثاني (المطلع التمثيلي) ، ضرب المثل باليهود في عدم تحمل الأمانة، مع إبطال بعض دعاويهم، وتحذيرهم من الحساب يوم الحساب.

المقطع الثالث (المطلع الندائي) ، الحث على صلاة الجمعة والإشارة إلى بعض أحكامها، و التنبيه على ما وقع من جمع من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فيها .

رقمها	آياتها	الجزء
٦٣	١١	٢٨



من طوال المفصل

مَدَنِيَّة اتفاقًا.

المنافقون

المنافقون: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها، كما أن معظم السورة تتحدث عنهم.



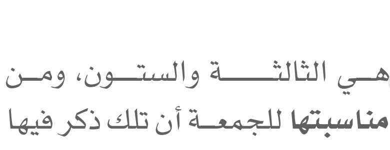

فضائل السورة

من فضائلها قراءتها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة[١].



موقع السورة

هي الثالثة والستون، ومن **مناسبتها** للجمعة أن تلك ذكر فيها المؤمنون بينما ذكر هنا المنافقون، ومن مناسبتها أيضًا أن التخلف عن الجمعة مفض إلى النفاق.





مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.



ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة بعد المائة في ترتيب نزول السُّور عند جابر بن زيد؛ نزلت بعد سورة الحجِّ، وقبل سورة المجادلة، وهي بعد الحج أيضًا في الروايتين الأخريين، ورجَّح نزولها في غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة، وهذا يبعد كونها بعد الحج؛ إذ الظاهر أن الحج مبكرة النزول في العهد المدني.

(١) وتقرأ في الركعة الأولى سورة الجمعة، كما في صحيح مسلم (٨٧٧)، وقد سبقت الإشارة إلى هذا الحديث في التعريف بسورة الجمعة.



أسباب نزول السورة

سببان أولهما يتعلق بحادثة قد تعين على معرفة ترتيب النزول، وهو ماروده عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنت مع عمِّي، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتَّى ينفضُّوا، وقال أيضًا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فذكرت ذلك لعمِّي، فذكر عمِّي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبيٍّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدَّقهم رسول الله ﷺ وكذَّبني، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قطُّ، فجلست في بيتي، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ إلى قوله ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾(المنافقون: ١-٧) إلى قوله ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾(المنافقون: ٨)، فأرسل إليَّ رسول الله ﷺ فقرأها عليَّ، ثم قال: «إنَّ الله قد صدَّقك»[١].

والثاني مرسل له ما يعضده يدل على استكبار رأس النفاق[٢].



موضوع السورة

لا يخفى أن موضوعها بيان حال المنافقين تحذيرًا منهم، ومن طريقهم.

مقاطع السورة



تقسم إلى مقطعين: **وصف المنافقين، وتحذير.**

ففي المقطع الأول (١-٨) (المطلع الشرطي)، وبيان حقيقة المنافقين وعقوبتهم الدنيوية في قلوبهم، فذكر لبعض صفاتهم من المظهر، وحسن المقال، والخواء، والجبن، مع التحذير بأنهم هم العدو.

وفي المقطع الثاني (٩-١١) (المطلع الندائي) للمؤمنين، والتحذير من الالتهاء بالأموال والأولاد عن ذكر الله، والحث على الإنفاق قبل حلول الموت.

(١) رواه البخاري (٤٩٠١)، واللفظ له، ومسلم (٢٧٧٢).
(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري (٢٨/ ٧١).



سُورَةُ المُنَافِقُون

اسمها

المنافقون

فضلها

من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ، و يسن قراءتها في الركعة الثانية من صلاة الجمعة.

ترتيبها في المصحف

هي الثالثة والستون، ومن مناسبتها للجمعة أن تلك ذكر فيها المؤمنون بينما ذكر هنا المنافقون، ومن مناسبتها أيضا أن التخلف عن الجمعة مفض إلى النفاق.

قسمها

من طوال المفصل

موضوعها

بيان حال المنافقين تحذيرا منهم ومن طريقهم.

سبب نزولها

أسباب النزول: سببان أولهما يتعلق بحادثة في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال أيضًا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول ﷺ....الحديث) فنزل القرآن يصدقه.

وثان مرسل له ما يعضده يدل على استكبار رأس النفاق.

مطلعها

افتتحت بالشرط.

تاريخها

مدنية اتفاقا.

مقاطعها

مقاطع السورة: تقسم إلى مقطعين:

المقطع الأول (المطلع الشرطي)، وبيان حقيقة المنافقين وعقوبتهم الدنيوية في قلوبهم، فذكر لبعض صفاتهم مع التحذير بأنهم هم العدو.

المقطع الثاني (المطلع الندائي) للمؤمنين، والتحذير من الالتهاء بالأموال والأولاد عن ذكر الله.

ترتيبها في النزول

تُعد الخامسة بعد المائة في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد. نزلت بعد سورة الحج وقبل سورة المجادلة، ورجح نزولها في غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة.



رقمها	آياتها	الجزء
٦٤	١٨	٢٨

مَدَنيَّة على الراجح.



سُورَةُ التَّغَابُنِ

من طوال المفصل

التغابن

التغابن: لوقوع لفظ التغابن فيها.

فضائل السورة

لم يثبت لها فضل خاص، وهي من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن المسبِّحات التي أوصى نبينا ﷺ بتعلم ثلاث منها.

موقع السورة



هي الرابعة والستون، ومن **مناسبتها** للمنافقين أن تلك ختمت بالحث على الإنفاق قبل إتيان الموت، وهذه ذكرت التغابن، ومن ذلك أيضًا: أن تلك حثت على الذكر وهذه ذكرت التسبيح المستمر للكائنات.

مطلع السورة



افتتحت بجملة خبرية، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.

ترتيب نزول السورة



تعد العاشرة بعد المائة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة الجمعة، وقبل سورة الصَّفِّ، وفي سبب نزولها ما يشعر بتأخر نسبي في نزولها في المدينة.

موضوع السورة

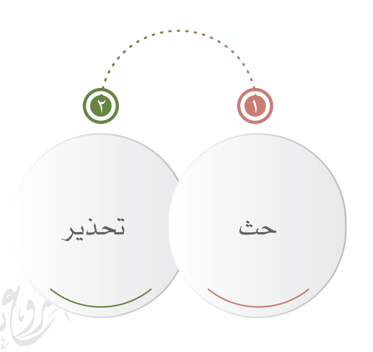
الدعوة إلى الإيمان ولوازمه من خلال التعريف بالله وصفاته وأفعاله.



أسباب نزول السورة

ثبت لها سبب واحد، وهو عن ابن عبَّاس رضي الله عنه، وسأله، رجلٌ عن هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾(التغابن: ١٤) قال: هؤلاء رجالٌ أسلموا من أهل مكَّة، وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلمَّا أتوا رسول الله ﷺ رأوا النَّاس قد فقهوا في الدِّين همُّوا أن يعاقبوهم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ﴾ الآية [1].

مقاطع السورة



تقسم إلى مقدمة ثنائية، ومقطعين؛ الأول **حث**، والثاني **تحذير**.

ففي المقدمة (١-٧) (المطلع الثنائي) بالتسبيح، والتعريف بالله وصفاته وأفعاله.

وفي المقطع الأول (٨-١٣) (المطلع الإنشائي) الآمر، والحث بالإيمان، مع التذكير بيوم التغابن والمصير فيه، وذكر أثر الإيمان عند حلول المصائب، والحث على طاعة الله ورسوله ﷺ، **والختم** بشهادة التوحيد، مع الحث على التوكل.

وفي المقطع الثاني (١٤-١٨) (المطلع الندائي) لأهل الإيمان، والتحذير من فتنة الزوج والولد، مع الحث على العفو، والحث على التقوى والإنفاق، **والختم** ببعض أسماء الله وصفاته.



(١) أخرجه الترمذي (٣٣١٧)، وقال: حسن صحيح، ولم يذكره الحميدان صاحب (الصحيح من أسباب النزول).

سُورَةُ التَّغَابُن

اسمها

التغابن

فضلها

من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ، ومن المسبحات التي أوصى ﷺ بتعلم ثلاث منها.

ترتيبها في المصحف

هي الرابعة والستون، ومن مناسبتها للمنافقين أن تلك ختمت بالحث على الإنفاق قبل إتيان الموت، وهذه ذكرت التغابن، ومن ذلك أيضا: أن تلك حثت على الذكر وهذه ذكرت التسبيح المستمر للكائنات.

قسمها

من طوال المفصل

موضوعها

الدعوة إلى الإيمان ولوازمه من خلال التعريف بالله وصفاته وأفعاله.

ترتيبها في النزول

تُعد العاشرة بعد المائة في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة الجمعة وقبل سورة الصف.

مقاطعها

تقسم إلى مقدمة ثنائية، ومقطعين حث، والثاني تحذير:

- **المقدمة** (المطلع الثنائي) بالتسبيح، والتعريف بالله وصفاته وأفعاله.
- **المقطع الأول** (المطلع الإنشائي) الآمر، والحث على الإيمان، مع التذكير بيوم التغابن والمصير فيه، والحث على طاعة الله ورسوله ﷺ.
- **المقطع الثاني** (المطلع الندائي) لأهل الإيمان، والتحذير من فتنة الزوج والولد، مع الحث على العفو والتقوى والإنفاق، والختم ببعض أسماء الله وصفاته.

تاريخها

مدنية على الراجح.

مطلعها

افتتحت بجملة خبرية، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح.

سبب نزولها

ثبت لها سبب واحد، عن ابن عباس، وسأله، رجل عن هذه الآية﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوًّا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾قال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوًّا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ ﴾الآية.



رقمها ٦٥ | آياتها ١٢ | الجزء ٢٨



سُورَةُ الطَّلَاقِ

من طوال المفصل

الطلاق | النساء القصرى

الطلاق: لأنها بيَّنت أحكام الطلاق والعدَّة.

النساء القصرى: لأنها بيَّنت بعض الأحكام الخاصة بالنساء وهي أحكام الطلاق وما يتعلق بها، وخصت بالقصرى تمييزًا لها عن سورة النساء.

فضائل السورة

لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.

موقع السورة

هي الخامسة والستون، ومن **مناسبتها** للتغابن أن في آخر تلك تنبيهًا على عداوة الأزواج والأولاد، وفي هذه بيانًا لكيفية التعامل مع الطائفتين حال إرادة الفراق.

ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والتسعين على المشهور؛ بعد سورة الإنسان، وقبل سورة البيِّنة.

موضوع السورة

بالنظر إلى مقاطعها يمكن القول إنها بينت أحكام الطلاق بما يدل على أنها أحكام الحكيم العليم.

مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصًا.





أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب واحد، وهو عن أبيِّ بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «لمَّا نزلت الآية الَّتي في سورة البقرة في عِدَدٍ من عِدَدِ النِّساء، قالوا: قد بقي عِدَدٌ من عِدَدِ النِّساء لم يذكرن الصِّغار والكبار، ولا من انقطعت عنهنَّ الحيض، وذوات الأحمال فأنزل الله عزَّ وجلَّ الآية الَّتي في سورة النِّساء (يعني القصرى) ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ (الطلاق: ٤)»[1]، وهو سبب يصور لنا شيئًا من علاقة الصحابة بالقرآن.

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى مقطعين؛ **ندائي، فخبري، وخاتمة تعريفية.**

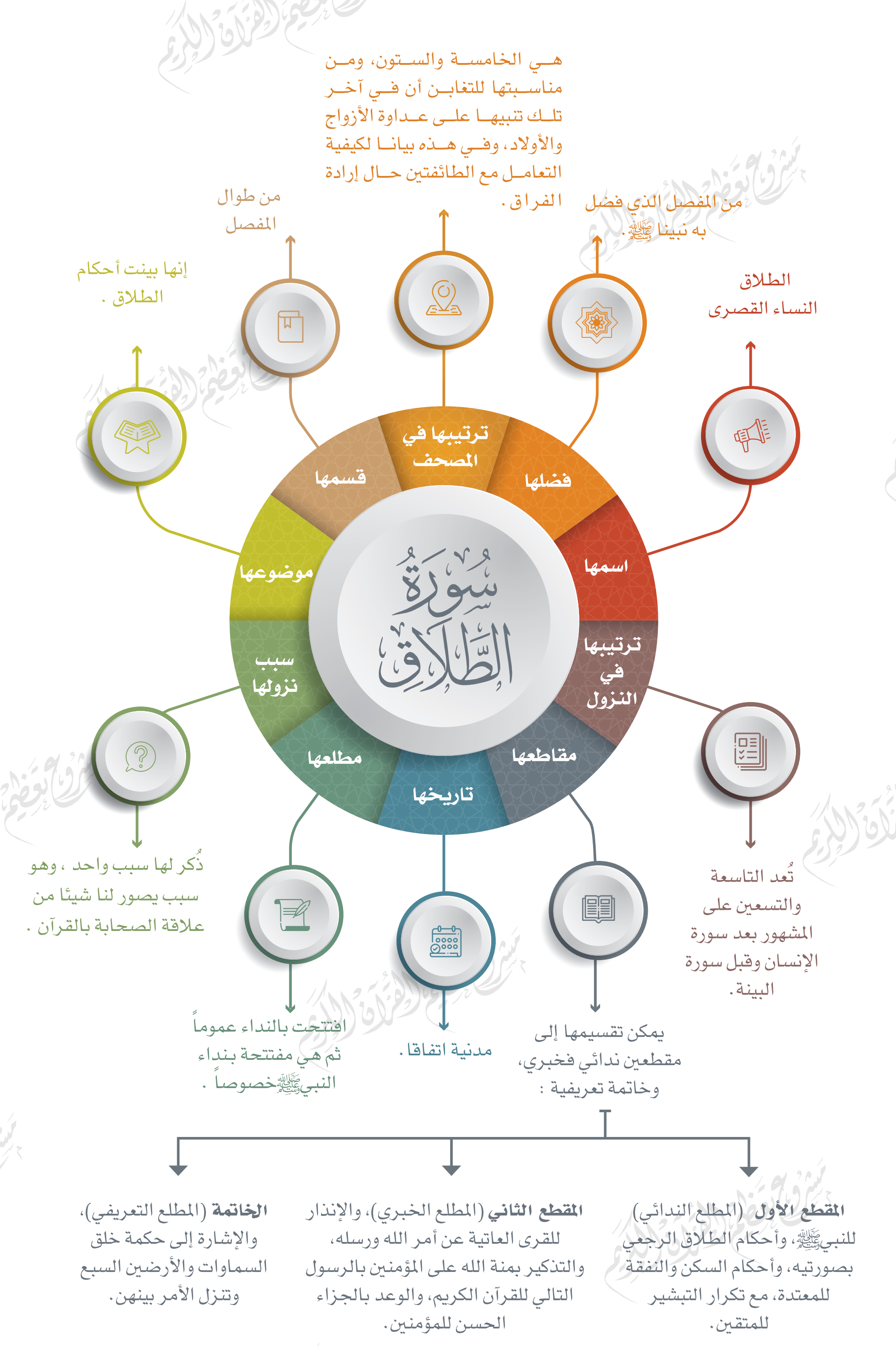
ففي المقطع الأول (١-٧) (المطلع الندائي) للنبي ﷺ، وأحكام الطلاق الرجعي بصورتيه، وأحكام السكن والنفقة للمعتدة، مع تكرار التبشير للمتقين.

وفي المقطع الثاني (٨-١١) (المطلع الخبري)، والإنذار للقرى العاتية عن أمر الله ورسله، والتذكير بمنة الله على المؤمنين بالرسول التالي للقرآن الكريم، والوعد بالجزاء الحسن للمؤمنين.

وفي الخاتمة (١٢) (المطلع التعريفي)، والإشارة إلى حكمة خلق السماوات والأرضين السبع، وتنزل الأمر بينهن.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٩٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وفيه ضعف لانقطاعه.




سُورَةُ الطَّلَاقِ
ترتيبها في المصحف
هي الخامسة والستون، ومن مناسبتها للتغابن أن في آخر تلك تنبيها على عداوة الأزواج والأولاد، وفي هذه بيانا لكيفية التعامل مع الطائفتين حال إرادة الفراق.
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
اسمها
الطلاق
النساء القصرى
ترتيبها في النزول
تُعد التاسعة والتسعين على المشهور بعد سورة الإنسان وقبل سورة البينة.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقطعين ندائي فخبري، وخاتمة تعريفية:
المقطع الأول (المطلع الندائي) للنبي ﷺ، وأحكام الطلاق الرجعي بصورتيه، وأحكام السكن والنفقة للمعتدة، مع تكرار التبشير للمتقين.
المقطع الثاني (المطلع الخبري)، والإنذار للقرى العاتية عن أمر الله ورسله، والتذكير بمنة الله على المؤمنين بالرسول التالي للقرآن الكريم، والوعد بالجزاء الحسن للمؤمنين.
الخاتمة (المطلع التعريفي)، والإشارة إلى حكمة خلق السماوات والأرضين السبع وتنزل الأمر بينهن.
تاريخها
مدنية اتفاقا.
مطلعها
افتتحت بالنداء عموماً ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصاً.
سبب نزولها
ذُكر لها سبب واحد، وهو سبب يصور لنا شيئا من علاقة الصحابة بالقرآن.
موضوعها
إنها بينت أحكام الطلاق.
قسمها
من طوال المفصل

مَدَنيَّة على الراجح.

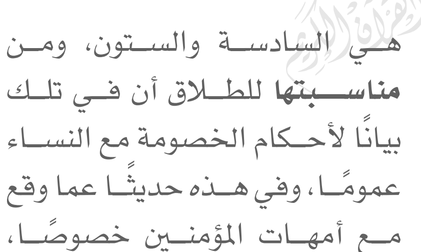
سُورَةُ التَّحرِيمِ

من طوال المفصل

التحريم | **النبي ﷺ**

التحريم: لوروده في افتتاحها.

النبي ﷺ: لنداء النبي ﷺ في افتتاحها، مع ذكره ﷺ فيها.





فضائل السورة

لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المفصل.

مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصًا.

موضوع السورة

بالتأمل في نزولها، وما جاء في فقراتها؛ فإن أهم ما فيها ضرب الصورة المثلى للمرأة المؤمنة التي تعد لبنة في بناء البيت المؤمن.

موقع السورة

هي السادسة والستون، ومن **مناسبتها** للطلاق أن في تلك بيانًا لأحكام الخصومة مع النساء عمومًا، وفي هذه حديثًا عما وقع مع أمهات المؤمنين خصوصًا، والسورتان بعد متفقتا المطلع.

ترتيب نزول السورة

الثامنة بعد المائة في عداد نزول سور القرآن؛ نزلت بعد سورة الحجرات، وقبل سورة الجمعة، ومع ترجيح كونها مرتبطة بمارية القبطية يكون مطلعها متأخر النزول في حدود السنة السابعة فما بعدها.



أسباب نزول السورة

ذُكِـر لنزولِ أولها سـببان[١]، وقد ثبت عن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «وافقت ربِّـي في ثلاث: فقلت يا رسـول الله، لو اتَّخذنا من مقام إبراهيـم مصلًّى، فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ﴾ (البقـرة: ١٢٥)، وآيـة الحجـاب، قلت: يا رسـول الله، لو أمـرت نسـاءك أن يحتجبن، فإنَّه يكلِّمهـنَّ البـرُّ والفاجـر، فنزلـت آية الحجـاب، واجتمع نسـاء النبي ﷺ فـي الغيرة عليـه، فقلت لهن: (عَسَـى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُـنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْـرًا مِنْكُنَّ)، فنزلت هذه الآية»[٢].

مقاطع السورة

تقسم إلى **ثلاثة مقاطع: ندائيين، فخبري.**

فـفـي المقطع الأول (١-٥) (المطلع النداـئـي) للنبي ﷺ، والعتاب علـى تحريم الحلال، مع الإشـارة إلـى حادثة في بيت النبـوة، وحث بعض أمهـات المؤمنين على التوبـة، وتحذيرهن مـن المخالفـة، وبيـان مكانـة سـيدنا رسـول اللـه ﷺ، مـع تحذيـر أمهـات المؤمنـين من اسـتبدالهن، وذكر خصائـص المرأة المسـلمة المثلى.

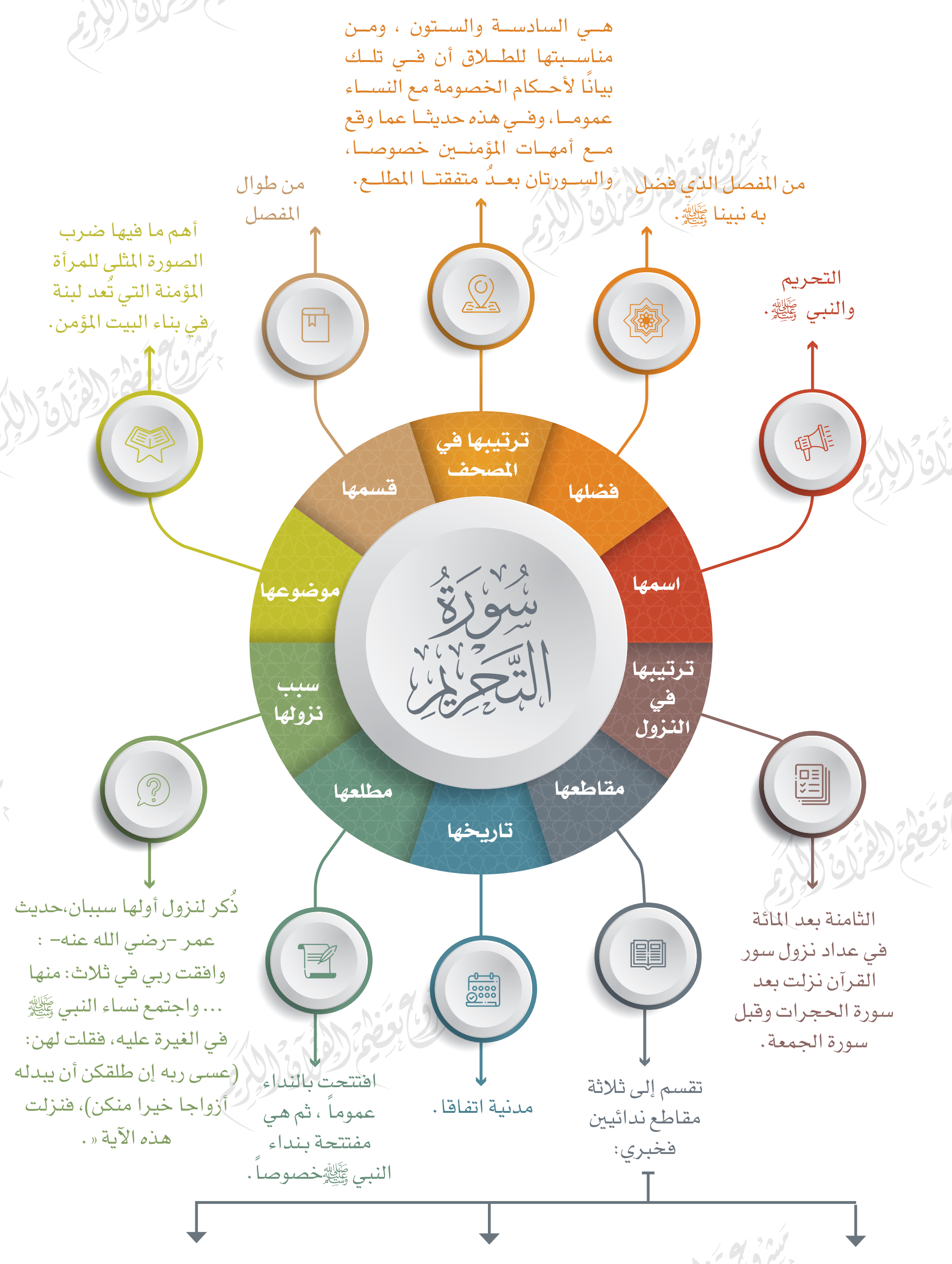
وفي المقطع الثـــاني (٦-٩) المطلع الندائـي للمؤمنين، وأمـر بوقاية أنفسـهم وأهليهم من النـار، فأمـر بالتوبة النصـوح، فأمر بجهاد الكافريـن والمنافقـين والغلظة عليهم.

وفي المقطـــع الثالث (١٠-١٢) المطلـع الخبري، وضرب الأمثال في الخير والشـر بنسـاء مـن السـابقين: امـرأة نوح وامرأة لـوط، فامرأة فرعـون، والختم بمريم بنـت عمران.

---

(١) سلك العلماء مسالك شتى في الترجيح أو الجمع بين هذين السببين.

(٢) رواه البخـاري (٤٠٢)، ولـم يذكـره الحميـدان صاحـب (الصحيـح مـن أسـباب النـزول)، ويظهـر أنـه لـم يذكـره؛ لأنـه لـم يعتبـره سـبب نـزول، لكـن قـال السـيوطي فـي الإتقـان فـي النـوع العاشـر: «فيمـا نـزل مـن القـرآن علـى لسـان بعـض الصحابـة»: «هـو فـي الحقيقـة نـوع مـن أسـباب النـزول».



المقطع الأول (المطلع الندائي) للنبي ﷺ، والعتاب على تحريم الحلال، مع الإشارة إلى حادثة في بيت النبوة، وحث بعض أمهات المؤمنين على التوبة، وتحذيرهن من المخالفة.

المقطع الثاني المطلع الندائي للمؤمنين، وأمر بوقاية أنفسهم وأهليهم من النار، فأمر بالتوبة النصوح، فأمر بجهاد الكافرين والمنافقين والغلظة عليهم.

المقطع الثالث لمطلع الخبري وضرب الأمثال في الخير والشر بنساء من السابقين: امرأة نوح و امرأة لوط، فامرأة فرعون، والختم بمريم بنت عمران .

رقمها	آياتها	الجزء
٦٧	٣٠	٢٩

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.



من طوال المفصل





الملك **تبارك** **المانعة**

الملك: لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه الذي بيده الملك.

تبارك: لافتتاحها بهذا اللفظ.

المانعة: سميت بذلك؛ لأنها تمنع صاحبها من عذاب القبر. ثبت عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنها تمنع من عذاب القبر (فهي المانعة)[1].

فضائل السورة

من فضائلها ما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ، أنَّه قال: «إنَّ سورةً من القرآن، ثلاثون آيةً، شفعت لرجل حتَّى غفر له، وهي: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ (الملك: ١)»[2]، ومن السنة أن تقرأ كل ليلة مع السجدة، كما مرَّ في سورة السجدة.

موقع السورة

هي السابعة والستون، ولعل من **مناسبتها** أن التحريم والطلاق احتوتا على أحكام فناسب التذكير في هذه أن الملك لله نظير ما ختمت به سور سابقة في غير المُفَصَّل كالمائدة والنور.

ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والسبعين؛ بعد المؤمنون، وقبل الحاقة، وتكرار اسم الرحمن فيها قد يشعر بوقت تقريبي لنزولها.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٤٩٨)، وينظر: صحيح الترغيب (١٤٧٥)، وحسّنه في الصحيحة مرفوعًا (١١٤٠).
(٢) المسند، وحسنه محققوه لغيره (١٣/٣٥٣)، وينظر: صحيح الترغيب (١٤٧٤).







مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالتبريك خصوصًا، وتشاركها في البدء بالتبريك سورة واحدة هي الفرقان.

أسباب نزول السورة

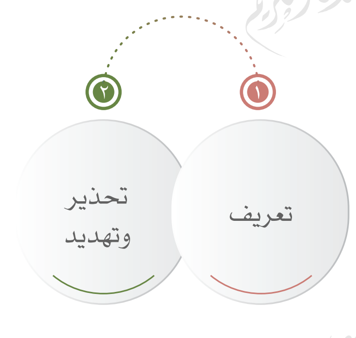
لم يذكر لها سبب نزول.



موضوع السورة

النظر في كثير من آياتها يرشد أن موضوعها التعريف بالله وملكه للمخلوقات عمومًا تعريفًا يعلق القلوب به -سبحانه وتعالى- ويوصلها إلى خشيته.

مقاطع السورة

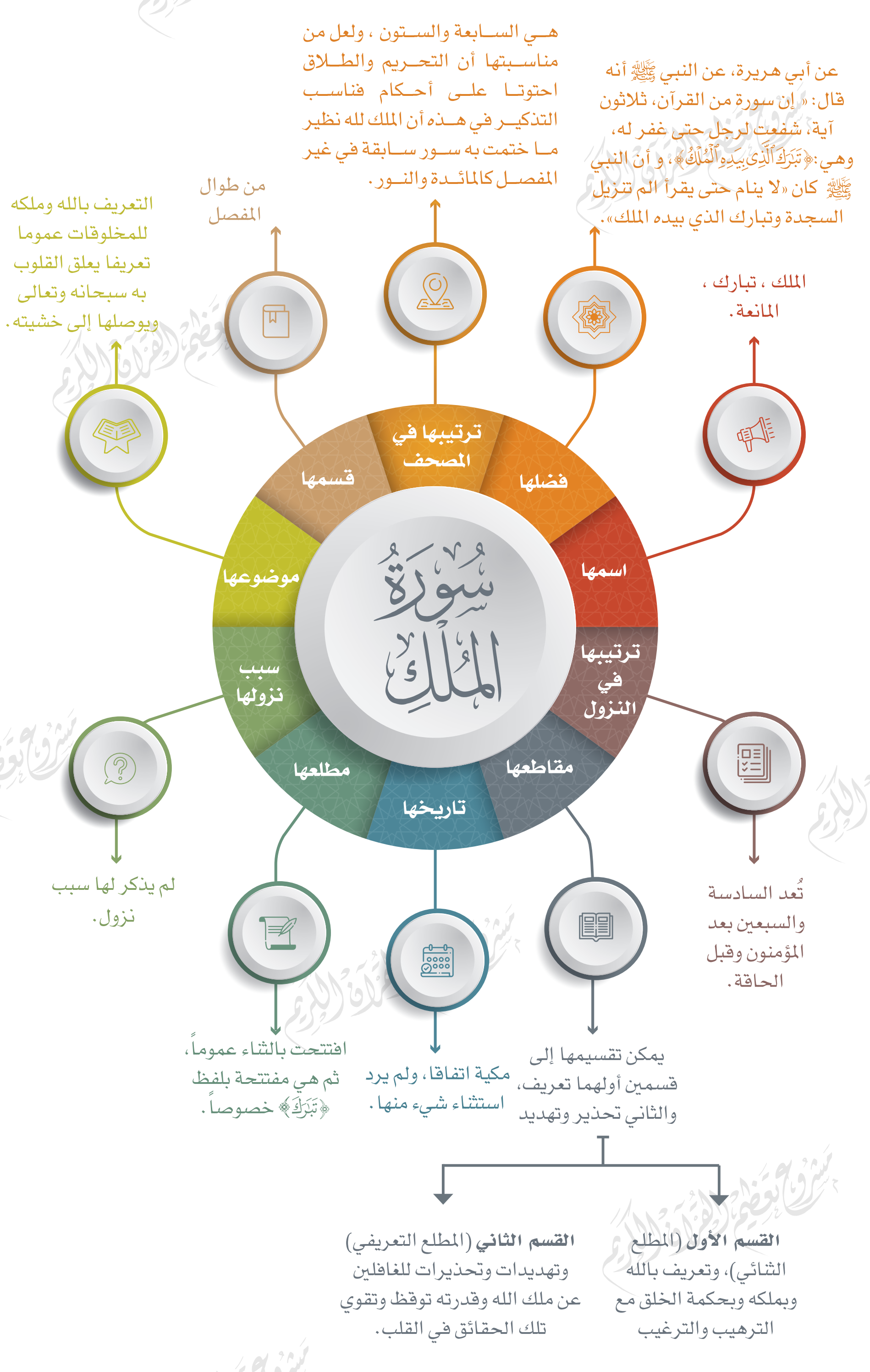


يمكن تقسيمها إلى قسمين أولهما **تعريف**، والثاني **تحذير وتهديد**.

أما القسم الأول (١-١٤) ففيه (المطلع الثنائي)، وتعريف بالله وبملكه وبحكمة الخلق مع الترهيب والترغيب.

وفي القسم الثاني (١٥-٣٠) (المطلع التعريفي)، وتهديدات وتحذيرات للغافلين عن ملك الله وقدرته توقظ تلك الحقائق في القلب وتقويها.




سُورَةُ المُلْكِ
اسمها
الملك ، تبارك ، المانعة.
فضلها
عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: « إن سورة من القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ ، و أن النبي ﷺ كان «لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك».
ترتيبها في المصحف
هي السابعة والستون ، ولعل من مناسبتها أن التحريم والطلاق احتوتا على أحكام فناسب التذكير في هذه أن الملك لله نظير ما ختمت به سور سابقة في غير المفصل كالمائدة والنور.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
التعريف بالله وملكه للمخلوقات عموما تعريفا يعلق القلوب به سبحانه وتعالى ويوصلها إلى خشيته.
سبب نزولها
لم يذكر لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالثناء عموماً، ثم هي مفتتحة بلفظ ﴿تَبَارَكَ﴾ خصوصاً.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يرد استثناء شيء منها.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى قسمين أولهما تعريف، والثاني تحذير وتهديد
القسم الأول (المطلع الثنائي)، وتعريف بالله وبملكه وبحكمة الخلق مع الترهيب والترغيب
القسم الثاني (المطلع التعريفي) وتهديدات وتحذيرات للغافلين عن ملك الله وقدرته توقظ وتقوي تلك الحقائق في القلب.
ترتيبها في النزول
تُعد السادسة والسبعين بعد المؤمنون وقبل الحاقة.

رقمها ٦٨ | آياتها ٥٢ | الجزء ٢٩





سورة القلم

من طوال المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

القلم | ﴿ن﴾

القلم: لافتتاحها بما أقسم الله به.

ن: لافتتاحها بحرف ﴿ن﴾.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي الثامنة والستون، ومن **مناسبتها** للملك أن آخر تلك مناسب لما أصاب أصحاب الجنة المذكورين في هذه.

ترتيب نزول السورة

تعد الثانية؛ بعد العلق، وقبل المزمل، وفيه نظر ظاهر، ومخالفة لما ثبت في نزول المدثر، مع اشتمالها على حجاج مع الكفار يشعر بتأخر نسبي في النزول، وهي الثانية في جميع الروايات؛ فلعل المقصود بعضها دون ما يشعر بتأخر نسبي في النزول.

مطلع السورة



افتتحت بحروف التهجي عمومًا، ثم هي مفتتحة بـ ﴿ن﴾ خصوصًا فهي فريدة في افتتاحها.



أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



موضوع السورة

بالتأمل في فقراتها يمكن أن يقال إن موضوعها المقارنة بين المسلمين والمجرمين وصولاً إلى أن العاقبة للمتقين تثبيتًا للنبي ﷺ، ومن معه من المؤمنين.



مقاطع السورة

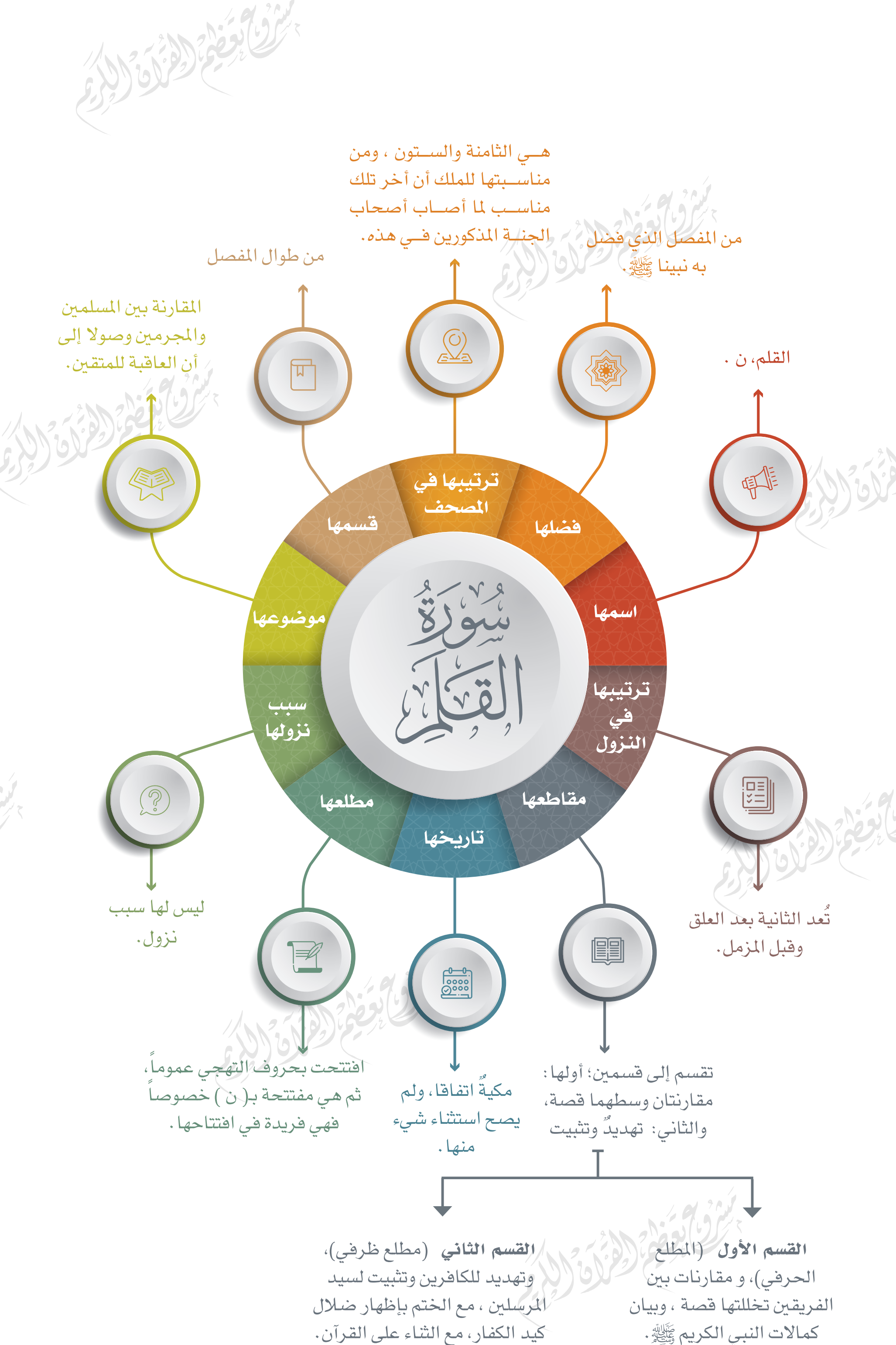
تقسم إلى قسمين؛ **أولها مقارنتان وسطهما قصة، والثاني تهديد وتثبيت.**

أما القسم الأول (١-٤١) ففيه (المطلع الحرفي)، ومقارنات بين الفريقين؛ تخللتها قصة في ثلاثة مقاطع (١، ١٧) فيها: بيان كمالات النبي الكريم ﷺ، والتحذير من طاعة أصحاب الخلق الذميم من الكافرين، مع الإشارة إلى ما عندهم من مال وبنين، وأنه سبب لبعض تصرفاتهم الذميمة، **ثم** قصة تبين أن ما يملكه الإنسان معرض في أي لحظة للزوال، ثم عودة للمقارنة بين الفريقين.

وأما القسم الثاني (١٨- ٥٢) ففيه (مطلع ظرفي)، وتهديد للكافرين وتثبيت لسيد المرسلين في مقطعين (٤٢، ٤٨) فيهما: إخبار ببعض ما سيحدث يوم الدين للمكذبين، والتهديد باستدراج المكذبين، مع إقامة الحجة عليهم، ثم تثبيت للنبي ﷺ، وأمره بالصبر، مع **الختم** بإظهار ضلال كيد الكفار، مع الثناء على القرآن.






سُورَةُ القَلَم
اسمها
القلم، ن .
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هـي الثامنة والسـتون ، ومن مناسـبتها للملك أن آخر تلك مناسـب لما أصـاب أصحاب الجنـة المذكورين فـي هذه.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
المقارنة بين المسلمين والمجرمين وصولا إلى أن العاقبة للمتقين.
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بحروف التهجي عموماً، ثم هي مفتتحة بـ(ن) خصوصاً فهي فريدة في افتتاحها .
تاريخها
مكيةٌ اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى قسمين؛ أولها : مقارنتان وسطهما قصة، والثاني: تهديدٌ وتثبيت
ترتيبها في النزول
تُعد الثانية بعد العلق وقبل المزمل.
القسم الأول (المطلع الحرفي)، و مقارنات بين الفريقين تخللتها قصة ، وبيان كمالات النبي الكريم ﷺ.
القسم الثاني (مطلع ظرفي)، وتهديد للكافرين وتثبيت لسيد المرسلين ، مع الختم بإظهار ضلال كيد الكفار، مع الثناء على القرآن.



مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.



سُورَةُ الحَاقَّةِ



من طوال المفصل

الحاقة [1]

الحاقة : لافتتاحها بها، وتكرارها في مطلعها .

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا .

موقع السورة

هي التاسعة والستون، ومن **مناسبتها** للقلم أن الحاقة فصلت في يوم القيامة الذي أشير إليه في آخر تلك.

أسباب نزول السورة

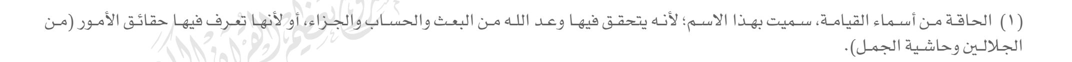
لم يذكر لها سبب نزول.



ترتيب نزول السورة

تعد السابعة والسبعين؛ بعد الملك، وقبل المعارج.





(١) الحاقة من أسماء القيامة، سميت بهذا الاسم؛ لأنه يتحقق فيها وعد الله من البعث والحساب والجزاء، أو لأنها تعرف فيها حقائق الأمور (من الجلالين وحاشية الجمل).



مطلع السورة

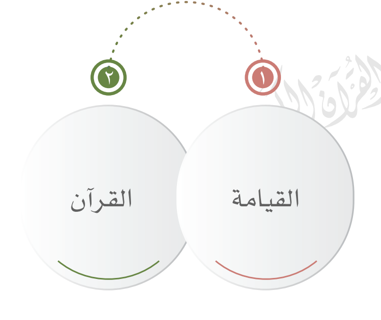
افتتحت بجملة خبرية.

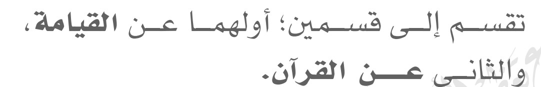


موضوع السورة

بالتأمل في فقرتيها نجد أنها تؤكد أن القيامة حق، وأن القرآن الذي أثبت القيامة حق أيضًا.

مقاطع السورة



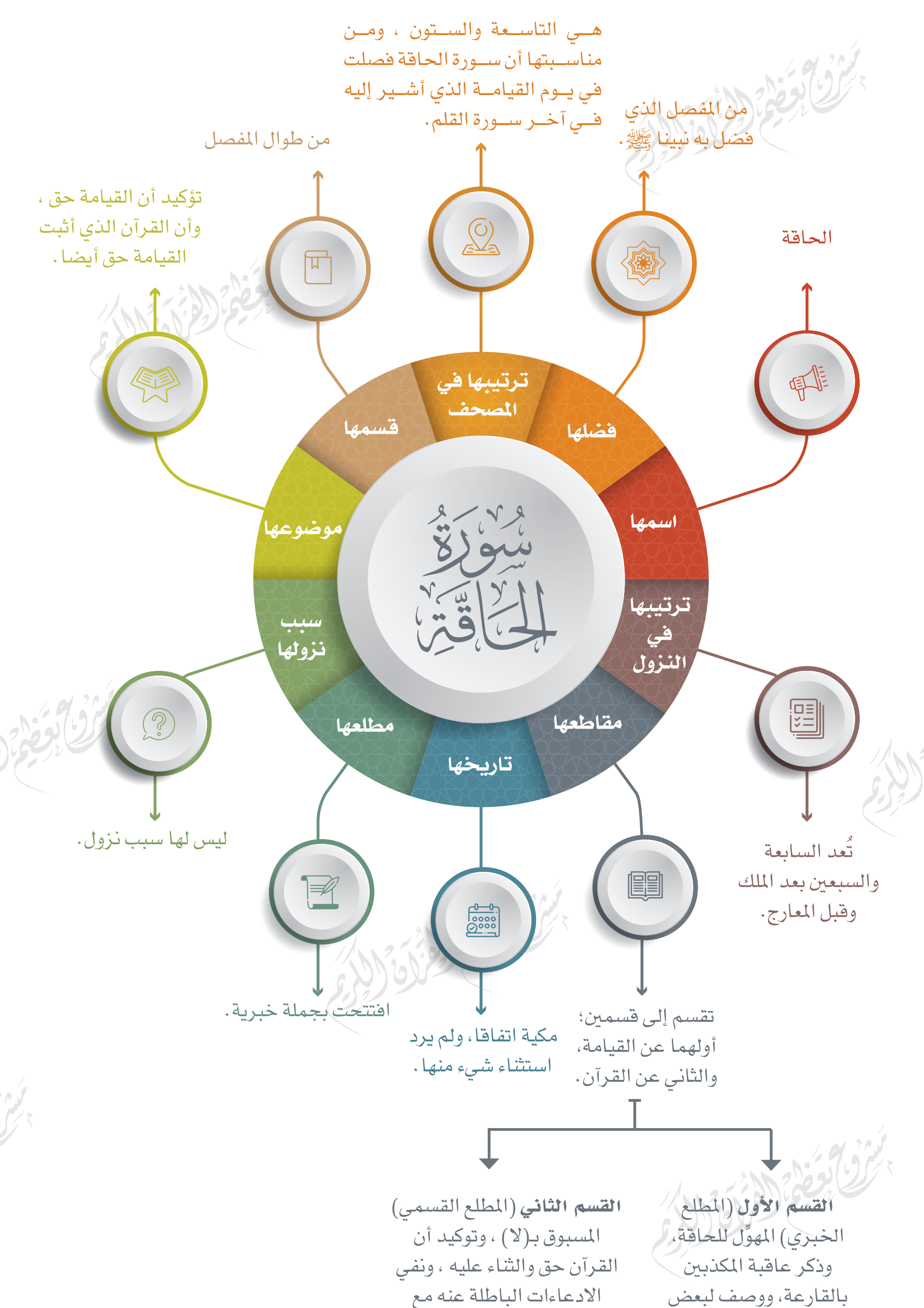


تقسم إلى قسمين؛ أولهما عن **القيامة**، والثاني عن **القرآن**.

أما القسم الأول (١-٣٧) ففيه (المطلع الخبري) المهوِّل للحاقة، وذكر عاقبة المكذبين بالقارعة، ووصف لبعض مواقف ذلك اليوم العظيم.

وفي القسم الثاني (٣٨-٥٢) (المطلع القسمي) المسبوق بـ(لا)، وتوكيد أن القرآن - الذي أخبرنا بالحاقة والبعث- حق والثناء عليه، ونفي الادعاءات الباطلة عنه مع الإشارة إلى أحوال الناس معه.




سُورَةُ الحَاقَّةِ
اسمها
الحاقة
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي التاسعة والستون ، ومن مناسبتها أن سورة الحاقة فصلت في يوم القيامة الذي أشير إليه في آخر سورة القلم.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
تؤكد أن القيامة حق ، وأن القرآن الذي أثبت القيامة حق أيضا .
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يرد استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى قسمين؛ أولهما عن القيامة، والثاني عن القرآن.
ترتيبها في النزول
تُعد السابعة والسبعين بعد الملك وقبل المعارج.
القسم الأول (المطلع الخبري) المهوِّل للحاقة، وذكر عاقبة المكذبين بالقارعة، ووصف لبعض مواقف ذلك اليوم العظيم.
القسم الثاني (المطلع القسمي المسبوق بـ(لا) ، وتوكيد أن القرآن حق والثناء عليه ، ونفي الادعاءات الباطلة عنه مع الإشارة إلى أحوال الناس معه.

رقمها ٧٠ | آياتها ٤٤ | الجزء ٢٩

سُورَةُ المَعَارِج

من طوال المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

المعارج | سأل | الواقع

المعارج: لذكر لفظ المعارج في أوائلها.
سأل: لافتتاح السورة بها.
الواقع: لورودها في افتتاحها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي السبعون، ومن **مناسبتها** للحاقة تتمة الحديث عن القيامة.

أسباب نزول السورة

لها سبب نزول واحد، بين أن السائل في مطلعها هو النضر بن الحارث بن كلدة مما يعين على تحديد لترتيب النزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والسبعين؛ بعد الحاقة، وقبل النبأ، وفيها من مواقف الكفار ما يدل على تأخر نسبي في النزول.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

موضوع السورة

مــن موضوعــات الســورة الظاهــرة الحديــث عــن مواقــف الكافريــن، والمطلــوب تجاههــم.

مقاطع السورة

تقسم إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، **وقسم وحيد فيه رد على الكفار**، **ومدد للأبرار**.

ففي المقدمـــة (١-٤) مطلع خبــري، وذكر اســتعجال الكافريــن العذاب، مع بيــان عظمة رب الأرباب.

وفي القســم الوحيد (٥-٣٥) مطلع إنشــائي، وتثبيت، وتهديد، وتحذير وإرشــاد في ثلاثة مقاطــع (٥، ٨، ١٩) فيهــا: تثبيت وتطمين لســيد المرســلين، ثــم بيان عاقبــة المكذبين بيوم الديــن، ثــم ذم وتحذير مــن الهلع الــذي يوجد في الإنســان، معقبًــا بالإرشــاد إلى أخلاق للمؤمنــين تخرجهــم عن هــذا الخلق الذميــم، مع وعدهــم بالإكرام في جنــات النعيم.

وفي الخاتمة (٣٦-٤٤) المطلع الإنشــائي، وعــودة إلى التعجيب مــن الكافرين، وتهديدهم، والأمــر بتركهــم في خوضهم ولعبهم إلــى أن يأتيهم يومهــم الذي يوعدون.

سُورَةُ المَعَارِج

اسمها
المعارج ، سأل ، والواقع.

فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف
هي الثامنة و السبعون، ومن مناسبتها للحاقة تتمة الحديث عن القيامة.

قسمها
من طوال المفصل

موضوعها
من موضوعات السورة الظاهرة الحديث عن مواقف الكافرين، والمطلوب تجاههم.

سبب نزولها
لها سبب نزول واحد ، بين أن السائل في مطلعها هو النضر بن الحارث بن كلدة .

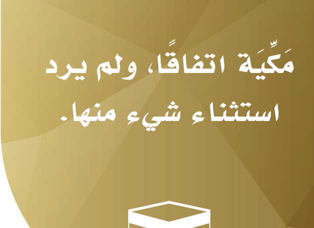
مطلعها
افتتحت بجملة خبرية.

تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .

مقاطعها
تقسم إلى مقدمة، وقسم وحيد، وخاتمة :

- **المقدمة** (مطلع خبري)، وذكر استعجال الكافرين العذاب مع بيان عظمة رب الأرباب.
- **القسم الوحيد** (مطلع إنشائي)، و تثبيت، وتهديد، وتحذير وإرشاد .
- **الخاتمة** (المطلع الإنشائي)، وعودة إلى الكافرين، وتهديدهم، والأمر بتركهم في خوضهم ولعبهم إلى أن يأتيهم يومهم الذي يوعدون.

ترتيبها في النزول
تُعد الثامنة والسبعين بعد الحاقة وقبل النبأ .



رقمها	آياتها	الجزء
٧١	٢٨	٢٩



من طوال المفصل



نوح

نوح: لذكر قصته فيها، وقد شملت القصة آيات السورة كلها.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الواحدة والسبعون، ومن **مناسبتها** للمعارج، أن تلك ختمت بتهديد بالإهلاك، وهذه قصت قصة قوم نوحٍ المهلَكين.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة والسبعين؛ بعد السجدة، وقبل الطور.





مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.



موضوع السورة

من اسمها ومحتواها نعلم أنها متمحِّضة لقصة نوح عليه السلام مع قومه، وفيها نموذج عظيم للدعاة، مع تحذير المكذبين.



مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى **مقدمة وخاتمة، ومقطع وحيد في قصة نوح** عليه السلام.

أما المقدمة (١) ففيها (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة، والإخبار بإرسال نوح عليه السلام إلى قومه لإنذارهم العذاب الأليم.

وأما المقطع الوحيد (٢-٢٥) ففيه (المطلع الخبري)، والإخبار بما حدث لنوح مع قومه في أربعة مقاطع (٢، ٥، ٢١، ٢٥)، فيها: دعوة نوح عليه السلام لقومه إجمالاً **ثم** دعوته لهم تفصيلاً، **ثم** بيان موقف قومه وعصيانهم، مع دعاء مجمل عليهم بالضلال، **ثم** ذكر هلاكهم.

وفي الخاتمة (٢٦-٢٨) (المطلع الخبري) عن قول نوح عليه السلام، وذكر دعاء نوح عليه السلام بهلاك الكافرين والمغفرة للمؤمنين.



المقدمة (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة، والإخبار بإرسال نوح إلى قومه لإنذارهم العذاب الأليم.

المقطع الوحيد (المطلع الخبري) ، والإخبار بما حدث لنوح مع قومه.

الخاتمة (المطلع الخبري) عن قول نوح، وذكر دعائه بهلاك الكافرين والمغفرة للمؤمنين.

سورة الجن

من طوال المفصل

مَكِّية اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

الجن | ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾

الجن: لذكر استماعهم للنبي ﷺ في السورة، وما ترتب على ذلك من إيمانهم ودعوتهم.

﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾: لأن السورة مفتتحة بها في أولها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي الثانية والسبعون، ولعل من **مناسبتها** لنوح أن هذه أعطت نموذجًا لمن آمن فصارت كالتتمة لتلك.

ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والثلاثين؛ بعد الأعراف، وقبل يس، وذكر رصد الشهب لمسترقي السمع فيها قد يشعر بالتبكير في النزول.



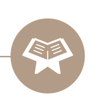
مطلع السورة

افتتحت بالأمر.



أسباب نزول السورة

لها سبب نزول واحد متعلق باستماع الجن للقرآن؛ فعن عبد الله بن عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشَّياطين وبين خبر السَّماء، وأرسلت عليهم الشُّهب، فرجعت الشَّياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السَّماء، وأرسلت علينا الشُّهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلَّا شيءٌ حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجَّهوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلِّي بأصحابه صلاة الفجر، فلمَّا سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ (الجن: ٢)، فأنزل الله على نبيِّه ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ (الجن: ١) وإنَّما أوحي إليه قول الجن»[1].



موضوع السورة

يمكن بالنظر إلى فقرتيها أن يقال إنها تعرض النموذج للموقف الصحيح من الرسالة، مع تعليم الرسول كيفية تبليغ الدعوة، وما يقوله للمدعوين.



مقاطع السورة

تقسم إلى **مقطعين تلقينيين.**

أما المقطع الأول (١-١٩) ففيه (المطلع التلقيني)، والإخبار بوحي من الله يبين كلام الجن بعد استماعهم للقرآن بما يعد خلاصة لفهمهم للإسلام، فبيان لمعانٍ أخرى أوحاها الله إلى الرسول ﷺ.

وفي المقطع الثاني (٢٠-٢٨) (المطلع التلقيني)، وتوجيهات لرسول الله ﷺ تكمل إيضاح الدين، وتبين مهام سيد المرسلين- عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم-.

(١) رواه البخاري (٧٧٣) -واللفظ له-، ومسلم (٤٤٩).

سُورَةُ الجِنِّ

اسمها: الجن ، قل أوحي.

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الثانية والسبعون، ولعل من مناسبتها لنوح أن هذه أعطت نموذجا لمن آمن فصارت كالتتمة لتلك.

قسمها: من طوال المفصل

موضوعها: تعرض النموذج للموقف الصحيح من الرسالة مع تعليم الرسول كيفية تبليغ الدعوة .

سبب نزولها: لها سبب نزول واحد متعلق باستماع الجن للقرآن.

مطلعها: افتتحت بالأمر (قل أوحي) .

تاريخها: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .

مقاطعها: تقسم إلى مقطعين تلقينيين:

- **المقطع الأول** (المطلع التلقيني) ، والإخبار بوحي من الله يبين كلام الجن بعد استماعهم للقرآن بما يعد خلاصة لفهمهم للإسلام، فبيان لمعانٍ أخرى أوحاها الله إلى الرسول ﷺ.
- **المقطع الثاني** (المطلع التلقيني) ، وتوجيهات لرسول الله ﷺ تكمل إيضاح الدين.

ترتيبها في النزول: تُعد التاسعة والثلاثين بعد الأعراف وقبل يس.

رقمها	آياتها	الجزء
٧٣	٢٠	٢٩



من طوال المفصل

مكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.



المزمل

المزمل: لافتتاحها بنداء النبي ﷺ بهذا الوصف.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الثالثة والسبعون، ومن **مناسبتها** للجن أن تلك ختمت بخصوصية الرسل، وهذه افتتحت بخطاب الرسول ﷺ.

ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة؛ بعد القلم، وقبل المدثر، والروايات الصحيحة تدفع أن تكون القلم سابقة لها، كما أن ظاهر ما في الصحيح أن المدثر تلت العلق، كما سيأتي في نزول المدثر، وفي الروايات ما يدل على تنجيمها، وإمكانية التأريخ لمقاطعها.



أسباب نزول السورة

ذكر لها سبب نزول وحيد، وهو ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لمَّا نزلت أوَّل المزَّمِّل، كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان، حتَّى نزل آخرها، وكان بين أوَّلِها وآخرِها سنةٌ»[1].



مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصوصًا، وقد وقع نداؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا المطلع بوصف التزمل.



موضوع السورة

التأمل في مقاطعها يبين أنها بمثابة التجهيز الإيماني للدعاة إلى الله.



مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **ثلاثة أقسام؛ أوامر، وتهديد، وتخفيف.**

أما القسم الأول (١-٩) ففيه (المطلع الندائي) للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوصفه المزمل، وبيان الحد الأعلى المطلوب من الداعية السائر إلى الله من قيام الليل والذكر والتبتل.

القسم الثاني (١٠- ١٩) الأمر بالصبر على أقوال الكفار وهجرهم الهجر الجميل، وإنذار الكافرين، والتذكير بعاقبة فرعون في تكذيبه لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، **والختم** بالإشارة إلى أن في السورة سبيلاً إلى الله.

وأما القسم الثالث (٢٠) ففيه (المطلع التعريفي) المؤكد، فبيانٌ لتخفيف الأحكام الواردة أول السورة، مع الحث على عمل الخير.

(١) رواه أبي داود، وسكت عنه، وصححه الألباني في تعليقه المطوَّل على سنن أبي داود (١٣٠٥).

سُورَةُ المُزَّمِّل

اسمها: المزمل

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الثالثة والسبعون، ومن مناسبتها للجن أن تلك ختمت بخصوصية الرسل، وهذه افتتحت بخطاب الرسول ﷺ.

قسمها: من طوال المفصل

موضوعها: التجهيز الإيماني للدعاة إلى الله.

سبب نزولها: ذكر لها سبب نزول وحيد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لما نزلت أول المزمل، كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان، حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها سنة».

مطلعها: افتتحت بالنداء عموماً، ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصاً.

تاريخها: مكية اتفاقا، ولم يرد استثناء شيء منها.

مقاطعها: يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: أوامر، وتهديد وتخفيف

القسم الأول (المطلع الندائي) للرسول ﷺ بوصفه المزمل، وبيان الحد الأعلى المطلوب من الداعية السائر إلى الله من قيام الليل والذكر والتبتل.

القسم الثاني الأمر بالصبر على أقوال الكفار وهجرهم الهجر الجميل، وإنذار الكافرين، والتذكير بعاقبة فرعون في تكذيبه لموسى عليه السلام، والختم بالإشارة إلى أن في السورة سبيلاً إلى الله.

القسم الثالث (المطلع التعريفي) المؤكد، فبيانٌ لتخفيف الأحكام الواردة أول السورة، مع الحث على عمل الخير، والاستغفار.

ترتيبها في النزول: تُعد الثالثة بعد القلم وقبل المدثر.

رقمها	آياتها	الجزء
٧٤	٥٦	٢٩

سُورَةُ المُدَّثِّر

من طوال المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

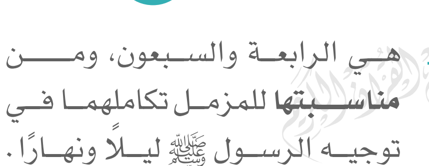
المدثر

المدثر: لافتتاحها بنداء النبي ﷺ بهذا الوصف.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي الرابعة والسبعون، ومن **مناسبتها** للمزمل تكاملهما في توجيه الرسول ﷺ ليلاً ونهارًا.

ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة؛ بعد المزمل، وقبل المسد، والظاهر أنها الثانية؛ ففي الحديث الصحيح: «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتًا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسٌ على كرسيٍّ بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زمِّلوني زمِّلوني»، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إلى قوله ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ (المدثر: ١-٥). فحَمِيَ الوحيُ وتتابع[1].

مطلع السورة

افتتحت بالنداء عمومًا، ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصًا، وقد وقع نداؤه ﷺ في هذا المطلع بوصف التدثر.

(١) رواه البخاري (٤)، واللفظ له، ومسلم (١٦١).

أسباب نزول السورة

لها سببا نزول الأول مرَّ في ترتيبها، والثاني يصور الصراع مع بعض المشركين، وهو ما جاء عن ابن عبَّاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، إنَّ الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكأنَّه رقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عمّ، إنَّ قومك يرون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لم؟ قال: ليعطوكه فإنَّك أتيت محمدًا لتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش إنِّي من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنَّك منكرٌ له أو أنَّك كارهٌ له، قال: وماذا أقول؛ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلم بالأشعار منِّي، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة منِّي ولا بأشعار الجنِّ، والله ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، ووالله إنَّ لقوله الذي يقول حلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوةً، وإنَّه لمثمرٌ أعلاه، مغدقٌ أسفله، وإنَّه ليعلو وما يعلى، وإنَّه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتَّى تقول فيه. قال: فدعني حتَّى أفكِّر، فلمَّا فكَّر قال: هذا سحرٌ يؤثر، يأثره من غيره، فنزلت﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ⑪﴾ (المدثر: ١١) [١].



موضوع السورة

من مقدمتها وفقرتيها نلحظ أن الإنذار ومتعلقاته ظاهران فيها.

مقاطع السورة

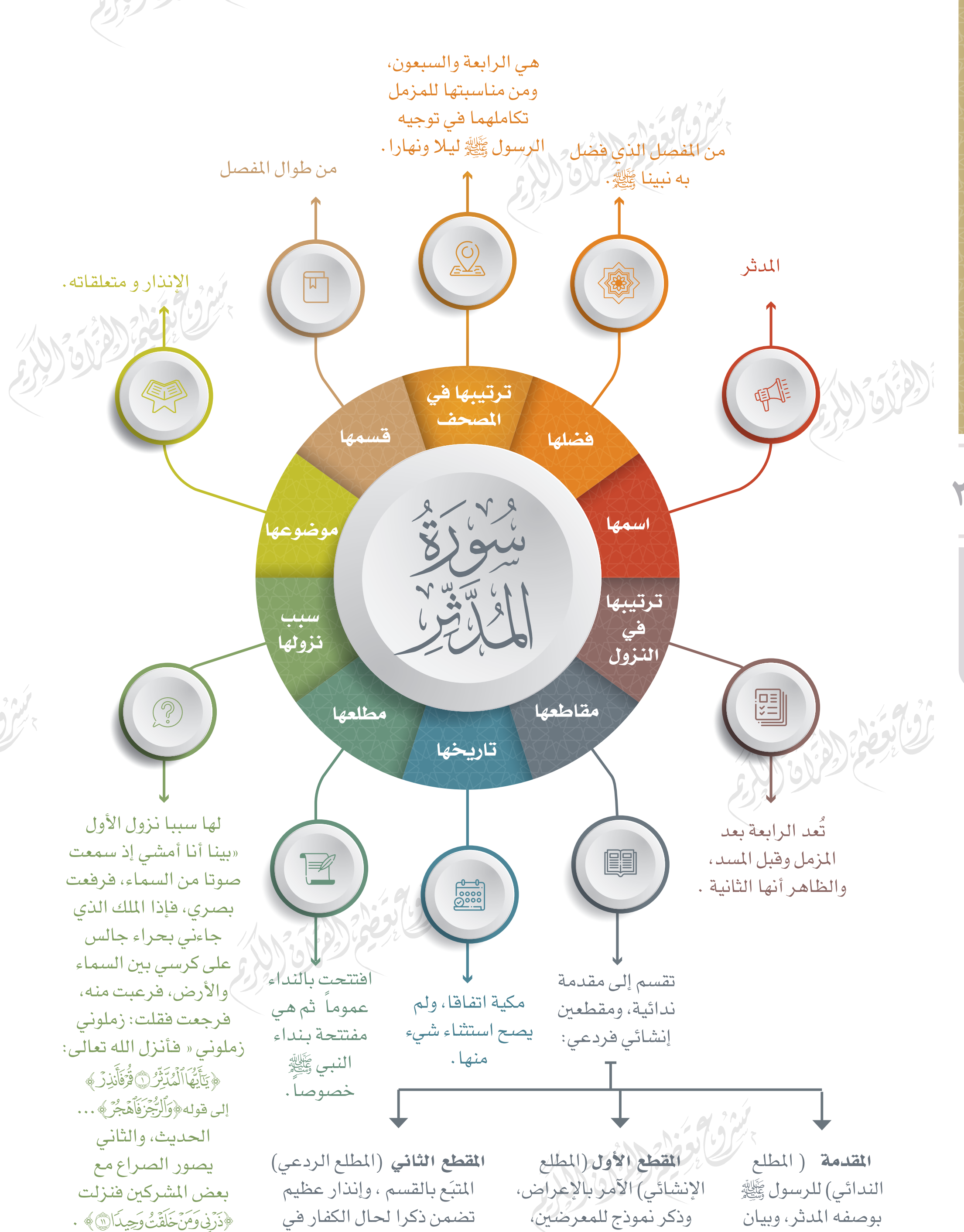
تقسم إلى مقدمة ندائية، ومقطعين: **إنشائي، فردعيٌّ**، أولها **توجيه**، وثانيها **رد وتهديد بما سيحدث يوم القيامة.**

أما المقدمة (١-١٠) ففيها (المطلع الندائي) للرسول ﷺ بوصفه المدثر، وبيان لأخلاق الداعية النذير، والإنذار من اليوم العسير على الكافرين.

وأما المقطع الأول (١١-٣١) ففيها (المطلع الإنشائي) الآمر بالإعراض، وذكر نموذج للمعرضين، وآخر للمعترضين على أمثال القرآن الكريم.

وفي المقطع الثاني (٣٢-٥٦) (المطلع الردعي) المتبع بالقسم، وإنذار عظيم تضمن ذكرًا لحال الكفار في النار، وشدة إعراضهم في الدنيا عن الإنذار، **مع الختم** بالحث على الانتفاع بهذه التذكرة.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٦، ٥٠٧)، وصححه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي، وأُعلَّ بالإرسال، وله شواهد قَوِيَ بها.


سُورَةُ المُدَّثِّر
اسمها
المدثر
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة والسبعون، ومن مناسبتها للمزمل تكاملهما في توجيه الرسول ﷺ ليلا ونهارا.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
الإنذار و متعلقاته.
ترتيبها في النزول
تُعد الرابعة بعد المزمل وقبل المسد، والظاهر أنها الثانية .
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة ندائية، ومقطعين إنشائي فردعي:
المقدمة (المطلع النداائي) للرسول ﷺ بوصفه المدثر، وبيان لأخلاق الداعية النذير، والإنذار من اليوم العسير على الكافرين.
المقطع الأول (المطلع الإنشائي) الأمر بالإعراض، وذكر نموذج للمعرضين، وآخر للمعترضين على أمثال القرآن الكريم.
المقطع الثاني (المطلع الردعي) المتبَع بالقسم ، وإنذار عظيم تضمن ذكرا لحال الكفار في النار، وشدة إعراضهم في الدنيا عن الإنذار، مع الختم بالحث على الانتفاع بهذه التذكرة.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .
مطلعها
افتتحت بالنداء عموماً ثم هي مفتتحة بنداء النبي ﷺ خصوصا .
سبب نزولها
لها سببا نزول الأول «بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني» فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ الى قوله ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾... الحديث، والثاني يصور الصراع مع بعض المشركين فنزلت ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝١١﴾ .

رقمها	آياتها	الجزء
٧٥	٤٠	٢٩



سورة القيامة

من طوال المفصل





مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

القيامة

القيامة: لافتتاحها بذكر القيامة، وحديثها عنها في غالب آيات السورة.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

مطلع السورة

افتتحت بالقسم، وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، ثم هي مع سورة البلد مختصتان بأسلوب فريد من القسم مختلف في دلالته، ويمكن عدُّها في النوع الرابع (وهو: الافتتاح بالخبر) كما فعل السيوطي.

موقع السورة



هي الخامسة والسبعون، ومن **مناسبتها** للمدثر أن تلك ختمت بذكر عدم خوف الكفار من الآخرة المستلزم لعدم الإيمان بها، وهذه أثبتت الآخرة، وخوفت بها.

ترتيب نزول السورة



تعد الثلاثين: بعد القارعة، وقبل الهمزة، وسبب نزولها قد يعين على تأريخ دقيق لنزول بعضها .





أسباب نزول السورة

سبب نزول واحد، له صلة بمسألة متعلقة بعلم المناسبات، فعن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ (القيامة: ١٦)، قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التَّنزيل شدَّةً، وكان ممَّا يحرِّك شفتيه... فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٦-١٧) قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٨) قال: فاستمع له وأنصت: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (القيامة: ١٩) ثم إنَّ علينا أن تقرأه، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه[1].

موضوع السورة



من اسمها ومضمونها نعرف أن إثبات القيامة والرد على منكريها موضوع رئيس فيها.

مقاطع السورة

تقسم إلى مقدمة قسمية، **ومقطع وحيد، وخاتمة.**

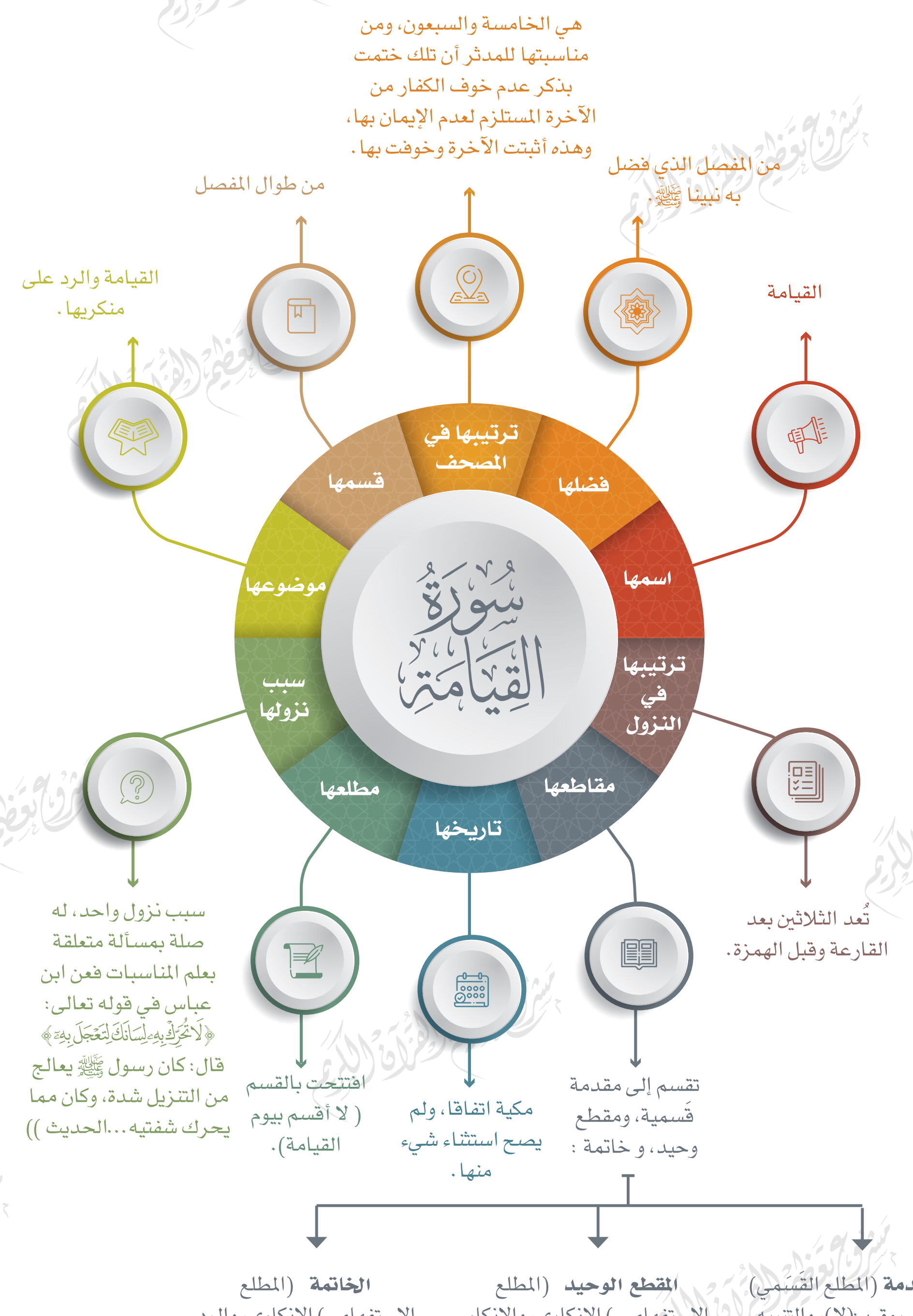
أما المقدمة (١-٢) ففيها (المطلع القسمي) المسبوق بـ(لا)، والتنبيه على عظم القيامة، والنفس اللوامة.

وأما المقطع الوحيد (٣-٣٥) ففيها (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والإنكار على منكر جمع العظام والبعث بعد الموت، مع الإشارة إلى سبب إنكاره، فالتخويف بأحداث ذلك اليوم العظيم؛ فآيات معترضة تتكلم عن الكيفية المطلوبة من النبي ﷺ في تلقيه للقرآن، فعودة إلى بيان مرض آخر عند المكذبين، وتذكيرهم بمصير الفريقين، فآيات تصف سكرات الموت، ثم مصير الذي ما صدق ولا صلى مع التهديد الشديد له.

وأما الخاتمة (٣٦-٤٠) ففيها (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والرد على من يحسب أنه متروك سدى دون أمر ونهي، وتذكيره بخلقه الأول الدال على القدرة على البعث.



(١) رواه البخاري (٥)، ومسلم (٤٤٨).



المقدمة (المطلع القَسَمي) المسبوق بـ:(لا)، والتنبيه على عظم القيامة، والنفس اللوامة

المقطع الوحيد (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والإنكار على منكر جمع العظام والبعث بعد الموت، مع الإشارة إلى سبب إنكاره، فالتخويف بأحداث ذلك اليوم العظيم.

الخاتمة (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والرد على من يحسب أنه متروك سدى دون أمر ونهي، وتذكيره بخلقه الأول الدال على القدرة على البعث.

رقمها	آياتها	الجزء
٧٦	٢١	٢٩

سُورَةُ الإِنسَانِ

من طوال المفصل

مكية على الراجح، ولم يصح استثناء شيء منها.

الإنسان | **الدهر** | **الأمشاج**

الإنسان: لافتتاحها بذكر الإنسان.

سورة الدهر: لورود لفظ الدهر في بدايتها.

سورة الأمشاج: لورود لفظ أمشاج فيها.

فضائل السورة

تقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة مع سورة السجدة -كما مر-، كما أنها من المُفَصَّل ﷺ، الذي فضل به نبيا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي السادسة والسبعون، ومن **مناسبتها** للقيامة أن تلك ذكرت القيامة، وهذه فصلت الحديث عن الجنة كما أشارت إلى النار.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.





ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والتسعين؛ بعد الرحمن، وقبل الطلاق، وهذا يجعلها مَدَنِيَّة، والمرجح مَكِّيَّتُها.



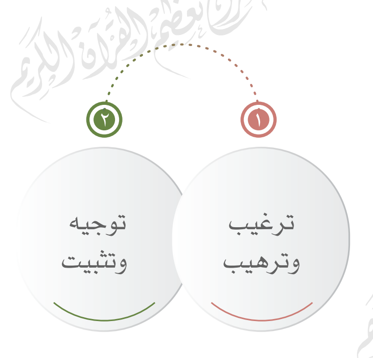
موضوع السورة

بالتأمـــل فـــي مقدمتها ومقطعيها يظهـر أن موضوعهـا بيــان طريقــي الشــكر والكفر، ومصير الســائرين في كل منهما.

مطلع السورة

افتتحت بالاستفهام.

مقاطع السورة



تقسم إلـى مقدمـة استفهامية، ومقطعين؛ أولهما **ترغيب وترهيب**، والثانـي **توجيـه وتثبيـت.**

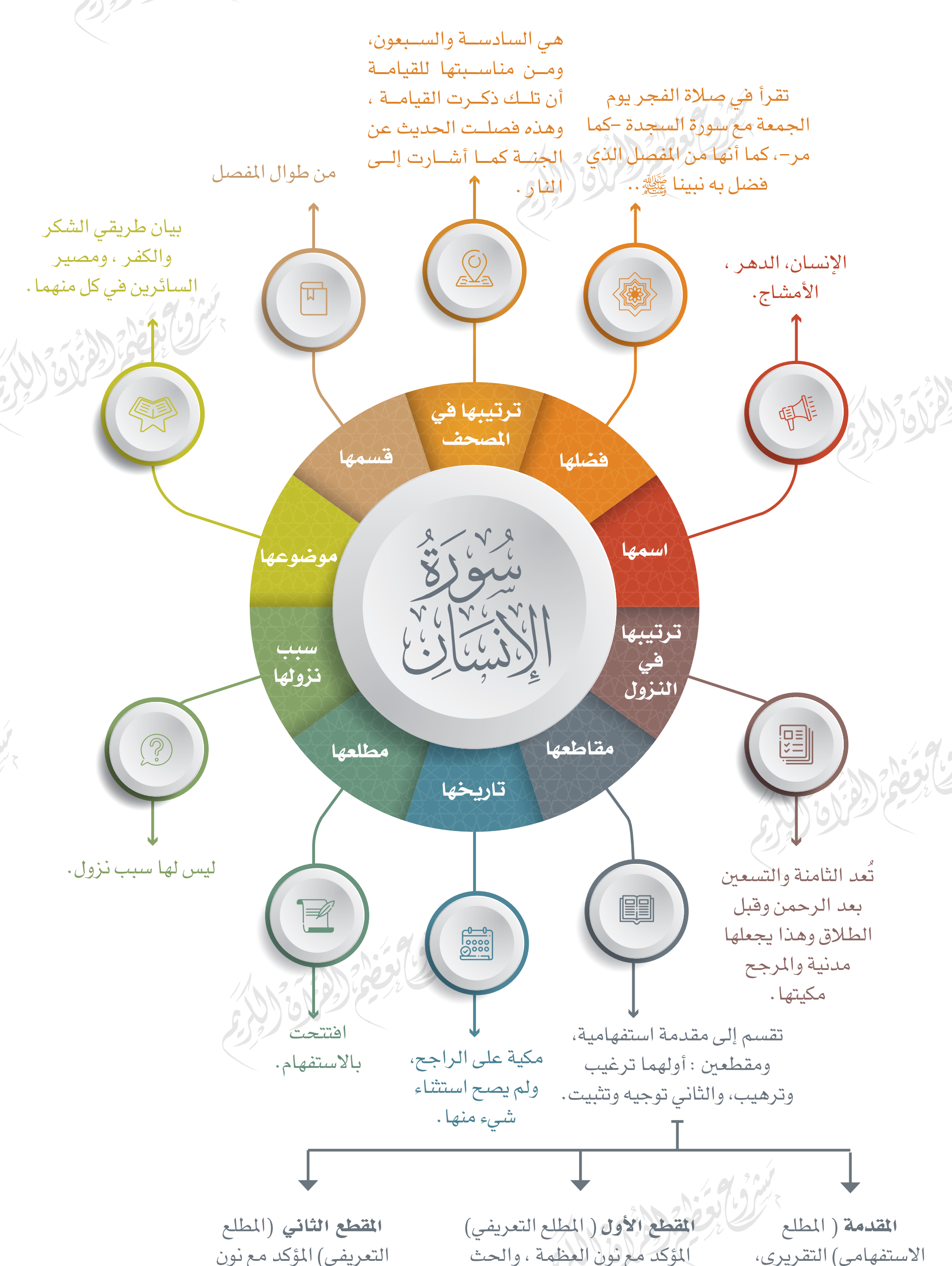
أمـا المقدمـة (١-٢) ففيها (المطلع الاستفهامي) التقريري، وتذكير للإنسان بأصله، وأنه مبتلى.

وفي المقطع الأول (٣-٢٢) (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة، والحث على النجاح في الابتلاء بشكر الله ثم إشارة مختصرة إلى مصير الكافر، ثم وصف مطول لمصير الشاكر.

وفي المقطع الثاني (٢٣-٣١) (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة، والتذكير بتنزيل القرآن، وأمر النبي ﷺ بالصبر، والذكر، والصلاة بالليل، مع لفت الانتباه إلى انشغال الكفار بالعاجلة، وأن في السورة سبيلًا إلى الله، وأن سلوك تلك السبيل متعلق بمشيئة الله.







المقدمة (المطلع الاستفهامي) التقريري، وتذكير للإنسان بأصله ، وأنه مبتلى.

المقطع الأول (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة ، والحث على النجاح في الابتلاء بشكر الله ثم إشارة مختصرة إلى مصير الكافر، ثم وصف مطول لمصير الشاكر.

المقطع الثاني (المطلع التعريفي) المؤكد مع نون العظمة، والتذكير بتنزيل القرآن، وأمر النبي ﷺ بالصبر ، والذكر، والصلاة بالليل.

رقمها	آياتها	الجزء
٧٧	٥٠	٢٩

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ المُرسَلَاتِ

من طوال المفصل

المرسلات **العرف**

المرسلات: لافتتاحها بالقسم بالمرسلات.

العُرْف: لورود اللفظ في أول السورة.

موقع السورة

هـي السـابعة والسـبعون، ومـن **مناسبتها** للإنسـان أن تلـك خُتمَت بأنـه ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾ (الإنسان: ٣١)، وهـذه افتتحـت بالقَسَـم علـى أن مـا يوعـدون واقـع، فـكان ذلك تحقيقـًا لما ذكـر هناك.

فضائل السورة

مـن المُفَصَّـل الـذي فُضِّـل بـه نبينا ﷺ، ولـم أجـد لهـا فضلاً مسـتقلاً ثابتـًا مرفوعًا.

ترتيب نزول السورة

تعـد الثانيـة والثلاثـين؛ بعـد الهمـزة، وقبـل ق، وورد فـي نزولها مـا يعين على تحديـد نسـبي لتأريـخ نزولهـا، فعـن عبـد الله بـن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قـال: بينما نحـن مع النبـي ﷺ في غار بمنًـى، إذ نزل عليه: المرسـلات وإنَّـه ليتلوها، وإنِّي لأتلقَّاهـا مـن فيـه، وإنَّ فاه لرطـبٌ بهـا؛ إذ وثبت علينـا حيَّةٌ، فقـال النبي ﷺ: «اقتلوهـا»، فابتدرناهـا، فذهبـت، فقـال النبـي ﷺ: «وقيت شـرَّكم كما وقيتم شرَّها»[1].

(١) رواه البخاري (١٨٣٠)، ومسلم (٢٢٣٤).





أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم.



موضوع السورة

من التأمل في مقدمتها وفقراتها والآية التي تكررت فيها؛ يظهر أن موضوعها هو الوعيد العظيم للمكذبين بيوم الدين.



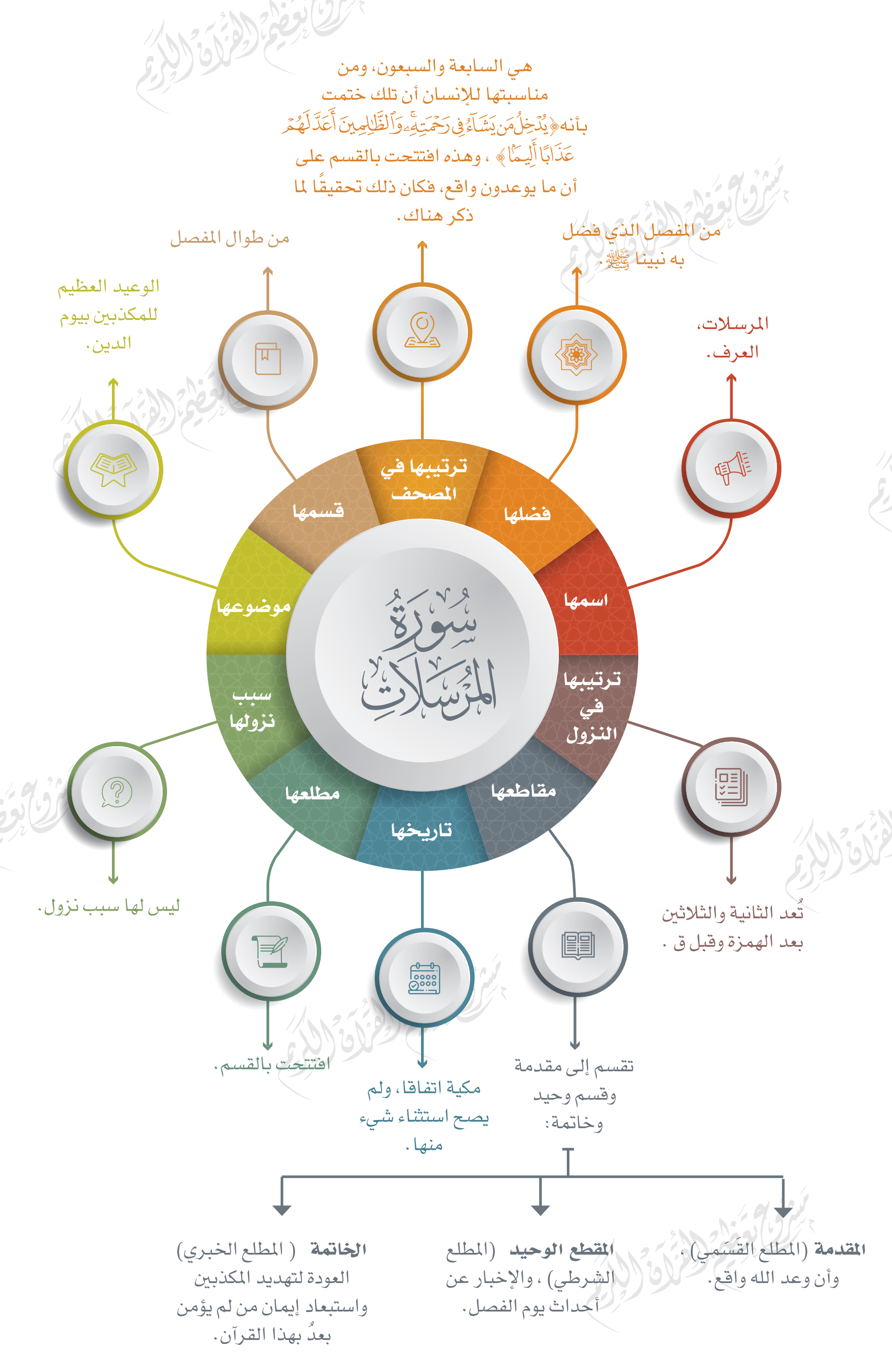
مقاطع السورة

تقسم إلى **مقدمة**، **وخاتمة**، **ومقطع وحيد في نقاش وتهديد المكذبين**.

أما المقدمة (١-٧) ففيها (المطلع القسمي)، وأن وعد الله واقع.

وأما المقطع الوحيد (٨-٤٥) ففيه (المطلع الشرطي)، والإخبار عن أحداث يوم الفصل، **ثم** لفت النظر إلى إهلاك الأولين، ثم الخلق من ماء مهين، **ثم** بعض مظاهر القدرة في الأرض، **والختم** بالعودة إلى ذكر ما يحدث يوم الفصل للمكذبين، وذكر مآل المتقين.

وأما الخاتمة (٤٦-٥٠) ففيها (المطلع الخبري) العودة لتهديد المكذبين، واستبعاد إيمان من لم يؤمن بعد بهذا القرآن.


سُورَةُ المُرسَلاتِ
اسمها
المرسلات،
العرف.
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي السابعة والسبعون، ومن مناسبتها للإنسان أن تلك ختمت بأنه ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ، وهذه افتتحت بالقسم على أن ما يوعدون واقع، فكان ذلك تحقيقًا لما ذكر هناك.
قسمها
من طوال المفصل
موضوعها
الوعيد العظيم للمكذبين بيوم الدين.
ترتيبها في النزول
تُعد الثانية والثلاثين بعد الهمزة وقبل ق .
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالقسم.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها .
مقاطعها
تقسم إلى مقدمة وقسم وحيد وخاتمة:
المقدمة (المطلع القسمي)، وأن وعد الله واقع.
المقطع الوحيد (المطلع الشرطي)، والإخبار عن أحداث يوم الفصل.
الخاتمة (المطلع الخبري) العودة لتهديد المكذبين واستبعاد إيمان من لم يؤمن بعدُ بهذا القرآن.

رقمها ٧٨ | آياتها ٤٠ | الجزء ٣٠

سُورَةُ النَّبَإِ

من أواسط المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.

النبأ | **عمّ** | **التساؤل**

النبأ: لوقوع هذا اللفظ في فاتحتها.
عم: لافتتاحها بهذه اللفظة ﴿عَمَّ﴾.
التساؤل: لذكر التساؤل في مطلعها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

أسباب نزول السورة

لم يذكر لها أي سبب نزول.

مطلع السورة

افتتحت بالاستفهام.



موقع السورة

هي الثامنة والسبعون، ومن **مناسبتها** للمرسلات تناسب بناء بعض جملهما، مع ذكر الجنة والنار، وتفصيل النبأ لما أجمل في المرسلات من الحديث عن يوم الفصل، مع شدة تناسب خاتمة المرسلات مع أول النبأ.



ترتيب نزول السورة

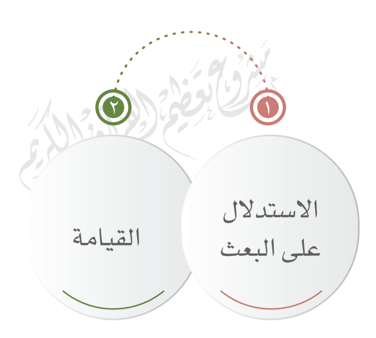
تعد التاسعة والسبعين على المشهور؛ نزلت بعد سورة المعارج، وقبل سورة النَّازعات.

موضوع السورة



تدور السورة في معظمها حول المكذبين بالبعث نذارة وإقامة حجة.

مقاطع السورة



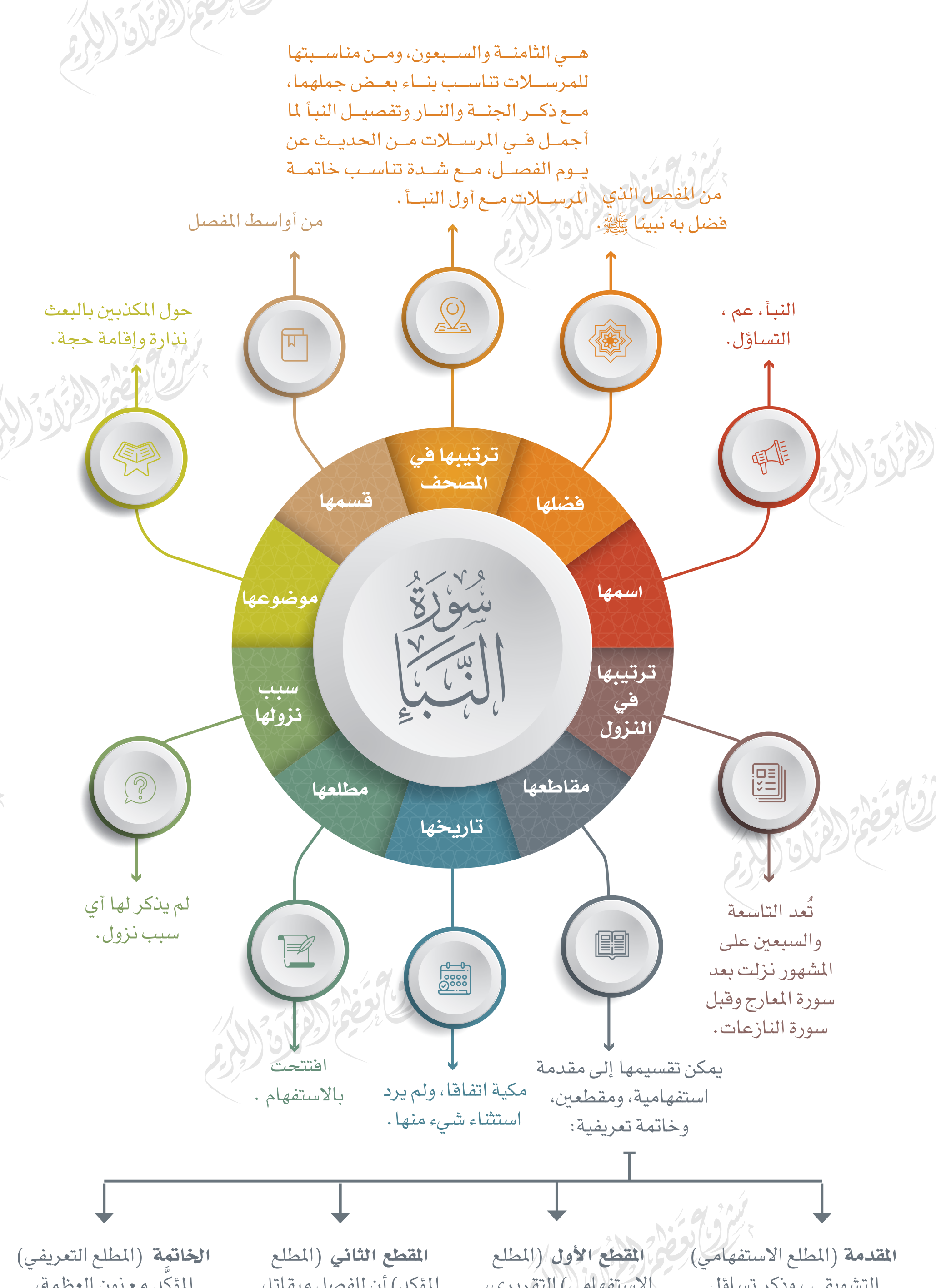
يمكن تقسيمها إلى مقدمة استفهامية، ومقطعين؛ أولهما **الاستدلال على البعث**، والثاني عن **القيامة**، **وخاتمة تعريفية**.

ففي المقدمة (١-٥) (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وذكر تساؤل الكافرين عن النبأ العظيم، وتهديدهم بأنهم سيعلمون.

وفي المقطع الأول (٦-١٦) (المطلع الاستفهامي) التقريري، والتنبيه على دلالة المخلوقات على البعث.

وفي المقطع الثاني (١٧-٣٩) (المطلع المؤكد) أن للفصل ميقاتًا، وذكر ما سيحدث ذلك اليوم، وذكر مصير الفريقين.

وفي الخاتمة (٤٠) (المطلع التعريفي) المؤكَّد مع نون العظمة، والإنذار بالعذاب القريب ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ۝٤٠﴾(النبأ: ٤٠).



سُورَةُ النَّبَإِ
اسمها
النبأ، عم، التساؤل.
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي الثامنة والسبعون، ومن مناسبتها للمرسلات تناسب بناء بعض جملهما، مع ذكر الجنة والنار وتفصيل النبأ لما أجمل في المرسلات من الحديث عن يوم الفصل، مع شدة تناسب خاتمة المرسلات مع أول النبأ.
قسمها
من أواسط المفصل
موضوعها
حول المكذبين بالبعث نذارة وإقامة حجة.
سبب نزولها
لم يذكر لها أي سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالاستفهام.
تاريخها
مكية اتفاقا، ولم يرد استثناء شيء منها.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقدمة استفهامية، ومقطعين، وخاتمة تعريفية:
ترتيبها في النزول
تُعد التاسعة والسبعين على المشهور نزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات.
المقدمة (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وذكر تساؤل الكافرين عن النبأ العظيم، وتهديدهم بأنهم سيعلمون.
المقطع الأول (المطلع الاستفهامي) التقريري، والتنبيه على دلالة المخلوقات على البعث.
المقطع الثاني (المطلع المؤكد) أن للفصل ميقاتا، وذكر ما سيحدث ذلك اليوم، وذكر مصير الفريقين.
الخاتمة (المطلع التعريفي) المؤكَّد مع نون العظمة، والإنذار بالعذاب القريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا.

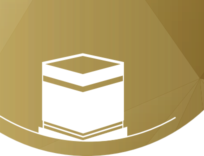


سورة النازعات

رقمها	آياتها	الجزء
٧٩	٤٦	٣٠

من أواسط المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.



النازعات | الساهرة | الطامة

النازعات: لافتتاح السورة بالقسم الإلهي بالنازعات.
الساهرة: لوقوع اللفظ في إحدى آياتها.
الطامة: لوقوع اللفظ في إحدى آياتها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي التاسعة والسبعون، ومن **مناسبتها** للنبأ أن القسم في أولها على البعث يقرر ما أثبت في النبأ.

أسباب نزول السورة

ورد لها سبب نزول واحد في سؤال النبي ﷺ عن الساعة، وقد اعترض على سنده ومتنه.

ترتيب نزول السورة

تعد الثمانين؛ بعد سورة النَّبأ، وقبل سورة الانفطار، وسبب نزول آخرها - مع ما فيه من كلام- يشعر بشيء من التأخر في النزول.

مطلع السورة

افتتحت بالقسم.







موضوع السورة



ترتبط السورة في معظم آياتها بإثبات البعث.

مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى مقدمة، ومقطعين؛ **أولها قصة، والثاني إثبات البعث، والحديث عنه**، وخاتمة خبرية.

ففي المقدمة (١-١٤) (المطلع القسمي) بالملائكة في مهامها المتنوعة على البعث، وذكر لما يحدث يوم القيامة، والإشارة إلى يسر وقوعه.

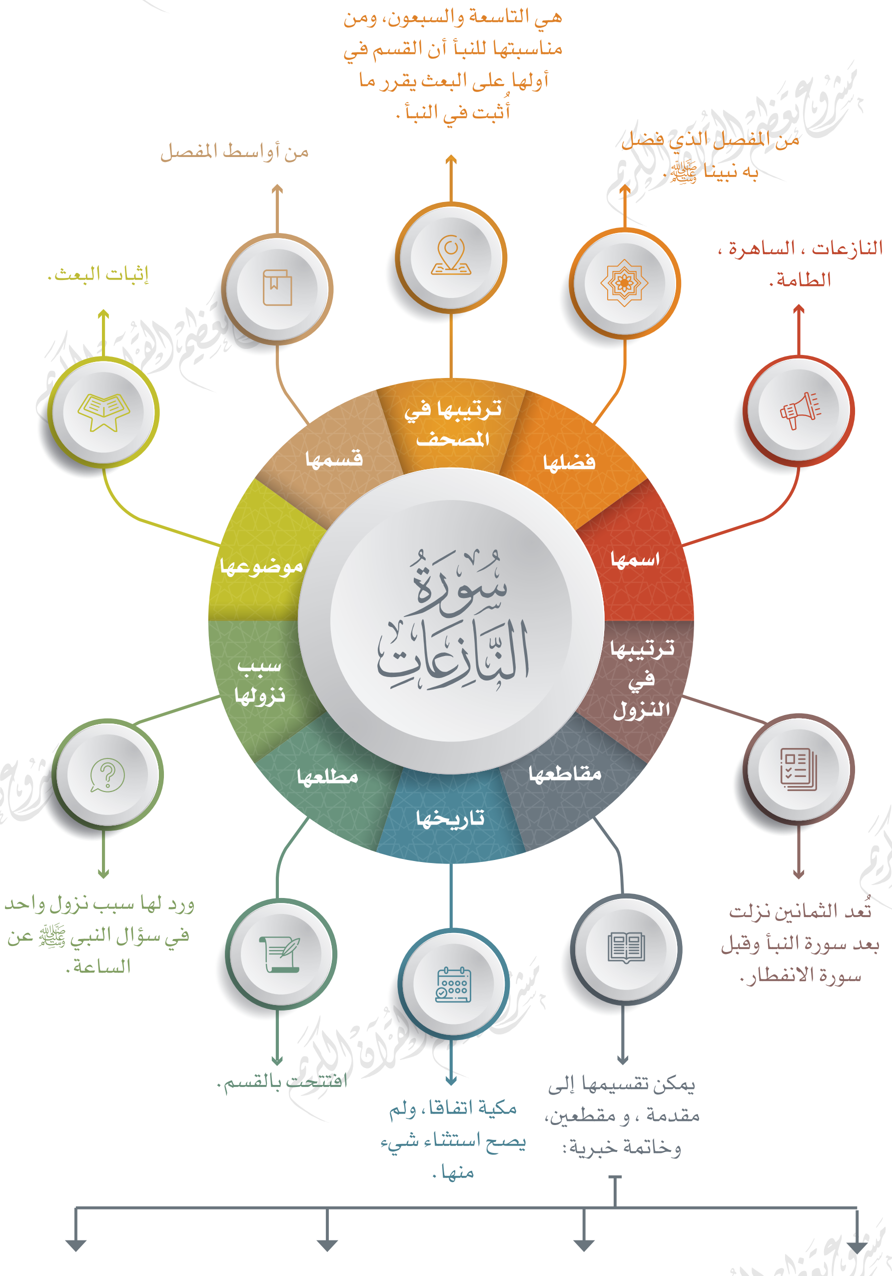
وفي المقطع الأول (١٥-٢٦) (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وقصة موسى مع فرعون الذي أخذه الله نكال الآخرة والأولى.

وفي المقطع الثاني (٢٧-٤١) (المطلع الاستفهامي) التقريري، وإقامة الحجة على البعث بالمخلوقات العظيمة، وذكر ما يقع عند مجيء الطامة الكبرى من تحديد مأوى الفريقين.

وفي الخاتمة (٤٢-٤٦) (المطلع الخبري)، والإنكار على من يسأل عن وقت القيامة، وبيان مهمة النبي ﷺ، **والختم** بأنهم يوم يرونها كأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها.







المقدمة (المطلع القسمي) بالملائكة في مهامها المتنوعة على البعث ، وذكر لما يحدث يوم القيامة، والإشارة إلى يسر وقوعه.

المقطع الأول (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون الذي أخذه الله نكال الآخرة والأولى..

المقطع الثاني (المطلع الاستفهامي) التقريري، وإقامة الحجة على البعث بالمخلوقات العظيمة، وذكر ما يقع عند مجيء الطامة الكبرى من تحديد مأوى الفريقين.

الخاتمة (المطلع الخبري) ، والإنكار على من يسأل عن وقت القيامة، وبيان مهمة النبي ﷺ، والختم بأنهم يوم يرونها كأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها .

رقمها	آياتها	الجزء
٨٠	٤٢	٣٠




سورة عبس

من أواسط المفصل

مكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.

عبس

عبس: لافتتاحها بهذا اللفظ.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة



هي الثمانون بعد النازعات، ومن **مناسبتها** للنازعات ذكر الصاخة مع ما في تلك من ذكر الطامة.

أسباب نزول السورة

سبب نزول مطلعها مشهور، وهو في الصحابي عبدالله بن أم مكتوم عندما أعرض عنه النبي ﷺ؛ لانشغاله بدعوة كبراء قريش طمعًا في إسلامهم؛ فأنزل الله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ (عبس: ١).

ترتيب نزول السورة



تعد الثالثة والعشرين على المشهور، نزلت بعد سورة (والنَّجم) وقبل سورة القدر.



مطلع السورة

مطلـع خبري مـن النـوع الرابع من أنـواع المطالع المذكـورة في الإتقان.

موضوع السورة

تبين السـورة قيمة هـذه الدعوة، والطريـق إليهـا، ومصيـر الناس بحسـب اسـتجابتهم لها.

مقاطع السورة

تقسـم إلـى ثلاثة مقاطع: **عتـــاب لطيف، مع بيان لقدر القـــرآن**، ثم **إيقـــاظ وتحذير**، ثـم **الحديث عـــن القيامة**.

ففي المقطع الأول (١-١٦) (المطلع الخبري)، وعتـاب لطيـف يدل علـى المقام الشـريف لإمـام الدعاة ﷺ فـي الحرص علـى دعوة من اسـتغنى، والتَّلَهِّي عن الأعمى الذي جاء يسـعى وهو يخشـى، **ثم** بيـان لعظمة ومكانة هذه السـورة، والقرآن كله، والدعـوة للانتفاع به.

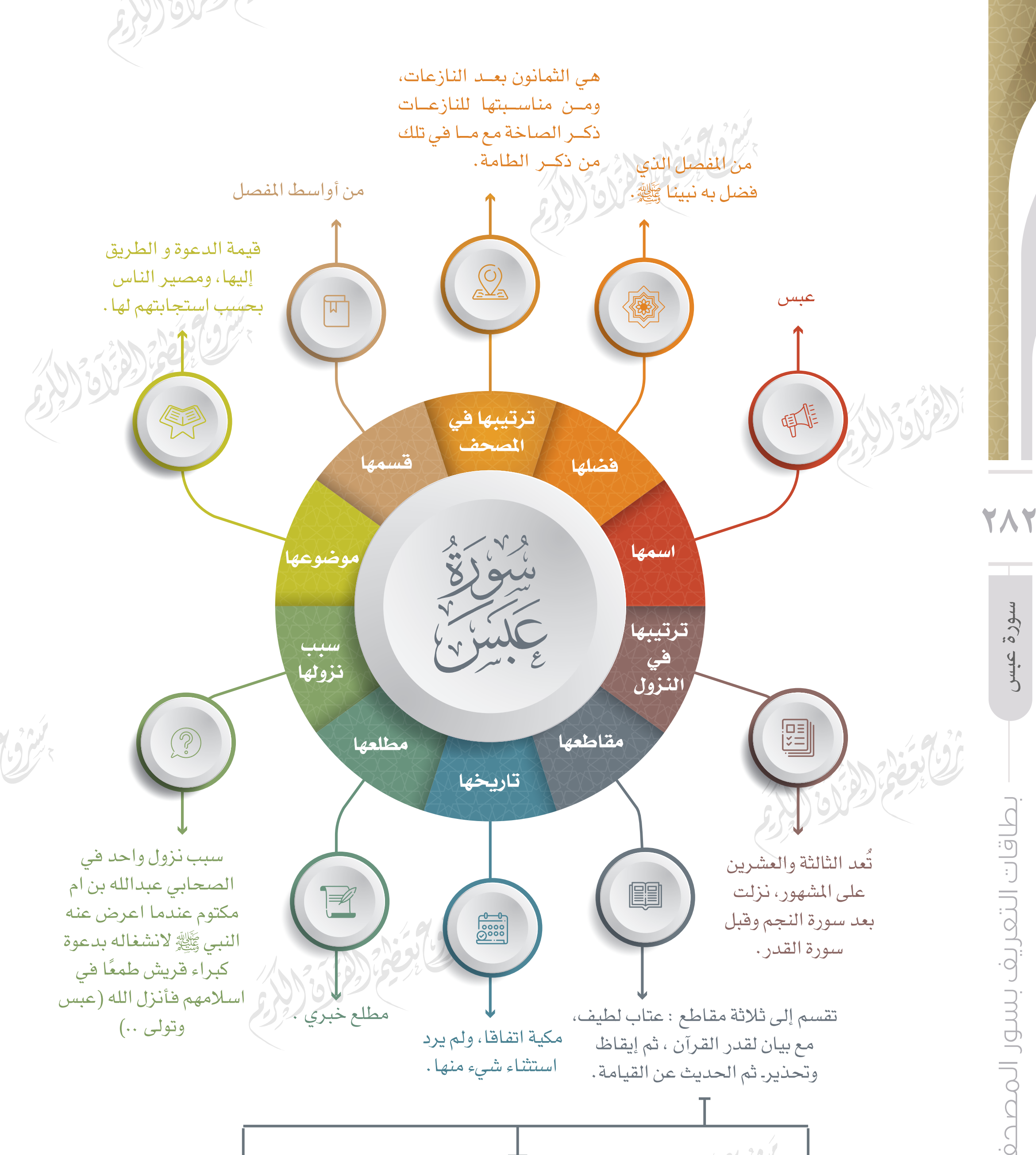
وفي المقطـع الثـاني (١٧-٣٢) بيـان لكفر الإنسـان، وإيقاظـه بتذكيـره بأصلـه ورحلته ومصيـره، وأنـه لـم يوف حـق الله عليـه، فلفـت الانتبـاه إلى نعم تسـتوجب الشـكر.

وفي المقطـع الثالث (٣٣-٤٢) (المطلع الشـرطي) متحقق الوقوع، وذِكـر ما يقع عند مجيء الصاخـة من الفرار، وحال الفريقين من الاستبشـار أو الاغبرار.









تقسم إلى ثلاثة مقاطع : عتاب لطيف، مع بيان لقدر القرآن ، ثم إيقاظ وتحذير. ثم الحديث عن القيامة .

المقطع الأول (المطلع الخبري)، وعتاب لطيف يدل على المقام الشريف لإمام الدعاة ﷺ في الحرص على دعوة من استغنى ، والتلهي عن الأعمى الذي جاء يسعى وهو يخشى .

المقطع الثاني بيان لكفر الإنسان، وإيقاظه بتذكيره بأصله ورحلته ومصيره، وأنه لم يوف حق الله عليه، فلفت الانتباه إلى نِعَم تستوجب الشكر .

المقطع الثالث (المطلع الشرطي) متحقق الوقوع ، وذكر ما يقع عند مجيء الصاخة من الفرار، وحال الفريقين من الاستبشار أو الاغبرار .

رقمها	آياتها	الجزء
٨١	٢٩	٣٠

مَكِّية اتفاقًا، ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ التَّكوِير

من أواسط المفصل

التكوير

التكوير: لذكر التكوير في مطلع السورة.

فضائل السورة

من فضائلها ما ورد أن رسول الله ﷺ قال: «من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنَّه رَأْيَ عَيْنٍ[1]؛ فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾»[2]. كما أنها من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.



موقع السورة

هي الواحدة والثمانون؛ ومن **مناسبتها** أن التكوير والانفطار شارحه لآخر عبس.



ترتيب نزول السورة

تعد السادسة، بعد المسد، وقبل الأعلى، والإشارة إلى رؤية جبريل قد تشعر بتبكير في النزول.



أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

(١) «كأنَّه رَأْيَ عَيْنٍ؛ تقول: جعلت الشيء رَأْيَ عينك، وبمَرْأى منك؛ أي: حِذاءَك، ومُقَابِلَك بحيث تراه، وهو منصوب على المصدر؛ أي: كأنه يراه رَأْيَ العين». تحفة الأحوذي (٩/ ١٧٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٣٣) -واللفظ له- والإمام أحمد في المسند (٨/ ٤٢٤) -وحسَّن إسناده محققوه-، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ١٠٨١).



افتتحت بالشرط.



يظهر من قسميها أنه الحث على الاستقامة على الحق عن طريق التذكير بالآخرة، واليقين بصدق القرآن.



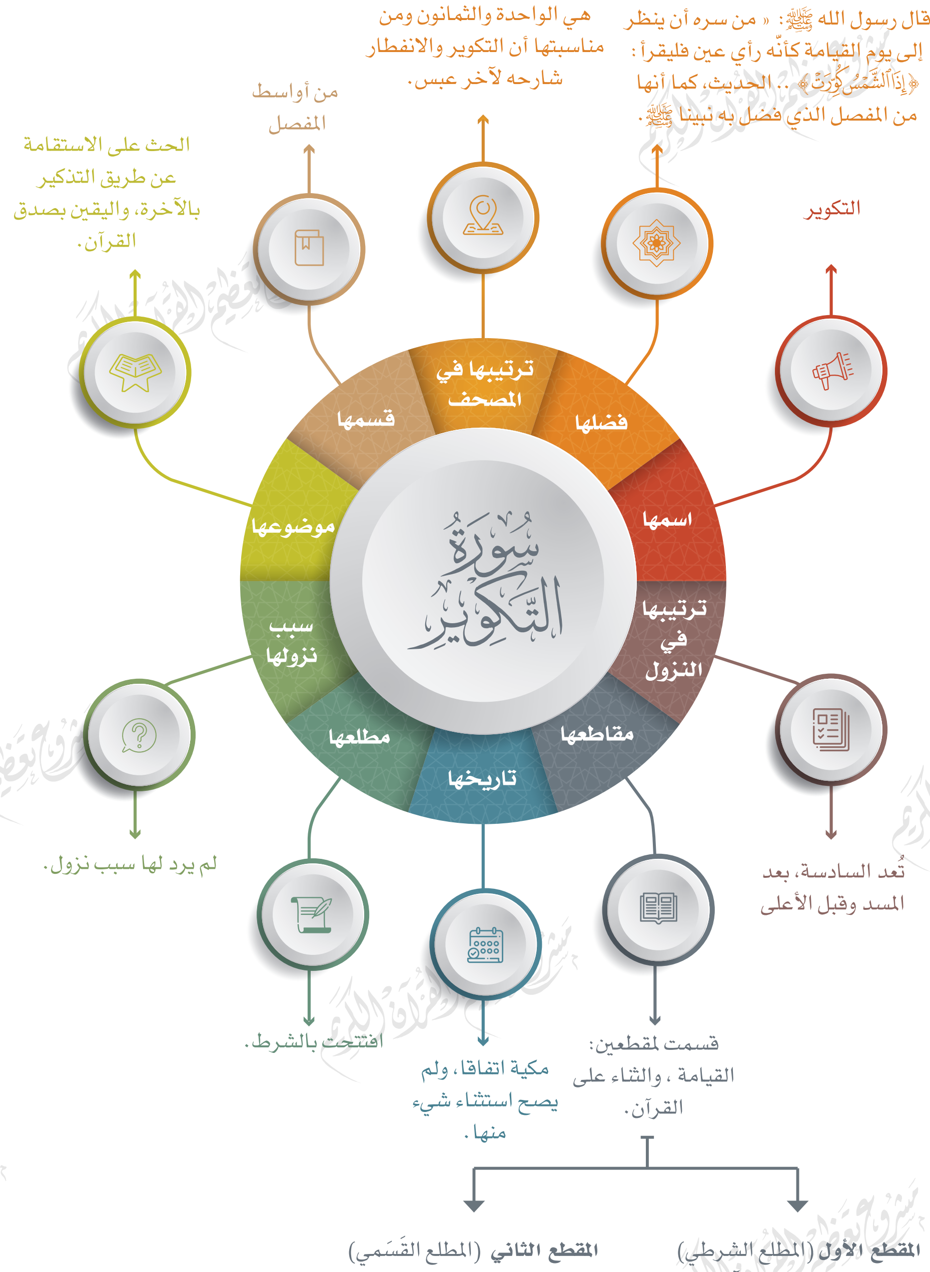
١ القيامة
٢ الثناء على القرآن

قسمت لمقطعين؛ **القيامة**، **والثناء على القرآن.**

ففي المقطع الأول (١- ١٤) (المطلع الشرطي) متحقق الوقوع، وصف لآيات بين يدي القيامة، فوصف للقيامة.

وفي المقطع الثاني (١٥-٢٩) (المطلع القسمي) المسبوق بـ(لا)، والثناء على القرآن، وتنبيه الذاهبين عنه، والحث على الاستقامة عليه، وأن تلك الاستقامة متعلقة بمشيئة الله رب العالمين.





المقطع الأول (المطلع الشرطي)
متحقق الوقوع، و صف لآيات بين يدي القيامة، فوصف للقيامة.

المقطع الثاني (المطلع القَسَمي)
المسبوق بـ(لا)، والثناء على القرآن، وتنبيه الذاهبين عنه، والحث على الاستقامة عليه، وأن تلك الاستقامة متعلقة بمشيئة الله رب العالمين.

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.



سُورَةُ الانفِطَارِ

من أواسط المفصل

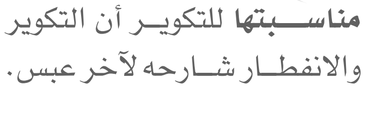
الانفطار

الانفطار: لذكر الانفطار في مطلع السورة.



فضائل السورة

من فضائلها ما ورد أن رسول الله ﷺ قال: «من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنَّه رَأْيَ عَيْن؛ فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾»[1]. كما أنها من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.



موقع السورة

هي الثانية والثمانون، من **مناسبتها** للتكوير أن التكوير والانفطار شارحه لآخر عبس.

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الواحدة والثمانين، بعد النَّازعات، وقبل الانشقاق، ولم أجد ما يساعد على معرفة تأريخها غير ذلك.



(١) رواه الترمذي (٣٣٣٣) –واللفظ له– والإمام أحمد في المسند (٤٢٤/٨) –وحسَّن إسناده محققوه–، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ١٠٨١).



مطلع السورة

افتتحت بالشرط.



موضوع السورة

الحث على العمل ليوم الدين.

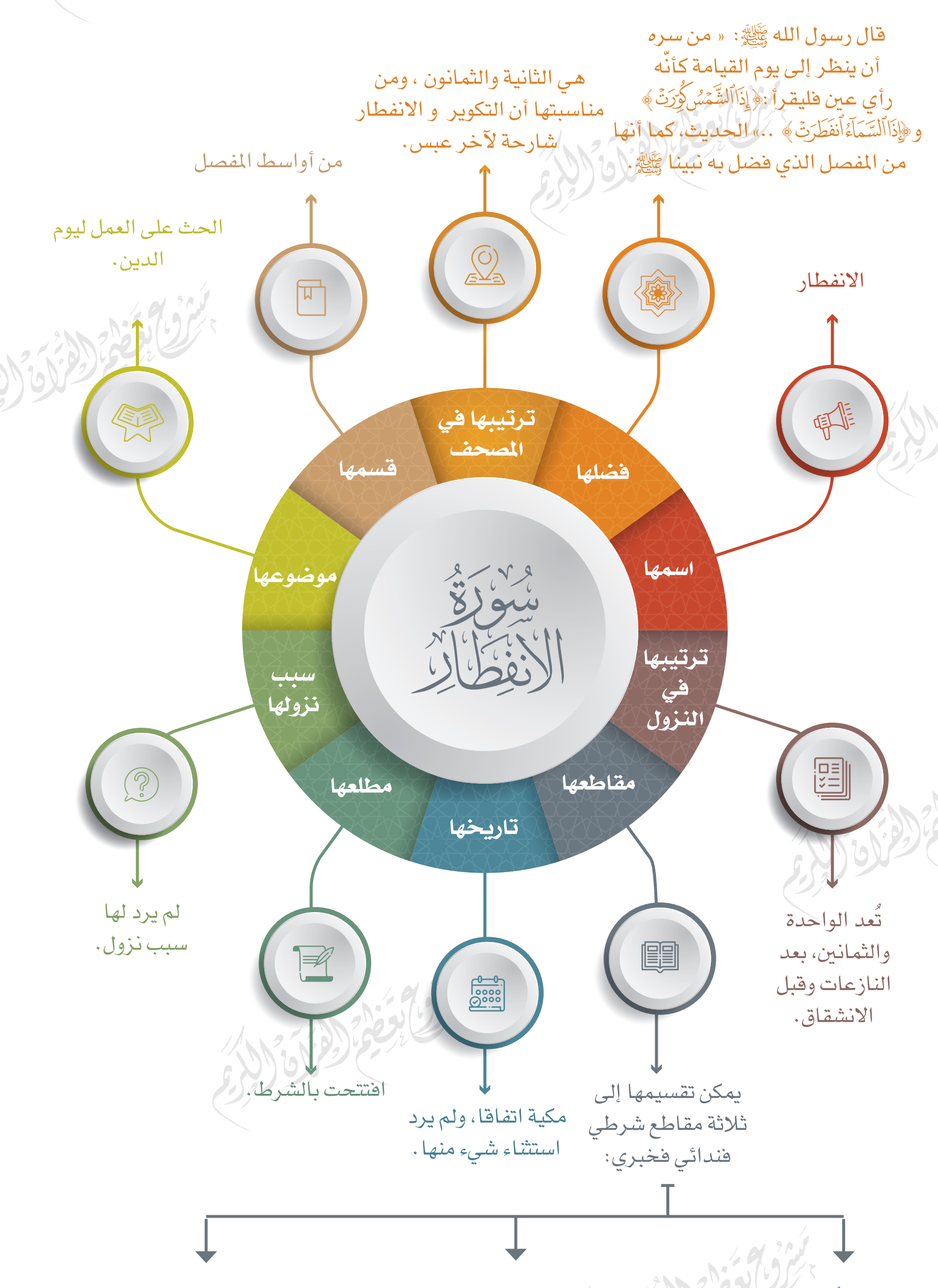
مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **ثلاثة** مقاطع: **شرطيٌّ**، **فندائي**، **فخبري**.

ففي المقطع الأول (١-٥) (المطلع الشرطيُّ) متحقق الوقوع، ووصفٌ لأحداث يوم القيامة.

وفي المقطع الثاني (٦-١٢) (المطلع الندائي) للإنسان، والإنكار على الاغترار بالربِّ الكريم، مع بيان علة ذلك الاغترار، والتذكير بكتابة الملائكة للأعمال.

وفي المقطع الثالث (١٣-١٩) (المطلع الخبري) المؤكِّد، وبيان لحال الفريقين يوم الدين، مع تهويل ذلك اليوم الذي لا تملك فيه نفس لنفسٍ شيئًا، والأمرُ يومئذٍ لله.



المقطع الأول (المطلع الشرطي) متحقق الوقوع، ووصفٌ لأحداث يوم القيامة.

المقطع الثاني (المطلع الندائي) للإنسان، والإنكار على الاغترار بالرب الكريم، مع بيان علة ذلك الاغترار ، والتذكير بكتابة الملائكة للأعمال.

المقطع الثالث (المطلع الخبري) المؤكد، وبيان لحال الفريقين يوم الدين، مع تهويل ذلك اليوم الذي لا تملك فيه نفس لنفس شيئا، والأمر يومئذ لله.

رقمها ٨٣ | آياتها ٣٦ | الجزء ٣٠

مَدَنيَّة على الراجح؛ ولم يصح استثناء شيء منها.

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ



من أواسط المفصل

المُطَفِّفين | **التطفيف**

المُطَفِّفين: لوقوع لفظ المُطَفِّفين في مطلعها.
التطفيف: لذكر التطفيف في مطلعها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا

موقع السورة

هي الثالثة والثمانون، جاءت بعد التكوير والانفطار، وذكرت وقوف الناس لرب العالمين في اليوم العظيم.

مطلع السورة

بدأت بالدعاء، وهو النوع التاسع من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، وهي مشتركة مع الهمزة في البدء بكلمة (ويل) لا تشاركهما في ذلك أي سورة.

ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والثمانين على المشهور؛ نزلت بعد سورة العنكبوت، وقبل سورة البقرة، وورد ما يشعر أن مطلعها نزل أول سكنى النبي ﷺ المدينة.







أسباب نزول السورة

لهـا سـبب في أولهـا يصور مدى تأثيـر القرآن فـي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهو مـا ورد عن ابـن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لمَّا قَدِمَ رسـول اللـه ﷺ المدينة، كانوا من أبخـس[1] الناس كيلًا، فأنـزل الله تبـارك وتعالى ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين: ١)، فأحسـنوا الكيل بعد ذلك[2].



موضوع السورة

معظمها حول الفجار والأبرار في الدنيا والآخرة.



مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **مقدمة وعيدية، ومقطع وحيد ردعي، وخاتمة خبرية**.

ففي المقدمـــة (١-٦) (المطلع الوعيـديُّ) بـ(ويـل)، والتحذير مـن التطفيـف، والتذكير باليـوم العظيـم يـوم يقوم النـاس لـرب العالمين.

وفي المقطع الوحيد (٧-٢٨) (المطلع الردعي)، والحديث عن مصير الفريقين.

وفي الخاتمـــة (٢٩-٣٦) (المطلع الخبـري) المؤكد، وذكر ضحك المجرمـين من المؤمنين في الدنيـا، وضحـك المؤمنين منهم فـي الآخرة، **والختم** بـأن الكفار سـينالوا جزاءهم في دار القرار.

(١) البخس: النقص والظلم -تاج العروس-.

(٢) أخرجه الحاكم (٢/ ٣٨)، وصححه، ووافقه الذهبي، وأثبته بشواهده الوادعي في «الصحيح المسند من أسباب ..نزول» السورة (ص ٢٣٢)؛ مفصِّلاً لطرقه.



المقدمة (المطلع الوعيديُّ) بـ(ويل)، والتحذير من التطفيف، والتذكير باليوم العظيم يوم يقوم الناس لربِّ العالمين.

المقطع الوحيد (المطلع الردعي)، والحديث عن مصير الفريقين.

الخاتمة (المطلع الخبريُّ) المؤكِّد، وذكر ضحك المجرمين من المؤمنين في الدنيا، وضحك المؤمنين منهم في الآخرة، والختم بأن الكفار سينالوا جزاءهم في دار القرار.

رقمها ٨٤ | آياتها ٢٥ | الجزء ٣٠

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.



سُورَةُ الانْشِقَاق

من أواسط المفصل

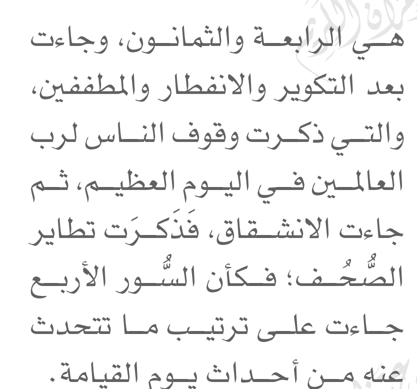
الانشقاق

الانشقاق: لذكر الانشقاق في مطلع السورة.



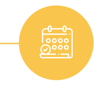
فضائل السورة

من فضائلها ما ورد أن رسول الله ﷺ قال: «من سَرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنَّه رَأْيَ عَيْن؛ فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾»[1]. كما أنها من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.



موقع السورة

هي الرابعة والثمانون، وجاءت بعد التكوير والانفطار والمطففين، والتي ذكرت وقوف الناس لرب العالمين في اليوم العظيم، ثم جاءت الانشقاق، فَذَكَرَت تطاير الصُّحُف؛ فكأن السُّور الأربع جاءت على ترتيب ما تتحدث عنه من أحداث يوم القيامة.



ترتيب نزول السورة

تعد الثانية والثمانين، نزلت بعد الانفطار، وقبل الروم.

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

(١) رواه الترمذي (٣٣٣٣) –واللفظ له– والإمام أحمد في المسند (٨/٤٢٤) –وحسَّن إسناده محققوه–، وأورده الألباني في الصحيحة (ح ١٠٨١).



افتتحت بالشرط.



الحث على الاستعداد ليوم المعاد.



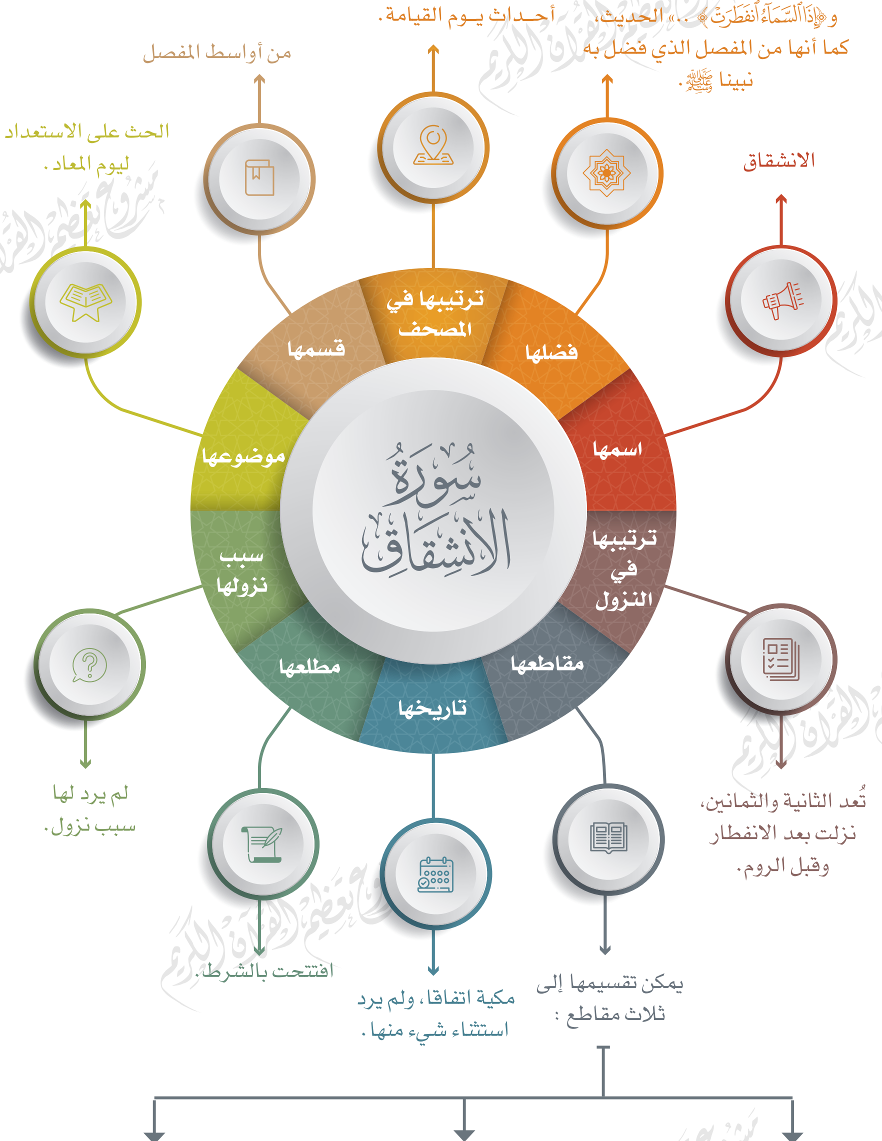
١ شرطي
٢ ندائي
٣ قسمي

يمكن تقسيمها إلى **ثلاث مقاطع**.

أما المقطع الأول (١-٥) ففيه (المطلع الشرطي) متحقق الوقوع، وذكر بعض أحداث القيامة، وانصياع السماء والأرض فيها لله.

وأما المقطع الثاني (٦-١٥) ففيه (المطلع الندائي) للإنسان، وتذكير للإنسان برحلته، ومصير الفريقين.

وفي المقطع الثالث (١٦-٢٥) (المطلع القسمي)، توكيد المصير إلى الله، فالحث على الإيمان والسجود، وتبشير الفريقين.



اسمها: الانشقاق

فضلها: قال رسول الله ﷺ: « من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنّه رأي عين فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ ...» الحديث، كما أنها من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الرابعة والثمانون، جاءت بعد التكوير والانفطار والمطففين وذكرت وقوف الناس لرب العالمين في اليوم العظيم ثم جاءت الانشقاق فذكرت تطاير الصحف فكأن السور الأربع جاءت على ترتيب ما تتحدث عنه من أحداث يوم القيامة.

قسمها: من أواسط المفصل

موضوعها: الحث على الاستعداد ليوم المعاد.

سبب نزولها: لم يرد لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالشرط.

تاريخها: مكية اتفاقا، ولم يرد استثناء شيء منها.

ترتيبها في النزول: تُعد الثانية والثمانين، نزلت بعد الانفطار وقبل الروم.

مقاطعها: يمكن تقسيمها إلى ثلاث مقاطع:

- **المقطع الأول** (المطلع الشرطي) متحقق الوقوع، وذكر بعض أحداث القيامة، وانصياع السماء والأرض فيها لله.
- **المقطع الثاني** (المطلع الندائي) للإنسان، وتذكير للإنسان برحلته، ومصير الفريقين.
- **المقطع الثالث** (المطلع القَسَمي)، توكيد المصير إلى الله، فالحث على الإيمان والسجود، وتبشير الفريقين.

مَكِّيَة اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها.

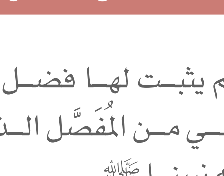


من أواسط المفصل



البروج

البروج: لوقوع لفظ البروج في مطلعها.



فضائل السورة

لم يثبت لها فضل خاص، وهي من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ.

موقع السورة

هي الخامسة والثمانون، **وتناسب** الانشقاق بالافتتاح بذكر السماء.

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.



ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والعشرين على المشهور؛ بعد سورة الشمس، وقبل سورة التين، وجعلها بعضهم في فترة تعذيب المستضعفين في مكة، ولم أجد له دليلًا نقليًا.







مطلع السورة

افتتحت بالقسم.

موضوع السورة

تأكيد نصرة الله للمؤمنين المستضعفين -ولو بعد حين-.

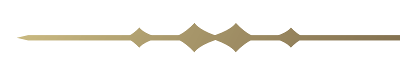


مقاطع السورة

قسمت إلى **مقطعين**.

ففي المقطع الأول (١-١١) (المطلع القَسَميُّ) بالسماء واليوم الموعود والشهود على لعن أصحاب الأخدود، مع بيان جُرْمِهم، ومصير الفريقين.

وفي المقطع الثاني (١٢-٢٢) (المطلع الخبري) المؤكد، والتعريف بالله تعريفًا يجمع بين الدعوة للتوبة، والتهديد، مع التذكير بحديث فرعون وثمود، والتأكيد لاستمرار الكفار على كفرهم -والعياذ بالله-، **والختم** بالثناء على القرآن المجيد.





سورة البروج

اسمها: البروج

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الخامسة والثمانون، وتناسب الانشقاق بالافتتاح بذكر السماء.

قسمها: من أواسط المفصل

موضوعها: تأكيد نصرة الله للمؤمنين المستضعفين ولو بعد حين.

سبب نزولها: لم يرد لها أي سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالقسم .

تاريخها: مكية اتفاقا ولم يرد استثناء شيء منها .

ترتيبها في النزول: تُعد السادسة والعشرين على المشهور بعد سورة الشمس وقبل سورة التين.

مقاطعها: قُسمت إلى مقطعين :

المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالسماء واليوم الموعود والشهود على لعن أصحاب الأخدود، مع بيان جُرْمِهم، ومصير الفريقين .

المقطع الثاني (المطلع الخبريُّ) المؤكِّد، والتعريف بالله تعريفا يجمع بين الدعوة للتوبة، والتهديد ، مع التذكير بحديث فرعون وثمود، والختم بالثناء على القرآن المجيد .



مَكِّيَة اتفاقًا.





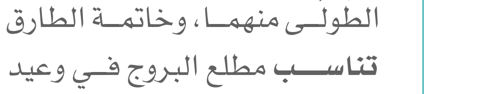
الطارق [١]

الطارق: لوقوع لفظ الطارق في مطلعها.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي السادسة والثمانون، وتناسب البروج بذكر السماء، وقدمت الطُّوَلِى منهما، وخاتمة الطارق **تناسب** مطلع البروج في وعيد الذين يكيدون المؤمنين.



ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة والثلاثين على المشهور، نزلت بعد البلد، وقبل القمر.



أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم



(١) الطارق هو: الذي يطرق ليلاً من النجوم المضيئة، ويخفى نهارًا -الطبري-.









موضوع السورة

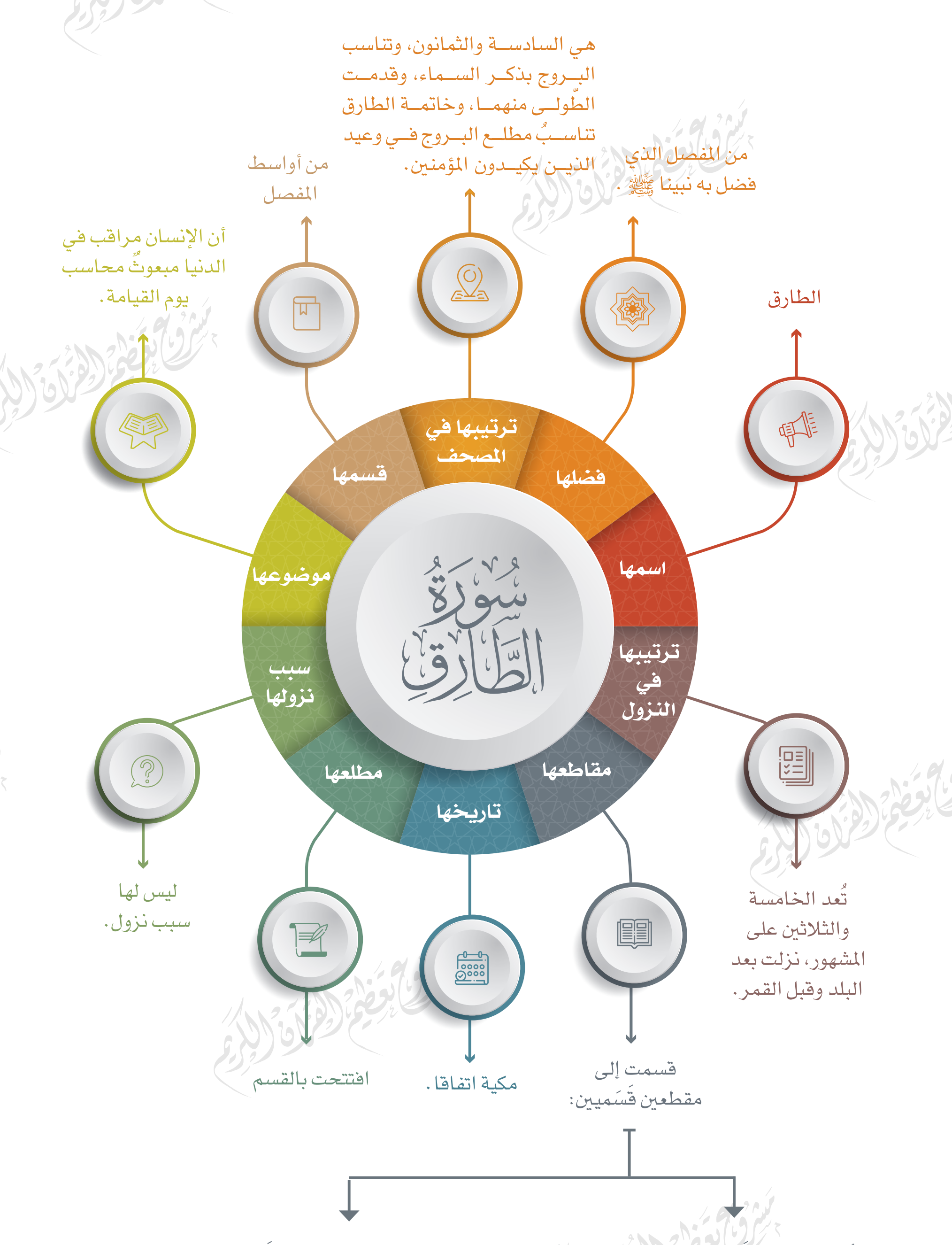
تثبت أن الإنسان مراقب في الدنيا، مبعوث محاسب يوم القيامة.

مقاطع السورة

قسمت إلى مقطعين؛ **قسميين**.

ففي المقطع الأول (١-١٠) (المطلع القسمي) بالسماء والطارق -وهو النجم الثاقب- أن على كل نفس حافظًا، والاستدلال على اليوم الآخر بحفظ الله للإنسان، وببدء خلقه، مع التذكير بابتلاء السرائر، وضعف الإنسان ذلك اليوم.

وفي المقطع الثاني (١١-١٧) (المطلع القسمي) بالسماء والأرض أن القرآن فصل، **والختم** بالحديث عن الكافرين وكيدهم الضعيف.



المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالسماء والطارق أن على كل نفس حافظ، والاستدلال على اليوم الآخر بحفظ الله للإنسان، وببدء خلقه، مع التذكير بابتلاء السرائر وضعف الإنسان ذلك اليوم.

المقطع الثاني (المطلع القَسَمي) بالسماء والأرض على أن القرآن فصل، والختم بالحديث عن الكافرين وكيدهم الضعيف.



رقمها	آياتها	الجزء
٨٧	١٩	٣٠



من أواسط المفصل

الأعلى ﴿سَبِّح﴾

الأعلى: لوقوع لفظ الأعلى في مطلعها.
سبح: لافتتاحها بهذه اللفظة.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن فضائلها ما ورد في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «كان يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ »، قال: «وإذا اجتمع العيد والجمعة، في يوم واحد، يقرأ بهما أيضًا في الصَّلاتين»[(١)].

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

موقع السورة

هي السابعة والثمانون، وبينها وبين الطارق **تناسب** وتكامل في ذكر خلق الإنسان والنبات.

ترتيب نزول السورة

تعد السابعة على المشهور؛ نزلت بعد التكوير، وقبل الليل، وثبت عن ابن عباس رضي الله عنه ما يشير إلى الصلوات الخمس في السورة، كما ورد ما يربطها بآيات في سورة القيامة تتعلق بنزول الوحي.





(١) رواه مسلم (٨٧٨).



مطلع السورة

افتتحت بالثناء عمومًا، ثم هي مفتتحة بالتسبيح خصوصًا، وتشاركها في البدء بالتسبيح ست سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن؛ فالمجموع سبع سور بينها تكامل في صيغة التسبيح.



موضوع السورة

تنزيه الرب الأعلى، والدعوة إلى عبادته، والانتفاع بالذكرى.



مقاطع السورة

تقسم إلى **ثلاثة** مقاطع؛ **ثنائي**، **فخبريان**.

ففي المقطع الأول (١-٥) (المطلع الثنائي) الأمر بتسبيح الرب الأعلى، والتعريف به -جل وعلا-.

وفي المقطع الثاني (٦-١٣) (المطلع الخبري) المفتتح بالسين، ووعدان لرسول الله ﷺ بالتيسير وبعدم النسيان، والأمر بالتذكير، والإشارة إلى الموقف من الذكرى، مع ذكر عاقبة من لا يذكر.

وفي المقطع الثالث (١٤-١٩) (المطلع الخبري) المؤكد بـ(قد)، وبيان عاقبة المتذكر، **ثم** بيان سر رفض من رفض الذكرى.





المقطع الأول (المطلع الثنائي) الآمر بتسبيح الرب الأعلى، والتعريف به جل وعلا.

المقطع الثاني (المطلع الخبري) المفتتح بالسين، ووعدان لرسول الله ﷺ بالتيسير وبعدم النسيان، والأمر بالتذكير، والإشارة إلى الموقف من الذكرى مع ذكر عاقبة من لا يذكر.

المقطع الثالث (المطلع الخبري) المؤكد بـ(قد)، وبيان عاقبة المتذكر، ثم بيان سر رفض من رفض الذكرى.



رقمها ٨٨ | آياتها ٢٦ | الجزء ٣٠



من أواسط المفصل

مَكِّيَة اتفاقًا.

الغاشية

الغاشية: لوقوع لفظ الغاشية في مطلعها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ومن فضائلها ما ورد في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «كان يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ »، قال: «وإذا اجتمع العيد والجمعة، في يوم واحد، يقرأ بهما أيضًا في الصَّلاتين»[١].



موقع السورة

هي الثامنة والثمانون، وفيها تفصيل ومقابلة لما أجمل في آخر الأعلى.

ترتيب نزول السورة

تعد السادسة والستين على المشهور، بعد الذاريات، وقبل الكهف، ولم أجد ما يدل على وقت نزولها غير ذلك.



(١) رواه مسلم (٨٧٨).

أسباب نزول السورة

لم يرد لها سبب نزول.

مطلع السورة

افتتحت بالاستفهام.

موضوع السورة

التذكير بيوم الحساب، مع الاستدلال عليه بالمخلوقات.

مقاطع السورة

تقسم إلى مقطعين؛ **استفهاميين**.

ففي المقطع الأول (١-١٦) (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وذكر الغاشية، وحال الفريقين يومئذ.

وفي المقطع الثاني (١٧-٢٦) (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، ولفت النظر إلى السماء والجبال والأرض والإبل الدالة على خالقها، الداعية إلى توحيده، وحصر مهمة النبي ﷺ في التذكير، وبيان أن الذي يتولى الحساب هو العليم الخبير الذي إليه المآب والمصير.



المقطع الأول (المطلع الاستفهامي) التشويقي، وذكر الغاشية، وحال الفريقين يومئذ.

المقطع الثاني (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، ولفت النظر إلى السماء والجبال والأرض والإبل الدالة على خالقها ، وحصر مهمة النبي صلى الله عليه وسلم في التذكير ، وبيان أن الذي يتولى الحساب هو الله .

رقمها ٨٩ | آياتها ٣٠ | الجزء ٣٠



سُورَةُ الفَجْرِ

من أواسط المفصل

الفجر

الفجر: لافتتاحها بهذا اللفظ.



من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.



موقع السورة

هي التاسعة والثمانون، بعد الغاشية، وهي كالدليل على ما في آخر الغاشية.

ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة على المشهور، نزلت بعد سورة اللَّيل، وقبل سورة الضَّحى.



ليس لها سبب نزول.

مطلع السورة

افتتحت بالقسم

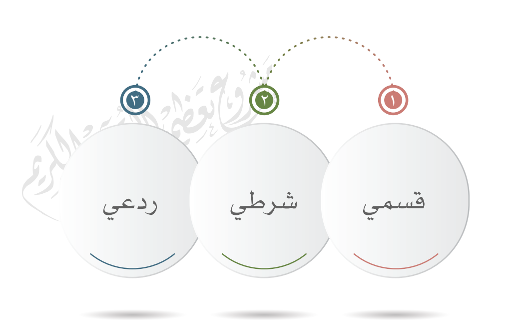




موضوع السورة

إثبات أن الرب بالمرصاد لكل من طغى وتجبر وأفسد وتكبر.

مقاطع السورة



تقسم إلى **ثلاثة** مقاطع: **قسمي، فشرطي، فردعي**.

أما المقطع الأول (١-١٤) ففيه (المطلع القسمي) بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل، وأن الأمر لا يحتاج فيه أصحاب العقول إلى قسم، وذكر إهلاك عاد، وثمود، وفرعون، وصولاً إلى أن رب النبي ﷺ بالمرصاد.

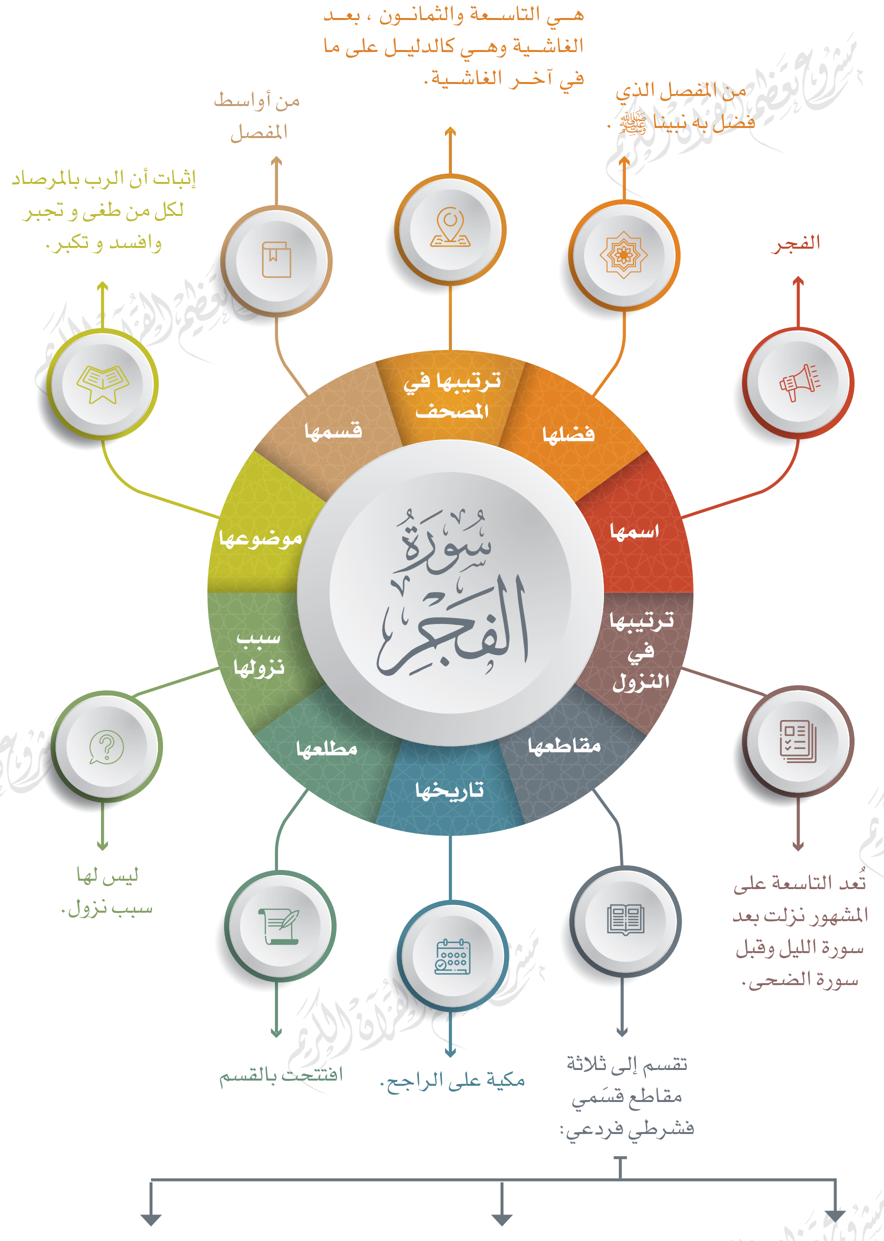
وفي المقطع الثاني (١٥-٢٠) (المطلع الشرطي) التقسيمي، والتعريف بأحوال البشر التي لا يفقهون فيها عن الله، مع بيان حقيقة الإكرام والإهانة، وأنها في طاعة الله.

وفي المقطع الثالث (٢١-٣٠) (المطلع الردعي)، وبيان لما يصيب الأرض يوم القيامة، وذكر مجيء الرب -سبحانه وتعالى-، والمجيء بجنهم، وندم الإنسان، وشدة عذاب الله للكفار، وتبشير صاحب النفس المطمئنة بدخول الجنة.









المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل، وأن الأمر لا يحتاج فيه أصحاب العقول إلى قسم، وذكر إهلاك عاد، وثمود، وفرعون.

المقطع الثاني (المطلع الشرطي) التقسيمي، والتعريف بأحوال البشر التي لا يفقهون فيها عن الله، مع بيان حقيقة الإكرام والإهانة وأنها في طاعة الله.

المقطع الثالث (٢١-٣٠) (المطلع الردعي) ، وبيان لما يصيب الأرض يوم القيامة ، وذكر مجيء الرب -سبحانه- والمجيء بجنهم، وندم الإنسان ، وشدة عذاب الله للكفار، وتبشير صاحب النفس المطمئنة بدخول الجنة.





سُورَةُ البَلَدِ

من أواسط المفصل

البلد

البلد: لذكر لفظ البلد في مطلعها.

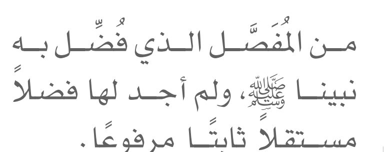
فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي التسعون، بعد الفجر، ومن **مناسبتها** لها أنها ذكرت خصالاً مطلوبة من صاحب المال، بينما ذكر في الفجر من لا يحض على طعام المسكين.

ترتيب نزول السورة



تعد الرابعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة ق، وقبل سورة الطَّارق.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

موضوع السورة



تذكير الإنسان بقدرة الله عليه، وواجبه المطلوب منه في هذه الحياة.

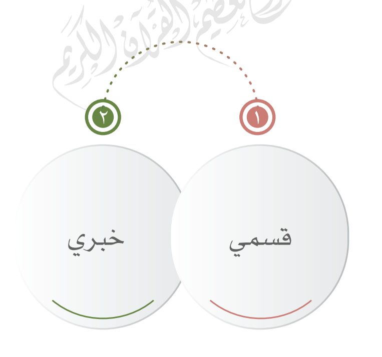


مطلع السورة

افتتحـــت بالقســـم، وهو المطلع الخامس مــن أنواع المطالع المذكــورة في الإتقان، ثم هـــي مع ســـورة القيامة مختصتان بأســـلوب فريد من القســـم مختلف فـــي دلالته، ويمكــن عدُّها في النـــوع الرابع (وهـــو: الافتتاح بالخبر) كما فعل الســـيوطي.



مقاطع السورة



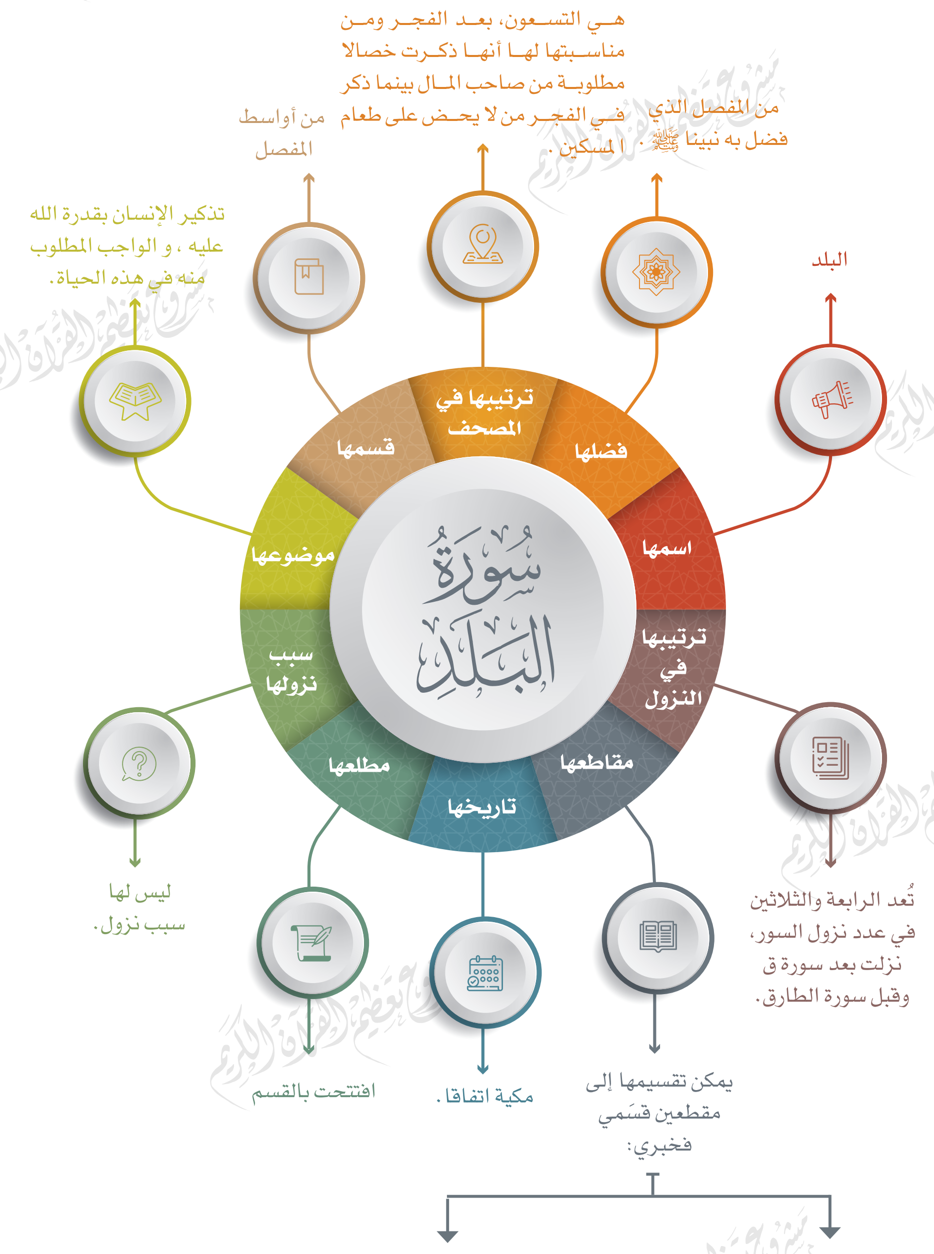
يمكن تقسيمها إلى مقطعين؛ **قسمي**، **فخبري**.

ففـي المقطـع الأول (١-١٠) (المطلع القسـمي) المسـبوق بـ(لا)، والتذكيـر بقـدرة اللـه علـى العبـاد عن طريق لفت الأنظار إلى المخلوقات، والأقدار، وما أعطيه الإنسان من حواس، مع عدم تنبه الإنسان الكافر لشيء من ذلك.

وفي المقطـــع الثـــاني (١١- ٢٠) (المطلـع الخبري) المنفـي، ونفي سـعي الإنسـان الكافر للنجـاة مـن النـار، وبيـان بعض المنجيـات، مع بيـان مصيـر الفريقين.







المقطع الأول (المطلع القسمي)
المسبوق بـ(لا)، والتذكير بقدرة الله على العباد عن طريق لفت الأنظار إلى المخلوقات ، والأقدار ، وما أعطيه الإنسان من حواس.

المقطع الثاني (المطلع الخبري)
المنفي، ونفي سعي الإنسان الكافر للنجاة من النار، وبيان بعض المنجيات، مع بيان مصير الفريقين.



سورة الشمس

من أواسط المفصل

الشمس 

الشمس: لافتتاحها بهذا اللفظ.

والشمس وضحاها: لافتتاحها بهذه الآية.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة




هي الواحدة والتسعون، ومن **مناسبتها** للبلد أنها أعادت ذكر الفريقين المذكورين في البلد بأسلوب آخر.

ترتيب نزول السورة

عدت الخامسة والعشرين على المشهور؛ نزلت بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج، وفي أسلوبها ما قد يشعر بتبكير النزول.



أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم




موضوع السورة

بيان المفلح المزكِّي والخائب المدسِّي.

مقاطع السورة

١ قسمي
٢ خبري

تقسم إلى مقطعين: **قسمي، فخبري**.

أما المقطع الأول (١-١٠) ففيه (المطلع القسمي) بالشمس، وضحاها، والقمر، والنهار، والليل، والسماء، والأرض، والنفس؛ على فلاح من زكاها، وخيبة من دساها.

وأما المقطع الثاني (١١-١٥) ففيه (المطلع الخبري)، وقصة تكذيب ثمود، وعقرهم الناقة، وإهلاك الله لهم، وأنه لا يخاف عاقبة ذلك الإهلاك.

سُورَةُ الشَّمْسِ

اسمها: الشمس، والشمس وضحاها.

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هـي الواحـدة والتسـعون، ومـن مناسـبتها للبلد أنهـا أعادت ذكر الفريقـين المذكورين فـي البلـد بأسـلوب آخر.

قسمها: من أواسط المفصل

موضوعها: بيان المفلح المزكِّي والخائب المدسِّي.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالقسم

تاريخها: مكية اتفاقا.

مقاطعها: تقسم إلى مقطعين قسَمي فخبري:

المقطع الأول (المطلع القسمي) بالشمس، وضحاها، والقمر، والنهار، والليل، والسماء، والأرض، والنفس على فلاح من زكاها وخيبة من دساها.

المقطع الثاني (المطلع الخبري)، و ذكر تكذيب ثمود، وعقرهم الناقة، وإهلاك الله لهم، وأنه لا يخاف عاقبة ذلك الإهلاك -جل جلاله-.

ترتيبها في النزول: تُعد الخامسة والعشرين على المشهور نزلت بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج.



الجزء	آياتها	رقمها
٣٠	٢١	٩٢



سُورَةُ اللَّيْلِ

من أواسط المفصل

الليل

الليل: لم يذكر غير اسمها المشهور، وهو الليل، وسميت به؛ لافتتاحها بالقسم الإلهي بالليل.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الثانية والتسعون، ومن **مناسبتها** للشمس التناسب في الأسماء.

أسباب نزول السورة

سبب نزول يتعلق بأبي بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، ويساعد على تأريخ تقريبي لنزول آخر السورة في فترة استضعاف المؤمنين بمكة.

ترتيب نزول السورة

عدت الثامنة في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة الأعلى، وقبل سورة الفجر، وفي سبب نزول آخرها ما قد يعين على تحديد تقريبي لنزول آخرها.





مطلع السورة

افتتحت بالقسم.



موضوع السورة

تبين السورة تنوع سعي الناس في الدنيا ومصيرهم في الآخرة.

مقاطع السورة



تقسم إلى مقطعين: **قسمي، فتعريفي**.

أما المقطع الأول (١-١١) ففيه (المطلع القسمي) بالليل، والنهار، وخلق الذكر والأنثى -أو خالقهما- على اختلاف سعي الناس في الدنيا، وبيان أن منهم الميسر لليسرى، ومنهم الميسر للعسرى.

وفي المقطع الثاني (١٢-٢١) (المطلع التعريفي) بيان أن الهدى على الله، والإنذار من النار، وبيان صفة الذي سيجنبها وينجو منها.





سُورَةُ اللَّيلِ

اسمها: الليل

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الثانية والتسعون، ومن مناسبتها للشمس التناسب في الأسماء.

قسمها: من أواسط المفصل

موضوعها: سعي الناس في الدنيا ومصيرهم في الآخرة.

سبب نزولها: سبب نزول يتعلق بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويساعد على تأريخ تقريبي لنزول آخر السورة في فترة استضعاف المؤمنين بمكة.

مطلعها: افتتحت بالقسم

تاريخها: مكية على الراجح.

مقاطعها: تقسم إلى مقطعين قَسَمي، فتعريفي:

ترتيبها في النزول: تُعد الثامنة في عداد نزول السور، نزلت بعد سورة الأعلى وقبل سورة الفجر.



المقطع الأول (المطلع القسَمي) بالليل، والنهار، وخلق الذكر والأنثى على اختلاف سعي الناس في الدنيا، وبيان أن منهم الميسر لليسرى، و منهم الميسر للعسرى.

المقطع الثاني (المطلع التعريفي) بيان أن الهدى من الله، والإنذار و البيان من رسوله صلى الله عليه وسلم، وبيان صفة الذي سيجنبها وينجو منها.





من قصار المفصل

الضحى

الضحى: لافتتاحها بالقسم بلفظ الضحى.

فضائل السورة



من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الثالثة والتسعون، ومن **مناسبتها** لليل التكامل بينهما في بعض الآيات، مع ما بين اسميهما من المناسبة.

ترتيب نزول السورة

تعد العاشرة، بعد الفجر، وقبل الشرح، وفي بعض روايات نزولها ما يدل على بلوغ الدعوة زوج أبي لهب.

مطلع السورة



افتتحت بالقسم

موضوع السورة

بيان لمكانة النبي ﷺ عند ربه، وأن العاقبة الحسنة له دائمًا وأبدًا.





أسباب نزول السورة

لها سببا نزول: أولهما: ما ورد أن النبي ﷺ اشتكى، فلم يقم ليلةً – أو ليلتين – فأتته امرأةٌ[١]، فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (الضحى: ١-٣) [٢].

والثاني: لا تظهر سببيته، وهو ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: «أري رسول الله ﷺ ما يفتح على أُمَّته من بعده، فسرَّ بذلك» فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ إلى قوله ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ (الضحى: ١-٥).

قال: «فأعطاه ألف قصرٍ في الجنة من لؤلؤٍ ترابه المسك في كل قصرٍ منها ما ينبغي له»[٣].

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها إلى **ثلاثة** مقاطع؛ **قسمي، فاستفهامي، فشرطي**.

في المقطع الأول (١-٥) (المطلع القسمي) بالضحى، والليل أن الله ما ودع نبيه ولا قلى، وتطمين وتبشير لسيد المرسلين ﷺ.

وفي المقطع الثاني (٦-٨) (المطلع الاستفهامي) التقريري، وتذكير بمنن سابقة عليه من رب العالمين.

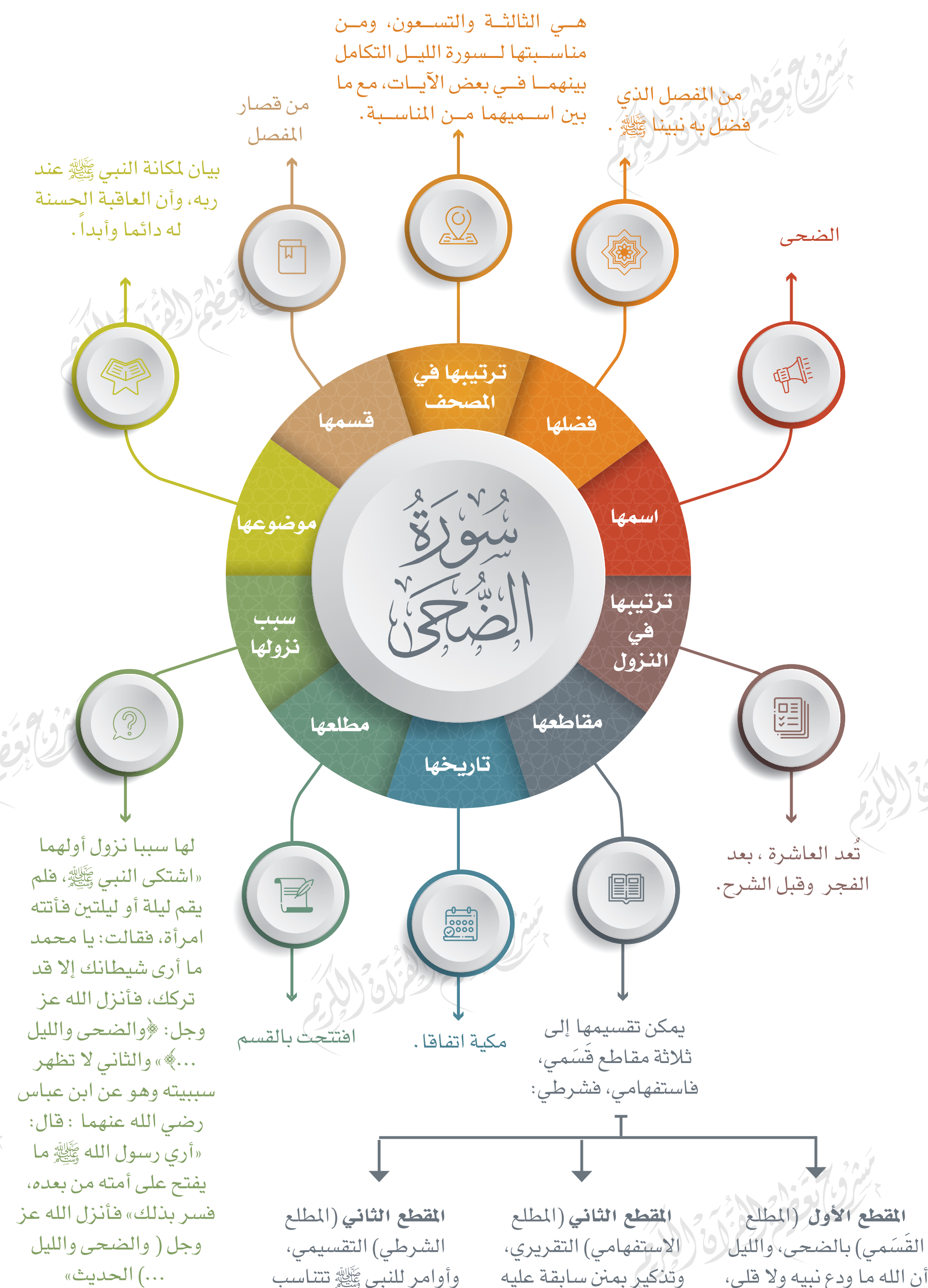
وفي المقطع الثالث (٩-١١) (المطلع الشرطي) التقسيمي، وأوامر للنبي ﷺ تتناسب مع المنن المذكورة.

---

(١) في بعض الروايات أن المرأة زوج أبي لهب، وثَمَّ روايات بلفظ آخر فيه: «ربك» أو «صاحبك» بدل «شيطانك»، والمرأة: أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» عما روي من أن المرأة التي قالت رأيها في سبب عدم قراءة النبي ﷺ القرآن في تلك الليلة أو الليلتين؛ هي خديجة رضي الله عنها (٤/ ٥٥٨): «حديث مرسل... ولعل ذكر خديجة ليس محفوظًا أو قالته على وجه التأسف والحزن -والله أعلم-»، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح رواية البخاري لهذا الحديث -وهي المذكورة في المتن- (٨/ ٧١١): «وقع في رواية أخرى عند الحاكم، فقالت خديجة، وأخرجه الطبري أيضًا من طريق عبد الله بن شداد، فقالت خديجة: «ولا أرى ربك»، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه، فقالت خديجة: «لما تَرى من جَزَعِه»، وهذان طريقان مرسلان، ورواتهما ثقات؛ فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل عبَّرت؛ لكونها كافرة؛ بلفظ: «شيطانك» وخديجة عبَّرت؛ لكونها مؤمنة؛ بلفظ: «ربك» أو «صاحبك»، وقالت أم جميل شماتة، وخديجة توجعًا». والله أعلم بالصواب.

(٢) رواه البخاري (٤٩٨٣) – واللفظ له-، ومسلم (١٧٩٧).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٢٦)، وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يخرِّجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: «تفرَّد به عصام بن رَوَّاد عن أبيه، وقد ضُعِّف».


سُورَةُ الضُّحَى
اسمها
الضحى
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ .
ترتيبها في المصحف
هي الثالثة والتسعون، ومن مناسبتها لسورة الليل التكامل بينهما في بعض الآيات، مع ما بين اسميهما من المناسبة.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
بيان لمكانة النبي ﷺ عند ربه، وأن العاقبة الحسنة له دائما وأبداً .
سبب نزولها
لها سببا نزول أولهما «اشتكى النبي ﷺ، فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة، فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله عز وجل: ﴿والضحى والليل ...﴾» والثاني لا تظهر سببيته وهو عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال: «أري رسول الله ﷺ ما يفتح على أمته من بعده، فسر بذلك» فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل ...) الحديث»
مطلعها
افتتحت بالقسم
تاريخها
مكية اتفاقا .
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع قَسَمي، فاستفهامي، فشرطي:
المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالضحى، والليل أن الله ما ودع نبيه ولا قلى، وتطمين وتبشير لسيد المرسلين.
المقطع الثاني (المطلع الاستفهامي) التقريري، وتذكير بمنن سابقة عليه من رب العالمين.
المقطع الثاني (المطلع الشرطي) التقسيمي، وأوامر للنبي ﷺ تتناسب مع المنن المذكورة.
ترتيبها في النزول
تُعد العاشرة ، بعد الفجر وقبل الشرح.

رقمها	آياتها	الجزء
٩٤	٨	٣٠



سورة الشرح

من قصار المفصل

مَكِّيَة باتفاق.

الشرح

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

الشرح: لذكر الشرح في افتتاحها.

ألم نشرح: لافتتاحها بها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الرابعة والتسعون، ومن **مناسبتها** للضحى أنها كالامتداد لها.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الحادية عشرة على المشهور، نزلت بعد الضحى -وحكي الاتفاق عليه- وقبل سورة العصر.

مطلع السورة

افتتحت بالاستفهام.

موضوع السورة

من أظهر موضوعاتها الامتنان على النبي ﷺ بما عده بعض المفسرين امتدادًا لسورة الضحى.

مقاطع السورة

١ استفهامي
٢ شرطي

يمكن تقسيمها إلى مقطعين؛ **استفهامي، فشرطي**.

ففي المقطع الأول (١-٦) (المطلع الاستفهامي) التقريري، وامتنان على النبي ﷺ وتشريف، وتطمين أن مع العسر يسرًا.

وفي المقطع الثاني (٧- ٨) (المطلع الشرطي)، وتوجيه للنبي ﷺ وتكليف.



سورة الشرح

اسمها: الشرح، ألم نشرح.

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الرابعة والتسعون ومن مناسبتها للضحى أنها كالامتداد لها.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: الامتنان على النبي ﷺ بما عده بعض المفسرين امتدادًا لسورة الضحى.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالاستفهام.

تاريخها: مكية باتفاق.

مقاطعها: يمكن تقسيمها إلى مقطعين استفهامي فشرطي:

- **المقطع الأول** (المطلع الاستفهامي) التقريري، وامتنان على النبي ﷺ وتشريف، وتطمين أن مع العسر يسرا .
- **المقطع الثاني** (المطلع الشرطي)، وتوجيه للنبي ﷺ وتكليف.

ترتيبها في النزول: تُعد الحادية عشرة على المشهور، نزلت بعد الضحى وقبل سورة العصر.

سورة التين

من قصار المفصل



التِّين

التِّين: لأن الله أقسم في مطلعها بالتِّين.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة





هي الخامسة والتسعون، ومن **مناسبتها** للشرح أن تلك فيها الكلام على أشرح الناس صدرًا وأكملهم عقلاً وروحًا، وهذه تتكلم عن بقية الناس ممن ارتكس أو ارتقى كُلٌّ حسب علاقته بوحي الله المشار إليه بالقسم.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



ترتيب نزول السورة

تعد السابعة والعشرين على المشهور، نزلت بعد سورة البروج، وقبل سورة قريش.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم





موضوع السورة

بالتأمـل في القسـم وجوابـه يمكن القول بأنهـا تتحدث عـن الارتكاس الذي لا بـد أن يقـع للإنسـان إذا لم يؤمن، ويعمـل بالوحي من الرحيـم الرحمن.

مقاطع السورة



يمكـن تقسـيمها إلـى مقطعـين: **قسـمي، فاسـتفهامي**.

ففي المقطع الأول (١-٦) (المطلع القسـمي) بالتِّين والزيتون، وطور سـينين، والبلد الأمين؛ أن الإنسـان مخلوق في أحسـن تقويم، مردود أسـفل سـافلين باسـتثناء المؤمنـين؛ إذ لهم أجر غيـر ممنون.

وفي المقطع الثـاني (٧-٨) (المطلع الاسـتفهامي) التوبيخي على التكذيب بيـوم الدين مع أن اللـه أحكم الحاكمين فـلا يظلم أحدًا.





المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالتين والزيتون، وطور سينين، والبلد الأمين أن الإنسان مخلوق في أحسن تقويم مردود أسفل سافلين باستثناء المؤمنين إذ لهم أجر غير ممنون.

المقطع الثاني (المطلع الاستفهامي) التوبيخي على التكذيب بيوم الدين مع أن الله أحكم الحاكمين فلا يظلم أحدا.

رقمها	آياتها	الجزء
٩٦	١٩	٣٠

مكّيَة اتفاقًا.



سُورَةُ العَلَق

من قصار المفصل

العلق | **اقرأ**

العلق: لوقوع لفظ العلق في مطلعها.

اقرأ: لافتتاحها بهذا اللفظ.

فضائل السورة



من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة



هي السادسة والتسعون، ومن **مناسبتها** للتين أن في كلتيهما كلامًا عن خلق الإنسان، ولعل من المناسبة -كذلك- أن تلك تبين تردي الإنسان إلا الذين آمنوا، وهذه تبين طريق الارتقاء وسبل الهلاك.

موضوع السورة

بالنظر إلى قسميها نراها حاثة على الاعتماد على ربنا الأكرم، محذرة من الاستغناء عنه جل جلاله وتقدست أسماؤه.

مطلع السورة



افتتحت بالأمر.



ترتيب نزول السورة

تعد الأولى في النزول، فعن عائشة أمِّ المؤمنين أنَّها قالت: أوَّل ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصَّالحة في النَّوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصُّبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنَّث فيه – وهو التَّعبُّد – اللَّيالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزوَّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوَّد لمثلها، حتَّى جاءه الحقُّ، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني فغطَّني حتَّى بلغ منِّي الجَهْدَ ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطَّني الثَّانية حتَّى بلغ منِّي الجَهْدَ ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطَّني الثَّالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾ (العلق: ١-٣) »، فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- فقال: «زمِّلوني زمِّلوني» فزمَّلوه حتَّى ذهب عنه الرَّوع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلَّا والله ما يخزيك الله أبدًا، إنَّك لتصل الرَّحم، وتحمل الكلَّ، وتُكسب المعدوم، وتُقري الضَّيف، وتُعين على نوائب الحقِّ»... الحديث[1]، ونزول آخرها متأخر -ولو نسبيا- عن أولها كما يدل عليه سبب النزول الآتي ذكره.

مقاطع السورة

تقسم إلى مقطعين؛ **إنشائي، فردعي.**

ففي المقطع الأول (١- ٥) (المطلع الإنشائي) الآمر بالقراءة للقرآن الكريم باسم رب العالمين، أكرم الأكرمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

وفي المقطع الثاني (٦-١٩) (المطلع الردعي) للمذكور بعده الذي ينهى عبدًا إذا صلى، وبيان إجمالي فتفصيلي لطغيان الإنسان المخلوق من علق عندما يتوهم استغناءه عمن خلقه، مع التهديد لذلك الذي طغى، وتذكيره أن إلى ربه الرجعى.


(١) رواه البخاري (٣) -واللفظ له- ومسلم (١٦٠).





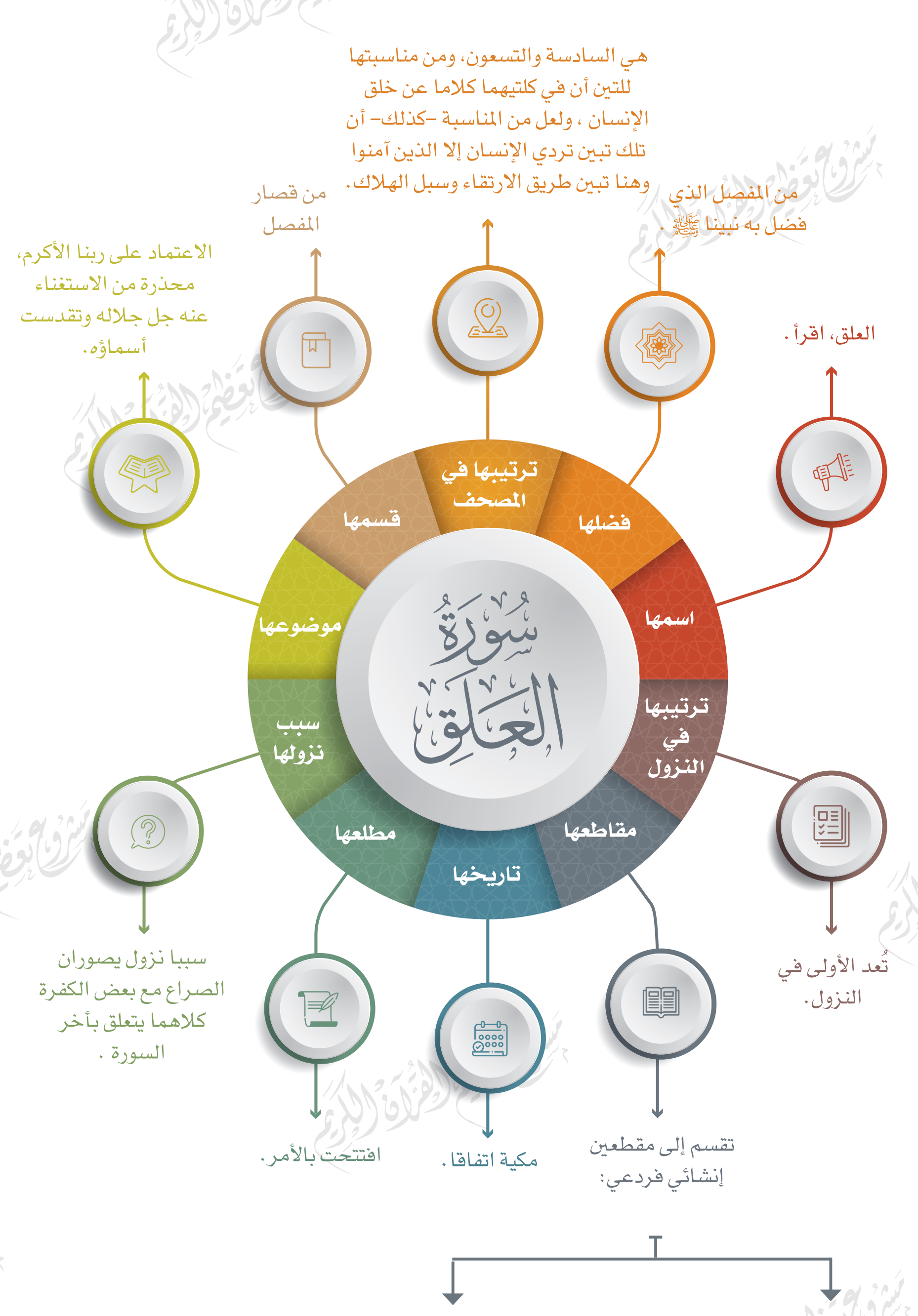
أسباب نزول السورة

سببا نزول يصوران الصراع مع بعض الكفرة كلاهما يتعلق بآخر السورة، وأصحهما ماورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال أبو جهل: هل يُعَفِّرُ محمَّد وجهه بين أظْهُرِكُمْ؟ قال: فقيل: نعم، فقال: واللَّات والعزَّى لَئِن رأيتُه يفعلُ ذلك لأطأنَّ على رقبته، أو لأُعفِّرنَّ وجهَهُ في التُّراب، قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلِّي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فَجَأَهُم منه إلا وهو ينكصُ على عقبيه ويتَّقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إنَّ بيني وبينه لَخَنْدَقًا من نارٍ وهولا وأجنحةً، فقال رسول الله ﷺ: «لو دَنَا منِّي لاختَطَفَتهُ الملائكة عضوًا عضوًا» قال: فأنزل الله عزَّ وجلَّ -لا ندري في حديث أبي هريرة، أو شيءٌ بلغه[1]-: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ (العلق: ٦-١٣) -يعني أبا جهل- ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ (العلق: ١٤-١٩)»[2].



(١) قول الراوي: «فأنزل الله عزَّ وجلَّ -لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه-»؛ لا يقدح في السببية؛ لأن نزول هذه الآيات بسبب تلك القصة أجلى وأبين من أن يحتاج إلى التصريح بالنزول، فإن كان التصريح بالنزول محفوظًا؛ فهذا أكمل، وإن لم يكن كذلك؛ فما بين سياق القرآن وسياق الحديث من الموافقة والانسجام؛ يغني عن ذلك ويشفي. واللَّه أعلم». المحرر في أسباب نزول القرآن من الكتب التسعة (٢/١٠٨٦).

(٢) رواه مسلم (٢٧٩٧).



المقطع الأول (المطلع الإنشائي) الآمر بالقراءة للقرآن الكريم باسم رب العالمين، أكرم الأكرمين الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم.

المقطع الثاني (المطلع الردعي) للمذكور بعده الذي ينهى عبدا إذا صلى، وبيان إجمالي فتفصيلي لطغيان الإنسان المخلوق من علق عندما يتوهم استغناءه عمن خلقه، مع التهديد لذلك الذي طغى، وتذكيره أن إلى ربه الرجعى.





من قصار المفصل



القدر

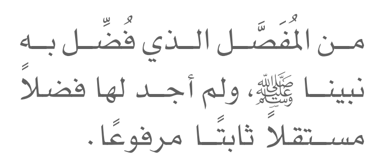
القدر: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها، مع كون السورة كلها تتحدث عن ليلة القدر.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

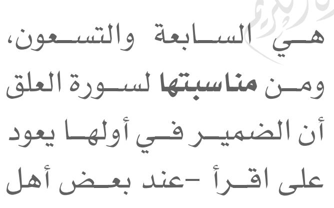
موقع السورة

هي السابعة والتسعون، ومن **مناسبتها** لسورة العلق أن الضمير في أولها يعود على اقرأ -عند بعض أهل العلم-.



أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة والعشرين على المشهور، نزلت بعد سورة عبس، وقبل سورة الشَّمس، وهو مبني على مكِّيتها.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.



موضوع السورة

التنبيه على فضل القرآن، والليلة التي أنزل فيها .

مقاطع السورة

مقطــع وحيد متصل المعاني جـدًا؛ يتحدث عن ليلـة القدر تعظيمًـا لها، وبيانًـا لفضلها، ومـا يحدث فيهـا، مع تحديد نهايـة وقتها .



سُورَةُ القَدْرِ

اسمها: القدر

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ .

ترتيبها في المصحف: هي السابعة والتسعون، ومن مناسبتها لسورة العلق أن الضمير في أولها يعود على اقرأ عند بعض أهل العلم.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: فضل القرآن والليلة التي أنزل فيها.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بجملة خبرية.

تاريخها: اختلف في هذه السورة كثيراً، والجمهور على مكيتها.

مقاطعها: مقطع وحيد متصل المعاني جداً يتحدث عن ليلة القدر تعظيما لها وبيانا لفضلها وما يحدث فيها مع تحديد نهاية وقتها.

ترتيبها في النزول: تُعد الرابعة والعشرين على المشهور، نزلت بعد سورة عبس وقبل سورة الشمس، وهو مبني على مكيتها.



سُورَةُ البَيِّنَةِ

من قصار المفصل

البيِّنة | القيِّمة | البَرِيَّة

البيِّنة : لورود لفظ البينة في افتتاحها.
القيِّمة : لذكرها في بعض آياتها.
البَرِيَّة : لورود هذا اللفظ في إحدى آياتها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي الثامنة والتسعون، ومن **مناسبتها** للقدر أنها كالتعليل لإنزال القرآن.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد المائة على المشهور؛ بعد الطلاق، وقبل الحشر، فإن صح كانت سابقة لغزوة بني النضير.

مطلع السورة


افتتحت بجملة خبرية.



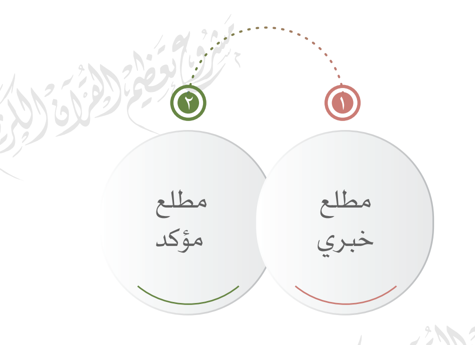


موضوع السورة



بالنظر إلى اسمها ومضمونها يظهر أنها تتحدث عن افتراق الخلق ببعثة النبي ﷺ فريقين، فريق في الجنة، وفريق في السعير.

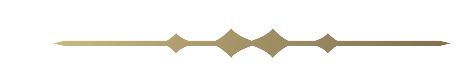
مقاطع السورة



يمكن تقسيمها إلى **مقطعين**.

في المقطع الأول (١-٥) (المطلع الخبري) النافي لانفكاك المشركين وأهل الكتاب عن كفرهم حتى بعثة النبي ﷺ، والإشارة إلى حال أهل الكتاب بعد البعثة، مع بيان قيام الحجة به ﷺ، واستقامة ما أعطيه من القرآن والدين.

وفي المقطع الثاني (٦- ٨) (المطلع المؤكد)، وبيان لمصير الفريقين، الكفار والمؤمنين.



سُورَةُ البَيِّنَةِ

اسمها
البينة ، القيمة ، البرية .

فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف
الثامنة والتسعون ومن مناسبتها للقدر أنها كالتعليل لإنزال القرآن .

قسمها
من قصار المفصل

موضوعها
افتراق الخلق ببعثة النبي ﷺ فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير .

سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.

مطلعها
افتتحت بجملة خبرية .

تاريخها
رجحت مدنيتها .

مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقطعين:

المقطع الأول (المطلع الخبري) النافي لانفكاك المشركين وأهل الكتاب عن كفرهم حتى بعثة النبي ﷺ ، والإشارة إلى حال أهل الكتاب بعد البعثة ، مع بيان قيام الحجة به ﷺ، واستقامة ما أعطيه من القرآن والدين.

المقطع الثاني (المطلع المؤكد)، وبيان لمصير الفريقين الكفار والمؤمنين.

ترتيبها في النزول
تُعد المائة على المشهور بعد الطلاق وقبل الحشر ، فإن صح كانت سابقة لغزوة بني النضير .



مَدَنيَّة على ما رُجِّح.

سُورَةُ الزَّلْزَلَة

من قصار المفصل

الزلزلة | ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾



الزلزلة : لحديثها عن الزلزلة.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ **:** لافتتاح السورة بها .

فضائل السورة

مما ثبت في فضلها ما سبق ذكره في سورة يونس، وفيه: عن عبد الله بن عمرو، قال: «... فقال الرَّجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورةً جامعة فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ حتَّى إذا فرغ منها، قال الرَّجل: والذي بعثك بالحقِّ، لا أزيد عليها أبدًا، ثم أدبر الرَّجل فقال رسول الله ﷺ: «أفلح الرُّويجل، أفلح الرُّويجل»... الحديث[1].

موقع السورة

هي التاسعة والتسعون، ومن **مناسبتها** للبينة أنه لمَّا ذكر في آخر البينة أن جزاء الكافرين جهنم، وجزاء المؤمنين جنات عدن؛ بيَّن في الزلزلة: متى يكون ذلك.



ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة والتسعين على المشهور؛ بعد سورة النِّساء، وقبل سورة الحديد.



(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١١/١٣٩)، وحسَّنه محققوه، وهو الراجح خلافًا لمن ضعَّفه.



ليس لها سبب نزول.



افتتحت بالشرط.



موضوع السورة

من النظر في اسمها وآياتها يظهر أنها تتحدث عن يوم القيامة من جهة شدة الأهوال، ورؤية الأعمال.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعاني جدًا؛ يتحدث عن بعض أحداث القيامة، ورؤية العباد مثاقيل الذر من أعمالهم الصالحة والسيئة في ذلك اليوم.





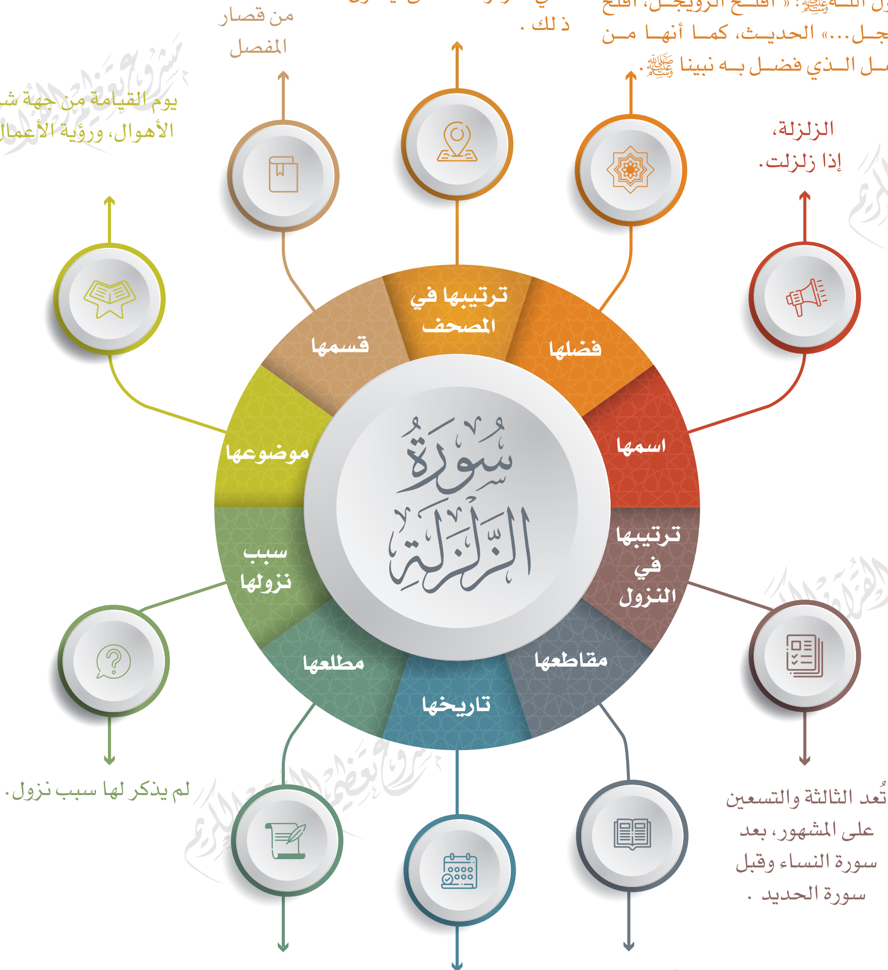
مما ثبت في فضلها ما سبق ذكره في سورة يونس، وفيه :عن عبد الله بن عمرو، قال: «... فقال الرجل: ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه: إذا زلزلت الأرض حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحق، لا أزيد عليها أبدا، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله ﷺ: « أفلح الرويجل، أفلح الرويجل...» الحديث، كما أنها من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

التاسعة والتسعون ، ومن مناسبتها للبينة أنه لما ذكر في آخر البينة أن جزاء الكافرين جهنم، وجزاء المؤمنين جنات عدن و بَيَّن في الزلزلة متى يكون ذلك .

من قصار المفصل

يوم القيامة من جهة شدة الأهوال، ورؤية الأعمال.

الزلزلة، إذا زلزلت.



تُعد الثالثة والتسعين على المشهور، بعد سورة النساء وقبل سورة الحديد .

مقطع وحيد متصل المعاني جداً يتحدث عن بعض أحداث القيامة، ورؤية العباد مثاقيل الذر من أعمالهم الصالحة والسيئة في ذلك اليوم.

مدنية على ما رجح.

افتتحت بالشرط.

لم يذكر لها سبب نزول.



سُورَةُ العَادِيَاتِ

من قصار المفصل

العاديات

العاديات: لافتتاحها بالقسم بالعاديات.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي المائة في ترتيب المصحف، ومن **مناسبتها** للزلزلة ذكر إخراج ما في الأرض يوم العرض، مع ما بينهما من تكامل في ذكر أحداث القيامة.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



ترتيب نزول السورة

تعد الثالثة عشرة على المشهور؛ بعد سورة العصر، وقبل سورة الكوثر.

مطلع السورة

افتتحت بالقسم.

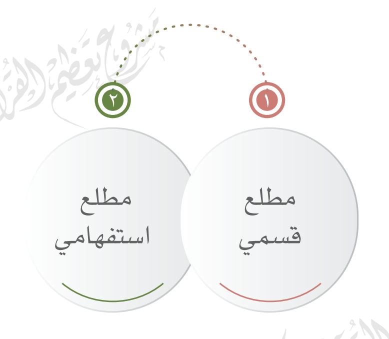


موضوع السورة



بالنظر إلى قسميها يمكن القول إن موضوعها هو تحذير الإنسان من الانشغال عن الله وقت سعيه الشديد في هذه الحياة.

مقاطع السورة

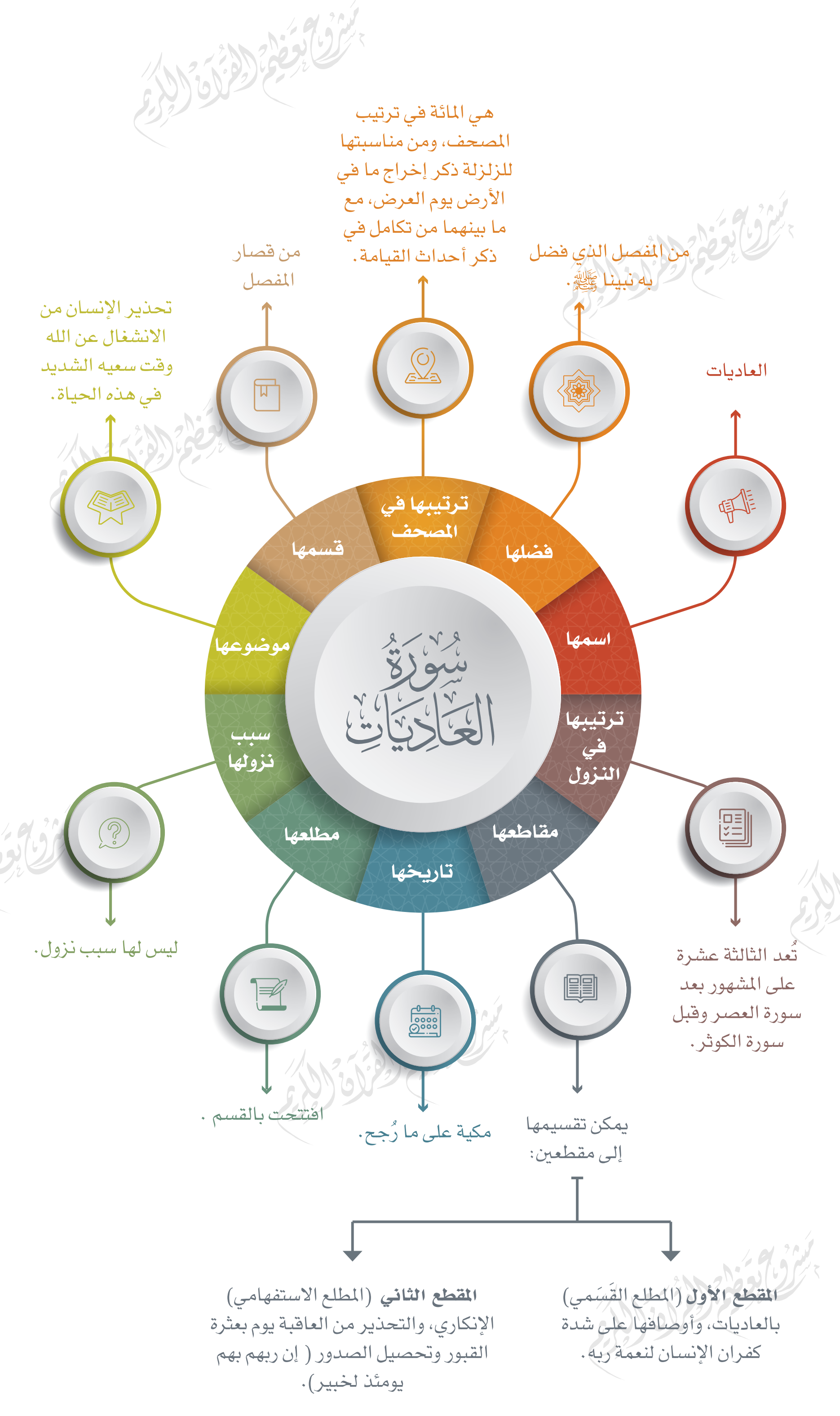


يمكن تقسيمها إلى **مقطعين**.

ففي المقطع الأول (١-٨) (المطلع القسمي) بالعاديات وأوصافها على شدة كفران الإنسان لنعمة ربه.

وفي المقطع الثاني (٩-١١) (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والتحذير من العاقبة يوم بعثرة القبور وتحصيل الصدور ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (العاديات: ١١).




سُورَةُ العَادِيَاتِ
اسمها
العاديات
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي المائة في ترتيب المصحف، ومن مناسبتها للزلزلة ذكر إخراج ما في الأرض يوم العرض، مع ما بينهما من تكامل في ذكر أحداث القيامة.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
تحذير الإنسان من الانشغال عن الله وقت سعيه الشديد في هذه الحياة.
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالقسم .
تاريخها
مكية على ما رُجح.
مقاطعها
يمكن تقسيمها إلى مقطعين:
المقطع الأول (المطلع القَسَمي) بالعاديات، وأوصافها على شدة كفران الإنسان لنعمة ربه.
المقطع الثاني (المطلع الاستفهامي) الإنكاري، والتحذير من العاقبة يوم بعثرة القبور وتحصيل الصدور (إن ربهم بهم يومئذ لخبير).
ترتيبها في النزول
تُعد الثالثة عشرة على المشهور بعد سورة العصر وقبل سورة الكوثر.



مَكِّيَة اتفاقًا.




سُورَةُ القَارِعَة

من قصار المفصل

القارعة

القارعة: لافتتاحها بلفظ القارعة.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية



موقع السورة

هي الواحدة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للعاديات اتصال آخر تلك بأول هذه، مع ما بينهما من تكامل في ذكر أحداث القيامة.



ترتيب نزول السورة

تعد التاسعة والعشرين على المشهور؛ نزلت بعد قريش، وقبل القيامة.

موضوع السورة

مـن النظـر في اسـمها وآياتها يظهـر أنها تتحدث عـن يوم القيامـة من جهة شـدة الخوف وقـرع القلوب، ووزن الأعمـال وصولاً إلـى المصير الأخير.

مقاطع السورة

مقطــع وحيد متصـل المعاني جـدًا؛ يصور هول ذلـك اليوم الـذي يقرع القلـوب، مع ذكر الميزان ومصيــر الفريقين.

سُورَةُ القَارِعَةِ

اسمها: القارعة

فضلها: مـن المفصـل الذي فضل بــه نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الواحدة بعد المائة، ومن مناسبتها للعاديات اتصال آخر تلك بأول هذه، مع ما بينهما من تكامل في ذكر أحداث القيامة.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: يوم القيامة من جهة شدة الخوف وقرع القلوب، ووزن الأعمال وصولا إلى المصير الأخير.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بجملة خبرية .

تاريخها: مكية اتفاقا .

مقاطعها: مقطع وحيد متصل المعاني جداً يصور هول ذلك اليوم الذي يقرع القلوب ، مع ذكر الميزان ومصير الفريقين .

ترتيبها في النزول: تُعد التاسعة والعشرين على المشهور، نزلت بعد قريش وقبل القيامة.

رقمها	آياتها	الجزء
١٠٢	٨	٣٠





من قصار المفصل

التكاثر ﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾

التكاثر: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها.
﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾: لافتتاحها بهذا اللفظ.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي الثانية بعد المائة، ومن **مناسبتها** للقارعة أن أول هذه كالعلة لخاتمة تلك.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة عشرة على المشهور؛ نزلت بعد سورة الكوثر وقبل سورة الماعون، وهو مبني على مكيِّتها.



مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

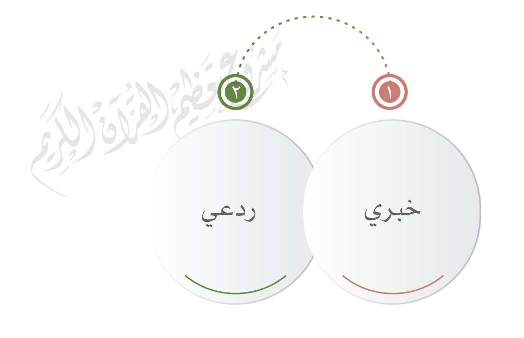


موضوع السورة



بالنظـر إلى آياتها يمكن القول إن موضوعها الإيقاظ من غفلة الالتهاء بالتكاثر.

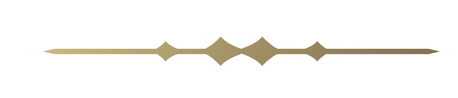
مقاطع السورة



يمكـن تقسـيمها إلـى **مقطعـين**: **خـبري**، **فردعـي**.

ففي المقطـع الأول (١-٢) (المطلع الخبري)، واللوم علـى الالتهاء بالتكاثر المسـتمر حتى الموت.

وفي المقطع الثاني (٣-٨) (المطلع الردعي) عما سـبق، والإشـارة إلى الشـفاء بعلم اليقين مـن الالتهاء، فالتهديد بالجحيم والسـؤال عن النعيم.



سُورَةُ التَّكَاثُرِ

اسمها: التكاثر ، ألهاكم

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الثانية بعد المائة، ومن مناسبتها للقارعة أن أول هذه كالعلة لخاتمة تلك .

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: الإيقاظ من غفلة الإلتهاء بالتكاثر.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بجملة خبرية.

تاريخها: مدنية على ما رجح.

مقاطعها: يمكن تقسيمها إلى مقطعين خبري فردعي:

- **المقطع الأول** (المطلع الخبري)، واللوم على الإلتهاء بالتكاثر المستمر حتى الموت.
- **المقطع الثاني** (المطلع الردعي) عما سبق ، والإشارة إلى الشفاء بعلم اليقين من الإلتهاء، فالتهديد بالجحيم والسؤال عن النعيم .

ترتيبها في النزول: تُعد الخامسة عشرة على المشهور ، نزلت بعد سورة الكوثر وقبل سورة الماعون، وهو مبني على مكيتها .



رقمها	آياتها	الجزء
١٠٣	٣	٣٠

مَكِّيَة على ما رُجِّح.



سُورَةُ العَصْرِ

من قصار المفصل

العصر

العصر: لافتتاحها بالقسم بالعصر.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا، لكن ورد عن أبي مدينة الدارمي، وكانت له صحبة قال: كان الرَّجلان من أصحاب النبي ﷺ «إذا التقيا لم يفترقا حتَّى يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ (العصر: ١-٢)، ثم يسلِّم أحدهما على الآخر»(١).

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



موقع السورة

هي الثالثة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للتكاثر أنها تبيِّن معيار الخسارة والربح، بعد أن بيَّنَت التكاثرُ انشغالَ الخلق بالفاني عن الباقي.



ترتيب نزول السورة

عدت الثانية عشرة على المشهور؛ بعد سورة الشرح، وقبل سورة العاديات.

(١) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥١٢٤)، وأشار إلى إعلاله بالتفرد، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٦٤٨).



موضوع السورة

التنبيه على قيمة الزمن، وأنه رأس المال الذي يحصل به الربح أو الخسران.



مطلع السورة

افتتحت بالقسم.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل بدأ بالقسم على أن جنس الانسان في خسر إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فهي منهج كامل للحياة.



سُورَةُ العَصْرِ

اسمها: العصر

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ، وما ورد « أنه كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾، ثم يسلِّمُ أحدهما على الآخر».

ترتيبها في المصحف: هي الثالثة بعد المائة، ومن مناسبتها للتكاثر أنها تبين معيار الخسارة والربح، بعد أن بَيّنَت التكاثرُ انشغال الخلق بالفاني عن الباقي.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: التنبيه على قيمة الزمن وأنه رأس المال الذي يحصل به الربح أو الخسران.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالقسم.

تاريخها: مكيةٌ على ما رُجِّح.

مقاطعها: مقطعٌ وحيدٌ متصل بدأ بالقَسَم على أن جنسَ الانسان في خسر إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، فهي منهج كامل للحياة .

ترتيبها في النزول: عُدت الثانية عشرة على المشهور، بعد سورة الشرح وقبل سورة العاديات.



رقمها ١٠٤ | آياتها ٩ | الجزء ٣٠

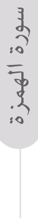
سُورَةُ الهُمَزَة

من قصار المفصل

الهمزة

الهمزة: لذكر هذا اللفظ في أولها.





فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي الرابعة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للعصر أن فيها وعيدًا بالخسر للمنشغل بالفاني.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الحادية والثلاثين على المشهور؛ نزلت بعد سورة القيامة، وقبل سورة المرسلات.



التحذير الشديد من عاقبة الهمز واللمز.





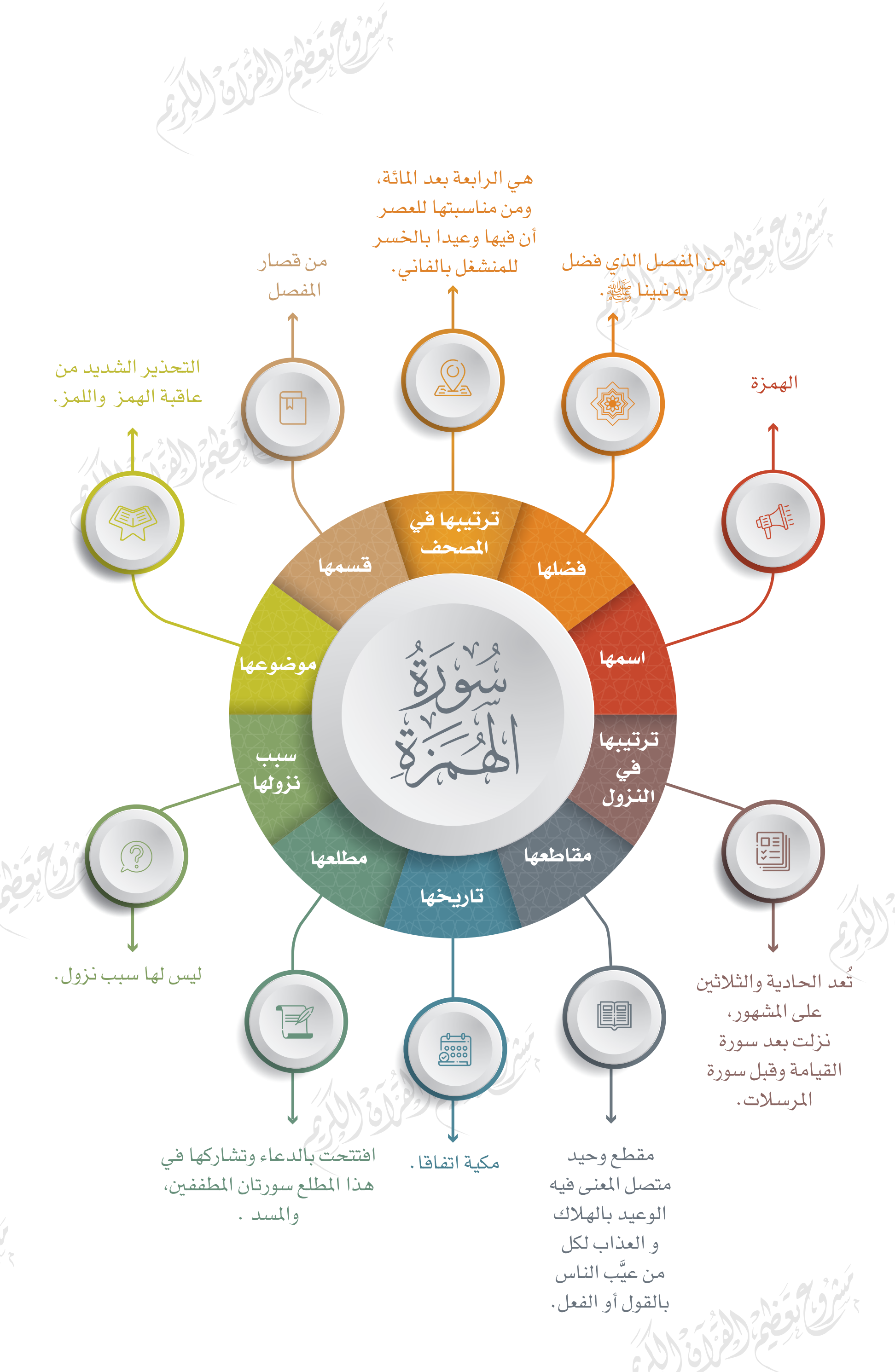
مطلع السورة

افتتحت بالدعاء، وهو المطلع التاسع من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، وتشاركها في هذا المطلع سورتان المطففين، والمسد.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى فيه الوعيد بالهلاك والعذاب لكل من عيَّب الناس بالقول أو الفعل.




سُورَةُ الهُمَزَة
اسمها
الهمزة
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي الرابعة بعد المائة، ومن مناسبتها للعصر أن فيها وعيدا بالخسر للمنشغل بالفاني.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
التحذير الشديد من عاقبة الهمز واللمز.
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالدعاء وتشاركها في هذا المطلع سورتان المطففين، والمسد .
تاريخها
مكية اتفاقا.
مقاطعها
مقطع وحيد متصل المعنى فيه الوعيد بالهلاك و العذاب لكل من عيَّب الناس بالقول أو الفعل.
ترتيبها في النزول
تُعد الحادية والثلاثين على المشهور، نزلت بعد سورة القيامة وقبل سورة المرسلات.

الجزء ٣٠ | آياتها ٥ | رقمها ١٠٥

مَكِّيَة اتفاقًا.



من قصار المفصل

الفيل

الفيل: لذكر قصة الفيل فيها .

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا .

موقع السورة

هي الخامسة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للهمزة أنها بينت إهلاك من هو أقوى ممن جمع مالاً وعدده.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة عشرة، نزلت بعد سورة الكافرون، وقبل سورة الفلق .

مطلع السورة

افتتحت بالاستفهام.









موضوع السورة

بيان قدرة الله على خلقه المعتزين بغيره.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، تتحدث عن قصة هلاك أصحاب الفيل.

سُورَةُ الفِيلِ

اسمها
الفيل

فضلها
مـن المفصـل الــذي فضـل بــه نبينــا ﷺ.

ترتيبها في المصحف
هي الخامسة بعد المائة، ومن مناسبتها للهمزة أنها بينت إهلاك من هو أقوى ممن جمع مالا وعدده.

قسمها
من قصار المفصل

موضوعها
بيانُ قدرة الله على خَلقِه المعتَّزين بغيره.

سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.

مطلعها
افتتحت بالاستفهام.

تاريخها
مكيةٌ على ما رُجِّح.

مقاطعها
مقطع وحيد متصلُ المعنى يتحدث عن قصة هلاك أصحاب الفيل.

ترتيبها في النزول
تُعد الثامنة عشرة، نزلت بعد سورة الكافرون ،وقبل سورة الفلق.



سُورَةُ قُرَيْشٍ

من قصار المفصل

قريش

قريش: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي السادسة بعد المائة، ومن **مناسبتها** أن أول سورة الفيل فيها بيان هلاك المعتدين على البيت الأمين، وآخر سورة قريش فيها الأمر بعبادته سبحانه الذي آمنهم مما يخافون منه.

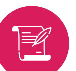
ترتيب نزول السورة

تعد الثامنة والعشرين على المشهور؛ نزلت بعد سورة التِّين، وقبل سورة القارعة.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة 

افتتحت بالتعليل، وهو المطلع العاشر من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، ولا تشاركها في هذا المطلع أي سورة أخرى.

موضوع السورة 

الأمر بالعبادة شكرًا لله على المألوف من النعم.

 مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى يتحدث عما ألفته قريش من نعم تستوجب عبادة الله.



سُورَةُ قُرَيْشٍ

اسمها: قريش.

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي السادسة بعد المائة ، ومن مناسبتها أن أول سورة الفيل فيها بيان هلاك المعتدين على البيت الأمين، وآخر سورة قريش فيها الأمر بعبادته سبحانه الذي آمنهم مما يخافون منه.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: الأمر بالعبادة شكرا لله على المألوف من النعم.

سبب نزولها: ليس لها سبب نزول.

مطلعها: افتتحت بالتعليل ، ولا تشاركها في هذا المطلع أي سورة أخرى

تاريخها: مكية اتفاقا.

مقاطعها: مقطع وحيد متصل المعنى يتحدث عما ألفته قريش من نعم تستوجب عبادة الله.

ترتيبها في النزول: تُعد الثامنة والعشرين على المشهور، نزلت بعد سورة التين وقبل سورة القارعة.

الجزء	آياتها	رقمها
٣٠	٧	١٠٧

مَكِّيَة على ما رُجِّح

سُورَةُ المَاعُونِ

من قصار المفصل

الماعون | **الدين** | **التكذيب**

الماعون: لذكر هذا اللفظ في ختامها.
الدين: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها.
التكذيب: لورود الحديث عنه في افتتاحها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي السابعة بعد المائة، ومن **مناسبتها** لقريش أن في تلك الأمر بالعبادة، وفي هذه ذم المرائين الساهين عن صلاتهم.

ترتيب نزول السورة

تعد السادسة عشرة على المشهور؛ بعد التكاثر، وقبل الكافرون.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



مطلع السورة 

افتتحت بالاستفهام، ثم إن الاستفهام فيها جاء للتعجيب من التكذيب بيوم الدين وما تفرع عنه من خلق ذميم.

موضوع السورة 

تتحدث السورة كما هو ظاهر من قسميها عن ثمرات أخلاقية رديئة للنفاق والتكذيب بيوم الدين.

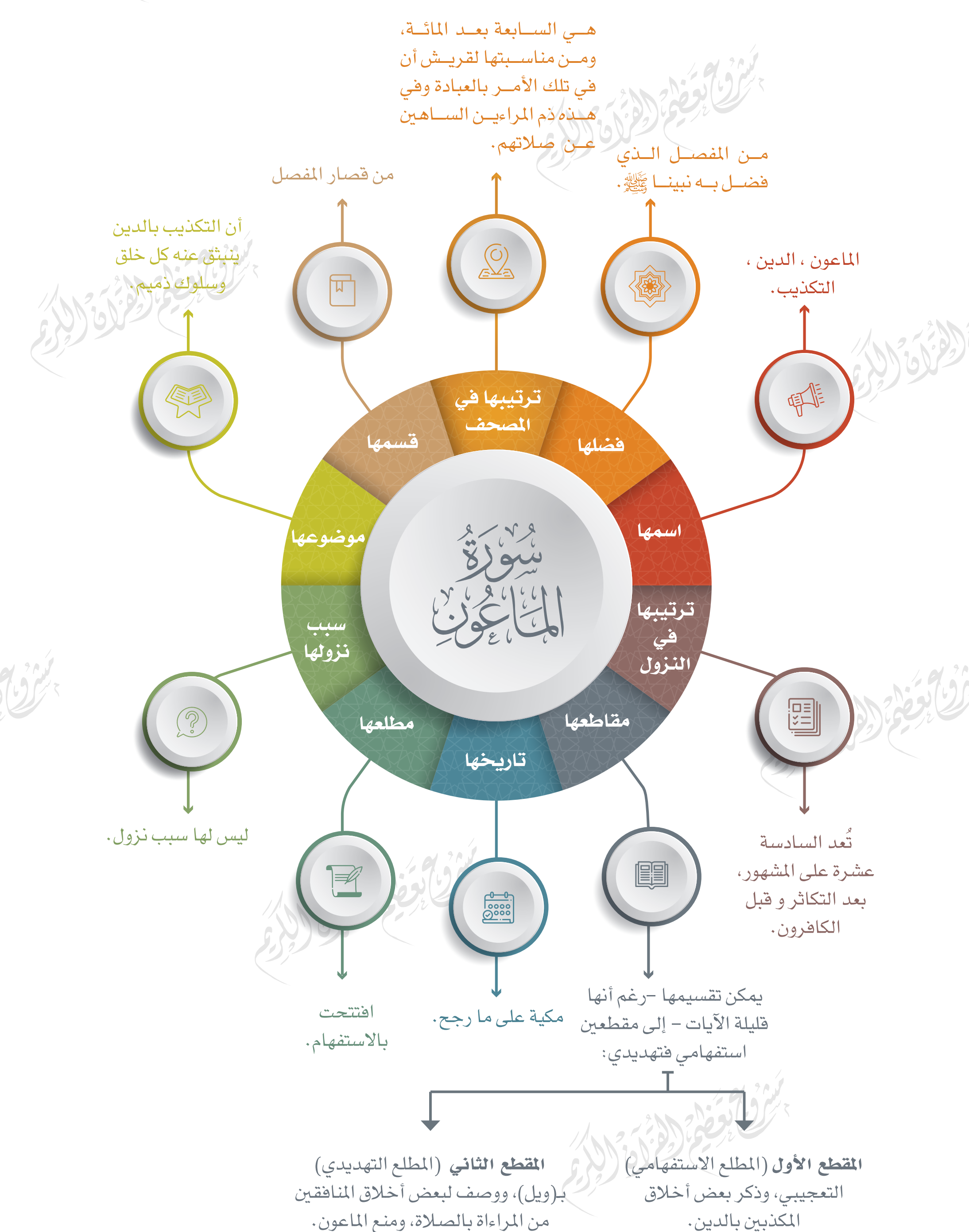
 

مقاطع السورة

يمكن تقسيمها -رغم أنها قليلة الآيات - إلى **مقطعين**: **استفهامي**، **فتهديدي**.

في المقطع الأول (١-٣) (المطلع الاستفهامي) التعجيبي، وذكر بعض أخلاق المكذبين بالدين.

وفي المقطع الثاني (٤-٧) (المطلع التهديدي) بـ(ويل)، ووصف لبعض أخلاق المنافقين من المراءاة بالصلاة، ومنع الماعون.



المقطع الأول (المطلع الاستفهامي) التعجيبي، وذكر بعض أخلاق المكذبين بالدين.

المقطع الثاني (المطلع التهديدي) بـ(ويل)، ووصف لبعض أخلاق المنافقين من المراءاة بالصلاة، ومنع الماعون.



سُورَةُ الكَوثَرِ

من قصار المفصل

الكوثر **النحر**

الكوثر: لذكر هذا اللفظ في افتتاحها.
النحر: لوروده فيها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلا مرفوعًا ثابتًا.

ترتيب نزول السورة

تعد الرابعة عشرة على المشهور؛ نزلت بعد سورة العاديات، وقبل سورة التَّكاثر، وهذا مبني على القول بمكيِّتها.

مطلع السورة

افتتحت بجملة خبرية.

موقع السورة

هي الثامنة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للماعون أنها كالمقابلة لها في المعاني، ففي سورة الماعون وصف المكذب بالدين بالبخل، والسهو عن الصلاة، والرياء، ومنع الزكاة، وفي سورة الكوثر مقابلة البخل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ الذي هو الخير الكثير، ومقابلة ترك الصلاة بالأمر بها ﴿فَصَلِّ﴾، ومقابلة الرياء﴿لِرَبِّكَ﴾ إخلاصًا لا رياءً، ومقابلة منع الماعون﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ والمراد به التصدق بالأضاحي.



العهد الذي نزلت فيه السورة

مَدَنِيَّة على ما رُجِّح؛ فعن أنس، قال: بَيْنَا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا – زِيدَ في رواية: في المسجد– إذ أغفى إغفاءةً ثم رفع رأسه متبسِّمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «أنزلت عليَّ آنفًا سورةٌ» فقرأ: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾، ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّه نهرٌ وعدنيه ربِّي عزَّ وجلَّ، عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوضٌ ترد عليه أُمَّتي يوم القيامة، آنيته عدد النُّجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: ربِّ، إنَّه من أمَّتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت –في رواية: ما أحدث– بعدك»[1].

أسباب نزول السورة

لها سبب نزول واحد، وهو ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لمَّا قدم كعب بن الأشرف مكَّة، قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيِّدهم، قال: نعم، قالوا: ألا ترى إلى هذا المنبتر من قومه، يزعم أنَّه خيرٌ منَّا، ونحن – يعني: أهل الحجيج، وأهل السِّدانة – قال: أنتم خيرٌ منه، فنزلت ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣﴾ (الكوثر: ٣)، ونزلت ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢﴾ (النساء: ٥١-٥٢)[2]. وهو يصور العلاقة بين مشركي مكة وبعض اليهود في المدينة.



موضوع السورة

يمكن القول إنها لتبشير سيد المرسلين ﷺ بما له من الخير العميم.



مقاطع السورة

مع قصرها إلا أن **أولها** تبشير فيه تشريف، **وأوسطها** تكليف، **وآخرها** تطمين على سوء عاقبة المعاندين المبغضين.

---

(١) رواه مسلم (٤٠٠).

(٢) رواه النسائي (١١٦٤٣)، واختلف في وصله وإرساله. ينظر في ذلك: المحرر في أسباب نزول القرآن (١/٣٩٥، فما بعدها)، والصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، للدكتور حكمت بشير ياسين، عند آية النساء المذكورة في الأثر.

سُورَةُ الكَوْثَرِ

اسمها

الكوثر، النحر.

فضلها

من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف

هي الثامنة بعد المائة، ومن مناسبتها للماعون أنها كالمقابلة لها في المعاني.

قسمها

من قصار المفصل

موضوعها

تبشير سيد المرسلين ﷺ بما له من الخير العميم.

ترتيبها في النزول

تُعد الرابعة عشرة على المشهور، نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر.

مقاطعها

مع قصرها إلا أن أولها تبشير فيه تشريف، وأوسطها تكليف، وآخرها تطمين على سوء عاقبة المعاندين المبغضين.

تاريخها

مدنية على ما رجح .

مطلعها

افتتحت بجملة خبرية.

سبب نزولها

لها سبب نزول واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت له قريش: أنت خير أهل المدينة وسيدهم، قال: نعم، قالوا: ألا ترى إلى هذا المُنبتِرُ من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن - يعني: أهل الحجيج، وأهل السدانة - قال: أنتم خير منه، فنزلت ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ وهو يصور العلاقة بين مشركي مكة وبعض اليهود في المدينة.

رقمها ١٠٩ | آياتها ٦ | الجزء ٣٠

مَكِّيَة على ما رُجِّح

سُورَةُ الكَافِرُون

من قصار المفصل

الكافرون | **الإخلاص** | **المُقَشْقِشَة** [1]

الكافرون: لذكر اللفظ في فاتحتها.

الإخلاص: لأن فيها إخلاص العبادة والدِّين لله.

المقشقشة: لأنها تبرئ من النفاق والكفر.

فضائل السورة

من فضائلها: أنها تقرأ في مواضع؛ منها الركعة الأولى من سنة الفجر[2].



موقع السورة

هي التاسعة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للكوثر أن في تلك أمرًا بإفراد الله بالعبادة والنحر، وفي هذه تأكيدًا للثبات على ذلك في مواجهة أهل الكفر.



ترتيب نزول السورة

تعد السابعة عشرة على المشهور؛ نزلت بعد سورة الماعون، وقبل سورة الفيل، ورويت في نزولها آثار، تشعر بزمن صراع مع الكفار.



لم يثبت لها سبب نزول.

(١) من قَشْقَشَ أي برئ من المرض – تاج العروس.
(٢) ومعها في الركعة الثانية تُقْرأ الإخلاص، كما في صحيح مسلم (٧٢٦).





مطلع السورة

افتتحت بالأمر.

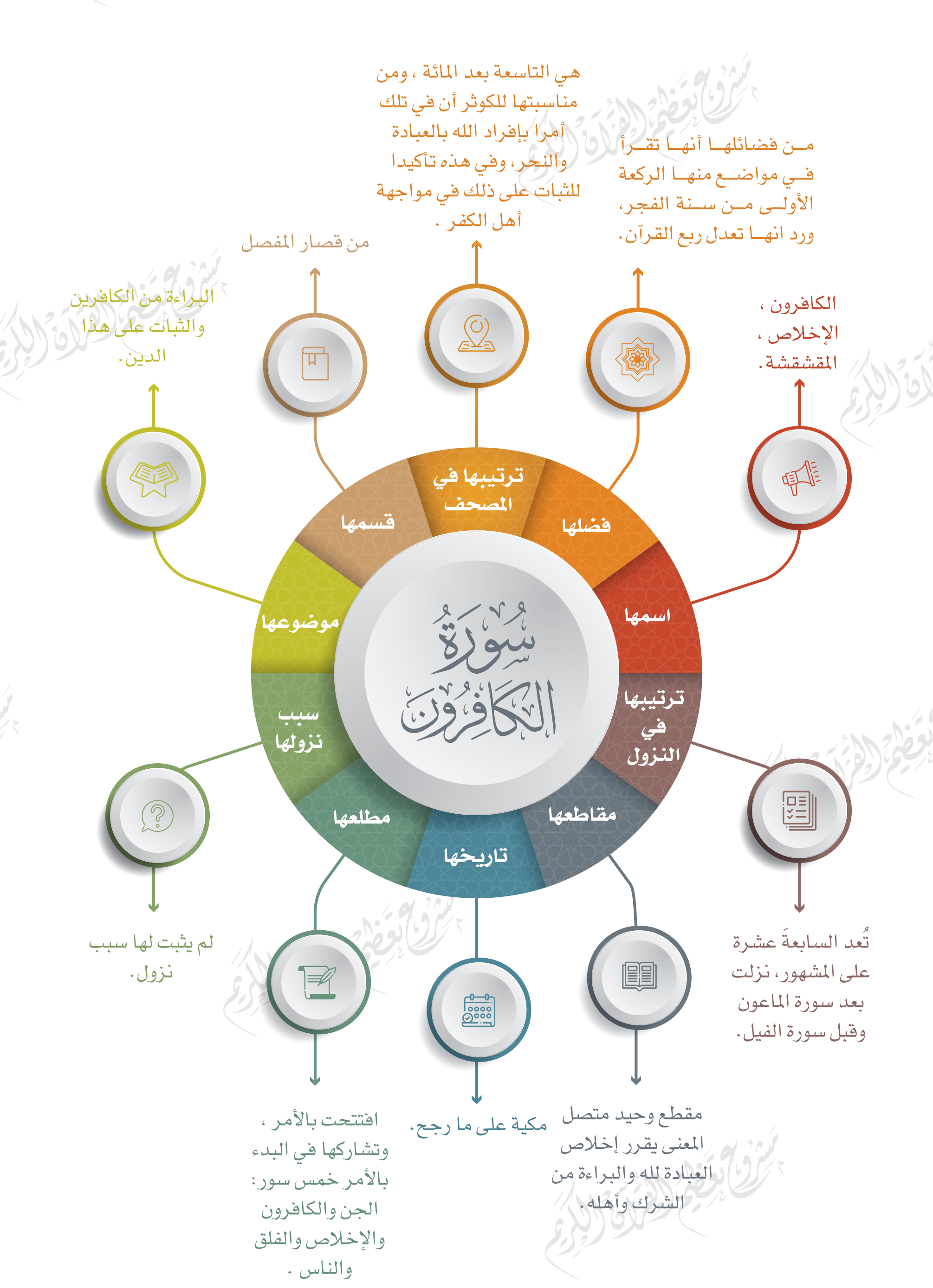


موضوع السورة

تتحدث كما هو ظاهر عن البراءة من الكافرين والثبات على هذا الدين.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، يقرر إخلاص العبادة لله، والبراءة من الشرك وأهله.


سُورَةُ الكَافِرُون
اسمها
الكافرون ،
الإخلاص ،
المقشقشة.
فضلها
من فضائلها أنها تقرأ في مواضع منها الركعة الأولى من سنة الفجر، ورد انها تعدل ربع القرآن.
ترتيبها في المصحف
هي التاسعة بعد المائة ، ومن مناسبتها للكوثر أن في تلك أمرا بإفراد الله بالعبادة والنحر، وفي هذه تأكيدا للثبات على ذلك في مواجهة أهل الكفر .
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
البراءة من الكافرين والثبات على هذا الدين.
سبب نزولها
لم يثبت لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالأمر ، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن والكافرون والإخلاص والفلق والناس .
تاريخها
مكية على ما رجح.
مقاطعها
مقطع وحيد متصل المعنى يقرر إخلاص العبادة لله والبراءة من الشرك وأهله.
ترتيبها في النزول
تُعد السابعةَ عشرة على المشهور، نزلت بعد سورة الماعون وقبل سورة الفيل.





سُورَةُ النَّصر

من قصار المفصل

النصر

النصر: لذكر النصر في افتتاحها.

فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلا مرفوعًا ثابتًا.

موقع السورة

هي العاشرة بعد المائة، ومن **مناسبتها** لـ(الكافرون) مع النظر إلى الكوثر أن الكوثر فيها تشريف ووعد بالخير الكثير، والكافرون فيها تكليف كبير والتكليف من لوازم التشريف، وفي النصر الوعد بالنصر، ولا يكون إلا بعد أداء التكليف.

ترتيب نزول السورة

تعد الثانية بعد المائة على المشهور، نزلت بعد الحشر، وقبل النور.

مطلع السورة

افتتحت بالشرط.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.



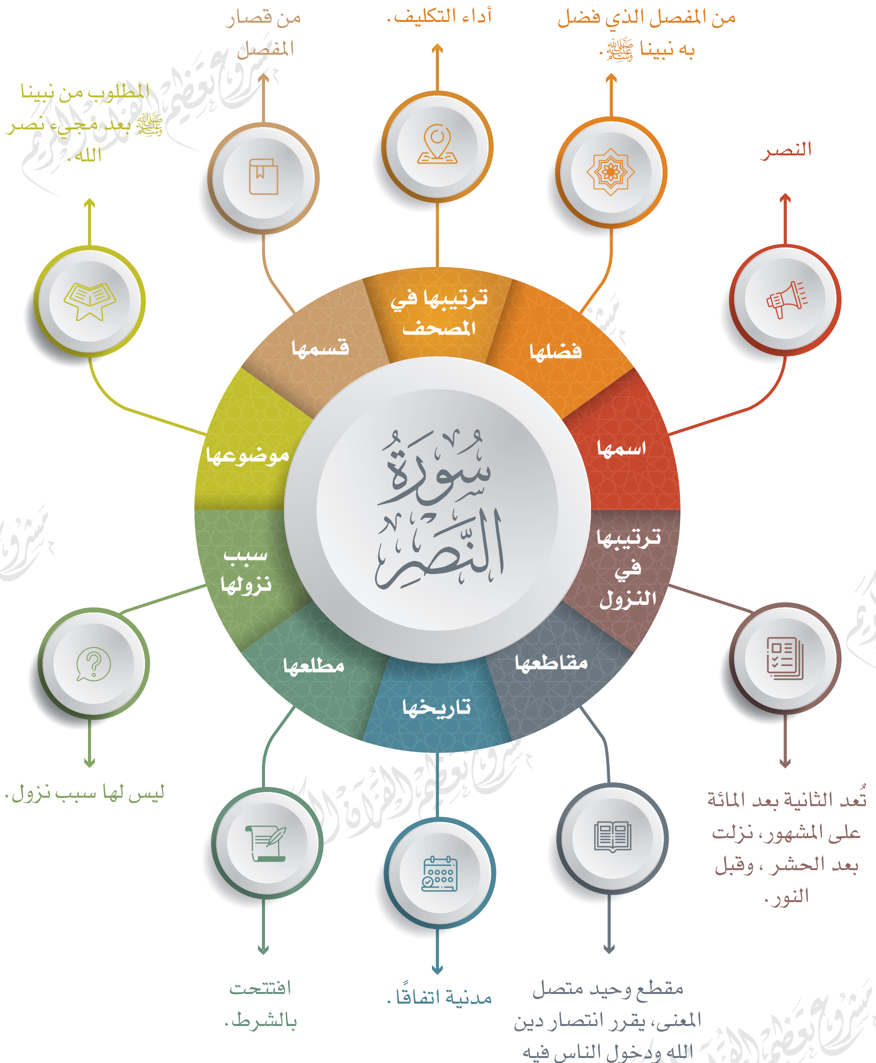
موضوع السورة

فيها بيان المطلوب من نبينا ﷺ بعد مجيء نصر الله.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، يقرر انتصار دين الله ودخول الناس فيه أفواجًا مما يستوجب الشكر لله بذكره والتوبة إليه.




سُورَةُ النَّصرِ
اسمها
النصر
فضلها
من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.
ترتيبها في المصحف
هي العاشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للكافرون مع النظر إلى الكوثر أن الكوثر فيها تشريف و وعد بالخير الكثير، والكافرون فيها تكليف كبير والتكليف من لوازم التشريف، وفي النصر الوعد بالنصر ولا يكون إلا بعد أداء التكليف.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
المطلوب من نبينا ﷺ بعد مجيء نصر الله.
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افتتحت بالشرط.
تاريخها
مدنية اتفاقًا.
مقاطعها
مقطع وحيد متصل المعنى، يقرر انتصار دين الله ودخول الناس فيه أفواجاً مما يستوجب الشكر لله بذكره والتوبة إليه.
ترتيبها في النزول
تُعد الثانية بعد المائة على المشهور، نزلت بعد الحشر، وقبل النور.

رقمها	آياتها	الجزء
١١١	٥	٣٠

مكّيَة اتفاقًا.



سورة المسد

من قصار المفصل

المَسَد | تبَّت

المَسَد: لوقوع اللفظ في خاتمتها.
تبَّت: لافتتاحها بهذا.



فضائل السورة

من المُفَصَّل الذي فُضِّل به نبينا ﷺ، ولم أجد لها فضلاً مستقلاً ثابتًا مرفوعًا.

موقع السورة

هي الحادية عشرة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للنصر أن تلك لبيان جزائه ﷺ، وهذه لجزاء أعدائه.

مطلع السورة

افتتحت بالدعاء، وهو المطلع التاسع من أنواع المطالع المذكورة في الإتقان، وتشاركها في البدء سورتان، هما: المطففين، والهمزة.

ترتيب نزول السورة

تعد الخامسة على المشهور، نزلت بعد المدثر، وقبل التكوير، وفي سبب نزولها ما يدل أنها نزلت بعد آية في سورة الشعراء.





أسباب نزول السورة

سبب نزول يصور بدايات الصراع مع زعماء الكفر في مكة، وهو ما في الصحيح أنه: لمَّا نزلت: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (الشعراء: ٢١٤) صعد النبي ﷺ على الصَّفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عديٍّ» - لبطون قريش - حتَّى اجتمعوا، فجعل الرَّجل إذا لم يستطع أن يخرج؛ أرسل رسولًا؛ لينظُرَ ما هو، فجاء أبو لهب وقريشٌ، فقال: «أرأيتكم لو أخبَرتُكُم أنَّ خيلًا بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم، أكُنتُم مُصَدِّقيَّ؟» قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك إلا صدقًا، قال: «فإنِّي نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهبٍ: تبًّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾[1]

موضوع السورة



عدم منفعة النَّسَبِ والجَاهِ مع الكفر بالله.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، فيه التهديد والتأكيد على هلاك واحد من كبار الكفار مع شدة قرابته للنبي ﷺ.



(١) رواه البخاري (٤٧٧٠) -واللفظ له، ومسلم (٢٠٨).

سُورَةُ المَسَدِ

اسمها: المسد
تبت

فضلها: من المفصل الذي فضل به نبينا ﷺ.

ترتيبها في المصحف: هي الحادية عشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للنصر أن تلك لبيان جزائه ﷺ، وهذه لجزاء أعدائه.

قسمها: من قصار المفصل

موضوعها: عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.

سبب نزولها: سبب نزول يصور بدايات الصراع مع زعماء الكفر في مكة.

مطلعها: افتتحت بالدعاء.

تاريخها: مكية اتفاقا.

مقاطعها: مقطع وحيد متصل المعنى، فيه التهديد والتأكيد على هلاك واحد من كبار الكفار مع شدة قرابته للنبي ﷺ

ترتيبها في النزول: تُعد الخامسة على المشهور، نزلت بعد المدثر، وقبل التكوير.

مَكِّيَة على ما رُجِّح

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

من قصار المفصل

الإخلاص | المقشقشة | ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

الإخلاص: لأن فيها إخلاص العبادة لله.

المقشقشة: لأنها تبرئ من الشرك.

قل هو الله أحد: لأن السورة مفتتحة بها.

فضائل السورة

وردت لها فضائل كثيرة، منها أنها تعدل ثلث القرآن وقد ثبت ذلك في أحاديث متعددة منها ما ورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احشدوا، فإنِّي سأقرأ عليكم ثلث القرآن»، فحشد من حشد، ثم خرج نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقرأ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إنِّي أرى هذا خبرٌ جاءه من السَّماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «إنِّي قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنَّها تَعدِل ثُلُثَ القرآن»[1]، كما تقرأ في مواضع متعددة منها الركعة الثانية من ركعتي الطواف[2]، كما أن لسورة الإخلاص مع ذلك فضائل مشتركة مع الفلق والناس منها ما ورد عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: «... لقيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال لي: «يا عقبة بن عامر، ألا أعلِّمك سورًا ما أنزلت في التَّوراة، ولا في الزَّبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتينَّ عليك ليلةٌ إلا قرأتهنَّ فيها: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾». قال عقبة: «فما أتت عليَّ ليلة إلَّا قرأتهنَّ فيها، وحُقَّ لي أن لا أدعهنَّ، وقد أمرني بهنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[3].

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (٨١٢).
(٢) وتقرأ في الركعة الأولى الكافرون، كما في صحيح مسلم (١٢١٨) ضمن حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصف حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٣) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٨/٦٥٤، ٦٥٥)، وحسَّنه محققوه، وأورده الألباني في الصحيحة (٢٨٦١).

ترتيب نزول السورة

تعـد الحادية والعشـرين في ترتيب نـزول السـور؛ نزلـت بعـد سـورة النَّـاس، وقبـل سـورة النَّجـم، وقد تعـين الأسـباب الواردة فـي نزولها علـى تأريـخٍ تقريبـيٍّ لهـا، وإن لم تثبت .

موقع السورة

هي الثانية عشـرة بعـد المائة، ومن **مناسـبتها** للمسـد أن فيهـا بيان وتعريـف بصفات اللـه تعالى، التي جهلهـا الكافـرُ الهالـكُ في سـورة المسـد، مع مشـابهة الفواصل.





أسباب نزول السورة

لم يثبت لها سبب نزول.

مطلع السورة

افتتحـت بالأمـر، وتشـاركها في البـدء بالأمر خمس سـور: الجن، والكافـرون، والإخـلاص والفلـق والناس .



موضوع السورة



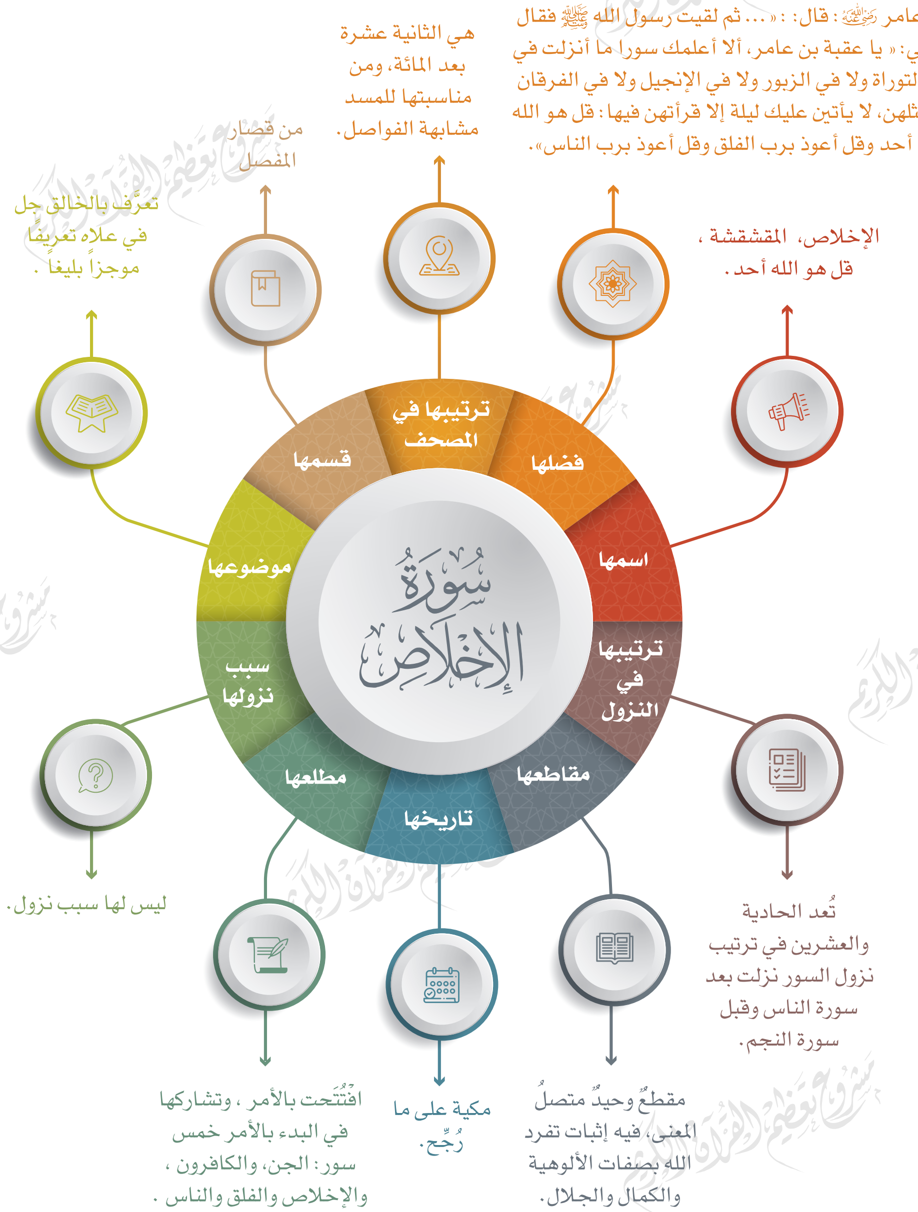
السورة تعرِّف كما هو ظاهرٌ من آياتها بالخالق -جَلَّ في عُلاه- تعريفًا موجزًا بليغًا.



مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، فيه إثباتُ تَفَرُّدِ الله بصفات الألوهية والكمال والجلال.





سُورَةُ الإخلاص
اسمها
الإخلاص، المقشقشة ، قل هو الله أحد .
فضلها
وردت لها فضائل كثيرة ، منها أنها تعدل ثلث القرآن، كما تُقرأ في مواضع متعددة منها الركعة الثانية من ركعتي الطواف . كما أن لسورة الإخلاص مع ذلك فضائل مشتركة مع الفلق والناس منها عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قال: : « ... ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: « يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سورا ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها: قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس».
ترتيبها في المصحف
هي الثانية عشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للمسد مشابهة الفواصل.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
تعرّف بالخالق جل في علاه تعريفًا موجزاً بليغاً .
سبب نزولها
ليس لها سبب نزول.
مطلعها
افْتُتِحت بالأمر ، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون ، والإخلاص والفلق والناس .
تاريخها
مكية على ما رُجِّح.
مقاطعها
مقطعٌ وحيدٌ متصلُ المعنى، فيه إثبات تفرد الله بصفات الألوهية والكمال والجلال.
ترتيبها في النزول
تُعد الحادية والعشرين في ترتيب نزول السور نزلت بعد سورة الناس وقبل سورة النجم.

رقمها ١١٣ | آياتها ٥ | الجزء ٣٠

مَدَنِيَّة على ما رُجِّح

سُورَةُ الفَلَقِ

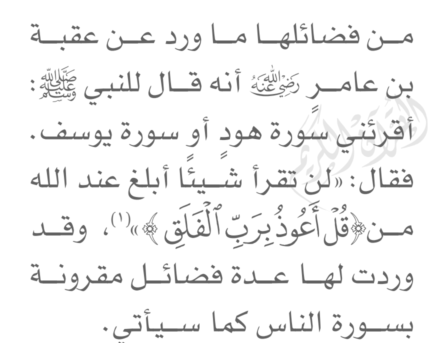
من قصار المفصل

الفلق | ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾

الفلق: لذكر اللفظ في افتتاحها.

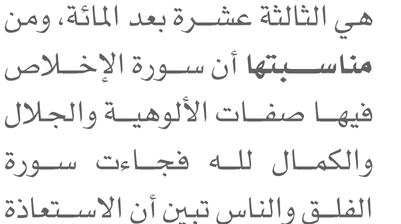
قل أعوذ برب الفلق: لأن السورة مفتتحة بها.

فضائل السورة



من فضائلها ما ورد عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال للنبي ﷺ: أقرئني سورةً هود أو سورة يوسف. فقال: «لن تقرأ شيئًا أبلغ عند الله من ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾»[1]، وقد وردت لها عدة فضائل مقرونة بسورة الناس كما سيأتي.

موقع السورة



هي الثالثة عشرة بعد المائة، ومن **مناسبتها** أن سورة الإخلاص فيها صفات الألوهية والجلال والكمال لله فجاءت سورة الفلق والناس تبين أن الاستعاذة لصاحب هذه الصفات من عموم الشرور الظاهرة والباطنة.

ترتيب نزول السورة



تعد التاسعة عشرة؛ نزلت بعد سورة الفيل، وقبل سورة النَّاس، وهو مبني على القول بمكِّيتها.



(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٨/٦٥٦) –وصححه محققوه–، وأورده الألباني في الصحيحة (٣٤٩٩).



لم يثبت لها سبب نزول.



افتتحت بالأمر.

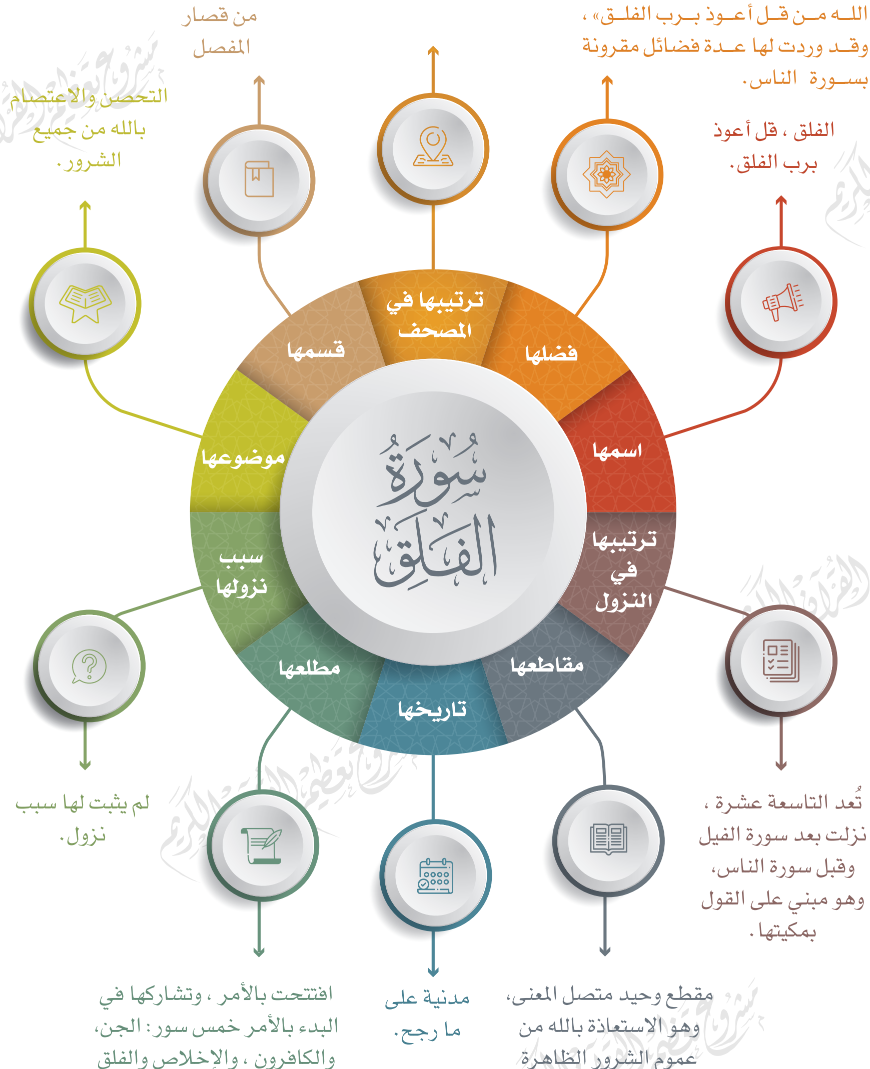


موضوع السورة

التحصن والاعتصام بالله من جميع الشرور.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصـل المعنى، وهو الاسـتعاذة بالله من عموم الشـرور الظاهـرة والباطنة، مـع تخصيص بعض الشـرور بالذكر.



سُورَةُ الفَلَقِ
اسمها
الفلق ، قل أعوذ برب الفلق.
فضلها
من فضائلها ماورد عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أقْرِئني سورة هود أو سورة يوسف. فقال: « لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من قل أعوذ برب الفلق» ، وقد وردت لها عدة فضائل مقرونة بسورة الناس.
ترتيبها في المصحف
هي الثالثة عشرة بعد المائة، ومن مناسبتها أن سورة الإخلاص فيها صفات الألوهية والجلال والكمال لله فجاءت سورة الفلق والناس تبين أن الاستعاذة لصاحب هذه الصفات من عموم الشرور الظاهرة والباطنة.
قسمها
من قصار المفصل
موضوعها
التحصن والاعتصام بالله من جميع الشرور.
ترتيبها في النزول
تُعد التاسعة عشرة ، نزلت بعد سورة الفيل وقبل سورة الناس، وهو مبني على القول بمكيتها .
مقاطعها
مقطع وحيد متصل المعنى، وهو الاستعاذة بالله من عموم الشرور الظاهرة والباطنة، مع تخصيص بعض الشرور بالذكر.
تاريخها
مدنية على ما رجح.
مطلعها
افتتحت بالأمر ، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون ، والإخلاص والفلق والناس .
سبب نزولها
لم يثبت لها سبب نزول.

رقمها ١١٤ | آياتها ٦ | الجزء ٣٠

مَدَنِيَّة على ما رُجِّح.

سُورَةُ النَّاسِ

من قصار المفصل

الناس | ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾

الناس: لذكر اللفظ في افتتاحها.

قل أعوذ برب الناس: لأن السورة مفتتحة بها.

فضائل السورة

وردت لها عدة فضائل مشتركة مع سورة الفلق منها ما ورد عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[1]، بالإضافة إلى ما سبق ذكره في فضائل سورتي الإخلاص والفلق، ولم أجد لها فضلًا مستقلاً ثابتًا.

موقع السورة

هي الرابعة عشرة بعد المائة، ومن **مناسبتها** للفلق أنهما قائمتان على الاستعاذة.

أسباب نزول السورة

ليس لها سبب نزول.

ترتيب نزول السورة

تعد العشرين، بعد سورة الفلق، وقبل سورة الإخلاص، وهو مبني على القول بمكيتها.

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٨/٦٥٦) –وصححه محققوه–، وأورده الألباني في الصحيحة (٣٤٩٩).



افتتحت بالأمر.



الاستعاذة بالله من شياطين الإنس والجن.

مقاطع السورة

مقطع وحيد متصل المعنى، وهو الاستعاذة بالله من شَرِّ الْوَسْوَاسِ الخناس.

سُورَةُ النَّاسِ

اسمها

الناس ، قل أعوذ برب الناس.

فضلها

وردت لها عدة فضائل مشتركة مع سورة الفلق عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

ترتيبها في المصحف

هي الرابعة عشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للفلق أنهما قائمتان على الاستعاذة.

قسمها

من قصار المفصل

موضوعها

الاستعاذة بالله من شر شياطين الإنس والجن .

سبب نزولها

لم يثبت لها سبب نزول.

مطلعها

افتتحت بالأمر ، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون، والإخلاص والفلق والناس .

تاريخها

مدنية على ما رجح.

مقاطعها

مقطع وحيد متصل المعنى ، وهو الاستعاذة بالله من شر الوسواس الخناس.

ترتيبها في النزول

تُعد العشرين ، بعد سورة الفلق وقبل سورة الإخلاص ، وهو مبني على القول بمكيتها .

وبهذا انتهى كتاب

(بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف)

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


بطاقات التعريف
بسور المصحف الشريف

مصادر الكتاب ومراجعه

١. الإتقان في علوم القرآن/ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)؛ تحقيق: مركز الدراسات القرآنية التابع لإدارة الشؤون العلمية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ- ٧ مج.

٢. الأساس في التفسير/ سعيد حوَّى (المتوفى: ١٤٠٩هـ) – دار السلام: القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤هـ - ١١ج.

٣. أسباب نزول القرآن/ أبو الحسَن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ)؛ تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان - دار الإصلاح: الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٤. الاستيعاب في بيان الأسباب/ سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٣ج.

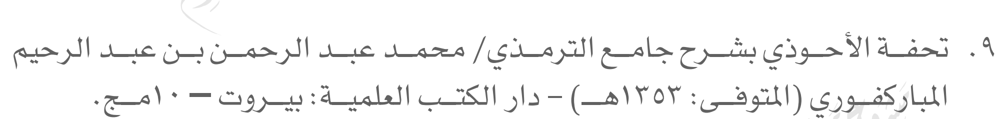
٥. أسماء سور القرآن وفضائلها/ د. منيرة محمد ناصر الدوسري- دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٦. البيان في عدِّ آي القرآن / أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)؛ تحقيق: غانم قدوري الحمد - جمعية إحياء التراث الإسلامي: الكويت، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م - ٣٧٨ ص.

٧. تاج العروس من جواهر القاموس/محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقَّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)؛ تحقيق: مجموعة من المحققين –المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، ١٣٨٥- ١٤٢٢هـ – ٤٠ج.

٨. التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد/ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) - الدار التونسية للنشر: تونس، ١٩٨٤هـ - ٣٠ج (والجزء رقم ٨ في قسمين).





٩. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ) - دار الكتب العلمية: بيروت — ١٠مج.

١٠. تفسير الجلالين/ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

١١. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)؛ تحقيق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة؛ إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان: مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م - ٢٦ مجلد (٢٤ مجلدًا ومجلدان فهارس).

١٢. تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)؛ تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م — ٨ج.

١٣. تفسير القرآن العظيم/أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)؛ تحقيق: أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز: المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

١٤. التفسير من سنن سعيد بن منصور/ أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)؛ دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد - دار الصميعي للنشر والتوزيع: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

١٥. تنزيل القرآن / محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري (المتوفى: ١٢٤هـ)؛ تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط٣. مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٨هـ. ٦ ص.

١٦. جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري= تفسير الطبري.

١٧. جامع الترمذي/ محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)؛ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ =١٩٧٥م - ٥ ج.

١٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور/عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) - دار الفكر: بيروت — ٨ج.



١٩. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة/ أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ٧ج.
٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها/ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع: الرياض، الطبعة الأولى (لمكتبة المعارف)، جـ ١ - ٤: ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م، جـ ٦: ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م، جـ ٧: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م -٧ج.
٢١. السيرة النبوية/ عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (المتوفى: ٢١٣هـ)؛ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد - شركة الطباعة الفنية المتحدة: مصر — ٢ج.
٢٢. شرح مشكل الآثار/ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)؛ تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ= ١٤٩٤م — ١٦ج (١٥ للكتاب، وجزء للفهارس).
٢٣. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ)؛ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م — ٦ج.
٢٤. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه/ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري؛ تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٩ج. (مصورة عن الطبعة السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
٢٥. صحيح الترغيب والترهيب/ محمد ناصر الدين الألباني — مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م — ٣ج.
٢٦. صحيح السيرة النبوية (السيرة الذهبية)/ محمد بن رزق الطرهوني — دار ابن تيمية: القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ٢ج.
٢٧. الصحيح المسند من أسباب النزول / مقبل بن هادي الوادعي - مكتبة ابن تيمية: القاهرة، الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٧م.
٢٨. صحيح سنن أبي داود وضعيفه/ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠ هـ) - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع: الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م — ١٠مج.
٢٩. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله



صلى الله عليه وسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)؛ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي: بيروت - ٥ج.

٣٠. الصحيح من أسباب النزول/ عصام بن عبد المحسن الحميدان - مؤسسة الريان: بيروت، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٣١. فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي؛ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي؛ قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب؛ عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار المعرفة: بيروت، ١٣٧٩م - ١٣ج.

٣٢. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية/ سليمان بن عمر العجيلي، الشهير بالجمل (المتوفى: ١٢٠٤هـ) - دار الفكر: بيروت، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٧م ـ ٤ ج؛ ٢٩ × ٢١ سم.

٣٣. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة/ محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (المتوفى: ٢٩٤هـ)؛ تحقيق ودراسة: مسفر بن سعيد بن دماس الغامدي ـ دار حافظ: السعودية، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م ـ ٢٢٠ ص.

٣٤. كشف الأستار عن زوائد البزار/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)؛ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي -مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م - ٤مج.

٣٥. اللآلئ الحسان في علوم القرآن / موسى شاهين لاشين - دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٢م - ٣٩٠ ص.

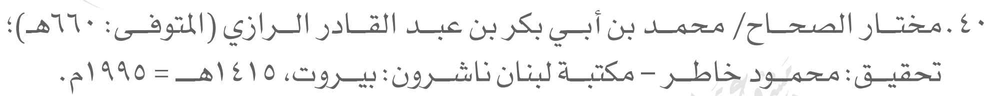
٣٦. لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى - ١٥ج.

٣٧. المجتبى من السنن = السنن الصغرى / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)؛ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م - ٩مج (٨ ومجلد للفهارس).

٣٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) - دار الفكر: بيروت، ١٤١٢هـ - ١٠ج.

٣٩. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية/ خالد بن سليمان المزيني - دار ابن الجوزي: الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م - ٢ج.





٤٠. مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (المتوفى: ٦٦٠هـ)؛ تحقيق: محمود خاطر - مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٤١. المستدرك على الصحيحين ومعه تلخيص الذهبي للمستدرك/ محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ = ١٩٩٠م — ٤ج.

٤٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل/ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)؛ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرين؛ إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٤٣. مسند البزار/ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)؛ تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) - مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، الطبعة الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) — ١٨ج.

٤٤. مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)/ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)؛ تحقيق: حسين سليم أسد الداراني - دار المغني للنشر والتوزيع: المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ٢٠٠٠م — ٤ج.

٤٥. المعجم الأوسط/ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)؛ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين: القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٠ج.

٤٦. المفردات في غريب القرآن/ الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ) - تحقيق صفوان عدنان داوودي - دار القلم للطباعة والنشر: دمشق، لدار الشامية: بيروت، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م - ١٢٤٨ ص.

٤٧. مقدمة في أصول التفسير/ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ) - دار مكتبة الحياة: بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

٤٨. المكي والمدني في القرآن الكريم: دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات من أول القرآن إلى سورة الإسراء / عبد الرزاق حسين أحمد. ط١. دار ابن عفان: القاهرة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م - ٢ج، ١٠١٠ ص.

٤٩. المكي والمدني من السور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس/ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الفالح - دار التدمرية: الرياض، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.





٥٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) - دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٨ج (في ٩ مجلدات).
٥١. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور/ أ. د. حكمت بن بشير بن ياسين - دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة: المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م - ٤ج.
٥٢. موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح)/ محمد بن رزق بن عبد الناصر الطرهوني - مكتبة العلم: جدة، ط٣، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م - ٢ ج.
٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)؛ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطَّناحي- المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م - ٥ج



المحتويات

المحتويات



المحتويات



ملاحظات

ملاحظات

مشروع تعظيم القرآن الكريم

فكرتنا

مشروع يعنى بـ"**تعظيم القرآن الكريم**" وفق المنهجية العلمية وباستخدام تقنيات العصر الحديثة ليكون المرجعية في ذلك.

رؤيتنا

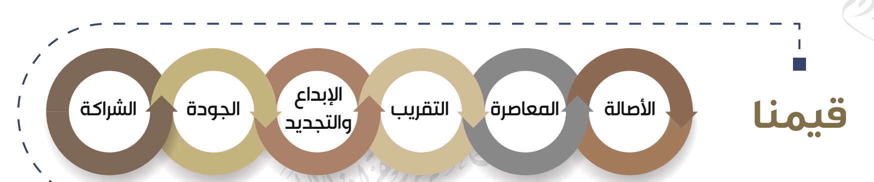
تحقيق الريادة و المرجعية في "**تعظيم القرآن الكريم** " من حيث التأصيل والتقريب والأساليب الإبداعية .

رسالتنا

نسعى لتقريب و تأصيل مفهوم "**تعظيم القرآن الكريم**"وتيسير نشره بتقنيات وأساليب حديثة .




قيمنا

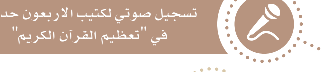




إنجازتنا



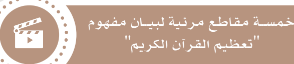
- برامج إذاعية في بيان "تعظيم القرآن الكريم"(روح المعاني في بيان معاني أسماء القرآن و دلالتها - بقرآني - القرآن في حياتنا - فسرها صح)
- استقصاء كتب السنة النبوية لاستخلاص أحاديث "تعظيم القرآن الكريم"

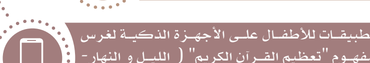
- تسجيل صوتي لكتيب الاربعون حديثا في "تعظيم القرآن الكريم"
- دراسة ميدانية استطلاعية لقياس مدى "تعظيم القرآن الكريم" في المجتمع




- إصدار كتاب مفهوم "تعظيم القرآن الكريم"
- منهج تربوي تطبيقي لغرس قيمة "تعظيم القرآن الكريم"




- إصدار كتيب الاربعون حديثا في "تعظيم القرآن الكريم"
- خمسة مقاطع مرئية لبيان مفهوم "تعظيم القرآن الكريم"





- ختمة كاملة للقرآن الكريم ضمن مداخل عشرة لكل سورة .
- تطبيقات للأطفال على الأجهزة الذكية لغرس مفهوم "تعظيم القرآن الكريم" (الليل و النهار - التين و الزيتون - الحوت - الفيل)



بنك الجزيرة: SA3260000000007204584002
@tazeem.qj @tazeem_qj tazeem.qj@gmail.com